القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9831 الإثنين 2 آذار (مارس) 2020 – 7 رجب 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9831 Monday 2 March 2020

أفلام «ثلاثية الحياة» لبازوليني: حكايات من ثلاث ثقافات 13

الممثلة السورية كندة حنا خارج الموسم الرمضاني 14

مانشستر سيتي يهزم فيلا ويتوج بكأس المحترفين الإنكليزية للمرة الثالثة 19

مقتلة جعفر آباد: من «الشايفالا» إلى «امبراطور القلوب» 23

فصائل المعارضة تستعيد 9 قرى في إدلب من النظام... وتشتبك مع قواته في درعا وتقتل العديد منها

تركيا تسقط مقاتلتين للنظام وتوجه ضربات لمطاراته... وروسيا: «لا نضمن سلامة الطيران التركي»

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد وإسماعيل جمال ووكالات:

أعلنت تركيا رسمياً إطلاق عملية «درع الربيع» ضد النظام السوري، واستهلها الجيش التركي بحملة واسعة من الضربات الجوية، حيث أعلنت وزارة الدفاع التركية إسقاط مقاتلتين للنظام السوري من طراز «سوخوي 24»، إثر مهاجمتهما من قبل مقاتلات تركية، كما أوضح بيان «الدفاع» أن القوات التركية دمرت 3 منظومات دفاع جوي للنظام السوري، بينها واحدة «تسببت بسقوط طائرة تركية مسيرة في إدلب»، حسب وزارة «الدفاع» التركية، فيما أعلن رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا، أوليغ غورافلوف، أمس الأحد، أن موسكو لا تضمن سلامة الطيران التركي فوق سوريا بعد إغلاق المجال الجوي فوق إدلب، حسب قناة «روسيا اليوم»، وهو ما يعتبر تهديدا مضمرا بإمكانية إسقاط المقاتلات التركية.

جرى ذلك وسط تقدم بري للمعارضة السورية التي استعادت عدداً من المناطق وصل إلى أكثر من 9 قرى، حسبما قال المتحدث العسكري باسم الجبهة الوطنية النقيب ناجي مصطفى، لـ«القدس العربي»، تزامناً مع تأكيد أنقرة أن لقاء سيعقد بين الرئيس رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في الخامس من الشهر الجاري في موسكو.

ومع انتهاء مهلة نهاية شباط/فبراير التي منحها الرئيس التركي للنظام السوري من أجل الانسحاب من حدود نقاط المراقبة التركية واتفاق «سوتشي»، أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس الأحد، أن «عملية درع الربيع»، ضد قوات النظام السوري في محافظة إدلب، بدأت «عقب الاعتداء الغادر على القوات التركية في 27 شباط الماضي»، وأنها «مستمرة بنجاح». وقال: تم تحييد ألفين و212 عنصراً تابعاً للنظام السوري، وتدمير طائرة مسيرة، و8 مروحيات، و103 دبابات، و72 مدفعية وراجمة صواريخ، و3 أنظمة دفاع جوي»، مشدداً على أنه «لا نية لدينا للتصادم مع روسيا، هدفنا هو إنهاء مجازر النظام ووضع حد للتطرف والهجرة».

وأكدت المعارضة السورية أنها أسقطت طائرة سوخوي ثالثة تابعة للنظام السوري، الذي اعترف بسقوط طائرتين له ونجاة الطيارين، معلناً إسقاط عدد من الطائرات التركية المسيرة وإغلاق المجال الجوي لمحافظة إدلب شمال البلاد. وبالتزامن مع ذلك، واصلت الطائرات التركية المسيرة تنفيذ ضربات مكثفة ضد أهداف للنظام السوري في إدلب وحلب وحماة. وبثت وزارة الدفاع التركية مشاهد لتدمير دبابات وعربات عسكرية وتجمعات لجنود النظام، كما أعلنت الوزارة استهداف مطار النيرب العسكري في حلب وإخراجه من الخدمة.

من جهة أخرى عادت محافظة درعا، جنوب سوريا، إلى دائرة التصعيد مجدداً، حيث حاصرت قوات النظام السوري، فجر الأحد، مدينة الصنمين في الريف الشمالي لدرعا، وقصفتها بالدبابات والهاون، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل وسيدة، فيما خرجت مظاهرات سلمية في كل من مدينة درعا البلد وبصرى الشام، شرقي درعا للمطالبة بإسقاط النظام.

وقالت مصادر محلية ان قوات «الفرقة الرابعة» التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري، اقتحمت مدينة «الصنمين» بالمدرعات والدبابات. وفي الطرف المقابل، قتلت وجرحت مجموعة من عناصر من قوات النظام خلال الاشتباكات مع فصائل المعارضة في مدينة الصنمين.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

يونانيون يريدون منع اللاجئين من الهبوط في جزيرة ليسبوس لحظة هجومهم على صحافي قبل رميه من سور بحري أمس

80 ألف مهاجر سوري على أبواب اليونان... حرق مخيمات وهجمات

● قال رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، إن عدد المهاجرين غير النظاميين الذين غادروا الأراضي التركية باتجاه أوروبا، بلغ 80 ألفاً و888 شخصاً. وقامت السلطات اليونانية بالتصدي لموجات المهاجرين بالقوة. وتحدثت مواقع ووكالات عن حرق بعض مخيمات النازحين على الحدود، فيما حذرت مفوضية الأمم المتحدة السلطات من الإفراط في استعمال القوة ضدهم. في السياق ذاته، دعا الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، وزراء خارجية الاتحاد إلى اجتماع طارئ الأسبوع المقبل، مبدياً استعداد الاتحاد الأوروبي للمساهمة من أجل إنهاء الأزمة في إدلب.

«حزب الله» اللبناني يشيّع قتلاه الذين سقطوا في سراقب

● شيّع حزب الله عدداً من قتلاه الذين سقطوا في الأيام القليلة الماضية في محيط سراقب في منطقة إدلب في سوريا، بعد استهدافهم من قبل الجيش التركي، ما أدى إلى مقتل حوالى 12 عنصراً وجرح حوالى 30، حسب حصيلة غير نهائية.

تزامناً، تمّ عبر خدمة الواتساب التداول بتسجيل صوتي لشاب لم تتأكد هويته، يطلب الدعاء للعودة سالمين من سوريا. وقال الشاب بصوت حزين «نسمع أخباراً أنه في سوريا عملوا اتفاق الأتراك والروس وجيش النظام على شباب الحزب، روّحوا خيرة الشباب بسوريا».

بعد نشر جيش الاحتلال 18 ألف شرطي حول مراكز الاقتراع والحدائق العامة

إسرائيل تفرض إغلاقا شاملا على الأراضي الفلسطينية خلال انتخابات الكنيست الـ23

لندن ـ «القدس العربي»:

في إطار التحضيرات للانتخابات البرلمانية الإسرائيلية (الكنيست) الثالثة في غضون 11 شهرا، والتي انطلقت في ساعة مبكرة من صباح اليوم، فرض جيش الاحتلال إغلاقا شاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة ابتداء من منتصف الليلة الماضية وحتى منتصف هذه الليلة. وسيتم السماح فقط بعبور حالات إنسانية وطبية استثنائية خلال الإغلاق.

وأكدت شرطة الاحتلال إكمال استعداداتها لانتخابات الكنيست. ونقلت مصادر اسرائيلية أمس عن جيش الاحتلال القول إنه سيجري رفع الإغلاق عن الضفة الغربية وفتح معابر قطاع غزة غدا الثلاثاء.

وذكر موقع «مكان» الاسرائيلي أنه «ابتداء من ساعات صباح اليوم الإثنين سينتشر أكثر من 18 ألف شرطي في محيط مراكز الاقتراع للحفاظ على النظام العام وضمان نزاهة سير عملية التصويت». كما سيتم نشر وحدات كبيرة من الشرطة في المواقع العامة كالمتنزهات والمجمعات التجارية التي من المتوقع أن تشهد حركة نشطة بسبب العطلة الرسمية المعلنة اليوم ،وكالمعتاد في كل جولة انتخابية.

ويتوجه نحو 6 ملايين و453 ألفا و255 إسرائيليا من بينهم نحو مليون فلسطيني، صباح اليوم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب 120 نائبا. ويتنافس على مقاعد الكنيست 29 حزبا، فيما يبلغ عدد صناديق الاقتراع 1031 صندوقا، علاوة على 96 صندوقا تم تثبيتها في السفارات والقنصليات الإسرائيلية في العالم.

وأعلنت وزارة الصحة ولجنة الانتخابات المركزية عن بناء مراكز اقتراع خاصة لنحو 5630 شخصا يعيشون في حجر صحي بعدما عادوا من مناطق موبوءة بعدوى وباء كورونا.

وقد بلغت نسبة التصويت العامة في الانتخابات الماضية للكنيست في أيلول/ سبتمبر الفائت نحو 72%.

ويتوقع أن ترتفع نسبة التصويت في صفوف العرب لصالح القائمة المشتركة إلى حوالى 65 إلى 67 في المئة، وإذا ما تحقق ذلك فإن القائمة المشتركة سيرتفع عدد مقاعدها من 13 إلى 15 أو 16 مقعدا، ما يعني حرمان نتنياهو من رئاسة الوزراء. (تفاصيل ص 6)

فلسطينيتان ترفعان لافتتين بالعربية والعبرية تهاجم نتنياهو وتطالب بالتصويت لـ«القائمة المشتركة» العربية أمس

سقوط صاروخين على قاعدة تستضيف قوات أمريكية شمالي العراق

فرص علاوي في تشكيل الحكومة تتضاءل والبرلمان يرجئ الثقة والتظاهرات تتواصل

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

أسهم الخلاف السياسي المستمر على التشكيلة الوزارية المقدّمة من رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي، بعدم تحقيق النصاب القانوني للجلسة البرلمانية الاستثنائية، أمس الأحد، رغم إجراء الأخير تعديلات طالت وزارتين في كابينته، وتقديم قائمة جديدة مكوّنة من 16 وزيرا (من مجموع 22 وزيراً).

وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية مُطلعة، أن علاوي «قدِم إلى مبنى مجلس النواب وكان في استقباله رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ونائبه القيادي في تحالف «سائرون»، حسن الكعبي».

ووفق المصادر، فإن جلسة البرلمان شهدت حضور 108 نواب فقط، أي لم يتم تحقيق النصاب القانوني لانعقاد الجلسة، والذي يتطلب حضور 165 نائباً (نصف + 1).

على إثر ذلك، قال الحلبوسي في كلمة له داخل جلسة البرلمان، إن «يوم غد (اليوم) آخر مهلة لرئيس مجلس الوزراء المكلف».

بالتزامن احتشد آلاف المتظاهرين وسط العاصمة العراقية بغداد، للتعبير مجددا عن رفضهم القاطع لعلاوي وحكومته المرتقبة. وقال مصدر في الشرطة إن قوات الأمن قتلت شخصا وأصابت 24 خلال احتجاجات بغداد

وأضاف أن هذا الشخص لقي حتفه برصاصة خرطوش أطلقت من بندقية صيد، كما نجم بعض الإصابات عن خرطوش وغاز مسيل للدموع.

إلى ذلك، أفاد مصدر في الجيش العراقي بسقوط صاروخين، أمس الأحد، داخل قاعدة عسكرية تستضيف جنودا أمريكيين شمالي البلاد. (تفاصيل ص 2)

المحافظة الثالثة الملاصقة للسعودية التي يستولون عليها

اليمن: الحوثيون يسيطرون على مركز الجوف

■ اليمن ـ الأناضول: قالت مصادر عسكرية يمنية، أمس الأحد، إن جماعة الحوثي سيطرت على مدينة الحزم مركز محافظة الجوف شمالي البلاد المحاذية للسعودية.

وأوضحت المصادر أن الحوثيين اقتحموا المدينة، وسيطروا عليها بعد معارك مع القوات الحكومية. وأضافت أن المعارك أدت إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، دون التطرق إلى حصيلة محددة. وفي أول تعليق حكومي، قال السفير اليمني في اليونيسكو، محمد جميح، إن سقوط المدينة هو نتيجة لـ«بقاء القيادات العسكرية والسياسية خارج اليمن، والمعارك الجانبية والمكايدات بعيدا عن دحر الانقلاب».

وأضاف في تغريدة على «تويتر»، أمس الأحد، أن «أسباب سقوط المدينة وجود آلاف الأسماء الوهمية في الجيش، والخذلان لأهالي المحافظة الذين قاتلوا بشجاعة». وكانت مدينة الحزم واقعة تحت سيطرة الحوثيين منذ عام 2014، قبل أن تتمكن القوات الحكومية في كانون الأول/ ديسمبر 2015 من السيطرة عليها.

وجاءت سيطرة الحوثيين على الحزم بعد أسابيع من سيطرتهم على مساحات واسعة من مديرية نهم الجبلية التي توصف بأنها البوابة الشرقية للعاصمة صنعاء. وبالسيطرة على معظم المحافظة ومديرياتها تصبح ثالث محافظة يمنية ملاصقة للسعودية تسيطر عليها قوات الحوثي بعد محافظتي صعدة وحجة. (تفاصيل ص 10)

كابول تعترض على بند تبادل الأسرى في اتفاق السلام

ترحيب دولي بتوقيع الاتفاق بين واشنطن وحركة طالبان

■ كابول ـ أ ف ب: رحبت عدد من الدول والمنظمات الدولية، بالاتفاق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، في الدوحة أمس الأول.

واعتبر الاتحاد الأوروبي أن «الفرصة الحالية للمضي نحو السلام لا يجب أن تفوّت»، كما رحبت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالاتفاق.

من جهتها، رحبت وزارة الخارجية الباكستانية أمس الأحد بتوقيع الاتفاق ووصفته بأنه تطور كبير، وكانت وزارة الخارجية السعودية، رحبت السبت في بيان، بتوقيع الاتفاق.

واحتجت الحكومة الأفغانية، أمس الأحد، على بند رئيسي في الاتفاق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، وهو ما ينذر بمحادثات صعبة لدى الاجتماع بين كابول والحركة المسلحة للتوصل إلى اتفاق منفصل.

وأعلن الرئيس أشرف غني الذي يواجه أزمة سياسية بعد اتهامات بالتزوير في إعادة انتخابه أخيراً، أنه لن يلتزم ببند في الاتفاق الذي يدعو للإفراج عن ما يقارب ألف سجين من جهة طالبان، ونحو 5000 سجين من ناحية الحكومة الأفغانية.

وهذا البند جزء من الاتفاق الذي تم التوصل إليه بعد عامين من المحادثات بين واشنطن وطالبان، وجرى التوقيع عليه السبت في الدوحة، ويضع إطارا زمنيا مدته 14 شهراً لانسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، إذا التزمت طالبان بعدّة تعهّدات وبدأت محادثات مع كابول من أجل التوصل إلى اتفاق سلام أوسع نطاقا. ولكن الرئيس الأفغاني أكد ، أمس الأحد، على تواصل الهدنة الجزئية مع المتمرّدين ومدّتها سبعة أيام.

وينص الاتفاق على أنه «تلتزم الولايات المتحدة بتحقيق هذا الهدف» بإطلاق سراح سجناء طالبان، إلا أنه لم يتضح كيف سيحدث ذلك في حال عدم موافقة كابول.

إلى ذلك، أعربت إيران الأحد عن معارضتها للاتفاق، إذ أفاد بيان لوزارة الخارجية الإيرانية صدر غداة توقيع الاتفاق في الدوحة، أن «الولايات المتحدة لا تملك أي حق قانوني يتيح لها التوقيع على اتفاق سلام أو تقرير مستقبل أفغانستان».

ISSN 1358-3379

تصاعد المخاوف العالمية بعد اقتراب رقم المصابين من 90 ألفا ومقتل ثلاثة آلاف

كورونا: قطر والكويت تمنعان دخول المصريين... وسوريا توقف الرحلات مع إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد ضحايا فيروس كورونا المستجد حول العالم إلى 88,312 إصابة و3001 وفاة، حسب موقع «وورلدوميتر» الذي يرصد الحالات بشكل مباشر.

ويظهر الموقع أنه من بين الحالات التي سجلت هناك 45720 إصابة انتهت 3001 (7%) منها بموت المصابين، و42728 بشفائهم. وتبقى حول العالم 34976 حالة مسجلة لا تزال مصابة، بينها 7607، أي حوالى 18%، في حالة حرجة.

وشهدت الصين، أمس الأحد، أعلى عدد إصابات جديدة خلال الأسبوع، إذ وصل إلى 577 إصابة، و35 حالة وفاة. أما في كوريا الجنوبية، ثاني أكثر بلد متضرر، فسجلت 586 إصابة جديدة، وتجاوز العدد الإجمالي 3736 اصابة بينها 21 وفاة. كما سجلت إيران 358 إصابة جديدة، رفعت العدد إلى 978 مصابا، و54 وفاة. أما إيطاليا فشهدت 566 إصابة جديدة ليصبح عدد المصابين 1694، و34 حالة وفاة. وشهدت الولايات المتحدة أول حالة وفاة، مع ارتفاع عدد المصابين إلى 73.

أما عربياً، فسجل العراق 6 إصابات جديدة ليصبح عدد المصابين 19. كما سجلت كل من البحرين (6) والكويت (1) وقطر (2) لبنان (3) إصابات جديدة ليصبح عدد المصابين فيها 47 و46 و3 و10 على التوالي.

وأعلنت قطر، أمس الأحد، فرض «قيود مؤقتة» على دخول أراضيها على «جميع القادمين من مصر عبر نقاط وسيطة»، ضمن إجراءات احترازية ضد فيروس كورونا. وذكرت الوكالة القطرية الرسمية للأنباء (قنا) أنه في ضوء انتشار وباء «كورونا على نطاق عالمي، وفي إطار تدابير الصحة العامة اللازمة لمنع انتشار الوباء، فرضت دولة قطر قيودًا مؤقتة على دخول أراضيها على جميع القادمين من جمهورية مصر العربية، عبر نقاط وسيطة».

وفي وقت سابق، نقلت صحيفة «القبس» الكويتية، عن مصدر أمني قوله إن وزارة الداخلية أوقفت إصدار جميع أنواع التأشيرات للمصريين، مشيرا إلى أن القرار لا يشمل من لديهم إقامات داخل البلاد من المصريين.

وتأتي هذه القرارات، رغم إعلان القاهرة، الأحد، خلوها من أية إصابة بـ«كورونا»، بعد شفاء الحالة الوحيدة المشخصة للإصابة بالمرض.

وقالت مصادر ملاحية لـ«القدس العربي» إن شركة أجنحة الشام للطيران، وهي الشركة الوحيدة التي تسير رحلات إلى إيران، قد علّقت رحلاتها الجوية إلى طهران إلى أجل غير محدد، وإن الرحلة الأخيرة لطائرة تابعة لأجنحة الشام وصلت عصر الأحد من طهران إلى مطار دمشق الدولي.

ويأتي هذا الإجراء بعد استمرار دام أسبوعين لرحلات تلك الشركة من سوريا إلى إيران رغم تفشي فيروس كورونا في إيران.

المصادر قالت إن هذا التعليق جاء بطلب سوري. وبذلك تتوقف جميع الرحلات الجوية بين سوريا إيران إلى وقت غير محدد. (تفاصيل ص 3 ـ 4)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحلبوسي يمهل رئيس الوزراء المكلّف 24 ساعة... وتحالفا المالكي والصدر يخليان مسؤوليتهما عن المشاركة في تشكيلها

إرجاء جلسة الثقة على حكومة علاوي لعدم اكتمال النصاب... وتعديلات على التشكيلة المقترحة

متظاهرون في بغداد يجددون رفضهم بتكليف علاوي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أسهم الخلاف السياسي المستمر على التشكيلة الوزارية المقدّمة من رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي، في عدم تحقيق النصاب القانوني للجلسة البرلمانية الاستثنائية، أمس الأحد، رغم إجراء الأخير تعديلات طالت وزارتين في كابينته، وتقديم قائمة جديدة مكوّنة من 16 وزيرا (من مجموع 22 وزيراً). وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية مُطلعة، إن علاوي «قدم إلى مبنى مجلس النواب وكان في استقباله رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ونائبه القيادي في تحالف سائرون، حسن الكعبي».

وحسب المصادر، فإن علاوي «عقد اجتماعاً في مكتب الحلبوسي بحضور الكعبي، تزامناً مع اجتماع آخر لزعماء الكتل الشيعية في البرلمان، بغياب ائتلاف دولة القانون، بزعامة نوري المالكي».

وأفضت الاجتماعات إلى إقناع علاوي بتعديل قائمة وزراء كابينته التي سبق أن قدمها إلى البرلمان، وبالفعل تم استبدال أسماء مرشحي وزارتي الهجرة والمهجرين، والثقافة.

وقبل أن يغادر رئيس الوزراء المكلّف مبنى البرلمان، سلّم الأخير قائمة بأسماء مرشحي وزارة هي (الصحة، والتخطيط، والاتصالات، والتربية، والتعليم العالي والبحث العلمي، والخارجية، والإعمار والاسكان والبلديات والأشغال العامة، والنفط، والموارد المائية، والعمل والشؤون الاجتماعية، والنقل، والكهرباء، والصناعة، والزراعة، والهجرة والمهجرين، والشباب والرياضة)، في حين خلّت القائمة من أسماء مرشحي الوزارات المخصصة للأكراد والسنّة.

حضور 108 نائباً

ووفق المصادر، فإن جلسة البرلمان شهدت حضور 108 نواب فقط، أي لم يتم تحقيق النصاب القانوني لانعقاد الجلسة، والذي يتطلب حضور 165 نائباً (نصف + 1).

على إثر ذلك، قال الحلبوسي، في كلمة له داخل جلسة البرلمان، إن «يوم غد (اليوم) آخر مهلة لرئيس مجلس الوزراء المكلف».

سنيّاً، دعا النائب عن «تحالف القوى» محمد الكربولي، إلى ترشيح رئيس وزراء «لا يثير الجدل».

وقال، في «تغريدة» له على «تويتر»: «نتقدم بشكرنا العميق لجميع السادة النواب الذين غلبوا مصلحة الوطن على المصلحة الحزبية المخلصين المنصفين وللتاريخ.. لم نتدخل والشخصية ولم يصوتوا على حكومة المكلف المثير للجدل».

وأضاف: «نتمنى على الإخوة النواب الذين دعموا المكلف أن يرشحوا بديلاً آخر لننتهي من ملف رئيس الوزراء».

كذلك، قال القيادي في «تحالف القوى»، الأمين العام لحزب «الجماهير الوطنية»، أحمد عبد الله الجبوري (أبو مازن)، في بيان صحافي أمس، إن «جلسة البرلمان أظهرت تحولاً سياسياً مهماً يؤسس لمرحلة جديدة من دولة المواطنة ورفض تجاوز الشراكة الوطنية بسيناريو لي الأذرع تحت أي مسوغ»، مؤكدا أن «جبهة سياسية عريضة خارج رحم المكونات تتبنى خيار تشكيل حكومة قوية لتحقيق الاستقرار وضمان مطالب المتظاهرين وانهاء فوضى السلاح والإرادات».

وأضاف أن «القوى السياسية ليس لديها خلاف شخصي مع المكلف علاوي، بل رافضة المنهج والأولويات التي أعتمدها في تشكيل الحكومة بعيدا عن التمثيل العادل وحقوق الشركاء وتضحياتهم»، معتبراً أن «محاولة فرض الأمر الواقع بحسابات القوة الافتراضية أو الإملاءات والمغريات بكل أشكالها قد أثبتت فشلها، وأن المرحلة المقبلة تحتاج حكومة أقوياء تمثل الجميع لضمان سيادة واستقرار العراق بعيدا عن خريطة المناصب وشروطها».

كما جدد رئيس كتلة «الوطنية النيابية» كاظم الشمري، موقف الائتلاف الرافض لمنح الثقة لحكومة رئيس وزراء المكلف، مؤكداً أن «الطريقة التي جاء بها هي الطريقة ذاتها التي تم فيها اختيار الحكومة المستقيلة برئاسة عبد المهدي».

تهميش المتظاهرين

وأضاف في بيان صحافي، أن «عدم إشراك القوى الوطنية وتهميش المتظاهرين يُفقد أي حكومة مُكلفة الشرعية الشعبية ويعوق أي أمل بنجاحها». وأكد أن «الوطنية لن تمنح هذه الحكومة الثقة لما تقدم أولاً ولخلو برنامجها من موعد ثابت للانتخابات المبكرة أو أي إشارة لمطالب المتظاهرين السلميين أو محاكمة قتلتهم والمعتدين عليها، فضلاً عن جملة ملفات وطنية أخرى».

في الطرف الآخر، أعلن تحالف «سائرون»، بزعامة مقتدى الصدر، عدم تدخله بتشكيل حكومة علاوي، فيما بين أن تحالفه على علاوي جاء مشروطا بالتهيئة لانتخابات مبكرة ومحاسبة قتلة المتظاهرين.

وقال النائب عن «سائرون» غايب العميري في «تغريدة» على «تويتر»، «للعراقيين بكابينة عادل عبد المهدي لا من قريب ولا من بعيد.. ولم نتدخل الآن بحكومة محمد توفيق علاوي كذلك لا من قريب ولا من بعيد».

وأضاف أن «كان كلامي أعلاه مجرد كلام فعلى السيدين عبد المهدي أو علاوي نفيه»، مبينا «موافقتنا على عبد المهدي كانت مشروطة بسنة من أجل العراق من 24–10–2018 الى 24–10–2019 فتظاهرات تشرين جاءت من هنا».

وتابع: «موافقتنا على علاوي الآن أيضا مشروطة بالتهيئة لإجراء انتخابات مبكرة ومحاسبة القتلة والفاسدين وإعادة هيبة الدولة، كل ذلك من أجل العراق. لا تعني لنا الأسماء شيئا أمام العراق».

وأشار إلى أن «تكليف علاوي كشف الكثير من الأقنعة، وكابينته الحالية حسب المختصين أغلبها مستقلون ومختصون. أن مر علاوي أو لم يمر فعلى الشعب أن يعي من هم مع المحاصصة ومن هم ضدها».

في الأثناء، جدد ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، موقفه بعدم الاشتراك بحكومة علاوي.

وقال الائتلاف في بيان صحافي، «يجدد ائتلاف دولة القانون موقفه السابق بعدم الاشتراك في حكومة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، إيمانا منه بضرورة التخلص من النهج التحاصصي المقيت».

وأضاف: «أكدنا منذ البداية موقفنا فيما إذا التزم المكلف بما تعهد به أمام العراقيين، فإننا سندعمه بكل قوة وإذا ما تخلف عن التزاماته فإننا سنعتذر عن دعمه».

وأكمل: «من هذا المنطلق نؤكد على خطابنا الثابت في السر والعلن، بعيدا عن الحسابات والمكاسب السياسية الضيقة، مشددين على ضرورة الحفاظ على الثوابت الوطنية وفي مقدمتها تشكيل حكومة تلبي طموح الشعب وتعيد هيبة الدولة وتلتزم بأجراء الانتخابات المبكرة».

يحدث ذلك في وقت، قال النائب عن كتلة «صادقون» المنضوية في تحالف «الفتح» عدي عواد، أمس، أن كابينة علاوي لن تستطع الحصول على الأغلبية، وعلينا التشاور مع عبدالمهدي لتمديد حكومته.

وأوضح في بيان صحافي، أن «حكومة المكلف علاوي لم تستطع الحصول على الأغلبية ورافقتها كثير من المخالفات الدستورية والبحث عن بديل هو استنزاف آخر للوقت وسوف لا نصل لنتيجة».

وتابع، أن «في ظروف خطرة يعيشها العالم الآن من انتشار وباء كورونا والذي قد أصاب بلدنا به وكذلك تأخير إقرار الموازنة التي لها مردودات سلبية لعراقنا وتأخير من صرف رواتب الآلاف من أبنائنا بسببها، ولذلك علينا التصرف بحكمة وعقل والتشاور مع السيد عادل عبد المهدي لإمكانية التمديد لحكومته مع وضع وقت لثلاث نقاط وهي تحديد تاريخ مبكر لانتخابات مجلس النواب والمحافظات، وإرسال ميزانية 2020 خلال ايام لمجلس النواب لإقرارها، والتركيز على الوقاية والعلاج من وباء كورونا ووضع الخطط لذلك من أعلى المستويات».

وأضاف: «بهذا قد نستطيع إخراج العراق من أزمة جديدة ومن خلافات نحن في غنى عنها في ظروف صعبة ومربكة».

النجف والبصرة تمنحان الموظفين القادمين من إيران إجازة إجبارية

ارتفاع عدد المصابين بكورونا في العراق إلى 19 ... وإغلاق المزارات الدينية في بابل

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت السلطات العراقية ارتفاع عدد المصابين كورونا إلى 19 شخصاً، وسط اتخاذ السلطات المحلية في عدة مدن إجراءات للحد من انتشار الفيروس.

وحسب وزارة الصحة العراقية، تم اكتشاف ست حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا مما يرفع إجمالي عدد المصابين بالفيروس إلى 19 حالة.

وأضافت الوزارة أن اثنين من المصابين الستة في بغداد والأربعة الآخرين في السليمانية وجميعهم عادوا من إيران في الآونة الأخيرة.

وسبق ذلك، إعلان وزارة الصحة والبيئة العراقية، اكتشاف 5 حالات جديدة، مبينة إن 4 في بغداد والخامسة في بابل.

وقال المتحدث الرسمي للوزارة، سيف البدر، في بيان صحافي، «تم اكتشاف خمس حالات جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، أربعة منهم في بغداد (ثلاثةً في الكرخ وواحدة في الرصافة) والخامسة في محافظة بابل».

وأضاف: «تمت متابعتهم من قبل ملاكات وزارة الصحة وأُخذت لهم العينات المطلوبة لإجراء الفحوصات المختبرية وتبيّن ان نتيجة الفحوصات موجبة وهم حالياً في مؤسسات وزارة الصحة والبيئة الخاصة لمتابعة وضعهم الصحي».

ووفق المصدر «وزارة الصحة والبيئة اتخذت كافة الاجراءات المطلوبة للتعامل مع الحالات والملامسين لهم وحسب اللوائح الصحية العالمية، مهيباً بـ«كافة المؤسسات والمواطنين الإلتزام بالتوجيهات التي تصدر عن خلية الأزمة الوزارية ولجنة الأمر الديواني رقم 55 لسنة 2020 لمواجهة مرض فيروس كورونا المستجد، كما تؤكد الوزارة على الالتزام بالتوصيات التي من شأنها منع انتقال العدوى».

مدير صحة الكرخ جاسب الحجامي، شرح تفاصيل عن الحالات الخمس المشخصة، وذكر في بيان صحافي، أن «الحالة الاولى لشاب قادم من إيران عمره 42 سنة من سكان منطقة الإسكان في الكرخ تم تشخيصه في مستشفى الكرخ العام ويتمتع حاليا بصحة جيدة جداً»، مبيناً أن «الحالة الثانية لشابة قادمة من إيران بعمر 35 سنة من سكنة منطقة الحرية في الكرخ تم تشخيصها في مدينة الإمامين الكاظمين الطبية وتتمتع حاليا بصحة جيدة جداً عدا بعض المضاعفات البسيطة لعمليات جراحية أجريت لها في إيران».

ووفق الحجامي فإن «الحالة الثالثة لشاب قادم من إيران عمره 23 سنة من سكان الكريعات في الرصافة، وتم تشخيصه في مدينة الإمامين الكاظمين الطبية ويتمتع بصحة جيدة جداً»، مشيراً إلى ان «الحالة الرابعة لشابة قادمة من إيران عمرها 30 سنة من سكان الزعفرانية في الرصافة، وتم تشخيصها في مستشفى الكرخ العام وتتمتع بصحة جيدة جداً». وأكد ان «الحالة الخامسة لامرأة مسنة قادمة من إيران عمرها 72 سنة من سكان العطيفية في الكرخ وتم تشخيصها في مستشفى الكرخ العام وتعاني من مشاكل صحية سابقة وأمراض مزمنة. وضعها مستقر حالياً وتحتاج متابعة مستمرة».

وسبق لوزارة الصحة والبيئة، أن أعلنت في بيان لاحق، أن مجموع عدد المُشخّصين مختبرياً في العراق 13 حالة، 12 منهم لعراقيين وحالة واحدة لطالب إيراني تم نقله إلى بلاده، مؤكدة أن جميع الحالات التي شُخّصت في العراق كانت لوافدين من إيران في وقت سابق.

تبعات قانونية

وشددت الوزارة على أهمية «مسؤولية الجهات المعنية بتنفيذ مقررات لجنة الأمر الديواني، ومن ضمنها غلق المحلات العامة كدور السينما والمقاهي والنوادي والمنتديات الإجتماعية المختلفة لغاية 7 آذار/ مارس 2020 وهذا يشمل المتنزهات العامة كمتنزه الزوراء ومدن الملاهي وغيرها، وتتحمل الجهات المخالفة الحكومية وغير الحكومية كافة التبعات القانونية لعدم تنفيذ مقررات اللجنة».

وبالإضافة لذلك، دعت وزارة الصحة والبيئة، المواطنين لعدم التجمّع والتجمهر لأي سبب كان للحماية من تفشي كورونا.

وقالت في بيان صحافي «يجب على أبناء الشعب العراقي الالتزام بالتوصيات الصادرة بمنع التجمّع والتجمهر لأي سبب كان ومنها المناسبات الدينية والتجمعات والتظاهرات ومناسبات الأفراح والأحزان وغيرها حماية للجميع من خطر تفشي مرض فيروس كورونا المستجدّ، خصوصاً بعد تسجيل عدد من الحالات في بغداد والمحافظات والعمل مستمر لمتابعة الملامسين والتأكد من خلوهم من العدوى».

وتابعت «في الوقت الذي وقفت فيه ملاكات وزارة الصحة والبيئة المختلفة لأداء واجبها في تقديم كافة الخدمات العلاجية لجرحى المتظاهرين والقوات الأمنية منذ بدء التظاهرات في أواخر العام الماضي ولغاية الوقت الحالي وفي مختلف مناطق العراق، تدعو الوزارة ومن منطلق المصلحة الصحية العامة كافة أبناء الشعب العراقي إلى الامتناع عن التجمع في أي مكان حماية للمجتمع حيث دعت جميع المراجع الدينية والمؤسسات الصحية والعلمية العالمية والإقليمية والمحلية إلى تطبيق هذه الإجراءات حماية للجميع من حدوث حالة تفشي وبائي، وتهيب الوزارة بالجميع أن يكونوا على قدر المسؤولية التأريخية والوطنية وإجراء اللازم لحماية عوائلهم ومجتمعهم ووطنهم».

وانتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، استمرار دخول الوافدين إلى العراق من المطارات الدولية، رغم خطورة انتشار فيروس كورونا، لكن شركة الخطوط الجوية العراقية، نفت ذلك، مشيرة إلى أن رحلات النقل الوطني إلى الدول التي منعت السلطات العراقية الطيران منها وإليها، «خصصت لإجلاء العراقيين والبعثات الدبلوماسية حصرا».

في الأثناء، أوقفت وزارة الخارجية العراقية، خدمات الدائرة القنصلية لمدة أسبوع، في حين، أعلنت السلطات التركية، إيقاف الرحلات الجوية والبرية مع العراق مؤقتاً.

وأكد السفير العراقي لدى أنقرة، حسن الجنابي، قرار السلطات التركية إيقاف الرحلات الجوية مع العراق بسبب فيروس كورونا.

وقال في منشور على صفحته في «فيسبوك»، «أبلغنا رسميا بإيقاف الرحلات الجوية بين العراق وتركيا حتى إشعار آخر، وقد أبلغنا بدورنا وزارة الخارجية العراقية بذلك».

وأضاف: «سيسمح للطائرات العراقية بنقل الرعايا العراقيين من تركيا إلى العراق، ولن يسمح بقدوم مسافرين عراقيين من العراق الى تركيا».

ودعا، المواطنين العراقيين إلى «التأني بموضوع السفر لكي لا يتعرض المواطنون إلى مشاكل»، موضحا «بالنسبة للراغبين بالعودة من تركيا إلى العراق نرجو الاتصال بمكاتب الخطوط الجوية العراقية لتنظيم عودتهم». محلياً، أعلنت خلية الأزمة في محافظة النجف، إصدارها عدة توصيات بشأن الوقاية من كورونا، منها إعطاء الموظفين الوافدين من إيران إجازة لمدة أسبوعين، وكذلك الحال بالنسبة لمحافظة البصرة، أقصى جنوب العراق.

وقالت في بيان صحافي، إن «التوصيات هي منح جميع الموظفين العراقيين الوافدين من إيران إجازة لمدة أسبوعين والتعامل بنفس الآلية والإجراءات مع جميع الوافدين للمحافظة». وأضافت أنها «تدعو فرق الرقابة الصحية بمتابعة المقاهي العامة وإعطاء المحاضرات التوعوية لروادها، فضلا عن تبليغ مدراء الدوائر لتقديم رؤية لتخفيف الازدحامات في دوائرهم وتفعيل العمل الإعلامي في تلك الدوائر».

وطالبت الخلية «بإتخاذ الاجراءات الوقائية وإتباع الإرشادات الصحية في التعامل اليومي في المحافظة»، موجهة أجهزة الداخلية باستخدام مكبرات الصوت من قبل للتوعية والتثقيف الصحي».

كذلك، أعلنت وزارة التربية الاتحادية، أمس، تقليص الدوام الرسمي في مديريات تربية كركوك ونينوى وبابل، كإجراء احترازي للوقاية من الفيروس.

ووفق المكتب الإعلامي للوزارة «حسب توجيهات وزيرة التربية سها خليل العلي بك، والتي أعطت السلطة التقديرية للمديرين العامين في المحافظات وفق ما جاء بقرار خلية الأزمة، أعلنت مديريات التربية في كركوك ونينوى وبابل عن تقليص الدوام في مديرياتهم العامة».

وأضاف أن «مديرية تربية نينوى أوضحت أن الدوام في مديريتها سيقتصر على المدير العام والمعاونين ورؤساء الأقسام، فيما يكون دوام الموظفين بالتناوب خلال الأسبوع الجاري».

تداعيات انتشار «كورونا»

وتابع أن «تربية محافظتي كركوك وبابل أعلنت تقليص الدوام في مديريتها بنسبة % 50، مع التزام الموظفين باستعمال الكمامات والكفوف والتعقيم ووسائل الوقاية الصحية الأخرى لتفادي تداعيات انتشار فيروس كورونا، إذ سيتولى مديرو الدوائر تنظيم عمل الموظفين وفق النسبة المحددة للدوام بما يسهم بتقديم الخدمات لجميع مواطني كركوك، إلى جانب الاستغناء مؤقتاً عن البصمة في الدوام والاستعانة بسجلات الحضور». وأشار إلى أن «هذا الإجراء جاء لتفادي تداعيات انتشار فايروس كورونا من خلال الابتعاد من التجمعات».

وكانت خلية الأزمة اتخذت، الأربعاء الماضي، قرارات عدة للوقاية من فيروس «كورونا» من بينها تعطيل الدوام الرسمي في جميع المؤسسات التربوية والجامعات لمدة عشرة أيام.

وفي محافظة بابل المتاخمة للعاصمة بغداد من جهة الجنوب، وجه المحافظ حسن منديل، أمس، بإغلاق المزارات في المحافظة أمام الزائرين كإجراء احترازي للوقاية من فيروس كورونا.

وذكر منديل في مؤتمر صحافي، أن «المزارات الدينية في محافظة بابل أغلقت أمام الزائرين القادمين الى المحافظة كإجراء احترازي للحفاظ على سلامة المواطنين من فيروس كورونا»، مبيناً أن «حالة المصاب حالياً في تعافٍ مستمر». وأضاف «تم تحديد موقعين للعزل في المحافظة»، موضحاً أن «على الحكومة المركزية تخصيص مبالغ مالية لخلية الأزمة ونتعامل مع الحالة في ظل إمكانيات تصل إلى الصفر».

وفي السياق ذاته، أكد قائد شرطة بابل اللواء علي حسن مهدي أن «هناك حملة لتعقيم الخيم وساحات التظاهر».

وقال مدير عام صحة بابل محمد الجعيفري، إن «الكوادر الطبية المشرفة على ردهات العزل تتحمل الأخبار المسربة للإعلام وسيتم اتخاذ إجراءات قانونية ضدهم». برلمانياً، قدم 57 نائباً، أمس، طلباً لتشكيل لجنة نيابية عليا، للوقوف على طبيعة الإجراءات الحكومية حول كورونا.

وحسب وثيقة تناقلتها مواقع إخبارية محلية، فإن «في ظل ضعف الخدمات والإجراءات الصحية الوقائية والعلاجية خصوصا ما لمسناه خلال زيارتنا الاخيرة إلى مطار بغداد الدولي من عطل أجهزة الكاميرات الحرارية وعدم الاهتمام بفحص وحجر الوافدين وعدم جدية تعامل ومتابعة خلية الأزمة، نرفع هذا الطلب لتشكيل لجنة تحقيقية برلمانية عليا». كما طالب النائب عن تحالف «سائرون» سلام الشمري، أمس، وزارات الدفاع والداخلية والصحة بتعزيز إجراءات الحماية والوقاية من فيروس كورونا بالمنافذ الحدودية.

وقال في بيان «في ظل الظروف التي يعيشها العراق بشكل خاص من اكتشاف حالات إصابة مؤكدة بفيروس كورونا على الجهات الحكومية متابعة أوضاع السوق وعدم السماح لبعض ضعاف النفوس من إستغلال الظرف والعمل على زيادة اسعار المواد الأساسية وغيرها».

وأضاف أن «على الجميع التكاتف من أجل عبور هذه الأزمة وتعزيز الرقابة على المنافذ الحدودية والعمل الدائم على تنفيذ كل اجراءات الوقاية والتعقيم لكل الأشخاص والشاحنات والبضائع الداخلة للبلاد لحماية بلدنا وشعبنا». وشدد على ضرورة «الالتزام بجميع الوصايا والتوجيهات التي تصدرها الجهات الصحية والبيئية وعدم التقليل من حجم الأزمة التي سيتم تجاوزها».

عراقي يفحص كمامة قبل شرائها في إحدى المتاجر

وزيرة الصحة تؤكد فحص 1443 حالة اشتباه وتزور الصين لتقديم مستلزمات طبية

القاهرة تواصل نفي وجود إصابات بكورونا... والكويت وقطر اتخذتا إجراءات حيال دخول المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تزايدت المخاوف من انتشار فيروس كورونا في مصر بعد إعلان عدد من الدول استقبالها مصابين بالفيروس قادمين من مصر، واتخاذ دول أخرى قرارات بمنع منح تأشيرات للمصريين، في حين تقوم وزيرة الصحة، هالة زايد، بزيارة إلى الصين لتقديم «مستلزمات طبية».

ونشرت صحيفة «القبس» الكويتية، عبر موقعها الإلكتروني، نبأ عن مصدر في وزارة الداخلية أكد فيه أن الوزارة أوقفت أمس الأحد، إصدار جميع أنواع التأشيرات لأبناء الجالية المصرية، حتى إشعار آخر، وذلك ضمن الخطط الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا.

جاء ذلك بعد ساعات من إعلان الدكتورة بثينة المضف، الوكيلة المساعدة لشؤون الصحة العامة الكويتية والوكيلة المساعدة للخدمات الطبية المساندة بالتكليف، عن فحص جميع القادمين من مصر، والتعامل معهم حسب إجراءات الوقاية، وسيكون هناك فحص إضافي في القاهرة للتأكد من عدم قدوم أي شخص من هناك لديه أي أعراض.

وكانت تايوان أعلنت اكتشاف حالة مصابة بفيروس كورونا قادمة من مصر، لتكون ثالث دولة بعد فرنسا وكندا، تعلن عن إصابة عائدة من القاهرة التي تؤكد خلوها من الفيروس. كذلك فرضت دولة قطر قيودا مؤقتة على دخول أراضيها على جميع القادمين من مصر عبر نقاط وسيطة.

وقال مكتب الاتصال الحكومي في بيان له إن «هذا التدبير مؤقت بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد».

كما حظرت هيئة الطيران المدني في قطر قبول جميع المسافرين القادمين من مصر عن طريق نقاط وسيطة، بمن في ذلك حاملو الإقامات السارية المفعول في دولة قطر، وذلك باستثناء المواطنين القطريين فقط.

جاء ذلك في تعميم من الهيئة لشركات الطيران ومكاتب السفر اعتباراً من أمس الأحد مطلع مارس/ آذار 2020.

السيسي يلتقي مدبولي وزايد

وفي إطار خطة مصر لاتخاذ إجراءات احترازية لمواجهة انتشار الفيروس، اجتمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي ووزيرة الصحة هالة زايد لمتابعة تطورات الموقف الوبائي العالمي لفيروس كورونا، وخطة وزارة الصحة المصرية الاحترازية.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة، إن الاجتماع تناول متابعة تطورات الموقف الوبائي العالمي لفيروس كورونا، وخطة وزارة الصحة الاحترازية في هذا الشأن على المستوى الوطني، ومتابعة رفع درجة الجاهزية بالتعاون بين كافة الجهات المعنية بالدولة، والقيام بحملات توعية للمواطنين للإرشاد وتوفير المعلومات الدقيقة، وتشديد الرقابة الصحية وفق أعلى المعايير على منافذ الدخول للبلاد.

ونفى خالد مجاهد، مستشار وزيرة الصحة والسكان لشؤون الإعلام والمتحدث الرسمي للوزارة، ما يتم تداوله في عدد من وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي حول استعداد الوزارة لتحويل حالتين مشتبه في إصابتهما بفيروس كورونا إلى مستشفى النجيلة لعزلهما لمدة 14 يومًا، مؤكدًا أن هذا عار تمامًا عن الصحة.

وأكد مجددًا عدم رصد أي حالات مصابة أو مشتبه في إصابتها بفيروس كورونا المستجد في جميع محافظات الجمهورية، مشيرًا إلى أنه فور الاشتباه بأي إصابة سيتم الإعلان عنها فورًا، بكل شفافية طبقًا للوائح الصحية الدولية، وبالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

وقال إن الوزارة تواصل رفع درجات الاستعداد القصوى في جميع المنافذ والمطارات على مستوى الجمهورية ومتابعة الموقف أولاً بأول بشأن فيروس كورونا، مؤكدًا اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لمنع تسلل الفيروس داخل البلاد.

كذلك قال المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، إنه في ضوء ما تردد من أنباء بشأن اكتشاف حالات مصابة بفيروس كورونا بين طلاب الجامعات، تواصل المركز مع وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي، والصحة والسكان، واللتين نفتا تلك الأنباء.

وأكدت الوزارتان أنه لا صحة لاكتشاف أي حالات مصابة بفيروس كورونا بين طلاب الجامعات، وأن جميع الجامعات المصرية سواء الحكومية أو الخاصة بكافة محافظات الجمهورية خالية تمامًا من أي فيروسات وبائية، وشددتا على الشفافية التامة في التعامل مع أي حالات مشتبه بإصابتها بالفيروس والإعلان عنها فورًا، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

وأهابت وزارة الصحة والسكان بوسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي تحري الدقة الشديدة في نشر الأخبار والرجوع للمصادر الرسمية قبل تداول أي أخبار تثير القلق والفزع لدى المواطنين.

وكشفت هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان المصرية، عن فحص 1443 حالة اشتباه بالإصابة بفيروس كورونا، تشمل مسافرين وسياحا، ومصريين، ومخالطين لحالات اشتباه.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي التي عقدته أمس الأحد، في مطار القاهرة مع سفير الصين لدى مصر لياو ليتشيانغ قبل سفرها إلى بكين لتسليم مساعدات طبية.

وأكدت أن «جميع الحالات ثبتت سلبيتها، فيما عدا الحالة الوحيدة الإيجابية التي تم الإعلان عنها في بيان مشترك مع الصحة العالمية».

وأوضحت أن «السيسي وجه باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية المواطنين والوافدين في مواجهة كورونا».

وتابعت: تم إجراء التحاليل على 13 قادما من العمرة، وظهرت التحاليل سلبية، إضافة إلى أكثر من 300 شخص مصرى تم اجلاؤهم من ووهان الصينية، مشيرة إلى أنه يتم عمل فحص كامل لأى شخص يلجأ إلى وزارة الصحة وتظهر عليه أعراض، ويتضح بعد الفحوصات أنها أنواع مختلفة للإنفلونزا ولا علاقة لها بفيروس كورونا.

لا إصابات في مصر

وأكدت وزيرة الصحة أنه لا توجد إصابات فى مصر، والبيانات الرسمية المعتمدة هي بيانات خاصة بوزارة الصحة الملتزمة بشفافية المعلومات. والمعلومات بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية، مشيرة إلى أنه لولا الإجراءات الاحترازية القوية التى اتخذتها الصين لكان وضع انتشار فيروس كورونا عالميا مختلفا الآن.

وأكدت التنسق بشكل دائم مع جميع أجهزة الدولة، وإن غرفة الأزمات منعقدة بشكل دائم.

وقالت إن خطط الدولة لمواجهة فيروس كورونا تمت مراجعتها مع منظمة الصحة العالمية، وكل الدول المتقدمة.

وحول زيارتها للصين قالت إنها «حاملة رسالة تضامن من السيسي إلى جمهورية الصين».

وأضافت أن «الزيارة إلى الصين سوف تكون محملة بهدية من الرئيس عبد الفتاح السيسي والشعب المصري وهي عبارة عن مستلزمات طبية».

وتابعت «رسالة التضامن في هذا الوقت جاءت حرصا من القيادة السياسية المصرية على قوة العلاقات بين الجانبين، وأننا نقدم يد العون للجانب الصيني، لأن حماية ومساعدة الصين للتغلب على الوباء هو حماية لكل الإنسانية في التغلب على هذا الوباء ». ليتشيانغ قال إن «الحكومة الصينية مهتمة بزيارة زايد، للصين»، مشيرًا إلى أن هذا «يدل على عمق العلاقات بين الطرفين».

وأضاف أن الحكومة الصينية تبذل كافة الجهود لمكافحة فيروس كورونا، موجهًا الشكر للرئيس عبد الفتاح السيسي، لما يقوم به من مجهودات بشأن فيروس كورونا.

وزيرة الصحة المصرية هالة زايد في مطار القاهرة قبل مغادرتها إلى الصين

أديس أبابا: استكمال أعمال البناء يتوافق مع التوقيع على اتفاقية إعلان المبادئ

مصر تتهم إثيوبيا بإعاقة مفاوضات سد النهضة وترفض إعلان بدء الملء قبل التوصل لاتفاق

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دخلت مفاوضات سد النهضة في نفق مظلم وعادت لنقطة الصفر، بعد فشل الولايات المتحدة في إقناع إثيوبيا بالتوقيع على بنود مقترح خاص بقواعد ملء وتشغيل السد وحصص المياه الخاصة بدول المصب في فترات الملء خاصة وقت الجفاف، في وقت وقعت مصر بالأحرف الأولى منفردة على المقترح الأمريكي.

وأثار غياب ممثلي إثيوبيا عن الاجتماع الذي استضافته واشنطن على مدار يومين أواخر الشهر الماضي، اتهامات متبادلة بين القاهرة وأديس أبابا حول المسؤولية عن فشل المفاوضات، تمثل في بيانات أصدرتها وزارات الخارجية والري في كلا البلدين.

وأعربت مصر عن بالغ الاستياء والرفض للبيان الصادر عن وزارتي الخارجية والمياه الإثيوبيتين بشأن جولة المفاوضات حول سد النهضة التي عقدت في واشنطن يومي 27 و28 فبراير/شباط الماضي.

وقالت وزارتا الخارجية والري المصريتان إن «إثيوبيا غابت عمدا عن جولة المفاوضات الأخيرة لإعاقة مسار المفاوضات».

وجاء في البيان «من المستغرب أن يتحدث البيان الإثيوبي عن الحاجة لمزيد من الوقت لتناول هذا الأمر الحيوي بعد ما يزيد عن خمس سنوات من الانخراط الكامل فى مفاوضات مكثفة تناولت كافة أبعاد وتفاصيل هذه القضية».

وأكدت أن «البيان الإثيوبي اشتمل على العديد من المغالطات وتشويه الحقائق بل والتنصل الواضح من التزامات إثيوبيا بموجب قواعد القانون الدولي وأحكام اتفاق إعلان المبادئ لعام 2015».

وشددتا على «رفضهما التام لما ورد في البيان الإثيوبي من إشارة إلى اعتزام إثيوبيا المضي في ملء خزان سد النهضة على التوازي مع الأعمال الإنشائية للسد، وليس ارتباطا بالتوصل إلى اتفاق يراعي مصالح دول المصب ويضع القواعد الحاكمة لعمليتي ملء السد وتشغيله بما لا يحدث أضرارًا جسيمة لها، وهو ما ينطوي على مخالفة صريحة للقانون والأعراف الدولية وكذلك لاتفاق إعلان المبادئ المبرم في 23 مارس/ آذار 2015 والذي نص في المادة الخامسة على ضرورة الاتفاق على قواعد ملء وتشغيل السد قبل البدء في الملء، وهو الاتفاق الذي وقعته إثيوبيا ويفرض عليها الالتزام بإجراءات محددة لتأكيد عدم الإضرار بدول المصب».

وتابعت «الاتفاق العادل والمتوازن الذى بلورته الولايات المتحدة والبنك الدولي جاء بمشاركة كاملة من قبل إثيوبيا وتضمن مواد وأحكاما أبدت اتفاقها معها، وأن ما تم بلورته في إجتماع واشنطن الأخير جاء نظراً لغياب إثيوبيا المتعمد ويتسق تماماً مع أحكام القانون الدولي ويمثل حلا وسطا عادلا ومتوازنا تم استخلاصه من واقع جولات المفاوضات المكثفة بين مصر والسودان وإثيوبيا على مدار الأشهر الأربعة الماضية، ومن ثم فهو يحقق مصالح الدول الثلاث ويمثل الحل للقضايا العالقة إذا خلصت النوايا تجاه تحقيق مصالح الجميع وصدقت الوعود الإثيوبية المتكررة بعدم الإضرار بالمصالح المصرية، أخذاً فى الاعتبار أن ملكية إثيوبيا لسد النهضة لا تجيز لها مخالفة قواعد القانون الدولي والالتزامات الإثيوبية باتفاق إعلان المبادئ أو الافتئات على حقوق ومصالح الدول التي تشاطرها نهر النيل».

وأعربت إثيوبيا، السبت، عن «خيبة أملها» من بيان وزارة الخزانة الأمريكية بشأن مفاوضات سد النهضة.

وأفاد بيان مشترك لوزارتي الخارجية والري الإثيوبيتين أنّ أديس أبابا ستواصل «عمليات بناء السد» بجانب بدء «عملية ملء البحيرة».

وأكدت الحكومة الإثيوبية أنّ استكمالها لأعمال بناء سد النهضة «يتوافق مع التوقيع على اتفاقية إعلان المبادئ» مع مصر والسودان.

ورفضت أديس أبابا توقيع مصر بالأحرف الأولى على المبادئ التوجيهية وقواعد التشغيل السنوي لسد النهضة في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وتطرق البيان الإثيوبي إلى التزام أديس أبابا «بمواصلة التفاوض مع مصر والسودان لمعالجة المسائل العالقة ووضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق النهائي».

وكانت إثيوبيا أعلنت الأربعاء الماضي عدم مشاركتها في الاجتماعات الثلاثية التي استضافتها العاصمة الأمريكية واشنطن يومي الخميس والجمعة الماضيين حول سد النهضة، مُشيرة إلى أنها طلبت من الولايات المتحدة إرجاء الجولة النهائية من المحادثات.

ولم تسفر مفاوضات استمرت 9 سنوات بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا عن أي اتفاق، لكن خلال اجتماع عُقد في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي برعاية أمريكية، حددت الدول الثلاث لنفسها مهلة تنتهي في 15 يناير/ كانون الثاني الماضي للتوصل إلى اتفاق، قبل أن ترجىء الدول الثلاث موعد التوقيع لنهاية فبراير/ شباط الجاري.

جدير بالذكر أن طول سد النهضة يبلغ 1.8 كلم وارتفاعه 145 مترا، وهو سيصبح أكبر سد كهرومائي في أفريقيا، وتشدد إثيوبيا على أهميته لتنمية البلاد، ويتوقع أن يبدأ السد في إنتاج الكهرباء بحلول نهاية العام الجاري، فيما تتخوف مصر من تأثيره على أمنها المائي.

دعوى قضائية لإعادة اسم «مبارك» إلى محطة «الشهداء»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يكتف أعداء ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، بدعمهم تنظيم السلطات المصرية جنازة عسكرية وإعلان الحداد لمدة 3 أيام على وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، بل حاولوا إعادة المشهد في مصر بكامله إلى ما قبل الثورة، من خلال إعادة إطلاق اسم الرئيس الراحل على كل الميادين والمنشآت التي جرى تغيير اسمها بعد الثورة، ومنها محطة قطارات الأنفاق الرئيسية في مصر الموجودة في ميدان رمسيس وسط القاهرة، التي أطلق عليها اسم الشهداء، نسبة إلى شهداء ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011.

وتقدم المحامي المصري حسين عبد الله المطعني، أمس الأحد، بدعوى قضائية أمام محكمة القاهرة للأمور المستعجلة ضد رئيس الوزراء المصري بصفته الرئيس الأعلى للحكم المحلي، لإعادة اسم مبارك إلى محطة مترو الأنفاق والمنشآت والميادين التي تمت إزالة الاسم منها عقب ثورة 25 يناير 2011.

وزعم في دعواه أن «عودة اسم مبارك الى محطة قطارات الأنفاق في القاهرة هي مطلب شعبي يضعه أمام رجال القضاء».

وقال: «حتى يحكم التاريخ وحتى نبرئ أنفسنا أمام الله، ولتعلو راية التسامح، وليكن هذا شعارنا في هذه الحقبة من الزمن لتعلو راية التسامح بيننا نحن المصريين وتكون رسالة حضارية للعالم أجمع لأننا نحن مصدر الحضارة والتسامح».

وحملت دعوى المطعني دعوى قضائية حملت رقم 371 لسنة 2020 وحددت لها جلسة 24 إبريل/ نيسان المقبل أمام محكمة القاهرة للأمور المستعجلة.

كذلك قدم أيمن محفوظ المحامي، إنذارا على يد محضر، للواء محمود شعراوي وزير التنمية المحلية، طالبه بإطلاق اسم مبارك على مدينة طابا.

وقال المحامي في إنذاره إن «مبارك رغم كل ما تردد حول ارتكابه للجرائم، مثل أمام القضاء فأدانه ببعضها وتمت تبرئته ببعضها، إلا أنه يحمل لقب رئيس مصر الذي لم يخن بلاده، كما أنه كان من المقاتلين بحرب أكتوبر ويتمتع بالصفة العسكرية حتى وفاته، ومصر لا تنسى أبناءها، ومن حاربوا من أجل الأرض المصرية، وهو بالطبع يستحق التكريم لأنه مقاتل مصري ورئيس لمصر تخلى بإراداته عن الحكم، ويتمتع بكونه صاحب صفة عسكرية لا يمكن أن تنتزع منه حيا أو ميتا».

وأضاف «مبارك قد خاض حربا دبلوماسية لا تقل ضراوة عن انتصار أكتوبر وهي معركة تحرير طابا المصرية، كما أن وزارة الدولة للتنمية الإدارية المصرية هي الوزارة المسؤولة عن وحدات الإدارة المحلية ولها كل السلطات وممثلة الحكومة بهذا الشأن في مصر طبقا لقانون الإدارة المحلية رقم 43 لسنة 1979».

واختتم إنذاره بمطالبة الوزير بـ«إلغاء القرار السلبي بعدم إطلاق اسم مبارك على طابا المصرية، وإصدار قرار بهذا الشأن في المدة القانونية»، مضيفا: «إذا لم يتم ذلك فإننا سنقوم برفع دعوى قضائية بإلزام وزير التنمية المحلية بإصدار قرار بإطلاق اسم مبارك على طابا المصرية».

يأتي ذلك في وقت قال فريد الديب محامي أسرة حسني مبارك، إن قرار جهاز الكسب غير المشروع بالتحفظ على أموال مبارك ما زال ساريا رغم وفاته، ويعني قرار التحفظ على أموال وممتلكات مبارك عدم إمكانية التصرف فيها.

وأضاف في تصريحات صحافية أن «القرار اتخذ في 28 فبراير/ شباط عام 2011 بموجب التحقيقات التي يجريها جهاز الكسب غير المشروع في بلاغ قدم له آنذاك، ولم يتم التصرف في التحقيقات إلى الآن».

وعن ثروة مبارك، وصف الديب ما يتردد عن حجم الثروة والممتلكات على مدار الأيام الماضية، بأنه «غير صحيح وكلام فارغ».

وتوفي حسني مبارك، يوم الثلاثاء الماضي، عن عمر ناهز الـ91 عاما، وأعلنت السلطات المصرية حالة الحداد لمدة 3 أيام، كما نظمت جنازة عسكرية الأربعاء الماضي لتشييعه، ما أثار غضب نشطاء سياسيين قالوا إن مبارك أدين بالفساد وحكم عليه بالسجن 3 سنوات في القضية المعروفة بالقصور الرئاسية، ما يعني أنه أدين في قضية مخلة بالشرف تحرمه من الجنازة العسكرية.

الاتحاد الأوروبي يقدم 30 مليون يورو مساعدات إنسانية للسودان

■ الخرطوم ـ الأناضول : أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي في السودان، أمس الأحد، تقديم مساعدات إنسانية إضافية للبلاد بقيمة 30 مليون يورو.

جاء ذلك على لسان الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل فونتيليس، عقب زيارته لمدينة الفاشر، شمال دارفور (غرب)، حسب بيان للبعثة الأوروبية لدى الخرطوم.

وقال إن «الاتحاد الأوروبي قدم مساعدات إنسانية كبيرة في العام الماضي. ويسعدني أن أعلن أن الاتحاد سوف يقدم 30 مليون يورو كمساعدات إنسانية إضافية للسودان».

وأضاف: «كنت في شمال دارفور عام 2008 والحالة الآن أفضل، لكننا بحاجة إلى إيجاد حل دائم لمشاكل المشردين داخليا، إنهم بحاجة إلى مزيد من الدعم لتطوير أنفسهم».

وشدد على ضرورة العمل سياسيا لتحقيق السلام من أجل استقرار الأوضاع في دارفور.

وتعهد فونتيليس بمواصلة الاتحاد الأوروبي تقديم المساعدات الإنسانية للسودان.

والسبت، وصل المسؤول الأوروبي الرفيع إلى الخرطوم، في زيارة تستغرق يومين. وزار فونتيليس مدينة الفاشر، على رأس وفد رفيع المستوى من المستشارين الأوروبيين وسفراء دول الاتحاد الأوروبي. والتقى الوفد الأوروبي المسؤولين في حكومة المدينة والمنظمات الدولية، كما تفقد معسكر «زمزم» الذي يعد أكبر المخيمات في دارفور ويضم 125 ألف نازح من النزاعات. ويقدم الاتحاد الأوروبي مساعدات إنسانية للنازحين من الصراعات في دارفور عبر المنظمات الدولية والأوربية ووكالات الأمم المتحدة في مجال الغذاء والصحة ومياه الشرب والتعليم وحماية المدنيين.

والسبت، أعلن رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، عقب لقائه فونتيليس، تلقي حكومته دعما بقيمة 100 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي.

وفي 30 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أعلن الاتحاد أن دول المجموعة الأوربية ستقدم للسودان منحة بقيمة 466 مليون يورو.

ويشهد إقليم دارفور، منذ 2003، نزاعًا مسلحًا بين القوات الحكومية وحركات متمردة، أودى بحياة حوالى 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

حمدوك يستقبل فونتيليس في الخرطوم

الفصائل المعارضة تسيطر على 9 قرى جديدة و«الدرون» التركية تحدث فارقاً نوعياً في المعارك

القوات التركية تطلق «درع الربيع» ضد النظام السوري وتسقط 3 مقاتلات وتقصف مطارين وقواعد عسكرية له في إدلب وحلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

كثّف الجيش التركي من هجماته ضد مواقع قوات النظام السوري، وأسقط 3 مقاتلات له واستطاع خلال الـ48 ساعة الماضية، إحداث فارق نوعي في معارك إدلب عن طريق هجمات الطائرات المسيرة، التي تركّزت ضرباتها على مراكز القيادة والمطارات والوحدات المدفعية والصاروخية، ما أفسح المجال أمام فصائل المعارضة السورية المسلحة من استعادة زمام المبادرة والسيطرة على تسع قرى جديدة في ريفي إدلب وحماة، غداة إطلاق المعركة في منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب وسهل الغاب في حماة، لتنضم هذه القرى إلى 23 منطقة أخرى استرجعتها قوات الجيش الوطني في إدلب وحماة خلال الأيام الفائتة بإسناد تركي جوي وبري.

وأفادت مصادر عسكرية من الجبهة الوطنية للتحرير المدعومة من أنقرة، لـ«القدس العربي، أن الفصائل سيطرت على قرى العنكاوي والقاهرة والمنصورة وتل زجرم وقليدين في سهل الغاب في ريف حماة، بعد معارك عنيفة مع قوات النظام.

كما قال المتحدث العسكري باسم الجبهة الوطنية النقيب ناجي مصطفى، لـ«القدس العربي» ان «الجيش الوطني السوري حرر بلدتي سفوهن و الفطيرة في ريف إدلب الجنوبي، وقتل وجرح العشرات من قوات النظام داخلهما كما غنم عربتي نقل جنود».

جانب من تشييع الجنود الأتراك الذين قتلهم النظام السوري

«درع الربيع»

وأعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الأحد، أن بلاده بدأت عملية «درع الربيع» ضد قوات النظام السوري في محافظة إدلب، عقب استهداف القوات التركية يوم الخميس الماضي، وأوضح أكار، في تصريحات للصحافيين من ولاية هطاي جنوب تركيا، أن العملية العسكرية مؤكداً «تحييد 2212 عنصراً، وتدمير طائرة مسيرة، و8 مروحيات، و103 دبابات، و72 من المدافع وراجمات الصواريخ، و3 أنظمة دفاع جوي».

وعبر عن عدم رغبة بلاده في التصادم مع روسيا، وقال «هدفنا هو إنهاء مجازر النظام ووضع حد للتطرف والهجرة»، مبرزاً أن بلاده تنتظر من روسيا «استخدام نفوذها لوقف هجمات النظام وإجباره على الانسحاب إلى حدود اتفاقية سوتشي»، معتبراً ان الرد التركي مشروع حيث قال «لا يساور أحد الشك أننا سنرد ضمن حق الدفاع المشروع على كافة الهجمات ضد نقاط المراقبة والوحدات التركية في إدلب»، لافتاً الى ان الهدف التركي الوحيد في إدلب، عناصر النظام السوري المعتدية على قواتنا المسلحة، وذلك في إطار الدفاع المشروع عن النفس».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية،أمس الأحد، إسقاط مقاتلتين للنظام السوري من طراز «سوخوي 24» إثر مهاجمتهما مقاتلات تركية، وأوضحت الدفاع التركية في بيانها أن قواتها دمرت 3 منظومات دفاع جوي للنظام السوري، بينها واحدة تسببت في سقوط طائرة تركية مسيرة في إدلب،

اسقاط القوات التركية مقاتلتي النظام السوري، جاء كرد سريع بعدما أسقط الأخير طائرة تركية مسيرة، من طراز «أنكا» بصاروخ حراري، ما أدى إلى سقوطها في المنطقة الواقعة بين مدينتي إدلب وسراقب.

وقالت وكالة النظام الرسمية «سانا» ان وحدات الجيش العربي السوري أسقطت الأحد 3 طائرات مسيرة «للنظام التركي خلال عملياتها ضد التنظيمات الإرهابية على محور سراقب في ريف إدلب الجنوبي الشرقي» كما اعلنت «القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة» إغلاق المجال الجوي لرحلات الطائرات ولأي طائرات مسيرة فوق المنطقة الشمالية الغربية من سورية، وبخاصة فوق محافظة إدلب/ مؤكدة أنه سيتم التعامل مع أي طيران يخترق المجال الجوي على أنه طيران معاد يجب إسقاطه ومنعه من تحقيق أهدافه.

خسائر النظام

وأدت العمليات العسكرية التركية إلى تدمير الكثير من المواقع المهمة للنظام السوري، كمدارج طائرات، ومستودعات ذخيرة، وأنظمة دفاع جوي، وحظائر طائرات، ومنشأة كيميائية عسكرية، حسب ما صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وفي هذا الصدد يقول الخبير السياسي محمد سرمنيني إن الجيش التركي تمكن من تدمير مطار كويرس في ريف حلب وأخرجه عن العمل، بعد الإغارة عليه عن طريق طائرات «بيرقدار». وتأتي أهمية المطار من أن طائرات «ل ا م 39» التي تنطلق منه تؤدي دوراً مهماً في استهداف خطوط إمداد المعارضة، كما أدت الغارات الجوية على مطار حماة العسكري لتدمير وعطب 5 مروحيات تتبع للنظام السوري.

وتشير المعلومات المتداولة داخل أوساط النظام السوري الى أنّ حصيلة الغارات التركية باستخدام طائرة «بيرقدار» بلغت أكثر من 100 قتيل في 28 شباط/ فبراير الجاري، حيث شهد هذا اليوم غارات على غرفة العمليات في مدينة معرة النعمان جنوب إدلب، واجتماعاً لضباط النظام السوري قرب منطقة «خان طومان» غرب حلب، مما أدى لمقتل ضابط برتبة لواء وضابطين برتبة عميد، كما شملت الهجمات مواقع تصنيع البراميل المتفجرة التي تستخدمها الطائرات المروحية السورية في الهجمات ضد المدنيين، والتي يتم تصنيعها قرب مركز البحوث العلمية في ريف حلب.

الإحصائيات أيضاً تشير بحسب الخبير السياسي لـ«القدس العربي» الى تدمير الطيران المسير التركي لقرابة 12 دبابة وأكثر من عشرين آلية متنوعة خلال اليومين الماضيين، بالإضافة إلى إعاقة حركة قوات النظام السوري على طرقات الإمداد الرئيسية، حيث تركزت الضربات على طريق دمشق – حلب الدولي، في المنطقة الواصلة بين ريف معرة النعمان وريف مدينة سراقب.

ويُعتقد أنّ الضربات الجوية التي ينفذها الطيران المسير التركي، هي تمهيد لعمليات توغل برية ستقوم بها قوات المعارضة السورية، وذلك بعد استنزاف واسع للوسائط النارية والعنصر البشري الذي يستخدمه النظام السوري في منطقة العمليات شمال غربي إدلب، في سيناريو مشابه لما تم تنفيذه خلال معركة استعادة سراقب، حيث جرى تحييد الوحدات المدفعية والصاروخية والدبابات التابعة للنظام قبل البدء بالهجوم البري.

طائرة «بيرقدار»

وتُعدّ طائرة «بيرقدار» من الطائرات التكتيكية، بسبب قدرتها على التحليق على ارتفاع يصل إلى 8 كيلومترات، ولمدة 25 ساعة متواصلة، وقادرة على حمل ذخائر يصل وزنها إلى 150، ومزودة بكاميرا تبلغ دقتها 1.8 مليار بيكسل تستطيع رصد الأهداف ليلاً ونهاراً، وتزويد قاعدة الاتصال الأرضية بتلك المعلومات بشكل مستمر، مع إمكانية ضرب أهداف محددة بشكل فوري بسبب قدرتها على حمل الصواريخ.

ميدانياً، سيطرت فصائل المعارضة على أكثر من 25 منطقة في إدلب وحماة بإسناد جوي وبري تركي، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، ان التقدمات المتواصلة التي حققتها الفصائل والمجموعات الجهادية بإسناد تركي براً وجواً، قد امتدت على قرى وبلدات «النيرب ومعارة عليا وسان وآفس والصالحية ومجيزر وترنبة وسراقب وشابور وجوباس وداديخ وكفربطيخ، وكنصفرة والموزرة وقوقفين وكفرعويد والحلوبة، والدقماق والزقوم وقليدين والقاهرة والعنكاوي والمنارة».

وفي سياق متصل، استمر القصف الجوي على كل من حلب وإدلب، حيث شنت طائرات النظام والروس الحربية غارات مكثفة على بلدات وقرى في جبل الزاوية وسهل الغاب، بالإضافة لبنش وسرمين وسراقب ومحيط مدينة إدلب المدينة، كما تستمر الاشتباكات بوتيرة عنيفة على محاور سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، بين قوات النظام والميليشيات الموالية لها من جهة، والفصائل ومجموعات جهادية من جهة أخرى، وسط تقدمات جديدة يحققها الأخير في هجمات تهدف لاستعادة السيطرة على ما خسره خلال الأيام الفائتة لصالح قوات النظام.

فصائل المعارضة تشتبك مع مجموعة من النظام وتقتل وتجرح العديد منها

درعا: الفرقة الرابعة تقتحم مدينة الصنمين... ومظاهرة فيها نصرة لإدلب

دمشق – «القدس العربي»:

عادت محافظة درعا، جنوب سوريا، إلى دائرة التصعيد مجدداً، حيث حاصرت قوات النظام السوري، فجر الأحد، مدينة الصنمين في الريف الشمالي لدرعا، وقصفتها بالدبابات والهاون، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين بينهم طفل وسيدة، فيما خرجت مظاهرات سلمية، في كل من مدينة درعا البلد وبصرى الشام، شرقي درعا للمطالبة بإسقاط النظام وإنهاء وجود الميليشيات الإيرانية في الجنوب.

وهتف المتظاهرون بشعارات نصرة لمحافظة إدلب، كما طالبوا بإيقاف الحملة العسكرية التي تتعرض لها الأحياء الغربية لمدينة الصنمين.

وقالت مصادر محلية ان قوات «الفرقة الرابعة» التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري، اقتحمت مدينة «الصنمين» بالمدرعات والدبابات، وسط قصف مدفعي، لتدخل هذه التطورات، ضمن أولى حلقات التصعيد منذ اتفاق تموز، عام 2018، والذي قضى حينها بإفراغ المحافظة من المعارضة السورية المسلحة، عبر تسويات ومصالحات.

وفي الطرف المقابل، قتل وجرح مجموعة عناصر من قوات النظام خلال الاشتباكات مع فصائل المعارضة بمدينة الصنمين، وأفادت مصادر خاصة بأن عناصر سابقين في فصائل المعارضة استهدفوا بقذيفة «آر بي جي» مجموعة لقوات النظام تحاول اقتحام مدينة الصنمين شمالي درعا.

وقالت «شبكة بلدي نيوز» المحلية إن الاستهداف أدى إلى سقوط عناصر المجموعة بين قتيل وجريح، وسط استمرار محاولتهم لاقتحام الأحياء السكنية للمدينة، حيث بدأت قوات النظام مدعومة بالفرقة الرابعة مع ميليشيا حزب الله منذ ساعات الصباح الباكر، الأحد، بمحاولة اقتحام الصنمين. وأعطبت فصائل المعارضة عربتي شيلكا لقوات النظام وأفشلت توغل النظام حتى اللحظة بالأحياء الغربية لمدينة الصنمين.

النظام السوري برر، بحسب مصادر «القدس العربي»، اقتحام «الصنمين» بالبحث عن مطلوبين بعد هجمات استهدفت حواجزه العسكرية على أطراف المدينة، من قبل مجموعات كانت قد أبرمت قد تسويات مع أفرع المخابرات.

و حذر القيادي السابق في الجيش الحر «أدهم الكراد» – الذي يتواجد في مدينة درعا– النظام السوري من الاستمرار بحملته العسكرية على مدينة الصنمين، وذلك أثناء تواجده في مظاهرة حاشدة في ساحة المسجد العمري في درعا البلد، وسط غضب شعبي من انتهاكات نظام الأسد المتواصلة بحق أهالي المحافظة.

وخاطب، بشار الأسد بالقول: «لم نشاهدك قد حركت الجيش عندما صفعك أردوغان على وجهك، والآن ترسله إلى قرانا ومدننا».

وأشار «تجمع أحرار حوران»، الناشط في المنطقة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الى «أن مجموعات من الميليشيات الإيرانية تساند الفرقة الرابعة في الهجوم البري على الصنمين، حيث دارت اشتباكات عنيفة مع عناصر سابقين في الجيش السوري الحر أدت لمقتل وجرح قرابة 20 عنصرًا في صفوف قوات النظام، بالإضافة إلى إعطاب عربتي شيلكا».

ورداً على ذلك قامت مجموعات كانت تتبع سابقاً لفصائل المعارضة، باحتجاز ضباط وعناصر تابعة للنظام في بلدة الكرك الشرقي وبلدات أخرى بريفي درعا الغربي تضامناً مع أهالي مدينة الصنمين، فيما قام شبّان مسلحون يستولون على حاجز المخابرات الجوية «التابلين» الواقع بين مدينتي داعل وطفس ريف درعا الغربي، ويأسرون عناصر قوات النظام السوري المتمركزين على الحاجز مع المساعد «أبو جعفر» المعروف بتشبيحه في المنطقة، وذلك تضامناً مع أهالي مدينة الصنمين.

تعليق الرحلات الجوية بين طهران ودمشق

■ دمشق – «القدس العربي» – من كامل صقر: قالت مصادر ملاحية لـ«القدس العربي» ان شركة أجنحة الشام للطيران وهي الشركة الوحيدة التي تسير رحلات إلى إيران قد علّقت رحلاتها الجوية إلى طهران إلى أجل غير محدد.

وأن الرحلة الأخيرة لطائرة تابعة لأجنحة الشام وصلت عصر الأحد من طهران إلى مطار دمشق الدولي. ويأتي هذا الإجراء بعد استمرار دام اسبوعين لرحلات تلك الشركة من سوريا إلى إيران رغم تفشي فيروس كورونا في إيران.

المصادر قالت أيضاً أن شركة ماهان الإيرانية للطيران وهي الشركة الوحيدة التي استمرت في رحلاتها بين إيران وسوريا طيلة سنوات الحرب قد أوقفت رحلاتها الى دمشق وأن آخر رحلة لطائرات الماهان إلى سوريا ستكون الخميس المقبل حسب مصادر «القدس العربي» التي قالت أن هذا التعليق جاء بطلب سوري.

وبذلك تتوقف جميع الرحلات الجوية بين سوريا إيران إلى وقت غير محدد.

وكانت السورية للطيران قد أكدت في وقت سابق أنه لا توجد رحلات جوية إلى إيران منذ سنوات. وأن الرحلات إلى البحرين توقفت منذ يوم الخميس الماضي وحتى إشعار آخر، بسبب قيام سلطات الطيران البحريني بتعليق جميع الرحلات الجوية من جميع

مصدر من «تحرير الشام» ينفي لـ«القدس العربي» تلقي عربات مدرعة بشكل مباشر من تركيا

■ أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»: قال مصدر في «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) لـ«القدس العربي»، ان العربة المدرعة التي ظهرت في الفيديو الذي تم تداوله لدى مواجهتها مع دبابة للنظام السوري، هي مدرعة تركية كان يقودها طاقم من «تحرير الشام» لكن «تحرير الشام» لم تحصل عليها مباشرة من الاتراك، بل عبر الجيش الوطني الموالي لتركيا والذي ينضوي في غرفة العمليات المشتركة، التي تضم ايضاً «تحرير الشام».

ونشرت «تحرير الشام» كتاباً لتكريم قائد العربة، وقالت ان اسمه ابو العباس جبل، وينتمي للكتيبة الثانية في جيش ابو بكر الصديق، التابع لجناحها العسكري، وجاء في البيان «نشكر الاخ سائق عربة ال bmb ، ابو العباس جبل من الكتيبة الثانية في جيش ابو بكر الصديق، على ما قدمه من ثبات في ساحة النزال، ومقارعة اعداء الله ونسأل الله ان يبارك به وفيه ويجزيه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء، وعليه تمت مكافأته». وأثار الفيديو للمدرعة وهي تواجه دبابة النظام ومن ثم تطردها، ردود افعال واسعة في اوساط الناشطين، وتناقلتها وكالات انباء وقنوات عالمية، معتبرة انها من المشاهد الطبيعية النادرة في هكذا مواجهات عسكرية.

لكن الفيديو أثار ايضاً لغطاً ونزاعات بين الناشطين حول الجهة التي تبنت العملية، فبينما عرض الفيديو لأول مرة بشعار الوكالة الإعلامية التابعة لـ«تحرير الشام»، عادت «الجبهة الوطنية» لتنشر الفيديو بشعارها، وتبع ذلك تراشقات واتهامات بين الناشطين الاسلاميين المقربين من «تحرير الشام» وبين المؤيدين لـ«الجبهة الوطنية»، ولكن المواجهات الاعنف على وسائل التواصل الاجتماعي كانت بين أنصار «تحرير الشام» وأنصار «تنظيم الدولة» الذين اتهموا تنظيم «النصرة» سابقاً بأنه موال للاتراك، مما استدعى ردوداً من مؤيدي «تحرير الشام» تطورت للشتائم كالعادة. وتحدثت «القدس العربي» الى مصدرين من «تحرير الشام»، أكدا ان الاتراك يعطون هذه العربات لـ«الجيش الوطني» المرتبط بأنقرة، وهي بالتالي تعطيها لمقاتلي الهيئة نظراً لكونهم يتمركزون في الجبهات الهامة، كما ان الداعم التركي يستعيد المدرعات بعد استخدامها في المواجهات مباشرة. وظهرت المدرعات التركية بشكل كثيف في المشاهد المصورة التي توثق هجمات المعارضة المسلحة في ادلب، التي كانت تشن هجماتها ضمن ائتلاف فصائلي يضم جهاديين وفصائل مرتبطة بتركيا، وقدمت تركيا دعماً بالعتاد العسكري والقصف المدفعي للمعارضة المسلحة.

وتقول المصادر من «تحرير الشام»، إنها لا تتلقى دعماً تركياً مباشراً من تركيا، وإنما ضمن غرفة العمليات المشتركة الذي يضم الجبهة الوطنية الموالية لتركيا، وتؤكد المصادر أنهم ما زالوا يتمتعون باستقلالية اتخاذ القرار في ادلب بعيداً عن تركيا، ويذكر احد عناصر الهيئة المثال التالي: «قبل أيام طلب الجيش التركي انشاء نقطة مراقبة في احد المواقع في ادلب، ويوجد في هذا الجبل مقر رئيسي للهيئة ويوجد فيه مستودعات وشبكات اتصال وتوليف القبضات، اي يمكن القول انها منطقة امنية، وهو ما جعل الهيئة ترفض انشاء النقطة التركية في هذا الموقع وتمنعهم من دخوله مما اضطرهم لتغيير وجهتهم».

ألطون: 80 ألف مهاجر على الحدود التركية اليونانية يريدون الدخول إلى أوروبا

اجتماع طارئ لوزراء الخارجية الأوروبيين لبحث التطورات المتعلقة بالنزاع في سوريا

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يعقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً طارئاً الأسبوع المقبل لمناقشة تداعيات التطورات الأخيرة المرتبطة بالنزاع السوري، وتوجّه آلاف اللاجئين إلى الحدود بين تركيا واليونان.

من جهته، قال رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية فخر الدين ألطون، إن عدد المهاجرين غير النظاميين الذين غادروا الأراضي التركية باتجاه أوروبا، بلغ 80 ألفاً و888 شخصاً، لافتاً إلى أن هذا الرقم مرشح للزيادة، وقال: «لم نطلب من إخوتنا السوريين مغادرة تركيا، إذ يمكنهم البقاء هنا أو الرحيل إلى أوروبا حسب رغبتهم».

وأضاف: «طرأ تغيير على سياستنا تجاه اللاجئين يتمثل في عدم الوقوف في وجه الراغبين بمغادرة تركيا، فمع أخذ قلة مواردنا وعدد الموظفين لدينا بعين الاعتبار، قررنا الاستعداد لاحتمال قدوم موجة نزوح جديدة من سوريا، بدلاً من إعاقة اللاجئين الراغبين بالسفر إلى أوروبا»، مؤكداً على أن بلاده «غير قادرة على استيعاب موجة لجوء جديدة من إدلب».

في السياق ذاته، دعا الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، وزراء خارجية الاتحاد إلى اجتماع طارئ الأسبوع المقبل لبحث التطورات في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، مبدياً استعداد الاتحاد الأوروبي للمساهمة من أجل إنهاء الأزمة.

وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بيان إن المعارك في محيط محافظة إدلب السورية «تشكل تهديدا جديا للسلم والأمن الدوليين» ولها تداعيات إنسانية خطيرة على المنطقة وخارجها. واضاف «لذا، أدعو إلى اجتماع طارئ لمجلس الشؤون الخارجية الأسبوع المقبل لمناقشة الوضع». واضاف «يتعين على الاتحاد الاوروبي مضاعفة جهوده لمعالجة هذه الازمة الانسانية الفظيعة بكل السبل المتوفرة» وأكد بوريل ان الاجتماع سيعقد بناء على طلب اليونان التي تواجه احتشادا للمهاجرين على حدودها مع تركيا.

والجمعة، قام الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ب»فتح الابواب» للمهاجرين لمحاولة الدخول الى اليونان وبلغاريا العضوين في الاتحاد الاوروبي المحاذيتين لبلاده، في مسعى للضغط على الاتحاد الأوروبي والحصول على دعمه في العملية العسكرية في سوريا. ودعا بوريل الى احترام الاتفاق المبرم بين انقرة والاتحاد الأوروبي في 2016 بشأن الحد من تدفق المهاجرين الى دول الاتحاد الأوروبي. وقال ان «الاتحاد الاوروبي يدعم اليونان وبلغاريا في مواجهة الوضع المتطور». ودعا الى وقف اطلاق النار في سوريا وعرض دعم الاتحاد الأوروبي «للتخفيف من تبعات الأزمة». وتابع بوريل «يجب على الجميع وخاصة النظام السوري العودة الى العملية السياسية تحت رعاية الامم المتحدة». وأشار إلى ان الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيساعد على التركيز على التطورات، مؤكدا ضرورة القيام ب»عمل مشترك ... لمعالجة الازمة بشكل فعال والمساهمة في تمهيد الطريق للتوصل الى حل سياسي».

سوريون يحاولون الوصول الى اليونان امام حرس الحدود أمس

مسؤولة سوريّة تطرح مشروعاً استراتيجياً أمام الإماراتيين لتنفيذه في دمشق

■ دمشق – «القدس العربي»: طرحت المهندسة مها رسلان معاون وزير النقل مشروعاً في قطاع النقل أمام شركات كبرى ورجال أعمال خلال معرض أُقيم في إمارة دبي، وكشفت المسؤولة السورية عن المشروع المسمى بـ«نقل الضواحي» لتنفيذه بين العاصمة دمشق وضواحيها ضمن عملية إعادة الإعمار.

وحسب ما ورد من مؤتمر السكك الحديدية الذي عُقد في دبي قبل عدة أيام وشاركت فيه الحكومة السورية ممثلة بمعاون وزير النقل مها رسلان ومدير السكك الحديدية السوري فإن شركات إماراتية أبدت اهتمامها بتنفيذ هكذا مشروع وأن الوفد السوري عقد اجتماعاً بممثلين عن شركة **PTV** وهي شركة متخصصة في تقديم الدراسات والحلول والتصاميم والبرمجيات المتعلقة بمشاريع السكك الحديدية القائمة و المستقبلية، وشركة **Tatravagónka** متخصصة بتصنيع عربات الشحن بجميع انواعها. وشركة **FS Italiane** المتخصصة بتقديم الدراسات لمشاريع السكك ووعدت بدراسة الملف الذي تم تسليمه لهم والمساهمة في إيجاد مستثمر وفق نظام **PPP** .

أبو عودة: الدول العربية جناحان... أحدهما يبحث عن «حماية» الأمريكيين والثاني يعتمد على «أموالهم»

في «تعريب الجيش الأردني»: انخفاض ملموس في جدل «صفقة القرن» لصالح «كورونا»... والرزاز يعيد التذكير باللاءات الملكية

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بعد فترة صمت بقيت طوال الوقت مثيرة للتساؤل، قرر رئيس وزراء الأردن الدكتور عمر الرزاز التذكير بـ»لاءات» الملك عبد الله الثاني بخصوص القضية الفلسطينية.

اختار الرزاز مناسبة وطنية هي تعريب قيادة الجيش العربي الأردني لكي يهنئ الأردنيين ثم يتحدث تلميحاً عن صفقة القرن. اعتبر رئيس الوزراء بأن ذكرى تعريب الجيش مناسبة «توحدنا جميعاً» في الأردن، وتعزز حصانة الوطن، مستذكراً في الأثناء اللاءات الملكية وثوابت المملكة بخصوص القدس والقضية الفلسطينية.

عملياً، تراجع الحديث في الشارع الأردني عن صفقة القرن طوال الأسابيع الثلاثة الماضية لصالح التركيز على فيروس كورونا، وانشغل الرأي العام مع الحكومة بالجدل الكوني حول الفيروس وبالترتيبات والإجراءات التي تتخذها الحكومة في السياق. ودون ذلك، اختفت من الشارع حتى تلك الاعتصامات والمسيرات التي تندد بصفقة القرن وتعلن السعي لإسقاطها.

وقبل ذلك، وبالتزامن مع الروح المعنوية السياسية التي تبثها في المناخ المحلي ذكرى تعريب الجيش، كانت الحكومة الأردنية عن امتنعت عن التعليق على مجريات صفقة القرن، وتركت النقاشات على المستوى الشعبي أحياناً وفي السياق النخبوي أحياناً أخرى، حيث لا جديد يمكن التحدث عنه في هذا السياق ضمن فعاليات المؤسسة الرسمية الأردنية.

وحيث فقط الموقف المرجعي العلني الذي تحتمي الحكومة خلفه باسم «كلا» الثلاثية التي أعلنها الملك عبد الله الثاني، وهي كلّا لإلغاء حق العودة، ولتغيير الوضع القائم في القدس، ولعدم قيام الدولة الفلسطينية والتوطين. بطبيعة الحال، يحظى فيروس كورونا رغم عدم تسجيل ولا إصابة واحدة في المملكة، بالحجم الأكبر من الأضواء، ويعقب ذلك في الترتيب الاهتمام الاجتماعي ببداية مبكرة لموسم الانتخابات التي سيجري استحقاقها الدستوري الصيف المقبل، كما أعلن الملك عبد الثاني شخصياً. ورغم غياب النقاش ولو مؤقتاً في الساحة المحلية حول صفقة القرن وتوابعها إلا أن الانطباع يتكرس داخل مركز القرار الأردني بأن الملامسات الاستراتيجية الحادة التي تؤسسها تلك الصفقة الأمريكية جزئية عندما يتعلق الأمر بالأردن، وشمولية عندما يتعلق الأمر بالسلطة الفلسطينية وخياراتها واتجاهاتها، خصوصاً أن رئيس الوزراء اليميني الإسرائيلي المتطرف بنيامين نتنياهو صرح مؤخراً بأنه لن يحفل بموقف الأردن ولا موقف السلطة من صفقة القرن إذا ما فاز في الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة.

التقطت المجسات الأردنية مبكراً تلك الصفاقة السياسية التي يتحدث بها نتنياهو، وكانت مثاراً لمداولات ونقاشات تتطلب الجاهزية للتعامل مع أي مستجدات، خصوصاً على مسار الخطوات الإسرائيلية الأحادية لفرض وقائع جديدة على الأرض.

وحكومة الرزاز هنا لا تبدو قلقة، لأن المؤسسات السيادية العميقة هي التي تتابع الصفقة الأمريكية وتداعياتها. وبكل حال، تنتظر عمان ردة فعل من أي نوع أو خطة عمل من أي صنف سياسي من جهة السلطة الفلسطينية باعتبارها المحور في أي تحرك أردني أو حتى عربي لاحقاً.

وحتى الآن أيضاً لا يبدو أن نظام التغذية بالمعلومات والمعطيات فعّال بين عمان ورام الله، الأمر الذي يمكن اعتباره مؤشراً على ما يسميه المفكر السياسي عدنان أبو عودة بالوضع العربي العام المهلهل، والذي لا يساعد لا الفلسطينيين ولا الأردنيين في التصدي والمجابهة وأحياناً حتى في الاحتواء. وجهة نظر أبو عودة حول المستجدات سمعتها «القدس العربي» مؤخراً، حيث ينقسم النظام الرسمي العربي بتقديره إلى جناحين، الأول دول عربية ثرية وغنية تحتاج إلى حماية الأمريكيين، والثاني دول فقيرة تعتمد على المال الأمريكي ومال الحلفاء لأمريكا.

بمعنى آخر، التوازن بلغة التاريخ صعب ومعقد، والترتيبات يمينية بامتياز في الاتجاهين الأمريكي والإسرائيلي، ما يعني احتمالات ضعيفة للتأثير في المجريات. ويؤسس مثل هذا الطرح لمقاربة سياسية أردنية بدأت تعتمد على الواقعية أكثر في التعاطي مع المشهد أو حتى الانحناء لعاصفة مقبلة باسم صفقة القرن التي يتشكل في مؤسسات عمان يقين بأنها لا تنطوي على ميكانيزمات لتأسيس عملية سلام حقيقية تقبلها الأجيال المقبلة.

لكن حكومة الأردن، بكل حال، لا تريد أن تكون الطرف الذي يواجه ويجابه بسبب هشاشة الموقف العربي وغموض الأجندة الفلسطينية، وبسبب البنية الضعيفة للاقتصاد الوطني الأردني وما تعنيه من احتمالات، مع أن القناعة راسخة كما أكد المستشار الاقتصادي محمد الرواشدة، أن مليارات الصفقة الأمريكية السبعة المخصصة لدعم مشاريع تخدم السلام لاحقاً في الأردن سبق أن دفعت المملكة أكثر منها وحصلت على أكثر بكثير منها دون تنازلات أو مزاعم باسم السلام. أصر الرواشدة علناً على أن الأرقام المالية الأمريكية مثيرة للسخرية. تلك قناعة شبه مؤكدة أيضاً عند المسؤولين الأردنيين، لكنهم ولأسباب مفهومة لا يعبرون عن ذلك.

السفير السعودي «يُعتمد» في قصر بسمان وعواصم «الحصار» تسأل شوارع عمّان عن «أهزوجة تميم»

لندن –«القدس العربي»:

بدت مناسبة حمالة أوجه سياسياً ودبلوماسياً وحاسمة في اللغة المباشرة. لكنها ليست حاسمة بصورة قطعية عندما يتعلق الأمر بقياس عميق لمؤشرات وبوصلة العلاقات الأردنية السعودية الآن، وخصوصا بعد الزيارة المهمة والمثيرة جدا التي قام بها أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى المملكة الأردنية الهاشمية وسط أجواء معلنة من الحفاوة الشعبية والرسمية أيضاً. السفير السعودي الجديد في الأردن نايف بن بندر السديري قدم أخيراً وبعد نحو 5 أو 6 أسابيع من الانتظار أوراق اعتماده الرسمية للملك عبد الله الثاني. وقف السديري والذي يتولى مهمة قد تكون شاقة دبلوماسياً وتنطوي على بعض التناقضات في قصر بسمان وسط العاصمة عمان، ليقدم أوراق اعتماده للعاهل الأردني وسط زحمة من السفراء الممثلين الأجانب أبرزهم في الدلالة السياسية السفير التركي الجديد في الأردن بالرغم من العلاقات المتوترة بين أنقرة والرياض، وحظيت المناسبة بتغطية إعلامية.

لكن سفير السعودية وهو يعبر مع موكبه إلى قصر بسمان شاهد تلك اللوحات الإلكترونية المتعددة في شوارع عمان الرئيسية والتي لا زالت تتحدث عن زيارة أمير قطر وترفع لافتات الترحيب به رغم مرور 8 أيام على الزيارة. قيل في صالونات السياسية أن السفير السعودي السديري وهو دبلوماسي مخضرم في كل الأحوال، استفسر بصفة غير رسمية من بلدية العاصمة عمان عن خلفية تلك اللوحات التي ترحب بزيارة أمير قطر حيث صور تجمع الأمير مع الملك وتفاصيل الزيارة والعلم القطري. وحيث أيضاً لافتات لاتزال مرفوعة في الشوارع ترحب بالضيف القطري الكبير.

طوال الأسابيع الماضية، كان السفير السعودي ينتظر أن يحظى بمقابلة خاصة مع ملك الأردن حتى يتحرك في فضاء مهامه وواجباته بأضواء خضراء من الجانبين. تلك مقابلة ملكية خاصة بعيداً عن بروتوكول أوراق الاعتماد حظي بها غالبية سفراء السعودية في الماضي ولن تكون بطبيعة الحال متاحة للسديري قبل تقبل الملك رسمياً لأوراق اعتماده. السديري قبل الأحد التقى نخبة عريضة بصفة ودية من المسؤولين الأردنيين وزار الديوان الملكي والتقى رئيسه يوسف العيسوي وكبار المسؤولين في مكتب الملك الأردني. في منطقة أبعد قليلا وبالتزامن مع تحضيرات استقبال أمير قطر نشط السديري في الإيحاء بأنه معني بتنشيط وتفعيل صندوق التعاون الاستثماري الثنائي بين بلاده والأردن وتحدث عن استثمارات محتملة في بعض القطاعات قد تصل الى 3 مليارات دولارا تقريباً. لكنها مليارات سبق وأن وعد بها الأمير محمد بن سلمان منذ 5 سنوات عدة مرات ولم تدخل المعادلة في الواقع. وترى أوساط دبلوماسية بالتوازي أن سوء الحظ فقط رافق السفير الهادئ والناعم نايف بن بندر السديري، حيث بدأت التحضيرات بمعناها السياسي وحتى الأمني العميق لاستقبال الزعيم القطري بمجرد حضور السديري إلى عمان حيث كان المناخ بيروقراطيا على الأقل في اتجاه السعي لإنجاح زيارة أمير قطر. وحيث كان المناخ سياسياً وإعلامياً مشدوداً إلى الاهتمام القطري الكبير بإنجاح زيارة الأمير تميم الذي قرر المبيت في عمان وغادرها فجرا إلى تونس.

اختراق واضح وملموس لصالح علاقات أفضل بين عمان والدوحة حققته زيارة الأمير القطري، وثمة قناعة بأن مهمة السفير السديري الذي أغرق في المجاملات لا تبدو سهلة وهو يبدأ وظيفته وعمله وواجباته في مرحلة تتجه فيها البوصلة الأردنية ليس فقط نحو قطر ولكن نحو إعلان ضمني بتفكيك الالتزام الأردني بحصار قطر. لا يزال الأردنيون اجتماعيا في حالة تداول لفيديوهات وأشرطة تتحدث عن الحفاوة الشعبية الكبيرة باستقبال الأمير القطري، حيث أهازيج شعبية وصور الموكب ونحر الجمال وتوزيع حلويات على سائقين في الشوارع حسب مضمون شريط فيديو حصلت عليه «القدس العربي» ويتضمن الأهزوجة التي ترحب بالأمير تميم.

السفير نايف بن بندر السديري لدى تقديمه اوراق اعتماده للأمينة العامة لوزارة الخارجية الأردنية سجى المجالي

«الصحة»: ارتفاع حصيلة المصابين بالفيروس إلى 10

لبنان: هاجس «كورونا» مسيطر بسبب الوافدين من إيران... تعطيل المدارس احترازياً لأسبوع

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال هاجس فيروس الكورونا مسيطراً في لبنان نتيجة حالات الاختلاط للعائدين من ايران بعائلاتهم وأقاربهم، وفيما ارتفع عدد المصابين إلى عشرة، بعد إعلان وزارة الصحة رسمياً عن تسجيل ثلاث حالات جديدة وهي لأشخاص اختلطوا بمصابين سابقين.

وأوضحت الصحة اللبنانية، في بيان أنّ «الحالات الجديدة الثلاث هي لأشخاص أتوا سابقاً على متن طائرات آتية من ايران، وكانوا موجودين في العزل المنزلي، وعندما ظهرت عليهم عوارض المرض نقلوا إلى الحجر الصحي في مستشفى الرئيس رفيق الحريري».

فقد اتخذت تدابير احترازية أبرزها إقفال المدارس والجامعات بدءاً من يوم السبت الفائت لمدة اسبوع قابل للتمديد في ظل استمرار الانتقادات اللاذعة لوزير الصحة حمد حسن لتقديمه الاعتبارات السياسية على الأمن الصحي من خلال تأخّره في طلب ضبط الرحلات الجوية بين لبنان وإيران ومن خلال هشاشة الإجراءات على المطار والحدود البرية.

وغرّدت عضو «كتلة المستقبل» النائبة رولا الطبش معتبرة أنه «ما زالت حتى الساعة كل الاجراءات المتخذة من قبل الحكومة لمواجهة الكورونا مهزلة». وقالت «مؤتمرات صحافية للكلام الفارغ، ولا خطوات جريئة وصارمة على الأرض، وإن وجدت، تبقى عشوائية وفوضوية واستعراضية. حتى صحة الناس، لا يمكن لحكومة «الاختصاصيين» حمايتها ورعايتها، الحكومة التي تقدم صحة شعبها ثمناً لحسابات سياسية إقليمية، هي حكومة متآمرة ضد شعبها».

الى ذلك، وفي ما يشبه إعلان طوارىء صحية لفت قيام عدد من وسائل الاعلام بحملات توعية للوقاية من الفيروس والحد من انتشاره، وسُجّلت دعوات لتخفيف العادات اللبنانية بتبادل القبل وتحاشي المصافحة وإتباع آداب العطس بإستخدام المحارم الورقية وأخذ مسافة متر أو مترين من الاشخاص.

وبدأ القطاع الاستشفائي بإتخاذ تدابير احترازية ولوجستية تحسّباً لتفاقم الازمة بالتعاون مع وزارة الصحة التي ردّت على «بيانات مختلقة منسوبة تارة اليها وطوراً من دون مصدر تتحدث عن تسجيل إصابات جديدة بفيروس الكورونا في مناطق مختلفة من لبنان»، مذكّرة بأنها عند حصول أي جديد في هذا الشأن، ستبادر فوراً الى إطلاع الرأي العام عليه بكل شفافية «.وحذّرت الوزارة «جميع الذين يبثون او ينشرون الاخبار المفبركة والذين يفتقدون الى أدنى مستويات التحلي بالمسؤولية الاخلاقية، بأنها سوف تتخذ كل الإجراءات القانونية اللازمة في حق كل من يثبت تورطه ببث تلك الاخبار، حرصاً على حق المواطنين في أمنهم الصحي الاجتماعي، وعدم إثارة حالات القلق والهلع في أوساطهم».

وفي 22 فبراير/شباط الجاري، أعلن لبنان تسجيل أول إصابة مؤكدة بالفيروس. وظهر الفيروس في مدينة ووهان وسط الصين لأول مرة، في 12 ديسمبر/كانون الأول 2019، وانتشر لاحقا في 61 دولة، بينها 9 دول عربية هي الكويت، البحرين، الإمارات، العراق، عمان، لبنان، مصر، الجزائر وقطر.

ونهاية يناير/كانون الثاني الماضي، أعلنت منظمة الصحة العالمية، حالة الطوارئ على نطاق دولي لمواجهة تفشي الفيروس، الذي انتشر لاحقا في عدة بلدان، ما تسبب في حالة رعب سادت العالم أجمع.

في ظل حالة من الذعر و«اتهامات لجيش النظام بتركهم واتفاق الروس والأتراك عليهم»

حزب الله يشيّع قتلى سراقب: سنبقى في المعركة لمنع تمدّد المشروع التكفيري في سوريا

بيروت – «القدس العربي»:

شيّع حزب الله عدداً من قتلاه الذين سقطوا في الايام القليلة الماضية في محيط سراقب في منطقة إدلب في سوريا بعد استهدافهم من قبل الجيش التركي ما أدى الى مقتل حوالي 12 عنصراً وجرح حوالى 30 بحسب حصيلة غير نهائية. وكانت مواكب القتلى عبرت الحدود اللبنانية السورية ليلاً في سيارات للاسعاف وسط استقبال شعبي وديني ترافق مع إطلاق عيارات نارية.

ومن بين القتلى الذين تمّ التعرّف اليهم ثمانية، كما نعى حزب الله شاباً إيراني الجنسية، ويُدعى علي الزنجاني.

تزامناً، تمّ عبر خدمة الواتساب التداول بتسجيل صوتي لشاب لم تتأكد هويته يطلب الدعاء للعودة سالمين من سوريا، وقال الشاب بصوت حزين «نسمع أخباراً أنه في سوريا عملوا اتفاق الاتراك والروس وجيش النظام على شباب الحزب، روّحوا خيرة الشباب بسوريا، اتفقوا عليهم، فوق 30 شهيداً للحزب وأكثر من 70 جريحاً، بيتفقوا على شباب الحزب، وينك يا سيّد، كلهم اتفقوا علينا يا سيّد، تركونا بقلب المعركة، وهربوا وانسحبوا جيش النظام السوري. شو بدنا نعمل؟ نوجّه نداء لاهلنا في لبنان: الدعاء كي نرجع الى لبنان سالمين».

وهذه الحصيلة الدامية لحزب الله هي الاكبر منذ فترة بعد انحسار المعارك في سوريا، ولفت أن قناة «المنار» لم تركّز في مقدمة نشرتها الاخبارية على سقوط ضحايا للحزب وإنما وجّهت انتقاداً للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي كما أوردت «لم ينفعه في سوريا هروبه إلى الأمام، داعماً الجماعات الارهابية تحت مسمّى المنطقة العازلة. فيما منطقه المأزوم داخلياً وخارجياً زاد من ورطته، فعاد ليلعب بورقة النازحين السوريين تجاه الدول الأوروبية لانتزاع الدعم منها، بعد أن نزف كثيراً في السياسة وفي الميدان».

من ناحيته، أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله «أن شهداء المقاومة الإسلامية الذين ارتقوا بالأمس كانوا يمنعون بدمهم محاولة الجماعات التكفيرية والدول الداعمة لها من التمدّد من جديد في سوريا، فهذه المعركة التي تخوضها المقاومة، هي لمواجهة مشروع تكفيري وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في المنطقة».

وقال فضل الله خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه «حزب الله» لاحد عناصره في حسينية بلدة كفردونين الجنوبية: «سنبقى في صلب مواجهة المشروع التكفيري بعدما مني بهزيمة كبرى بفضل صمود سوريا وجيشها مع مقاومتنا وحلفاء سوريا، وسنواصل هذه المواجهة لنمنع هؤلاء من السيطرة مجدداً على سوريا، ونحن سنستمر في هذه المعركة ما دامت تحتاج أن نكون فيها، وفي أي موقع أو بقعة كي لا تعود السيارات المفخخة إلى لبنان، ولا يعود هؤلاء إلى حدودنا، ولأننا في هذا الموقع المدافع عن بلدنا وقضايانا المحقة ونهزم العدو الاسرائيلي والتكفيري، تلجأ الإدارة الأمريكية إلى العقوبات المالية والاقتصادية التي مهما بلغت لن تغيّر في خياراتنا، فهم يريدون لنا التخلي عن المقاومة، وقدموا مغريات كثيرة ولكن المقاومة لم تقبل بها، ولا يمكن أن تغيّر خيار الدفاع عن شعبها أياً تكن الضغوط والعقوبات».

جانب من تشييع قتلى حزب الله في بيروت أمس

احتجاجات في لبنان تطالب بانتخابات نيابية مبكرة

■ بيروت – الأناضول: انطلقت احتجاجات مطالبة بانتخابات نيابية لبنانية مبكرة، في مناطق مختلفة في بيروت، قبل أن تجتمع أمام مقر مجلس النواب (البرلمان) وسط العاصمة. وجدد المشاركون في التظاهرة احتجاجهم على استمرار الأزمة الاقتصادية والنقدية التي تمر بها البلاد، ورفضهم لحكومة حسان دياب التي اعتبروها حكومة سياسيين مقنعة بأشخاص تكنوقراط تابعين للأحزاب.

وتوترت الأجواء بين محتجين وقوى الأمن اللبناني، في محيط البرلمان السبت، بعد قيام متظاهرين برمي الحجارة على العناصر الأمنية، التي ردت برمي القنابل المسيلة للدموع. ويعاني لبنان، حاليا، أزمة مالية واقتصادية حادة، إذ بلغ سعر صرف الدولار الواحد في السوق السوداء (غير الرسمية) 2400 ليرة، بزيادة 47 % عن سعر الصرف الرسمي البالغ 1508 ليرات. ويزيد من صعوبة الأوضاع في لبنان أنه يشهد منذ 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، احتجاجات شعبية ترفع مطالب سياسية واقتصادية، ويغلق مشاركون فيها من آن إلى آخر طرقات رئيسية ومؤسسات حكومية.

ومن المقرر إجراء الانتخابات النيابية في مايو/أيار 2022، حال لم يتم التمديد للمجلس الحالي، على غرار ما تم لمجلس 2009، حيث تم التمديد له 3 مرات استمرت حتى 2017 بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية.

مقتل عسكري لبناني وإصابة آخر في هجوم مسلح في البقاع

■ بيروت – الأناضول: أعلن الجيش اللبناني، مقتل عسكري وإصابة آخر في هجوم مسلح من قبل مجهولين في محافظة البقاع شرقي البلاد. وقال الجيش، في بيان إن «عسكريين اثنين كانا على متن سيارة تعرضا لكمين تخلله إطلاق نار في منطقة الشواغير بالهرمل، ما أدى لاستشهاد أحد العسكريين».

وأضاف أن «وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة تقوم بتنفيذ عمليات تفتيش بحثاً عن مطلقي النار لتوقيفهم» السبت. ومنتصف يناير/كانون الثاني الماضي، تعرضت دورية تابعة لمديرية المخابرات في الجيش اللبناني، لإطلاق نار أثناء ملاحقتها لسيارة مسروقة، ما أدى إلى سقوط قتيلين من الجيش وجرح 3 في الهرمل في البقاع. وتندلع اشتباكات في تلك المنطقة من آن إلى آخر بين الجيش ومسلحين، بسبب تواجد عصابات مسلحة خارجة عن القانون تقوم بعمليات سرقة واحتيال وتجارة المخدرات وقتل وترويع المواطنين، وفق إعلام محلي.

ضمن المساعي الرامية لمصادرة أراض جديدة لمصلحة المستوطنات

الاحتلال يواصل حملات الاعتقال والمستوطنون يصعّدون الاعتداءات ويقطعون مئات الأشجار ويجرفون الأراضي

رام الله ـ «القدس العربي»:

مستعينين بالدعم الكبير الذي تقدمه قوات جيش الاحتلال والحكومة اليمينية، يواصل المستوطنون حربهم على الشجر والحجر في فلسطين، في الوقت الذي تواصلت فيه حملات اعتقال الفلسطينيين، والاعتداء على الآخرين خلال تصديهم لمحاولات سرقة أراضيهم.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال نفذت حملة دهم لمدينة جنين شمال الضفة، واعتقلت شابين، بعدما داهمت منازل ذويهما وتفتيشهما، ونصب جنود الاحتلال حواجز على شارع الناصرة في المدينة، وإجروا عمليات تفتيش وتدقيق في هويات المارة.

وأصيب مواطنون بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وآخرون بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات وقعت في بلدة قصرة جنوب نابلس، عندما تصدى أهالي البلدة لاعتداءات المستوطنين على رعاة الأغنام في البلدة، حيث نقل أحد المصابين للمشفى الحكومي، بعد تعرضه لكسور بعد اعتداء جنود الاحتلال عليه. واعتقلت قوات الاحتلال، خلال الاعتداء، شابا.

اعتقال ثلاثة أطفال أشقاء

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الأحد، ثلاثة أطفال من مدينة قلقيلية، وهم أنس شريم (15 عاما)، وعبد العزيز حوتري (15 عاما)، وعمر عبد الرؤوف (15 عاما)، خلال مرورهم على حاجز عسكري للاحتلال جنوب المدينة.

كذلك اعتقلت الاحتلال شابا من بلدة العوجا التابعة لمدينة أريحا شرق الضفة الغربية، بعد أن كانت قد اعتقلت شقيقه قبل أيام قليلة. وطالت الاعتقالات أيضا شابا من مدينة البيرة وسط الضفة، بعد مداهمة المدينة فجر الأحد، واقتحمت منزل ذويه في حي الشرفة، وقامت بتفتيشه.

كما اعتقلت قوات الاحتلال أمس الأحد مواطنين من بلدة سعير التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة، وقالت مصادر محلية إن تلك القوات داهمت البلدة واقتحمت عددا من المنازل وعبثت في محتوياتها، واعتقلت المواطنين مهند جمال موسى شلالدة، ومعاذ أحمد محمد شلالدة.

يشار إلى أن مواجهات شعبية اندلعت ليل السبت، مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة نحالين غرب بيت لحم، أطلق خلالها الاحتلال الرصاص المطاطي وقنابل الغاز صوب المواطنين، فيما ألقى الشبان زجاجات حارقة صوب قوات الاحتلال المقتحمة للبلدة. وفي مدينة القدس المحتلة، عاد المستوطنون بعد يومين من التوقف، بسبب العطلة الأسبوعية، ونفذوا عملية اقتحام لباحات المسجد الأقصى.

وقاموا بجولات استفزازية لحظة دخولهم بحماية أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة من «باب المغاربة»، حيث تركزت جولتهم عند منطقة «مصلى باب الرحمة» الذي يريد الاحتلال الاستيلاء عليه لتحويله إلى «كنيس يهودي».

واستمع المستوطنون الذين نفذوا عملية الاقتحام إلى شروحات حول «الهيكل» المزعوم، قبل الخروج من «باب السلسلة»، في وقت شددت فيه سلطات الاحتلال من إجراءات دخول المصلين الفلسطينيين.

المستوطنون يواصلون الاعتداءات

المستوطنون يواصلون اقتلاع الأشجار

وفي السياق، واصل المستوطنون، ولليوم الثالث على التوالي، تدمير الأشجار المزرعة في أراضي بلدة الخضر جنوب بيت لحم. وأتى الاستهداف الذي بدأ مع نهايات الأسبوع الماضي، على 780 شجرة، بعد أن قطع المستوطنون في آخر الاعتداءات 200 كرمة (عنب)، في منطقة «فاغور». جاء ذلك بعد أن قطع المستوطنون الجمعة 300 شجرة كرمة، في أراضي المواطن ناصر إسماعيل مرزوق في منطقة «زكندح» الواقعة بين مستوطنتي «دانيال» و«اليعازر».

ويوم الخميس، قام مستوطنو «اليعازار» بتقطيع 200 شجرة زيتون معمرة، و80 شجرة كرمة، في أراضي المواطنين هناك، والواقعة على مقربة من المستوطنة. إلى ذلك شرع مستوطنون بأعمال تجريف في أراضي بلدتي قصرة وجوريش جنوب نابلس، بالقرب من الشارع الرئيسي.

وكان مواطن أصيب مساء السبت، برضوض، بعد اعتداء المستوطنين عليه، خلال وجوده في أرضه في بلدة برقة شمال نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مجموعة من المستوطنين اعتدت على المواطن محمود حسين حجي (58 عاما)، بالضرب خلال وجوده في أراضي منطقة القبيبات في قريته برقة، لافتا إلى أنه جرى نقل المواطن إلى أحد المشافي لتلقي العلاج.

وكان سكان نابلس وأهالي قرية بيتا، قد تصدوا الجمعة لاعتداء استيطاني كبير، كان يستهدف جبل العرمة، بغرض الاستيلاء عليه، وإقامة بؤرة استيطانية هناك، وبات العشرات من أهالي البلدة فوق قمة الجبل الذي رفع عليه العلم الفلسطيني، وتصدوا الجمعة في مواجهات شعبية لقوات الاحتلال، التي حضرت لمساندة المستوطنين، ما أدى إلى إصابة نحو 90 مواطنا، بينهم طفل ومسعف في الهلال الأحمر.

يشار إلى أن الاعتداءات الاستيطانية شهدت منذ الأسبوع الماضي زيادة كبيرة، حيث شن المستوطنون اعتداءات على الكثير من المناطق الفلسطية، وذلك في ظل الدعم الحكومي ومن قوى اليمين المتشدد، التي تستعد لخوض الانتخابات البرلمانية اليوم، وتهدف لكسب أصوات المستوطنين، وقد عبر عن ذلك بالأفعال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، الذي أعلن عن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة، وتعهد بتسريع خطط ضم المستوطنات.

65 شخصا في «الحجر الصحي» والمختلطون مع الوفد الكوري أصحاء

وزارة الصحة في رام الله تطمئن المواطنين: فلسطين خالية من «كورونا» والأوقاف تؤيد وقف العمرة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

وسط تزايد مخاوف المواطنين بسبب تفشي كورونا في العشرات من بلدان العالم، ومنها القريبة، جددت وزارة الصحة الفلسطينية أمس التأكيد خلو المناطق الفلسطينية من أي إصابة بفيروس «كوفيد 19» المعروف باسم «كورونا»، بعد أن أظهرت الفحوصات على المواطنين المخالطين للوفد الكوري الجنوبي المصاب بعضهم بالمرض خلال زيارته للضفة، عدم إصابة أي من السكان، فيما لا يزال هناك 55 مواطنا يخضعون للحجر الصحي بسبب قدومهم من مناطق ينتشر فيها الفيروس.

وفي إطار اهتمام الوزارة لتحديث بياناتها شبه اليومية حول المرض، لتبديد خوف المواطنين، مع تكرار انتشار الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي، أكدت وزارة الصحة الفلسطينية أنها أجرت 129 فحصاً لعينات مشتبه بإصابتها بفيروس «كورونا» من تاريخ 20 كانون الثاني/ يناير الماضي، وكانت جميعها سلبية (أي انها غير مصابة بالفيروس).

وبخصوص المواطنين الخاضعين للحجر الصحي، قالت إن عدد الحالات الموجودة حاليا في الحجر الصحي الخاص في منطقة أريحا، بلغ خمس حالات، فيما بلغ عدد الحالات الموجودة حاليا في الحجر الصحي المنزلي 60 حالة، ولفتت إلى أن الحجر الصحي سيطبق على المواطنين والزائرين القادمين من الصين، وكوريا الجنوبية، واليابان، ومكاو، وسنغافورة، وتايلاند، وهونغ كونغ، وإيران، وإيطاليا، والعراق. ويجب ان يخضع هؤلاء للحجر الصحي لمدة 14 يوما بدءاً من آخر يوم أقاموا فيه في هذه الدول.

وأوضحت الصحة أن الحجر البيتي سيطبق على المواطنين والزائرين القادمين من الفلبين، وتايوان، وماليزيا، وسوريا، والبحرين، والكويت، وعمان، ولبنان، حيث يجب أن يخضعوا للحجر الصحي لمدة 14 يوم بدءاً من آخر يوم أقاموا فيه في هذه الدول.

كما قدمت الوزارة نصائح للسكان لتجنب الإصابة بهذا المرض الخطير، الذي بدأ بالتفشي بشكل كبير في العديد من بلدان العالم، بعد تجاوزه حدود الصين، شملت التركيز على النظافة، وتجنب مخالطة القادمين من الدول التي سجلت فيها حالات الإصابة، وتجنب المناطق المزدحمة.

ووسط المخاوف من وصول المرض عن طريق الوفد الكوري الجنوبي السياحي، الذي زار قبل أسابيع كلا من بيت لحم وأريحا والخليل، ونابلس والقدس، واكتشفت إصابة ثمانية منه بـ«كورونا» عند عودتهم لبلادهم، أكدت الوزارة على لسان الناطق الإعلامي طريف عاشور، أن فترة الحجر الصحي للمواطنين الذين خالطوا الوفد السياحي انتهت السبت، حيث لم تثبت إصابتهم بأي عوارض للفيروس.

وأشار إلى إن وزارة الصحة قامت بأخذ العينات خلال ساعات قليلة فور تبليغها بالأمر من عدة محافظات، وفحصتها وكانت جميعها سلبية أي «غير مصابة بكورونا»، ومن ثم أعطي المخالطون فترة حجر امتدت لأسبوعين، مع متابعة حثيثة من طواقم الطب الوقائي.

وقال إن الفترة انتهت ولم تظهر على المواطنين المخالطين للوفد أي من العوارض المرافقة لأعراض فيروس كورونا، وبذلك تنتهي فترة الحجر الصحي المنزلي عليهم، وبإمكانهم ممارسة أعمالهم كالمعتاد، ويقفل الملف الذي أقلق الشارع الفلسطيني لأيام عدة مضت.

وفي غزة أيضا أكد مدير عام الطب الوقائي في وزارة الصحة مجدي ضهير، عدم صحة الأنباء المتداولة حول تسجيل إصابات بفيروس كورونا في قطاع غزة، مشدداً على أن غزة خالية من الفيروس، لافتا إلى أنه حتى الآن هناك فقط خمسة حالات في الحجر الصحي الذي أنشأته الوزارة في معبر رفح البري، وهم موجودون للتأكد من سلامتهم وعدم إصابتهم بالفيروس.

إلى ذلك، أيدت وزارة الأوقاف الفلسطينية قرار السعودية بوقف رحلات العمرة، وزيارة المسجد النبوي، كإجراء استباقي، وحرصا منها لعدم تفشي فيروس كورونا، واستجابة لتوجيهات منظمة الصحة العالمية، وأعربت عن أملها بتفهم المواطنين المسجلين للعمرة هذا الإجراء المؤقت.

وقال قاضي قضاة فلسطين محمود الهباش، إن قرار السعودية «قرار صحيح ينسجم مع قواعد الشريعة الإسلامية التي تقوم في أحد أهم مبادئها على حفظ مصالح العباد، ومنع كل ما من شأنه الإضرار بهذه المصالح».

يشار إلى أنه جرى في إسرائيل الإعلان عن ارتفاع عدد المصابين بهذا الفيروس إلى سبعة أشخاص، حيث جرى وضع المصابين جميعا في حجر صحي في مستشفى «شيبا»، مشيرةً إلى أن ثلاثة من المصابين زاروا إيطاليا حيث تبين أن أحدهم نقل العدوى إلى زوجته.

وقد أوعزت وزارة الصحة الى مستشفى «رمبام» في حيفا بإقامة قسم خاص لوضع المصابين بفيروس «كورنا» في حجر صحي، حيث سيتم تخصيص مدخل منفرد لهذا القسم لضمان عزل المصابين عن سائر المرضى، كما سيعمل في القسم طاقم طبي خاص به. ويدور الحديث في إسرائيل أنه يتوجب، حسب إجراءات السلامة، على 4500 إسرائيلي الخضوع لعزل صحي في منازلهم.

تقرير لمنظمة التحرير رصد هدم المنازل والمنشآت والاستيلاء على المراعي

الغضب الشعبي يتصاعد في الضفة رفضا لـ «صفقة القرن» وتنديدا بخطط نتنياهو الاستيطانية لكسب أصوات المستوطنين

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

تشير تطورات الأوضاع على الأرض في الضفة الغربية، الى تصاعد النشاط الشعبي المناهض للاستيطان والخطط التي تعدها حكومة الاحتلال، بالتعاون والعمل المشترك مع الإدارة الأمريكية، لرسم خرائط الضم والتوسع الاسرائيلية، خاصة بعد الكشف أخيرا عن «سعار» استيطاني جديد، قاده بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء ، يشمل بناء آلاف الوحدات الاستيطانية.

ويؤكد التقرير الأسبوعي الصادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، أن عددا كبيرا من الفلسطينيين أصيب خلال مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي بالضفة الغربية، في بلدة بيتا الى الجنوب من مدينة نابلس، وفي بلدة كفر قدوم شرق قلقيلية، والمدخل الشمالي لمدينتي رام الله والبيرة كما في الخليل وفي بلدة بيت أمّر، شمال الخليل.

وأشار إلى أنه في إطار التصدي لخطط الاستيطان، كانت أعنف وأوسع المواجهات في بلدة بيتا، حيث داهمت قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة منطقة جبل العرمة، وأطلقت الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق اعتصام جماهيري مندد بالاستيطان في الجبل، عقب دعوات أطلقتها مجموعات من المستوطنين للتظاهر في المنطقة والاستيلاء عليها لإقامة مستوطنة يهودية.

ويقع المكان المستهدف من المستوطنين على مساحة تقترب من 250 دونما إلى الشرق من البلدة على ارتفاع 850 مترا عن سطح البحر، ويطل على مدينة السلط الأردنية شرقا، وشاطئ البحر الأبيض المتوسط غربا، ويشرف على قرى جنوب وشرق محافظة نابلس، ما يجعل منه منطقة استراتيجية تتيح لمن يستولي عليه التحكم بمجال حيوي واسع للاستيطان في المنطقة بأكملها للربط بين تكتل مستوطنات ارئيل والمستوطنات في شفا الغور وصولا الى منطقة فصايل في الأغوار الوسطى.

وذكر المكتب الوطني في تقريره، أن ذلك جاء بالتزامن مع إصدار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، تعليمات لبناء 3500 وحدة استيطانية في منطقة E1 الواقعة بين مستوطنة «معاليه ادوميم» والقدس المحتلة في تحد صارخ لجميع القرارات الدولية وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن 2334، إضافة إلى مصادقة المجلس الأعلى للتخطيط التابع للإدارة المدنية الإسرائيلية، على مخطط استيطاني كبير لإنشاء حي سكني بهدف توسيع مستوطنة «هار حوما» على جبل أبو غنيم من خلال بناء 2200 وحدة استيطانية، ومخطط آخر لبناء 3000 وحدة أخرى في مستوطنة «جفعات همتوس»، إضافة إلى بناء منطقة صناعية ضخمة جنوب مدينة قلقيلية، على مساحة 3000 دونم، بالتزامن مع قرار أصدره نتنياهو بإمداد عشرات البؤر الاستيطانية بالكهرباء، وسط ترحيب كبير من مجلس المستوطنات.

ونوه التقرير إلى إعلان وزيرة البناء والإسكان الإسرائيلية، في مؤتمر القدس المحتلة، استعدادات وزارتها لـ «صفقة القرن» حيث وجهت تعليمات لطواقم التخطيط في الوزارة بإعداد خطط لتوسيع التجمعات السكنية اليهودية في الضفة الغربية، وذكرت أنه تمت بلورة خطط بناء عشرات آلاف الوحدات الاستيطانية، فيما أعلن وزير المواصلات الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، من تحالف أحزاب اليمين المتطرف، بدء أعمال لتجريف وشق شارع التفافي على بلدة حوارة الواقعة جنوب مدينة نابلس، يوصل بين مستوطنة «تبواح» ومستوطنة «يتسهار» لتحسين سفر المستوطنين، من حيث السلامة والأمن.

ويؤكد أن جرافات الاحتلال بدأت أعمالها التمهيدية بتجريف الأراضي بالقرب من معسكر حوارة، وذلك تمهيدا لشق الطريق الاستيطاني بعد الاستيلاء على نحو 406 دونمات من أراضي سبع قرى جنوب نابلس، الذي سيلحق خسائر فادحة في الأراضي الزراعية، ومن شأنه تعزيز سياسة «الأبرتهايد».

على صعيد آخر، ذكر التقرير أنه في خطوة تلقي المزيد من الأضواء على حجم التواطؤ بين حكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف في إسرائيل وإدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، شرعت لجنة إسرائيلية أمريكية مشتركة بعقد اجتماعات لترسيم الحدود ووضع خرائط الضم الإسرائيلية لمناطق في الضفة الغربية المحتلة، بموجب خطة «صفقة القرن».

وأوضح التقرير أنه في سياق استمالة أصوات المستوطنين في الانتخابات القادمة لـ«الكنيست» وعد نتنياهو ناخبيه بأنه سينفذ «صفقة القرن» ويضم مناطق في الضفة الغربية إلى إسرائيل، غير مكترث حتى باحتمال حل السلطة الفلسطينية أو إلغاء الأردن لاتفاقية السلام مع إسرائيل، في الوقت الذي وثق فيه التقرير قيام مستوطنين من حركة «ريغافيم» المتطرفة بوضع لافتات على مداخل بعض المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، تحذر الاسرائيليين من دخول تلك المدن والقرى باعتبارها جزءا من الدولة الفلسطينية المستقبلية وفقا لـ «صفقة القرن».

كذلك رصد الاعتداءات الاستيطانية التي شهدتها المناطق الفلسطينية خلال أيام الأسبوع الماضي، وشملت هدم منازل في القدس المحتلة، وإخطارا بإخلاء أراض مقامة عليها منشآت صناعية، ومنع بناء في مناطق تابعة لمدينة رام الله، مصنفة على أنها مناطق «ب»، وقيام مستوطنين بقطع مئات الأشجار من إحدى قرى مدينة بيت لحم، وقيام آخرين بمهاجمة رعاة الأغنام في جنوب الخليل، تحت حماية الجيش، وإعطاب جماعات استيطانية متطرفة عربات للمواطنين في قرية ياسوف شرق سلفيت، وخط «شعارات عنصرية»، واقتحام «مقام يوسف» شرق مدينة نابلس، ووضع سياج حديدي حول مراعي المواطنين في الأغوار، وتخريب حقول للقمح هناك، برشها بمواد كيميائية.

ويشير التقرير الفلسطيني إلى أن أعمال حكومة اليمين الإسرائيلية، لاقت انتقادات وإدانات كبيرة، حيث دعا الاتحاد الأوروبي حكومة الاحتلال إلى وقف المشاريع التوسعية الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس، وأكد أن الاستيطان يهدد «حل الدولتين»، فيما حذرت الأمم المتحدة، من أن تنفيذ إسرائيل لخطة «E1» الاستيطانية، سيقطع الصلة بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، مما يقوض بشكل كبير فرص إقامة دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة.

كما حذر 50 وزيرا ومسؤولا أوروبيا سابقين، من أن خطة واشنطن لحل الصراع «تمثل تمهيدا لنظام فصل عنصري جديد في الأرض الفلسطينية المحتلة»، وأكدوا التزامهم بتعزيز القانون الدولي والسلام والأمن في جميع أنحاء العالم، مشيرين إلى أن الخطة تتناقض مع المعايير المتفق عليها دوليا لعملية السلام، كونها تقترح جيوبا فلسطينية خاضعة للسيطرة العسكرية الإسرائيلية، والتي «تثير روابط تقشعر لها الأبدان مع «البانتوستانات» في جنوب افريقيا».

الخطر يهدد حياة أسير فلسطيني مسن مصاب بالسرطان وسلطات السجون تعاقب الأطفال لاحتجاجهم على ظروفهم السيئة

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ترتكب «جريمة طبية»، بحق الأسير المسن المصاب بالسرطان موفق عروق (77 عاما)، الذي يمر بوضع صحي «حرج ومقلق»، بعد استئصال معدته وجزء كبير من أمعائه.

وأكدت الهيئة أن الأسير عروق يعاني من آلام حادة، وارتفاع بدرجة الحرارة، كما فقد الكثير من وزنه، ولا يستطيع الأكل أو الشرب، ويتم تزويده بالغذاء من خلال أنبوب مخصص للتغذية، يتم إدخاله عبر فتحة جراحية في البطن.

وحذرت من عمليات النقل المتكررة للأسير عروق بين مستشفى «برزلاي» وما تسمى «عيادة الرملة»، التي ترهقه وتزيد من آلامه وخطورة حالته، مشيرة إلى أن أطباء الاحتلال كانوا قد اكتشفوا إصابته بالسرطان في الكبد والمعدة في يوليو/ تموز الماضي، لكن إدارة سجون الاحتلال ماطلت بتحويله للمستشفى لتلقي العلاج الكيميائي حتى شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ما أدى إلى تفاقم حالته الصحية.

ولفتت إلى أنه في بداية فبراير/ شباط الماضي، خضع عروق لعملية جراحية لاستئصال المعدة وورم سرطاني في الأمعاء، لكنه لا يزال بحاجة ماسة لمتابعة طبية حثيثة لحالته.

يذكر أن الأسير عروق من بلدة يافة الناصرة، ومعتقل منذ عام 2003، ومحكوم بالسجن لمدة 30 عاما، وهو واحد من عشرة أسرى على الأقل يعانون من مرض السرطان بدرجات متفاوتة، وتواصل سلطات الاحتلال احتجازهم في ظروف اعتقالية مأسوية، لا تناسب أوضاعهم الصحية الصعبة.

يشار إلى أن العام الماضي شهد استشهاد خمسة أسرى في سجون الاحتلال، بينهم الأسيران سامي أبو دياك، وبسام السائح، بسبب إصابتهما بمرض السرطان، إضافة إلى الأسير فارس بارود الذي قضى جراء إصابته بأمراض عدة، وأسيرين آخرين بسبب الإصابة البالغة.

وفي سياق الحديث عن الأسرى، أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات، أن إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي تواصل سياسة التنكيل بالأسرى الأطفال في سجن «الدامون»، في ظروف قاسية لا تصلح للحياة الآدمية.

وأوضح المركز في تصريح صحافي أن الاحتلال ومنذ نقل عشرات الأطفال الأسرى من سجن «عوفر» إلى «الدامون» قبل نحو شهرين لم يوفر لهم أيا من المتطلبات الحياتية التي يحتاجونها للعيش بالحد الأدنى، رغم المطالبات المستمرة من قبلهم والخطوات الاحتجاجية التي نفذوها وقابلتها الإدارة بمزيد من القمع والعقوبات.

وأشار إلى أن إدارة السجن عزلت الأسبوع الماضي أربعة أطفال عقابا على إعادة وجبات الطعام كخطوة احتجاجية على ظروفهم القاسية وعدم صلاحية الطعام المقدم لهم.

وأكد أن الاحتلال لا يزال يماطل في نقل ممثلين بالغين للإقامة في أقسام الأطفال الذين نقلوا إلى سجن «الدامون» لرعاية شؤونهم وحمايتهم من استفراد إدارة السجون بهم وابتزازهم، موضحا أن الاحتلال يحاول طرح حلول جانبية للالتفاف على المطلب الأساسي للأسرى، كالسماح للممثلين البالغين بالحضور لساعات قليلة ثم يغادرون أقسام الأشبال إلى غرفهم، لافتا إلى ان الاحتلال يسعى لـ «الانتقام» من الأطفال بعيدا عن ممثليهم، ويمارس بحقهم كل أشكال الانتهاك والعقوبات.

وأشار إلى تمسك قيادة الحركة الأسيرة بوجود ممثلين من الكبار عن الأشبال للاعتناء بهم، وحمايتهم، وتنظيم شؤون ومتطلبات حياتهم اليومية، والدفاع عن حقوقهم أمام إدارة السجون، ووضع برنامج تعليمي تربوي تثقيفي للاستفادة من فترات وجودهم في السجون.

ونوه إلى أن الاحتلال نقل الأطفال إلى أقسام مهجورة منذ سنين طويلة في «الدامون» تمتلئ بالحشرات والصراصير، ولا تصلح للحياة، ولا تدخلها أشعة الشمس ولا الهواء، غرفها صغيرة وبعضها لا توجد له نوافذ، وتنتشر فيها الرطوبة، والحمامات خارج الغرف ووضعها سيىء ولا توجد لها أبواب، ومساحة الفورة صغيرة جدًا، وهي عبارة عن ممر برائحة كريهة، وأنه منعهم من زيارة ذويهم وحرمهم من الكانتينا، ورفض توفير أجهزة كهربائية لطهو الطعام، كما يرفض توفير ملابس او أغطيه شتوية لهم، مما أدى لإصابة العديد منهم بالأمراض.

في السياق، قال المختص بشؤون الأسرى عبد الناصر فروانة، إن قوات الاحتلال اعتقلت 128 فتاة وسيدة خلال العام الماضي، لافتا إلى أنه لا يزال يعتقل 43 امرأة في ظروف صعبة، مشيرا إلى أن سلطات الاحتلال، لا تفرق في معاملتها القاسية وانتهاكاتها الجسيمة بين الذكور والإناث، ولا تراعي أوضاعهن ولا توفر لهن الحد الأدنى من الحقوق التي تنص عليها الاتفاقيات الدولية.

نتنياهو في لافتة انتخابية وغانتس في جولة انتخابية

وسط مخاوف من تكرار حالة التعادل والاضطرار لانتخابات رابعة

إسرائيل ذاهبة لانتخابات عامة ثالثة اليوم وتوقعات بنجاح «المشتركة» في إسقاط نتنياهو نهائيا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تذهب إسرائيل اليوم الإثنين لانتخابات عامة هي الثالثة في غضون 11 شهرا، وسط مخاوف من استمرار حالة التعادل والاضطرار لخوض جولة رابعة بعد ثلاثة شهور، ووسط استمرار التراشق الرخيص والشخصي بين قادة المعسكرين المتناحرين على الحكم، فيما تغيب القضية الفلسطينية وحتى القضايا والمشاكل الداخلية.

وبعد فترة طويلة من تصدر حزب «أزرق– أبيض» قائمة الأحزاب الإسرائيلية تفيد الاستطلاعات الأخيرة أن هناك تعادلا مع تقدم طفيف لصالح الحزب الحاكم «الليكود».

ويرى مراقبون أن هذا التحول هو نتيجة الهجوم الشخصي على بيني غانتس واتهامه بالتلعثم والترد ونعته بـ« المختل نفسيا»، علاوة على فضح شريط مسجل لأحد مستشاريه الدعائيين يقول عنه إنه لا يصلح لأن يكون رئيس وزراء.

وفي محاولة لدفع أصحاب حق الاقتراع المنتمين لمعسكر اليمين للخروج للتصويت لحزبه كي يتمكن معسكره من تشكيل حكومة ضيقة بقيادته، قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه لن يشارك في حكومة وحدة مع « أزرق – أبيض»، محذرا من احتمال ذهاب إسرائيل لانتخابات رابعة، في حال فشل معسكره في الحصول على ما يكفي لتشكيل حكومة.

وقال نتنياهو في تصريحات إعلامية أمس إن بيني غانتس ليس شريكا سياسيًا لمعسكر اليمين، وإن فرص تشكيل حكومة وحدة بناء على اتفاق تناوب بينهما على منصب رئاسة الحكومة، لم تعد قائمة.

كذلك اعتبر نتنياهو ضمن هجومه المباشر على شخص بيني غانتس أنه غير جدير بشغل منصب رئاسة حكومة لكونه ضعيفا، وغير مؤهل. كما كرر نتنياهو تهويشه على غانتس بالقول إن حزبه استبدادي وإنه لا يستطيع تشكيل الحكومة دون دعم القائمة المشتركة التي ستفرض إملاءاتها عليه.

غانتس لن يجلس في حكومة مع نتنياهو

في المقابل قال بيني غانتس إنه لن يجلس في حكومة مع نتنياهو أو في حكومة يترأسها نتنياهو. وتابع في حديث لإذاعة جيش الاحتلال أمس «لا يمكن لنتنياهو أن يكون وزيرا بوجود ثلاث لوائح اتهام موجهة ضده، إذا فاز حزبنا «أزرق أبيض» بمرتبة الحزب الأكبر وعملنا على تشكيل حكومة وحدة وطنية، فلن يكون نتنياهو رئيسًا للوزراء».

وفي محاولة لنفي تهم «الليكود» قال غانتس أيضا إنه لن يشكل حكومة بدعم من القائمة المشتركة، نافيا وجود أي اتفاق سري في هذا الاتجاه وذلك بخلاف مزاعم رئيس حزب العمل عمير بيرتس بأن هناك توافقا على دعم تشكيل حكومة جديدة بقيادة غانتس بدعم من حزبه وبدعم خارجي من القائمة المشتركة ومن قائمة «يسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان.

من جهته دعا رئيس « المشتركة « النائب أيمن عودة فلسطينيي الداخل (18 %) للخروج بجماهيرهم لصناديق الاقتراع اليوم من أجل إسقاط رأس الأفعى وقائد الليكود الذي يحرض على الشعب الفلسطيني ويتآمر عليه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وردا على سؤال «القدس العربي» أكد أن ارتفاع نسبة تصويت المواطنين العرب من 60 % إلى 70 % كفيل بأن يدفع بنتنياهو لخارج الحلبة السياسية، لأن ذلك يعني منعه من تشكيل حكومة.

وأضاف «مع فوزنا بـ 15– 16 مقعدا سنفرض أنفسنا على الحلبة السياسية الإسرائيلية شاؤوا أم أبوا وهذا ما سيعزز مكانة وهيبة ودور المواطنين العرب بعيون أنفسهم وبعيون العالم، وشعبنا أصلا ينتظر نصرا معنويا كهذا في هذه الجولة الراهنة «.

وحذر عودة من مخاطر بقاء نتنياهو في الحكم على كل الشعب الفلسطيني وعلى الفلسطينيين في الداخل. وأضاف «علينا واجب في استبدال حكومة حرض رئيسها ليلا نهارا ضدنا أكثر من أي رئيس وزراء سابق، فقد سن قانون القومية العنصري وحدد أن العبرية هي اللغة الرسمية في إسرائيل، وأعلن مع ترامب عن صفقة القرن التي تشمل نقل «المثلث» إلى نفوذ السلطة الفلسطينية. وتابع عودة: «نتنياهو يقول إن غانتس لن يشكل حكومة بدون القائمة المشتركة ونحن نقول له «لن تشكل أنت الحكومة، بسبب القائمة المشتركة».

وخلال لقاء عابر مع ليبرمان داخل استوديو القناة 13 خاطب عودة ليبرمان بالقول «أنت مهاجر جديد من كيشنيف، بينما أهالي المثلث ورثوا الديار أبا عن جد منذ قرون كثيرة وهم اليوم سيعرفون كيف يزيدون المشتركة قوة لتصبح ثلاثة أضعاف قوة حزبك».

وهذا ما أكده زميله النائب أحمد الطيبي الذي قال لـ «القدس العربي» إنه يأمل أن ينتهز المواطنون العرب الفلسطينيون في إسرائيل الفرصة من أجل معاقبة المحرض الأكبر والكاذب الأخطر بنيامين نتنياهو ودفعه إما لبيته أو لـ «بيت خالته (السجن)» وذلك في إشارة إلى أن خسارة نتنياهو ستجعله ماثلا في اليوم التالي أمام المحكمة في قضايا فساد واحتيال خطيرة.

وزيرة الثقافة
«بهيمة لكنها تقوم بعمل دعائي ممتاز»

وفي سياق المعركة الانتخابية كشف عن تسجيل صوتي لأكثر المساعدين قربا لنتنياهو المدعو نتان إيشل، الرئيس السابق لطاقم مكتب رئيس الوزراء يقول فيه إن «الكراهية هي ما يوحد معسكر اليمين».

وجاءت تصريحات إيشل في تسجيلات صوتية خلال محادثة هاتفية مع شخص اعتزم إيشل تعينه مستشارًا سياسيًا وقانونيًا لرئيس الحكومة، عشية انتخابات الكنيست الـ 22 في أيلول/ سبتمبر الماضي، وتم تسريبها للقناة 12 الإسرائيلية. ويوضح إيشيل في التسجيل الصوتي أن «الجمهور الذي أتوجه إليه من غير اليهود الغربيين، يكره كل شيء. لقد استطعنا أن نستغل شراسته، إذ أن هذه الكراهية هي ما يوحد معسكرنا ونحن بحاجة للمواصلة بهذه المواجهة العنيفة».

وشبه فساد نتنياهو بالقضايا التي لاحقت رئيس حزب «رئيس بيتينو» أفيغدور ليبرمان وزملائه في الحزب بالقول إن قضايا نتنياهو مثلها مثل قضايا ليبرمان: إذا لم تكن لصًا، فمن أنت؟ من أجل ماذا جئت إلى الساحة السياسية؟

وردا على سؤال حول رأي الجمهور الإسرائيلي بالسياسي الفاسد، قال إيشل: «إنهم لا يفهمون أنك تعمل في السياسة لفعل الخير للشعب. لقد اخترت العمل بالسياسة لأنك اخترت أن تكون سارقًا عليك أن تكون رجلاً».

وردا على سؤال آخر حول وزيرة الثقافة الإسرائيلية ميري ريغف (الليكود) قال إيشل «إنها بهيمة لكنها تؤدي مهامها الدعائية على ما يرام وإنها تثير حماسة الجمهور وتنجح في ذلك، إنها مثل مشجعات كرة القدم التي تقف وتحرك بأيديها للحشود الذين يتفاعلون معها». وسارع نتنياهو للتنصل من هذه الأقوال الفاضحة، واعتبرها «غير موفقة» ولا تمثّل «الليكود» ومرفوضة، وقال إنه يعتذر عنها.

«صفقة القرن» تدفع العرب لمشاركة أكبر في الانتخابات الإسرائيلية

■ أم الفحم – الأناضول: يتوجه المواطنون الفلسطينيون في المدن والبلدات العربية في منطقة المثلث (شمال إسرائيل) للتصويت بأعداد أكبر من الماضي في الانتخابات العامة الإسرائيلية، اليوم الإثنين.

وبرز اسم منطقة «المثلث»، بعد أن قالت «صفقة القرن» المزعومة إن من الممكن أن تصبح جزءا من الدولة الفلسطينية المستقبلية من خلال اتفاق.

وفي مدينة أم الفحم، التي تعتبر من التجمعات الكبرى في المثلث، قال مواطنون في أحاديث منفصلة لوكالة الأناضول إنهم يتوقعون ارتفاع أعداد المصوتين في انتخابات الأسبوع المقبل، مقارنة مع العمليتين الانتخابيتين اللتين جرتا في إبريل/ نيسان، وسبتمبر/ أيلول الماضيين.

وإضافة إلى أم الفحم، فإن صفقة القرن تضمنت أسماء بلدات مثل كفر قرع، وعرعرة، وباقة الغربية، وقلنسوة، والطيبة، وكفر قاسم، والطيرة، وكفر برا وجلجولية، وجميعها في منطقة المثلث.

ومن شأن ارتفاع التصويت في هذه المدن والبلدات، رفع مقاعد القائمة المشتركة، وهي تحالف 4 أحزاب عربية في الكنيست.

وللقائمة المشتركة 13 مقعدا في الكنيست الحالي المؤلف من 120 مقعدا. ويأمل النواب العرب أن يؤدي ارتفاع نسبة تصويت المواطنين العرب، الذين يشكلون 18% من عدد السكان إسرائيل، إلى رفع هذه المقاعد إلى 15–16 مقعدا.

وفي حال حصلت القائمة العربية فعلا عن هذا العدد من المقاعد، فإنها ستكون أكثر تأثيرا في السياسة الإسرائيلية، وأقرب لتحقيق هدفها المعلن بإسقاط رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم حزب «الليكود» اليميني بنيامين نتنياهو.

وقال المواطن العربي توفيق عاطف، إنه سيشارك فيرالانتخابات اليوم الإثنين. وأضاف في حوار خاص مع وكالة الأناضول «أعتقد أن كل صوت عربي مهم، فإذا لم تصوّت، فإنك تخدم اليمين الإسرائيلي ونتنياهو، فكلما زادت مقاعد العرب، ستقل مقاعد اليمين وتأثير قادة اليمين الإسرائيلي يقل بطبيعة الحال».

وأضاف «أعتقد ان نسبة التصويت في منطقة المثلث، سترتفع، ولكن لا أؤمن أن التصويت سيصل إلى النسبة المرجوة، فأعتقد أن القائمة العربية ستحقق ما بين 13–14 مقعدا، فربما تحقق مقعدين إضافيين مقارنة مع الانتخابات السابقة».

وينظر المواطنون العرب إلى صفقة القرن المزعومة، باعتبارها محاولة من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لمساعدة نتنياهو على الفوز بالانتخابات.

وقال عاطف «ترامب يدعم نتنياهو بالانتخابات، وبدوره فإن نتنياهو يدعم أيضا ترامب بانتخاباته (نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل)، كلاهما يدعم الآخر، ومن خلال صفقة القرن، فإن نتنياهو يأمل بأن يجذب أصوات اليمين المتطرف في إسرائيل».

ولا يتوقع عاطف تنفيذ إسرائيل لعملية ترحيل لسكان المثلث، الذين تشير بعض التقديرات إلى أن عددهم يصل إلى 250 ألف نسمة. وقال «لا أعتقد أنهم سينفذون عملية ترانسفير، فهم (إسرائيل) لن يتمكنوا من إخراج المواطنين من أرضهم، فالأمر معقد وهناك قوانين دولية وإذا ما كانوا يقولون (إسرائيل) إنهم ديمقراطية فيجب أن يتعاملوا على هذا النحو».

وفي السياق ذاته، يؤكد محمد محاميد أنه سيشارك في الانتخابات المقررة يوم الثلاثاء، ولكنه لا يعلم الى أي مدى سيؤثر الصوت العربي على تنفيذ صفقة القرن، من عدمه.

وقال محاميد للأناضول «الله أعلم ما إذا كان صوتنا سيؤثر، لأننا لا نعلم بالضبط ما تخطط له السلطات الإسرائيلية، وهل ستستمع الى صوت النواب العرب أم لا، فقد حدث الكثير من الأمور التي جعلتنا نثق بالنواب وأمور أخرى أيضا أفقدتنا الثقة بهم».

ولاحظ رغبة لدى عدد أكبر من المواطنين بالمشاركة بالانتخابات، بسبب مخاوف صفقة القرن، وقال «لاحظنا أن الكثير من الناس الذين لم يكونوا يريدون المشاركة بالانتخابات، قد غيروا موقفهم وقرروا المشاركة بالتصويت الآن، لاعتقادهم أن من الممكن أن يؤثروا». وأضاف «كما يقول المثل، فإن الغريق يتمسك بقشة، والمشاركة بالانتخابات هو أمر يمكن القيام به...هكذا يقول الناس».

ورأى محاميد أن التمثيل العربي في الكنيست سيزداد، وقال «بعد صفقة القرن، نعم ولكن في نهاية الأمر فإن الحكومة تقرر ما تريد، دون التفات للنواب، فهذا واقع».

وينظر محاميد سلبيا الى الخطة الأمريكية، وقال إن «صفقة القرن سلبية، هدفها تفتيت الوطن وتشتيت اللاجئين خارج البلاد، فهي تنزع حق العودة».

وشاركته إيمان محاجنة الموقف من صفقة القرن المزعومة، وقالت «القدس هي عاصمة فلسطين، القدس هي حق للشعب الفلسطيني وليس من حق أحد التدخل فيها، لا أمريكا ولا إسرائيل ولا أي أحد آخر».

واستدركت «لا مانع لدي من أن نصبح (المثلث) جزءا من الدولة الفلسطينية، نحن فلسطينيون، فلماذا نرفض إذا ما أصبحنا جزءا من الدولة الفلسطينية؟ طوال الوقت ناضلنا من أجل أن نكون جزءا من فلسطين «. وأكدت أنها ستشارك بالانتخابات اليوم، وقالت «الصوت العربي مؤثر، وأنا أناشد كل مواطن فلسطيني عربي أن يشارك وأن يصوت للقائمة العربية».

وأضافت محاجنة «أعتقد أن المزيد من المواطنين العرب في كل المناطق سيشاركون بالانتخابات بسبب صفقة القرن، هذا الأمر (صفقة القرن) يضر الجميع».

وخالفها محمود طاهر الموقف حول ضم منطقة المثلث إلى الضفة الغربية، وقال «هذه بلدنا ونحن ولدنا في هذا البلد وهم (إسرائيل) ليس لديهم شيء هنا، ولا أعتقد أن ما يتعلق بالمثلث سوف ينفذ، لأن تنفيذه سيخلق مشاكل أكبر مما يتوقعون».

وأشار الى أنه شارك بالانتخابات السابقة، وسيشارك بالانتخابات المقبلة، وأضاف «أنا أؤيد المشاركة بانتخابات الكنيست من أجل التأثير، سيكون لنا تأثير وسأصوت للقائمة المشتركة».

ورأى طاهر أن المزيد من المواطنين العرب سيشاركون بالانتخابات بسبب صفقة القرن، وقال «أعتقد أن 95 في المئة من السكان سوف يشاركون في الإدلاء بأصواتهم لصالح القائمة المشتركة».

وأضاف طاهر «بإذن الله ستحصل القائمة المشتركة على 16–17 مقعدا بالكنيست، وستعمل من أجل حقوق المواطن مثل التعليم والبناء». وعما إذا كان يعتقد أن عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد انتهى، قال طاهر «الله أعلم، ولكن نحن نريد السلام».

وينشط المرشحون العرب في أوساط المواطنين العرب، لإقناعهم بالإدلاء بأصواتهم يوم الانتخابات لصالح القائمة المشتركة. وتبرز في المدن والبلدات العربية لافتات كبيرة عليها «صوتك يؤثر» و«صوتك قوة».

مستشار «الأونروا» لـ «القدس العربي»: نواجه عجزا ماليا خطيرا ونقترب من تطبيق الخطة البديلة لعدم التزام المانحين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذر مسؤول في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، من مغبة عدم الحصول على التمويل اللازم من المانحين، خلال الفترة القليلة المقبلة، كون ذلك سينعكس سلبا على عمل هذه المنظمة الدولية، التي أنشئت خصيصا لتقديم خدماتها لقطاعات اللاجئين الفلسطينيين، في الوقت الذي تتصاعد فيه الاحتجاجات من قبل قطاعات اللاجئين واتحاد الموظفين، رفضا لخطة العمل الحالية، التي بدأت عام 2020 ببعض التقليصات.

وقال عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» لـ«القدس العربي»، إن الأموال الموجودة حاليا لدى هذه المنظمة الدولية تكفي حتى نهاية شهر نيسان/ أبريل المقبل، لافتا إلى ان عدم الحصول على أموال إضافية من الدول المانحة، التي وعدت بتقديم هذا الدعم، سيؤثر بشكل كبير على عمل «الأونروا».

وأكد أبو حسنة أن عدم الحصول على تلك الأموال سيدفع بـ«الأونروا» للذهاب نحو تطبيق «الخطة البديلة»، بسبب العجز المالي الكبير الذي تواجهه هذه المنظمة.

وحين سألت «القدس العربي» المسؤول في المنظمة الدولية عن «الخطة البديلة»، قال إنها ستشمل إدخال تقليصات على عمل «الأونروا»، مضيفا «ذلك سيظهر مطلع مايو/أيار المقبل»، متابعا «سننظر إلى الأموال المتوفرة وإلى قيمة العجز، ليتم تقرير الخطوات المقبلة».

وأشار أبو حسنة إلى ان «الأونروا» تعاني حاليا من عجز مالي وصفه بـ«الخطير جدا»، ولم يسبق أن عاشته المنظمة منذ تأسيسها عام 1949، بسبب قلة أموال المانحين.

ويشير إلى أن وقف الدعم المالي الذي كانت تقدمه الإدارة الأمريكية، أكبر مانحي «الأونروا» عام 2018، المقدر بـ 360 مليون دولار سنويا، أثر على عملهم بشكل كبير، وأن الخوف من تعثر تقديم الخدمات عاد من جديد، لعدم وجود ما يكفي من أموال حتى اللحظة، لضمان استمرار عمل «الأونروا»، من قبل المانحين الآخرين.

يذكر أن «الأونروا» عقب وقف الدعم الأمريكي، أقدمت على تنظيم مؤتمرات عدة للمانحين، تمكنت خلالها من الحصول على الأموال البديلة للدعم الأمريكي المتوقف، حيث تتخوف «الأونروا» هذا العام من عدم الحصول على أموال إضافية من المانحين على غرار العامين الماضيين، مما سيؤثر على خدماتها.

وقال إن «الأونروا» تقدم خدماتها حاليا لأكثر من 5.6 مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، حيث تشرف على إدارة 709 مدرسة تستوعب 532 الف طالب و 144 عيادة طبية، إلى جانب تقديم خدمات ومساعدات اجتماعية لعشرات آلاف الأسر.

وتحدث مستشار «الأونروا» عن وجود وعود من المانحين بمبلغ 299 مليون دولار، لافتا إلى أن منظمته وضعت ميزانية لهذا العام قدرها 1.4 مليار دولار، وصل منها عمليا حتى اللحظة 125 مليون دولار.

وأكد أنه بسبب العجز المالي لا يوجد تمويل لـ «برنامج الطوارئ» لقطاع غزة والضفة الغربية، لافتا إلى أنه تتم الاستدانة حاليا من ميزانية البرامج العامة لتغطية نفقات هذا البرنامج.

وسألت «القدس العربي» أبو حسنة عن عملية التوظيف القائمة في «الأونروا» التي توفر وظائف لغير اللاجئين، على خلاف التفويض الممنوح لهذه المنظمة، فرد بالقول إن المفوض العام كريستيان ساندرز، أكد أنه حين يتم طرح وظائف جديدة، ستكون للاجئين الفلسطينيين، وأنه في حال عدم وجود كفء للوظيفة بين اللاجئين، سيتم البحث عن غير اللاجئين.

وأضاف «المفوض العام أكد أن هذه السياسة التي سيتم اتباعها من الآن فصاعدا، وستطبق بحذافيرها كاملة، والأونروا ستلتزم بالتفويض الممنوح لها».

وأكد أن المفوض أكد قبل أيام أن «الأونروا» لا يمكنها أن تكون لكل الفلسطينيين، وأنها ليست بمثابة السلطة، وأنها تقدم خدماتها للاجئين فقط.

يشار إلى أن توظيف غير اللاجئين في «الأونروا»، أثار موجة غضب شديدة بين اللاجئين، حيث اشتكت اللجان الشعبية للاجئين في المخيمات من هذه العمليات، باعتبارها تجاوزا لتفويض هذه المنظمة، وقد أثيرت شكوك كبيرة حول الملف، بعد معلومات كشفت عن طلب إسرائيلي سابق، بأن تكون خدمات «الأونروا» لكافة الفلسطينيين، في مسعى منها لتغيير التفويض الممنوح لها، حيث تسعى إسرائيل والإدارة الأمريكية جاهدتين لشطب ملف اللاجئين.

وفي السياق، أكد أبو حسنة أن عدم ذهاب «الأونروا» لسد الفراغ في عدد من الوظائف، وعدم توظيف موظفين جدد، جاء بعد أن قررت تقليل مصروفاتها، بسبب العجز المالي، وقال إن إدارة «الأونروا» قررت خفض 10 % من ميزانية كل إقليم، وإنه بسبب ذلك أيضا تقرر تقليص المصروفات ووقف شراء العربات، وكذلك الحد من سفر الموظفين للخارج.

وكان النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، قد أكد أنه لا بديل ولا خيار عن استمرار أداء «الأونروا» دورها في خدمة اللاجئين الفلسطينيين، بشكل كامل دون أي تقليص أو مساس، وذلك بعد تصريحات مسؤوليها الأخيرة بوجود بوادر أزمة مالية جديدة، وقال «من يفكر بالمساس بدور الأونروا الإنساني والمقدر من شعبنا الفلسطيني، يجب أن يعيد حساباته، لأنه يحكم بالإعدام على ملايين اللاجئين الفلسطينيين».

وطالب بتدخل حقيقي من المجتمع الدولي والمانحين لـ «نجدة الأونروا، والوفاء بالتزاماتهم في قرار التفويض لثلاث سنوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة». وأضاف «لا بد من سرعة إنقاذ الوضع، واتخاذ خطوات عملية ملموسة، بل وتوسيع خدمات الأونروا وليس تقليصها، في ظل ازدياد الحاجات، وارتفاع مستويات الفقر والبطالة».

وشدد الخضري على أن المحاولات السابقة التي جرت لتقويض «الأونروا» مستمرة، وقال إن ذلك ملاحظ من استمرار محاربة هذه المنظمة الدولية في القدس، ومحاولات تقليص عملها، مشيرا إلى أن 70 % من الأسر مهددة بانعدام الأمن الغذائي في غزة، مضيفا «فكيف يمكن تصور حال اللاجئين الفلسطينيين في العالم في حال قلصت اونروا خدماتها وما تقدمه من مواد إغاثية وصحية وتعليمية».

يشار إلى أن مسألة تقليص الخدمات، أثارت غضب اتحاد موظفي «الأونروا» وقطاعات اللاجئين، حيث شرع الاتحاد منذ الأسبوع الماضي، بتنظيم أولى الاحتجاجات بتعليق العمل لمدة ساعة في المدارس والعيادات.

وفدان من حماس يبدآن اليوم زيارات لموسكو والقاهرة لبحث المصالحة والتهدئة ومخاطر «صفقة القرن»

غزة ـ «القدس العربي»:

يبدأ اليوم الإثنين وفدان قياديان من حركة حماس، الأول برئاسة إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي، والثاني برئاسة عضو المكتب السياسي روحي مشتهى، عقد لقاءات في العاصمتين الروسية والمصرية لبحث عدة ملفات. وقال حازم قاسم الناطق باسم حركة حماس لـ القدس العربي، إن زيارة وفد الحركة القيادي برئاسة هنية إلى موسكو، تأتي في إطار تحركات الحركة، للتصدي لـ «صفقة القرن»، مشيرا إلى أن الوفد سيشرح للقيادة الروسية مخاطر تلك الصفقة على القضية الفلسطينية.

وأشار إلى أن الوفد يهدف من وراء الزيارة واللقاءات التي ستعقد في موسكو لـ «حشد الدعم الروسي للوقوف في وجه الصفقة الأمريكية»، إضافة إلى البحث في عدة ملفات فلسطينية مركزية.

وسألت «القدس العربي» الناطق باسم حماس، إن كان ملف المصالحة مطروح على جدول الزيارة، فقال «حماس لديها موقف إيجابي دوما من ملف المصالحة، وضرورة إنهاء الانقسام».

وأكد أن هذا الوقت الذي تتعرض فيه القضية الفلسطينية لمخاطر عدة، توجب أكثر من أي وقت مضى إتمام المصالحة. وأضاف «نتعامل بشكل إيجابي مع أي جهد في هذا السياق». وكان هنية الذي بدأ بجولة خارجية قبل أكثر من شهرين، بعد خروجه من غزة، تلقى في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2018، دعوة روسية لزيارة موسكو، ولقاء وزير خارجيتها سيرغي لافروف.في السياق، وصل وفد قيادي الأحد من حركة حماس، إلى العاصمة المصرية القاهرة، تلبية لدعوة وجهتها القاهرة للحركة في وقت سابق. وقال قاسم إن زيارة الوفد تبحث في عدة ملفات، وتأتي في إطار التواصل المستمر بين حماس والقاهرة، لافتا إلى الزيارة التي قام بها الوفد الأمني المصري لقطاع غزة قبل أسبوعين، مؤكدا على أن حماس تولي أهمية كبيرة لدور مصر في الملفات الفلسطينية.

وأوضح أن وفد حماس سيبحث موضوع إدخال مصر مزيدا من التسهيلات الإنسانية لسكان قطاع غزة، الذين يعانون من الحصار الإسرائيلي، وكذلك «سبل وقف العدوان الإسرائيلي على شعبنا الفلسطيني». وقال قاسم إن الزيارة ستبحث أيضا الدور المصري الخاص بملف المصالحة وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، في هذا الوقت الذي أكد أنه يتطلب الوحدة لـ «مواجهة صفقة القرن».

وأوضح أن الوفد القيادي من حركة حماس سيبحث أيضا ملف ضبط الحدود، وخطوات الجانبين لحفظ الأمن على طول الحدود المشتركة.

يشار إلى أن الوفد الأمني المصري وجه عقب زيارته للقطاع دعوة لقيادة حركة حماس، لزيارة القاهرة، للحديث في الملفات المشتركة، خاصة ملف تطوير تفاهمات التهدئة في غزة، التي تعد القاهرة أحد رعاتها. وكان الوفد الأمني المصري قد تمكن خلال زيارته لغزة الأخيرة، من خفض التوتر على حدود غزة، من خلال دفع إسرائيل لتنفيذ بعض التفاهمات التي وردت في التفاهمات، كما عاد الوفد الأمني وتدخل خلال التصعيد العسكري الأخير الأسبوع الماضي، من خلال التوصل إلى اتفاق بوقف إطلاق النار، بعد يومين من التصعيد، الذي تخلله قيام المقاومة بقصف مناطق إسرائيلية، ردا على اعتداءات وغارات للاحتلال أوقعت ثلاثة شهداء من نشطاء الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في غزة ودمشق.

في ندوة «نضال الشعوب المغاربية من أجل الديمقراطية والتنمية المآل والآمال» في الرباط

حقوقيون مغاربيون: الحركات الاحتجاجية طالبت بالديمقراطية والتنمية والحياة الكريمة ورفع التهميش والفقر

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أجمع حقوقيون مغاربيون، في ندوة «نضال الشعوب المغاربية من أجل الديمقراطية والتنمية، المآل والآمال»، نظمتها التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان، يوم في العاصمة المغربية الرباط، أن المنطقة المغاربية عرفت خلال السنوات الأخيرة، من موريتانيا إلى غاية ليبيا مروراً بالجزائر فتونس والمغرب، العديد من الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية وضعت نصب أعينها المطالبة بالديمقراطية والتنمية والحياة الكريمة ورفع التهميش والفقر و«الحكرة».

وتحدث في هذه الندوة بشير العبيدي، عضو الهيئة المديرة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، عن الانتقال الديمقراطي في تونس، وعن المكتسبات والتعثرات للحراك في تونس وسعيد الصالحي، نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان عن الحراك السلمي للشعب الجزائري، سنة من الصمود والتحدي، أي آفاق؟ وعبد الإله بنعبد السلام، منسق الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان عن حراكات شعبية بالمغرب من أجل الحق في التنمية، أي رؤية للحركة الحقوقية؟ وأحمد الحاج سيدي، نائب رئيسة الجمعية الموريتانية لحقوق الإنسان عن واقع الحريات بموريتانيا ومهام الحركة الحقوقية.

كما تحدث الناشط المغربي قاسم شباب، عضو المكتب التنفيذي لمنتدى الحقيقة والإنصاف، وسكرتارية التنسيقية عن 14 سنة بعد صدور توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، معيقات التنمية المحلية بالمناطق المتضررة. وتناول عبدالحكيم سيكوك، ناشط في حركة 20 فبراير تجربة تسع سنوات بعد انطلاق حركة 20 فبراير: أي تأثير وأية مكاسب؟ وحول حراك الريف قدم عبد الرزاق بوغنبور، عضو لجنة تقصي الحقائق في أحداث الحسيمة المشكلة من طرف الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان مداخلة بعنوان «سنتان ونصف بعد وضع تقريرها، أين نحن من توصيات اللجنة الحقوقية لتقصي الحقائق بالحسيمة».

وفي مداخلته تناول سعيد الصالحي، الحقوقي الجزائري عن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، موضوع الحراك من خلال الوقوف على معطيات حول تفاعلات الحراك الجزائري الأخير، مسلطاً الضوء بالدرجة الأولى على الطبيعة «غير المسبوقة» للحراك في التاريخ الجزائري الحديث، مورداً أن الحراك الشعبي في الجزائر كان مدهشاً للشعب الجزائري نفسه على مستويات كثيرة، خصوصاً حرصه الشديد على التقيد بالسلمية واجتناب المواجهة المباشرة مع الجيش باعتباره قلب النظام الجزائري.

الحقوقي الجزائري سعيد الصالحي

الحقوقي التونسي بشير العبيدي

وتحدث الحقوقي الجزائري عن الخصائص المستجدة في الحراك الشعبي الجزائري، مؤكداً أنها تتوزع بين ثلاث خصائص أساسية، الأولى تكمن في القطيعة مع النظام ورموزه تجسدت في الشعارات المرفوعة من طرف المحتجين، فيما الخاصية الثانية تخص التشبث بالوحدة الوطنية بين كافة أفراد الشعب الجزائري بعيداً عن التموقعات السابقة الأيديولوجية واللغوية والجهوية، أما الخاصية الأخيرة همت التشبث بسلمية الحراك الشعبي، وذلك بالرغم من التاريخ العنيف الذي عاشه الجزائريون فيما يعرف بالعشرية السوداء.

وقدم الصالحي كرونولوجيا تفاعلات الحراك الجزائري، مبرزاً محاولة الجيش الجزائري إلى السعي لتفجير الحراك من الداخل من خلال إذكاء نار انقسامات الهوية حينما أقدم على منع رفع الأعلام الأمازيغية واعتقال النشطاء، «الأمر الذي تم التعامل معه من طرف المحتجين بوعي كبير»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الحراك حتى ولو لم يكن قد نجح في تغيير النظام بشكل كامل فإنه نجح في تغيير المجتمع الجزائري».

وقال الحقوقي التونسي بشير العبيدي، عضو الهيئة المديرة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، عن التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي على خلفية الثورة التونسية إبان أحداث الربيع العربي التي أطاحت بالديكتاتور زين العابدين بن علي، إنه إلى حد الآن لا توجد ملامح واضحة لمآل الثورة التونسية، وما زال الجدل قائماً حول اعتبارها ثورة أم انتفاضة. وشدد العبيدي على أن تونس بعد الثورة أضحى معها يسيراً بالنسبة إلى جميع المراقبين معرفة التطورات التي تعيشها حتى من خارج تونس نظراً إلى أن مجالها الإعلامي والسياسي أصبح مفتوحاً على نحو كامل عكس الحال سابقاً. وأقر أن تونس ما تزال تتلمس طريقها نحو الانتقال الديمقراطي، وذلك بالرغم من أن الكثير من المؤسسات الدستورية التي أقرها المجلس التأسيسي صارت واقعاً فعلياً، منها المحكمة الدستورية والهيئة العليا المستقلة للانتخابات وهيئة الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد وغيرها من الهيئات، مشيراً إلى أن المشهد التونسي السياسي الحالي بات غير واضح المعالم في ظل الصراع الحاصل بين رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الشعب، معتبراً هذه المسألة «غير مطمئنة».

وتعتبر التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان، التي تضم 24 منظمة حقوقية، شبكة تمتد على الصعيد المغاربي من المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا علاوة على فرنسا، وتأسست سنة 2006 في العاصمة المغربية الرباط بهدف الدفاع عن حقوق الإنسان وحمايتها والنهوض بالبلدان المغاربية وبمواطنيها.

وقفتان احتجاجيتان في الرباط وطنجة للتنديد باستمرار تشميع بيوت أعضاء من جماعة «العدل والإحسان» ذات المرجعية الإسلامية

الرباط –« القدس العربي»:

نظمت اللجنة الوطنية المغربية للتضامن مع أصحاب البيوت المشمعة وقفة احتجاجية أمام البرلمان بالرباط، كما نظمت وقفة مماثلة في طنجة للتنديد باستمرار تشميع بيوت أعضاء من جماعة العدل والإحسان، أقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الإسلامية، والتضييق عليهم.

وشارك في وقفة الرباط شخصيات سياسية وحقوقية، عبرت عن رفضها للإجراءات التضييقية التي تنهجها الدولة ضد أعضاء بـ«الجماعة» بسبب انتمائهم السياسي، وتعبيرهم عن آرائهم، وحمل المحتجون شعارات من قبيل: «يا مخزن الهزيمة والتشميع جريمة»، «لا ركوع لا تركيع.. مواقفنا ماشي للبيع»، «بيوتنا قفلتوها.. للشفارة افتحتوها»، «التشميع الديكتاتوري.. الملكية حق دستوري».

واعتبرت «الجماعة» خلال الوقفة أن هذا الملف وغيره من الملفات التي انتهكت فيها الحقوق الأساسية للمواطنين، سيبقى شاهداً على كذب الدولة التي تحاول تسويق شعارات دولة الحق والقانون، مؤكدة أن ملفات البيوت المشمعة مبتورة.

وعبر الناشط الحقوقي اليساري عبد الإله بن عبد السلام، منسق الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، عن مساندة الائتلاف لضحايا قرارات الدولة بتشميع البيوت، وتضامنه مع الأهالي المعانين من إغلاق السكن الذي يوفر الأمان نتيجة إجراءات تعسفية، توضح ضيق صدر الذين يقومون على شؤون البلاد والعباد إزاء كل صاحب رأي مختلف، وذلك في تنكر منها لالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان.

واعتبر أن ما تتعرض له جماعة العدل والإحسان من تشميع وإعفاء لا يمكن فصله بتاتاً عن التراجعات الخطيرة التي تشهدها حقوق الإنسان في البلاد، لافتاً إلى الاعتقالات والمحاكمات الصورية لشباب الريف وجرادة وغيرها من الحراكات، إضافة إلى الاعتقالات التي مست الصحافيين والنقابيين والمدونين والحقوقيين الذين قالوا كلمة حق في وجه الفساد والاستبداد.

وندد الحقوقي المغربي بما يتعرض له أعضاء من «الجماعة» من استهداف طال سكنهم وشغلهم بسبب ممارساتهم السياسية وآرائهم، مطالبا الدولة برفع يدها عن رقاب الشعب المغربي وتمكينه من العيش الكريم، مع وقف التضييق والمنع والحصار الذي تتعرض له القوى الحية ومنها «الجماعة».

واعتبر أصحاب البيوت أن التشميع اعتداء فاضح على حرية الملكية، واصفين المبررات المعتمدة في ذلك بالواهية والتي لا تستند إلى قوة القانون، وأنها قرارات سياسية، هدفها إسكات الأصوات الحرة في هذا البلد، وحمل أصحاب البيوت المشمعة المسؤولية الكاملة للدولة، لأن بيوتهم عرضة للسرقة من قبل اللصوص والمجرمين.

وقال عبد الرزاق بوغنبور، منسق لجنة التضامن مع أصحاب البيوت المشمعة، إن الوقفة جاءت للتنديد في تنامي قرارات تشميع البيوت لأعضاء من الجماعة، واصفاً إياها بالتعسفية وذات الجوهر السياسي المغلف بقرارات محلية. واعتبر أن قرارات التشميع تمييز في حق مواطنين بسبب انتمائهم السياسي، وأن ما يحدث يمثل خطوات عدائية وانتقامية لا تستند على أسس قانونية واضحة، وهي استمرار لمسلسل التضييقات والمحاكمات التي أطلقتها الدولة ضد أعضاء الجماعة منذ 2006.

وأضاف أن التشميع اعتداء على الحق في السكن وفي الملكية الخاصة، ومظهر من مظاهر الردة الحقوقية، التي تؤكدها جميع الفعاليات الحقوقية في المغرب، مشيراً إلى أن الهدف من الإجراءات التعسفية في حق الجماعة هو كبح جماحها بأفق إخضاعها وإدخالها بيت الطاعة.

وأكدت لجنة التضامن في بيان تلي في ختام الوقفة على أنها ستتخذ مبادرات سلمية جديدة ضد هذه الممارسات الخطيرة، مع مراسلة المنظمات الحقوقية الدولية، وأكدت أنه لا نموذج تنموياً بشكل أفقي ممنوح، والجماعة مضطهدة والمغاربة مضطهدون، داعية الهيئات الحقوقية والسياسية إلى رص الصفوف للرد على هجمة الدولة على الحقوق والحريات، من باب «اليوم علينا وغداً عليكم».

واعتبر حقوقيون في طنجة أن تشميع بيوت قيادات في جماعة «العدل والإحسان»، هو مس بحق من الحقوق الأساسية والفردية للإنسان، مطالبين برفع هذا الظلم.

ونظمت وقفة تضامنية أمام بيت عز الدين نصيح، عضو مجلس شورى الجماعة، في طنجة، بمناسبة مرور سنة على تشميعه حضرتها شخصيات حقوقية وجمعوية وسياسية من مدينة طنجة، وقال محمد العربي بن رحمون، وهو محام وفاعل جمعوي، إن تشميع بيت نصيح هو مساس بحق من الحقوق الأساسية والفردية للإنسان، ومناف للأخلاق بصفة عامة لأنه لا يحترم حرمة البيوت.

وأكد الباحث خالد العسري على أن «ما تقوم به السلطات يعتبر حملة غير مسبوقة، لم تكن حتى في مرحلة سنوات الرصاص، في الماضي لم يكن هناك تشميع للبيوت، لم تكن هناك متابعات في الوظيفة العمومية، وهذه أمور تضرب حق الناس في حقوقها الأساسية! وإن حرمان شخص ما من دخول بيته هو «فعل غير إنساني»، مطالباً بممارسة السياسة بفعل إنساني وليس بشكل قمعي متهور، مؤكداً على أن عملية تشميع البيوت لا توجد في أي مكان من العالم، وهي مؤشر على تردي الأوضاع الحقوقية والسياسية.

وقال عز الدين نصيح، صاحب البيت المشمع، إن «هذا الاحتجاج يأتي بعد مرور سنة على تشميع بيتي، حيث أقدم المخزن في مثل هذه الأيام من السنة الماضية على اقتحام بيتي وذلك في الصباح الباكر وفي غيابي، فكسروا الأقفال، وتسلقوا الأسوار، دون إذن السلطات القضائية، ولا حتى إشعاري، وعبثوا بالبيت فساداً».

جانب من وقفة الرباط

وأضاف القيادي في الجماعة أنه منذ ذلك الحين وهو «ممنوع من ولوج البيت رغم علم السلطات وعلم الجيران، أن هناك متسكعين ومتشردين دخلوا بيتي، وتلاعبوا بممتلكاتي هناك، ومع كل هذا لم يسمح لي بالدخول، وهو في حالة مزرية ويتعرض للتدهور بشكل مستمر». وطالب برفع «الظلم وهذا الشطط عني، وأن يعاد لي بيتي ويسمح لي ولأبنائي الاستمتاع به، وأستضيف فيه من شئت وأفعل فيه ما شئت ما دام العمل غير خارج عن القانون»، مؤكداً أنه «ما ضاع حق وراءه طالب، وأنا وراء حقي ومعي الله سبحانه وتعالى».

جمعية مغربية تدعو إلى مسيرة وطنية لتجريم الإثراء غير المشروع

الرباط –« القدس العربي»:

دعت جمعية حقوقية مغربية تنشط في ميدان محاربة الفساد إلى مسيرة وطنية تحت شعار «تجريم الإثراء غير المشروع، وربط المسؤولية بالمحاسبة، ومكافحة الفساد مدخل أساسي للتنمية» في مدينة مراكش، يوم 15 آذار/ مارس الجاري، بمشاركة هيئات سياسية، وتنظيمات حقوقية.

وأوضحت الجمعية المغربية لحماية المال العام، في بيان أرسل لـ«القدس العربي»، أن المسيرة تأتي في الوقت الذي يستمر فيه «الفساد والريع، إضافة إلى تفشي الرشوة، والإفلات من العقاب»، مشيرة إلى أن «الفساد يساهم بشكل كبير في خلق تفاوتات اجتماعية، ويتناقض ذلك مع أي نموذج تنموي، مهما كانت مخرجاته» محذرة من «خطورة استقواء لوبي الفساد ورموزه، ببعض مواقع، ومراكز القرار الاقتصادي، والسياسي، وما ينتج عن ذلك من مخاطر على الوضع العام» ومن «خطورة التعامل مع قضية محاربة الفساد تعاملاً ظرفياً أو تكتيكياً».

واعتبرت أن «التصدي للفساد والرشوة ونهب المال العام يقتضي إرادة سياسية وحقيقية لبعث الأمل في المستقبل».

وطالبت الجمعية «بوضع حد للفساد واقتصاد الريع، فضلاً عن ربط المسؤولية بالمحاسبة، واتخاذ كافة التدابير والإجراءات، التي من شأنها تعزيز الثقة، وتخليق الحياة العامة، وكذلك بناء دولة الحق والقانون»، كما طالبت «بتجريم الإثراء غير المشروع، مع جزاءات، وعقوبات رادعة، ومراجعة المنظومة القانونية، المرتبطة بمكافحة الفساد، والرشوة انسجاماً مع المواثيق الدولية».

ودعت إلى المشاركة الفاعلة في هذه المسيرة والعمل بكل الوسائل المتاحة لإنجاحها لكون المعركة ضد الفساد ونهب المال العام، لا تنفصل عن النضال من أجل إقامة ديمقراطية حقيقية، وفصل السلط وتوزيع عادل للثروات، وهي معركة مجتمعية وحدوية تهم كافة الديمقراطيين وكل الاحرار».

ضريف: أمريكا استغلت الربيع العربي للضغط على الأنظمة العربية للتطبيع مع إسرائيل

الرباط –« القدس العربي»:

قال الأستاذ الجامعي محمد ضريف إن الإدارة الأمريكية استغلت الربيع العربي للضغط على الأنظمة العربية من أجل تقديم المزيد من التنازلات.

وأوضح العضو المؤسس لحزب الديمقراطيين الجدد خلال محاضرة له في مقر حزبه، أن السعودية لم تكن لتقبل التطبيع مع إسرائيل لولا موجة الربيع العربي. واعتبر أن سياق عشرين فبراير في المغرب لا علاقة له بما جرى في دول الشرق الأوسط وفق موقع «لكم» .

وفي سياق حديثه عن الجزائر، قال ضريف إذا كانت كل دولة تملك جيشا، فإن الجيش الجزائري يملك دولة، وقد أصبح واضحاً للجزائريين أن بوتفليقة لم يعد يحكم بعد تردي حالته الصحية، لذلك كان من الضروري تحريك الشارع.

واستطرد قائلاً إن الخطأ القاتل الذي اقترفه حسني مبارك والذي يتعلق بمحاولة توريث الحكم لابنه جمال، هو نفسه الخطأ الذي سقط فيه بوتفليقة في محاولة توريث شقيقه سعيد للحكم، الأمر الذي لم يقبله الجيش في كلا الدولتين. وتساءل ضريف عن طريقة وفاة القايد صالح بعد تربع عبد المجيد تبون على كرسي الرئاسة الجزائري، بعد أن أشار إلى قوة القايد صالح وأن الشارع تبنى خطابه.

وفي السياق المغربي، أوضح ضريف أن جماعة العدل والإحسان لم تكن يوماً ضد الملكية، مستدلا بالمذكرة التي أصدرها زعيم الجماعة الراحل عبد السلام ياسين بعنوان إلى من يهمه الأمر، حيث إن المذكرة رفعت مطالب اجتماعية عادية.

وأكد المتحدث أن النظام المغربي كان يراهن على ضعف العدل والاحسان برحيل زعيمها عبد السلام ياسين، وذاك ما حصل فعلاً بدليل أن كل ما تقوم به الجماعة اليوم مجرد وقفات احتجاجية تنديداً بتشميع البيوت. وقال ضريف إن كل المكتسبات الحقوقية التي منحتها السلطة المغربية بيد استلمتها باليد الأخرى.

وأورد ضريف، في ذات السياق، أن الردة الحقوقية التي أصبح يعيشها المغرب اليوم تسبب فيها المحامون بشكل كبير، متسائلاً «ما معنى أن يتكتل المحامون ليدافعوا عن محام اعترف بعلاقة خارج إطار الزواج نجم عنها حمل؟».

ما سر مناعة افريقيا ضد الفيروس: الحظ أم المناخ أم العجز عن الكشف؟

الصحة العالمية تؤكد أن 40 دولة افريقية قادرة على كشف «كوفيد 19»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

انشغال كبير يعم الأوساط الصحية الإفريقية والدولية إزاء مستوى مناعة القارة الإفريقية، حيث الفقر والأوبئة، أمام هجمة فيروس «كوفيد 19» الذي يفتك بأكثر دول العالم تقدماً في المجال العلمي والطبي.

وطرحت أسئلة عديدة على مستوى منظمة الصحة العالمية وعلى مستوى اللجنة الصحية في إفريقيا لاستكناه أسباب مناعة دول القارة التي تؤكدها محدودية الإصابات المسجلة حتى الساعة.

وبينما ذهب محللون إلى أن هذه المناعة تعود لسخونة طقس القارة غير المناسب لطيران الفيروس، ذهب آخرون إلى أن هذه المناعة مجرد حظ.

غير أن خبراء صحيين أفارقة يتخوفون من أمر آخر، هو عدم دقة فحوصات الكشف لدى غالبية بلدان القارة، وهنا يكمن الخطر، فمن المحتمل أن يكون الفيروس موجوداً يتنقل في دورات حضانة خفية لكنه غير مكتشف.

وضمن التدقيق في ناحية الكشف، أعلن تيدرو أدانوم، مدير عام منظمة الصحة العالمية، «أن 40 دولة إفريقية تتوفر حالياً على وسائل أكيدة للكشف عن فيروس كوفيد 19».

وقال في نقطة صحافية بجنيف: «في البداية أكدت المنظمة العالمية للصحة قلقها البالغ إزاء إفريقيا بسبب هشاشة أنظمة الصحة في غالب دولها، وقررت المنظمة تخصيص الممكن من الوسائل لتمكين بلدان إفريقيا ما وراء الصحراء، بصورة خاصة، من الاستعداد لمواجهة هذا الوباء». وأكد تيدرو أدانوم، مدير عام منظمة الصحة العالمية، «أنه فيما كانت بلدان القارة ترسل عينات من الدم لمخابر عالمية للحصول على تأكيد أو نفي الإصابة بالفيروس، تحسنت خلال الأسبوعين الأخيرين قدرات الكشف الفنية عن الفيروس حيث أصبحت 40 دولة إفريقية تتوفر على القدرة التامة على الكشف». وقال: «نسعى لأن يكون تعامل دول إفريقيا مع الفيروس تعاملاً منسقاً، وقد عُقد اجتماع مهم في هذا الصدد يوم الجمعة الماضي، مخصص لتنسيق الكشف والتحضير لمواجهة الفيروس وطنياً وقارياً».

وكان المختصون قد حذروا من احتمال انتشار واسع لفيروس كورونا في إفريقيا بسبب روابطها القوية مع الصين، الموطن الأصلي للفيروس الفتاك، وبالنظر لضعف شبكتها الصحية.

وتحدث محللون مهتمون بمتابعة الفيروس عن حماية للقارة الإفريقية يوفرها المناخ، حيث أكد البروفيسور يازدان ياندابانا ه، رئيس مصلحة الأمراض المعدية في مستشفى بيشات في باريس، عن «احتمال أن يكون الفيروس عاجزاً عن التكاثر والتنقل في النظام البيئي الإفريقي الحار»، وهو احتمال نفاه البروفسور أدني آدم ،الخبير في مستشفى آغا خان في نيروبي، قائلاً: «لا يتوفر لدينا حتى الآن، دليل علمي على أن للمناخ تأثيراً على تنقل الفيروس، فحتى الساعة هشاشة الأفارقة أمام الفيروس مساوية لهشاشة الآخرين».

ويتمسك كثيرون بأن قلة حالات الإصابة المعلن عنها في إفريقيا تعود لشيء واحد، هو فشل الأنظمة الصحية في الكشف عن الفيروس.

وينفي مختصون في عدة بلدان إفريقية احتمال العجز عن الكشف، من بينهم البروفيسور أمدو ألفا صال مدير معهد باستور الصحي في داكار (السنغال)، الذي أكد أن الأمر ما يزال في بدايته، وقال: «لو كانت هناك حالات إصابة كثيرة في إفريقيا لظهرت للعلن، لأن منظمة الصحة العالمية وضعت العالم كله في حالة طوارئ».

وبعد التأكد من حصول السنغال وجنوب إفريقيا على مخابر حديثة للكشف عن فيروس كورونا، وصل عدد الدول الإفريقية المتوفر على مخابر كشف دقيقة عن الفيروس، إلى تسعة وعشرين بلداً. وتتوفر المصالح الصحية بالدول الإفريقية على تجربة مهمة في المجال الوبائي بعد مواجهتها خلال السنوات الخمس الماضية لوباء فيروس إيبولا الفتاك. ويقول البروفيسور ميشيل ياهو، مسؤول البرامج الاستعجالية في مكتب منظمة الصحة العالمية في برازافيل: «مشكلة إفريقيا ليست في الكشف عن الفيروس، بل في القدرة على محاصرته وعلى علاج المصابين به».

وأضاف: «معظم بلدان القارة الإفريقية لا تتوفر على وسائل لمعالجة الحالات الخطيرة، والقدرات الصحية في العواصم محدودة وخارج العواصم وضئيلة جداً، وهنا مكمن القلق».

ويطالب مختصون صحيون أفارقة بعدم الانجراف وراء اليأس، ويقولون: «علينا أن نثق فيما عندنا من وسائل، وألا ننشر الخوف والذعر، وأن نحمد الرب على ما نتمتع به نحن الأفارقة حتى الآن، من حظ كبير».

الجزائر: أويحيى يحمّل المسؤولية للرئيس بوتفليقة في قضية مصانع تركيب السيارات وسلال يطالب بإحضاره!

الجزائر–«القدس العربي»:

قال أحمد أويحيى رئيس الوزراء الجزائري الأسبق إنــه لم يتصرف من تلقاء نفســه فــي موضوع مصانع تركيب الســيارات، وأنه كان يطبــق برنامج الرئيس الســابق عبد العزيز بوتفليقة، وأنه لــم تكن لديه أي مصلحة مع أصحــاب هذه المصانع، نافيــا أن يكون قد تلقى رشاوى أو أي امتيازات.

انطلقت أمــس الأحد محاكمــة المتهمين فــي قضية مصانع تركيب الســيارات، بعد تأجيــل المحاكمة خلال مرتين ســابقتين بطلب من دفاع المتهمين، وقد خصصت الجلســة المسائية لاســتجواب رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى في جلســة الاســتئناف بمجلس قضاء الجزائر العاصمة، والذي تواجهــه تهم منح مزايا غير مستحقة،و سوء استغلال الوظيفة ، وتعارض المصالح، والرشوة التصريح الكاذب.

وخلال رده على أسئلة القاضي رفض رئيس الوزراء الأســبق كل التهــم الموجهة إليه، مشــددا على أنه عين كرئيس حكومة ورئيــس وزراء أربعة مــرات في عهد الرئيس الســابق عبد العزيز بوتفليقة، وأنه كان يقوم فقــط بتطبيق برنامــج الرئيس، وأن هنــاك من اتهمه بوضع قائمة لأصحاب مصانع الســيارات يتم التعامل معها دون غيرها على أســاس المحاباة، في حين أنه كان يسهر فقط على مصالح البلاد، على حد قوله.

وأضــاف أويحيى الذي ســبق أن أدين بـ15 ســنة سجنا في المحاكمة الابتدائية أمام محكمة سيدي أمحمد في العاصمة أن تهمة تبديد المال العام لا أساس لها، لأنه بوصفه رئيسا للوزراء لم يوقع على أي صفقة، أما تهمة الرشــوة فقال إنها غير ثابتة في حقه، لأنه كان رئيس وزراء يسير بالحراســة، فمن هو المقاول الذي رشاني يتســاءل أويحيى، وأنه لم يقدم أي تصريح كاذب وأن الدليل على صحة مصدر أمواله هو أنه وضعها في بنك تابع للقطاع العام، وأن زوجته ليســت لديها أملاك، و أسير بالحراسة من مكتبي إلى البيت فمتى تم رشوتي، لا يوجد عندي تصريــح كاذب والدليل وضعت الأموال فــي بنك عمومــي، زوجتي لا تملك شــيئا وبخصوص الشــركات التي يمتلكهــا أبناؤه، فقال إنــه أخبر عنها الرئيس السابق من باب الوفاء والعلاقة اليومية.

أما عبد المالك ســلال رئيس الوزراء الأســبق فنفى التهــم الموجهة إليــه، مؤكدا أنــه كان ينفــذ برنامج الرئيــس بوتفليقة، وأنه كان يفتــرض الإتيان به على الأقــل كشــاهد، موضحا أنــه كان رئيــس وزراء فقط مهمته التنســيق، ولكن كل قطاع لديه وزير مسؤول عن التســيير، وأن الرئيس بوتفليقــة كان مريضا، غير أنه كان يتابع كل صغيرة وكبيرة عن طريق شقيقه السعيد بوتفليقة.

وحاول ســلال تبرئة نفســه قائلا إنه لم يكن مسيرا ولا سياســيا، وإنما رجل دولة يطبق سياستها، وجاب البلاد من شــرقها إلى غربها ومن شــمالها إلى جنوبها، وأنه إذا كانت هناك نقائص فإن البرلمان صادق على كل تلك السياســات والقوانين، وأنه يشعر بالإهانة بسبب اتهامه بالفســاد، في حين أنه لم يكن فاســدا، على حد قوله، وأنه قد تكون حدثت أخطاء، وذلك يعود لظروف البلد، وأن المشكل في الجزائر هو نظام الحكم.

واعتبر أنه لم يبــرم أي صفقات، وأن وزير الصناعة الأســبق عبد الســلام بوشــوارب هو المســؤول عن التجــاوزات التي وقعــت، وأنه كرئيــس وزراء طالب بإقالتــه دون أن يفلح ذلك، ولما ســأله القاضي لماذا لم تســتقل، رد بالقول إن هناك مسؤول كبير اعترض على ما كان يحدث فأقيل وتعرض للإهانة، ووضعوا له ابنه في السجن، في إشــارة إلى الرئيس الحالي عبد المجيد تبون.

ولما سئل ســلال عن استثمارات نجله، قال إن الأخير كان يعيش ويعمل في بريطانيا في أريحية، وأنه هو من طلب منه العودة لخدمة بلده، واشترط عليه ألا يعمل في القطاع الحكومي، وأنه أســس شركة مع شركاء آخرين ودفــع نصيبه بطريقــة عادية، وحاول أن يســتعطف القاضي والحاضرين قائلا إنه ربى ابنه بطريقة تجعله لا يرفع عينيه أمامه، ولما تم توقيفهما ووضع الأغلال في أيديهما بكى من شدة التأثر.

أحمد أويحيى

عبد المالك سلال

الجزائر: البراءة للناشط فضيل بومالة والإفراج عن 56 من معتقلي الحراك

الجزائر– «القدس العربي»:

برأت محكمة الدار البيضاء شــرق العاصمــة الجزائرية صباح أمس الأحد الناشــط السياسي فضيل بومالة، أســبوعا واحدا بعد محاكمة وصفت بالتاريخية، بالنظر إلى كل ما تضمنته من أحداث وتصريحات، وتمكن الناشط وكذا دفاعه من تفكيك التهم والأدلة وكشف هشاشتها، وهــو ما جعل وكيل الجمهورية يكتفى بالتماس ســنة ســجنا، دون أن يقــوم بــأي مرافعة، وهو ما بين أن بومالة ســيغادر الســجن حتى قبل النطق بالحكم.

وغادر بومالة سجن الحراش منتصف نهار الأحد ساعات قليلة بعد صدور حكم البراءة في حقــه، الذي أثلج صدور الكثيرين، لأن القاضي الــذي أصدر الحكــم كانت له الشــجاعة لتبرئة ســاحة الناشــط، بدل إصدار حكــم يغطي الفترة التي قضاها في الســجن، تمامــا مثلما كان عليه الحال بالنســبة للناشــط ســمير بلعربي الذي قضى في الســجن ستة أشهر، لتتم تبرئته في الأخير.

علــى جانــب آخــر أفرجــت محكمــة ســيدي أمحمــد فــي الجزائــر العاصمــة عن 56 من معتقلي الحراك، والذين تم توقيفهم الجمعة خلال المظاهــرات، والذين وجهت لهــم تهم التجمهر والتحريــض، وأن معظم الملفات تم حفظها نهائيا، في حين تمت إحالة ملف واحد على التحقيق، ولكن قاضي التحقيق قرر الإفراج عن المتهم، مع اســتدعائه للمثول في جلسة لاحقة.

تركيبة غير منسجمة وحزام برلماني هشّ وأوضاع إقليمية مضطربة

ما هي فرص نجاح الحكومة التونسية الجديدة؟

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بالرغــم مــن أن رئيــس الحكومــة التونســية الجديدة، إليــاس الفخفاخ، بدا متفائلاً بما ســتحققه حكومته خلال السنوات المقبلة، إلا أن التركيبة الحكومية غير المنسجمة والحزام البرلماني الهش قد لا يمكّنان هذه الحكومة من تحقيق الكثير في ظل وضع اقتصادي واجتماعي متعثر وأوضاع إقليمية ودولية مضطربة.

وكان الفخفــاخ أكد أنه يجهّز نفســه لفترة حكم طويلة، مشيراً إلى أن التغيير المســتمر للحكومات أنهــك تونس على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

إلا أن المحللــين يعتقدون أن المشــاكل السياســية والاقتصاديــة والاجتماعية التــي تواجههــا حكومة الفخفــاخ قد لا تمكنّهــا من الصمود لفتــرة طويلة، رغم أنهم يقرّون بوجود «إرادة» لدى النخبة السياســية والمنظمات الكبرى في البلاد لمساعدة هذه الحكومة على النجاح.

ويقــول المــؤرخ والمحلل السياســي د. عبــد اللطيــف الحنّاشــي لـ«القدس العربي»: «رئيس الحكومة الجديدة يبدو متفائلاً جداً، وخاصــة أن تونس تعاني من أزمة مركبة على الصعيد السياســي والاقتصادي والاجتماعي، كما أن المحيط الإقليمي مضطرب جداً وتداعياته كبيرة على تونس. ولذلك، لا بد من القول إنه لا يمكن للفخفاخ أو غيره أن يعالج هذا الكم الكبير من المشــاكل في البــلاد إلا باتفاق واســع بينه وبين الأطراف السياســية الممثلة في البرلمــان، وبدعم من المنظمات الكبرى كاتحاد الشغل ومنظمة الأعراف (اتحاد الصناعة والتجارة)».

ويضيــف: «يبــدو أن الفخفاخ وضع اســتراتيجية لعلاج المشكلات تقوم على ثلاث مراحل (آني، ومتوســط، وبعيد)، وهذه فكرة جيدة مبدئياً، ولكن يجب أن لا ننتظر الكثير مــن هذه الحكومة، ليس لأنها عاجزة، بل لأن الإمكانيات محدودة، فضلاً عــن تأثير الظــروف الدولية على تونــس، فارتفاع أســعار البتــرول مثلاً ســيؤثر كثيراً على تونــس، حيث تقدم الحكومة دعمــاً كبيراً لهــذا القطاع، كما أن المناخ ســيؤثر ســلباً علــى الاقتصاد التونســي الذي يعتمد بشــكل كبير على القطاع الفلاحي، فانحباس الأمطار لهذا العام سيؤثر ســلباً على مواسم الزيتون والحمضيــات وغيرها، وهناك مشــاكل أخرى تتعلق بقطاع الفوســفات المتعثر الذي لا بد من إيجاد حل له عبر التنسيق بين الحكومة واتحاد الشــغل، فضلاً عن الســياحة، وهي قطاع حســاس وهش ويشــهد منافســة كبيرة من بقية بلدان المتوسط».

ويلجأ بعض المراقبين إلى نعت حكومة الفخفــاخ بـ«حكومة النصــف المعطل»، معتبريــن أنهــا تحمــل بداخلهــا بذور «فشــلها»، على اعتبار عدم وجود توافق وانســجام داخــل الائتــلاف الحكومة، المكون أساساً من حركة النهضة وأحزاب التيــار الديمقراطــي والشــعب وتحيا تونس.

حزام سياسي هشّ

ويقول الحناشــي: «الحزام السياسي للحكومة هش، فالأحــزاب التي صوتت لصالحها ليســت ثابتة، وهناك إمكانية أن تتوســع أو تتقلــص (وهــذا الأقرب للواقــع)، فرغم أن هــذه الحكومة تتميز بتنوع سياسي وإيديولوجي كبير (يمين ويسار ووســط)، ولكن وزنها البرلماني لا يبــدو ثقيــلاً، وخاصــة أن البرلمــان ســيصوت على مشــاريع قوانين تتطلب بــين 145 و150 صوتــاً، وســيكون من الصعب تأمين هــذه الأصوات (الحكومة حظيــت بثقــة 129 نائبــاً). ومــع ذلك، نتمنى لهذه الحكومة النجاح، وأن تكون أكثــر نجاعــة وبراغماتية مــع الأطراف السياسية الأخرى الوازنة داخل البرلمان والســاحة السياســية، كمــا نرجو أن تحظى بدعم خارجي، وخاصة في مجال الاستثمارات».

ويضيــف: «هنــاك نية من عــدد من البلــدان الصديقة لدعم هــذه الحكومة، ولكــن هذا مرتبــط بوضــوع برنامجها ورؤيتهــا وطريقة عملهــا، ونحن ننتظر أن تقدم حلــولاً ناجعة على الأقل في هذه الفترة، حتى تدخل نوعــاً من الطمأنينة لدى الناس وتســترجع الدولة ثقتها من خلال حل المشــاكل الاجتماعية كالبطالة وتهميــش بعــض الجهات التــي تعاني من مشــاكل عديــدة وغيرهــا، وخاصة أنها تمتلك نقطة إيجابيــة تتجلى في أن الفريق الحاكم أغلبه شاب ويملك تجربة جيــدة (سياســية ونقابيــة وحقوقية) داخل البلاد وخارجها، ولديه نية وإرادة لخدمة البلاد».

وتتوقع بعــض الأطرف السياســية ألا تصمد الحكومة ســوى بضعة أشــهر، بســبب حزامهــا البرلمانــي «المتواضع» قياســاً بالحكومات الســابقة، وخاصة حكومة يوسف الشاهد التي حضيت بثقة 167 نائباً.

الحزام السياسي

إلا أن الحناشــي قــال إن الحــزام السياســي وحده لا يعتبر محدداً لعمر الحكومــة وأدائها، «فحكومة يوســف الشــاهد هــي أكثــر الحكومــات التي حظيت بحزام سياسي واسع سواء من قبل الأحــزاب السياســية أو المنظمات الاجتماعيــة الوازنة، ولكــن رغم ذلك فإنها لــم تحقق إنجــازات كبيــرة، إذ سرعان ما بدأ هذه الحزام في التلاشي، ليــس بســبب أداء الحكومــة وإنمــا لأســباب أخرى تتعلق بالصراع داخل الأحزاب وفيما بينها، فضلاً عن العوامل الخارجيــة. في حــين أننا نجــد داخل حكومة الفخفاخ ثلاثة أحزاب رئيســية لها نوع من التمدد الشــعبي والحضور الجيــد داخل البرلمان، كمــا أن علاقاتها الخارجية جيدة، وهي ستســعى –بلا شك– لإنجاح هذه الحكومة».

ويحدد الباحث والمحلل السياســي د. طــارق الكحلاوي عــدداً من نقاط القــوى والضعــف داخــل حكومــة الفخفاخ الجديــدة، فـ«من بين عوامل القــوة وجــود رغبــة من قبــل عدد كبير من الأحزاب التونســية لإثبات أنها قــادرة على المشــاركة في الحكم والقيام بإصلاحــات كبيرة، وخاصة في ظل تراجع الثقة الشعبية بالنخبة السياســية في البلاد. كمــا أن هناك بعض الأحزاب كالتيــار الديمقراطي وحركة الشــعب تدخــل الحكم للمرة الأولى، وهي معنية بإثبات نفســها. وهناك أيضاً انسجام قوي بين رئيسي الجمهوريــة والحكومة، وهــذا الأمر يمكــن أن يســهل عدداً من الأشــياء، وخاصة أن هناك توجهاً مشــتركاً بين الطرفــين لمكافحــة الفســاد وتحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية».

ويضيــف لـ«القــدس العربــي»: «هنــاك بعض نقــاط الضعــف التي تتجلــى فــي أن منســوب الثقة بين الأحــزاب المكونــة للحكومة ضعيف إلى حد كبيــر، كمــا أن الوضع العام في البــلاد صعب جداً، وهذه الأحزاب المكونــة للحكومــة لديهــا توجهات مختلفــة قد تصل إلى حــد التناقض، وخاصة فيمــا يتعلق بطبيعة التعامل مع المؤسسات العامة وعدد من المسائل الاقتصاديــة والاجتماعية التي يمكن أن تكون مصدر خلاف فيما بينها».

ويرى الكحــلاوي أن تفاؤل رئيس الحكومة الجديدة باستمرار حكومته لفترة طويلة «هــو تقدير غير خاطئ، وخاصــة أن الظروف السياســية في تونس تســمح له بالبقاء لمدة عام او اثنين، فالأصعب من تشكيل الحكومة هو إسقاطها في إطار برلماني. واليوم تعيش حركــة النهضة أوضاعاً صعبة ولن تســعى لإســقاط حكومــة، لأن عدداً من وزرائهــا قريبون من رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، ومن مصلحــة رئيــس حركــة النهضة أن ينجح هؤلاء الــوزراء، وبالتالي فإن إســقاط هذه الحكومة يعني إســقاط النهضة ووزرائها».

ويضيف: «كما أن الياس الفخفاخ ســبق أي محاولة لســحب الثقة من الحكومة، بتقديم اســتقالته للحفاظ على المبادرة لــدى رئيس الجمهورية، والأخير مستعد للذهاب إلى انتخابات مبكرة فــي أي وقت، وهذه مســألة لا يمكن أن تتحملها حركة النهضة وعدد من الأحزاب، حتــى تلك الموجودة في المعارضة».

وكان رئيس مجلس شــورى حركة النهضة عبد الكــريم الهاروني، أكد أن الحركة «ستواصل تحمل مسؤوليتها في محاولة توسيع الحكومة بالانفتاح علــى أطراف جديــدة وإدماج أطراف أخرى وتوســيع القاعــدة البرلمانية لتمريــر الإصلاحــات والقــرارات الحكومية».

وعلّق الكحــلاوي على ذلك بقوله: «حركة النهضة من الصعب أن تتراجع عن موقف تتمسك به وتعلنه وتعتبره ســقفاً بالنســبة لها، وخاصة أن عدم تحقيقــه يُعتبر فشــلاً مــن الناحية السياسية، وأعتقد أن هناك رغبة لدى رئيس الحركة للتمســك بذلك واعتبار أنه يمكن إيجاد موزايــنٍ قوى أخرى لتحقيق هذا الأمر. عموماً، هذا خطاب موجه أساســاً لداخل حركة النهضة، ويتلخص بأن رئيس الحركة لم يفشل في خطته السياسية التي كانت تنص على إشراك قلب تونس لكنها لم تنجح، فهناك حســابات داخلية ومؤتمر قادم هذا العام قد يقع تأجيله، والغنوشــي لا يرغب بأن يبدو وكأنه فشل في خطة سياسية، وخاصة أن لديه سمعة بأنه بارع في التكتيك السياســي». وكانت حركة النهضة خيرت إلياس الفخفاخ بين مشاركة حزب قلب تونس وإعادة الانتخابات البرلمانيــة، إلا أنها أكدت لاحقاً ســعيها لتجنب سيناريو إعادة الانتخابــات علــى اعتبار أنــه خيار مكلــف على جميع الأصعدة، مشــيرة إلى أنها لم تعد تتمسك بمشاركة «قلب تونس» في الحكومة.

رئيس الحكومة التونسية الجديدة إلياس الفخفاخ

غوتيريش يدين بأشد العبارات القصف العشوائي على طرابلس

■ نيويــورك – مــن محمــد طــارق: أدان الأمين العــام للأمم المتحــدة، أنطونيــو غوتيريــش، أمــس الأحــد، بأشــد العبارات القصــف العشــوائي الــذي تعرضــت لــه مناطــق متفرقــة من العاصمــة طرابلس، الجمعة. وأكد فــي بيان صادر عن المتحدث باســمه «اســتيفان دوغريك» على «وجوب حمايــة المدنيين في جميع الأوقات بما يتماشى مع القانون الإنساني الدولي».

وأدان «القصف العشوائي الذي تعرضت له طرابلس ومطار معيتيقة الدولي وأدى لسقوط ضحايا مدنيين».

ودعا إلــى «الوقف الفــوري للأعمــال القتاليــة، وتنفيذ قرار مجلس الأمن 2510 (2020) الذي اتخذ مؤخراً».

وتعرضت مناطــق مختلفة من العاصمة الليبيــة، بينها مطار معيتيقة الدولي لقصف من ميليشــيات حفتر أسفر عن ضحايا مدنيين. وفي 12 شــباط /فبرايــر الماضي، صادق مجلس الأمن علــى القرار 2510 الداعــي للالتزام بوقف إطــلاق النار في ليبيا ضمن نتائج مؤتمر برلين.

وتشــن قوات حفتــر، منــذ 4 نيســان /أبريــل2019، هجوماً للسيطرة على طرابلس (غرب)، مقر حكومة الوفاق المعترف بها دوليا، التي ينازعها حفتر على الشرعية والسلطة.

ليبيون يتفقدون بقايا حطام منزلهم الذي دمره القصف العشوائي لمناطق في العاصمة طرابلس

السفير الألماني في طرابلس: الهجمات التي تستهدف مطار معيتيقة «ضد ليبيا موحدة»

■ طرابلس – وكالات: قال الســفير الألماني لــدي ليبيا أوليفر أوفتش، أمس الأحد، إن الهجمات التي تستهدف مطار معيتيقة والأحياء المدنية في جنوب طرابلس تعمل ضد وجود ليبيا موحدة وسلمية ومستقرة.

وفــي تغريــدة عبر حســابه الرســمي في موقــع التواصــل الاجتماعي «تويتــر»، أعاد الســفير الألماني نشــر تغريدة ســابقة للبعثــة الأممية لدى ليبيا، تدين فيها الهجمات المستمرة ضد مطار معيتيقة والأحياء المدنية في جنوب طرابلس، مشــيراً إلى أن بلاده تشاطر البعثة الأممية وبشكل كامل مخاوفها.

وكانت البعثــة الأممية أكدت رفضهــا القصف المكثف علــى عدة أحياء في طرابلس واســتهداف المدنيين الذي حدث الجمعة، مؤكدة أن المسارات الثلاثة لحل الأزمة مستمرة ولن يوقفها لا صواريخ الغراد ولا التصريحات المضللة.

وقالت في بيان إنها «تعبر عن بالغ استيائها وإدانتها الشديدة القصف العشوائي المكثف الذي طال عدة مناطق في طرابلس صباح أمس بما فيها القصــف على مطار معيتيقــة لليوم الثالــث على التوالــي». وأدانت البعثة كذلك ما سمته «الاعتداء الصارخ الذي أودى بحياة خمسة أفراد من أسرة واحدة في منطقة الرواجــح جنوب العاصمة طرابلس، والذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني».

والجمعــة، أعلنــت قوات حكومــة الوفــاق أن مطار معيتيقــة ومحيطه، وكذلك أحياء ســكنية في طرابلس، تعرضت لقصف من قبل قوات القيادة العامــة بأكثــر من 60 صــاروخ غراد؛ بينمــا قررت إدارة شــؤون الجرحى طرابلــس إخلاء بعــض الحــالات الخطرة في مستشــفى معيتيقــة التابع لجهــاز الطب العســكري نتيجة القصــف، فيما أعلن مطــار معيتيقة تعليق الملاحة الجوية لحين إشعار آخر.

تعاملت معه وكأنه حادثة في القمر أو المريخ وتجنبت مجرد ذكر قطر

دول الحصار واتفاق واشنطن ـ طالبان: «اللاحدث» و«اللا مكان»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نور الدين قلالة:

عمدت دول الحصار بوسائل إعلامها المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية إلى تجاهل الحديث عن اتفاق طالبان مع الإدارة الأمريكية الذي تم في الدوحة، بل تجاهلت عن قصد مجرد ذكر كلمة قطر للإشارة فقط على مكان توقيع الاتفاق، وتعاملت مع هذا الحدث الدولي العالمي في صورة «اللا حدث»، وعرضته للجمهور كما أنه مجرد حادثة وقت في القمر أو في المريخ أو في كوكب آخر.

ففي الوقت الذي عرف فيه توقيع الاتفاق بين طالبان وواشنطن في الدوحة اهتماماً إعلامياً دولياً يليق بمستوى الحدث، وتغطية واسعة شاركت فيها كبرى وسائل الإعلام الدولية، خاصة وأنه عرف حضور أكثر من 350 إعلامياً، وممثلين دبلوماسيين لأكثر من 30 دولة، وليس أقل من 10 منظمات دولية مهتمة بالسلام في العالم.

لكن وسائل الإعلام التابعة لدول الحصار الرسمية منها وغير الرسمية، الخاصة والعمومية، اختلقت مدرسة إعلامية جديدة تعتمد على تقنيات غريبة في صناعة الخبر، تقنية – للأسف ـ تغفل أحد أهم عناصر الخبر وهو المكان، فقط لأن هذا المكان (قطر) لا يعجب حكومات هذه الدول.

وسائل التواصل... سخرية وتهكم

وقد أثارت المذاهب الإعلامية الجديدة لدول الحصار في مسألة التعامل مع اتفاق الدوحة، سخرية واسعة لدى المدونين والمغردين في وسائل الاتصال الاجتماعي، وتساءل الكثير منهم، ما إذا كان تجنب ذكر قطر يسيء إليها أم يسيء إلى دول الحصار نفسها، التي وصفها البعض بأنها كمن يغطي الشمس بالغربال.

فقد أصدرت الخارجية السعودية بياناً غريباً يرحب باتفاق لا يذكر متى وأين تم توقيعه. وقالت الخارجية السعودية إن المملكة ترحب بتوقيع اتفاق السلام بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان، لما لذلك من دور في استعادة جمهورية أفغانستان الإسلامية استقرارها بما يعود بالنفع على الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وتضيف الخارجية: «نعبر عن تطلع المملكة لأن تحقق تلك الخطوة وقفاً شاملاً ودائماً لإطلاق النار، وسلاماً يعم جميع أنحاء البلاد، بما يسهم في تحقيق آمال وتطلعات الشعب الأفغاني الشقيق في التنمية والازدهار». لكن البيان لا يشير إلى قطر على الأقل كمكان توقيع الاتفاق، ولا طبعاً لدورها ووساطتها. ولم يكن ذلك غريباً، ففي المسألة الأفغانية ذاتها، اتهمت السعودية وباقي دول الحصار أيضاً، قطر بفتح أراضيها لجماعة «طالبان» الأفغانية ومدها بالمال والسلاح، وبأن مكتب حركة طالبان في الدوحة جاء لإحلال الدمار والخراب في أفغانستان، كما اتهموها باستخدام أموال المخدرات في غسيل الأموال وشراء الأسلحة للجماعات الإرهابية والمتطرفة في أفغانستان وخارجها. وفي المنامة، فضلت وسائل الإعلام البحرينية الاقتداء بأبو ظبي التي لم تعلق بأي شكل من الترحيب أو التنديد بالاتفاق، وذلك بعدما أخفقت في نقل الحوار بين الطرفين من الدوحة إلى العاصمة الإماراتية. وفضلت بعض وسائل الإعلام الإماراتية، إعادة نشر البيان السعودي كما هو.

ونشر موقع «سكاي نيوز» الإخباري، الذي يتخذ من أبو ظبي مقراً له، عدة تقارير عن الشأن الأفغاني قبل وبعد الاتفاق، لكن كلها لا تحمل أي إشارة لمكان التوقيع أو مسار المفاوضات أو الطرف الذي يرعاه، فلا يعرف قارئ «سكاي نيوز» لحد الآن أين وُقع الاتفاق، وقد يعتقد أنه وُقع في أبو ظبي التي سعت طويلاً وبكل الوسائل الشرعية وغير الشرعية لاحتضان مفاوضات واشنطن وطالبان ولم تنجح في ذلك. إلى ذلك، نشرت صحيفة «عكاظ» السعودية تقريراً عن توقيع الاتفاق، صدّرته بصورة كبيرة لبعض الجنود الأمريكيين في ولاية قندهار الأفغانية، دون أي إشارة إلى راعي الاتفاق، الجار القريب.

رئيس تحرير واحد وغرفة أخبار موحدة

وفي مصر أيضاً، نشر موقع «اليوم السابع» تقريراً مطولاً تجاوز 800 كلمة عن اتفاق الدوحة، دون الإشارة إلى قطر لا من قريب أو بعيد، حتى من جانب اختيار الصور الأربع المنشورة مع التقرير، والتي كانت اثنتان منها للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأخرى لمقاتلي طالبان، ورابعة لأحد المتحدثين باسم الحركة. أما وكالة أنباء «الشرق الأوسط» فلحسن الحظ ذكرت أنه التوقيع تم في الدوحة، ولأنها تحترم أصول العمل الصحافي، وهي الوكالة «الكبيرة»، نسبت الخبر إلى قناة «سي.أن.أن» الأمريكية!!.

ويأتي تغاضي دول الحصار عن ذكر قطر ودورها المحوري في الإنجاز الدولي بتوقيع اتفاق لوقف أطول حرب أمريكية في أفغانستان، والذي تحقق بالدوحة، في ظل استمرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر في فرض حصار على قطر منذ يونيو 2017.

وعلى العموم، حتى وإن اتفق إعلام دول الحصار على رئيس تحرير واحد وغرفة أخبار موحدة، بثت ونشرت اتفاقاً دولياً كهذا مبتوراً وناقصاً ومشوهاً، فإن ذلك لا يسلب هذا اتفاق أهميته، فلم تشهد أفغانستان مثله، وهو خطوة هامة جداً في طريق إحلال السلام في بلد لم يعرف الاستقرار في تاريخه.

نائب زعيم حركة طالبان الملا عبدالغني برادر مصافحا المفاوض الأمريكي زلماي خليل زاده بعد توقيع اتفاق الدوحة

يبقى أنه كان يجب على إعلام دول الحصار أن يدرك أبجديات العمل الإعلامي، ويسجل ـ على الأقل ـ للتاريخ، بأن مكان الاتفاق كان في الدوحة عاصمة قطر، وأطراف الاتفاق هم: حركة طالبان الأفغانية، التي لديها مكتب دبلوماسي في الدوحة، والإدارة الأمريكية ممثلة بوزير خارجيتها، وأن مضمون الخبر هو توقيع اتفاق سلام بين الطرفين برعاية قطرية، بعد 19 سنة من الحرب و12 شهراً من المفاوضات التي استضافتها الدوحة. كما لا يفوتها أن تتحدث في بداية الخبر عن الزمان وهو السبت 29 فبراير/شباط، وهو تاريخ مميز أيضاً، يتبع تميز الاتفاق، يأتي في «السنة الكبيسة»، وهي سنة عدد أيامها 366 يوماً وليس 365 يوماً.

فالتاسع والعشرون من فبراير/شباط تاريخ لا يُنسى، لأن ذكراه تعود مرة كل أربع سنوات، وهو اليوم الستون (60) من السنوات الكبيسة، وفقاً للتقويم الميلادي الغربي، يبقى بعده 306 أيام لانتهاء السنة. ففي كل أربع سنوات هناك يوم 29 فبراير واحد فقط. وفي 29 فبراير هناك اتفاق دولي واحد وُقع في الدوحة، وقد يكون ذلك مدعاة للفرح في دول الحصار التي لن «تضطر» كل سنة لاستذكار هذا الاتفاق «المشؤوم» (بالنسبة إليها طبعاً).

قوات مدعومة إماراتيا تمنع الوقود عن مدينة عدن

اليمن: الحوثيون يسيطرون على عاصمة محافظة الجوف والهدف المقبل قد يكون مأرب

دبي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

سيطر الحوثيون على عاصمة محافظة الجوف الاستراتيجية شمال صنعاء، أمس الأحد، حسب ما أعلن مسؤولون عسكريون موالون للحكومة المعترف بها دولياً، في خطوة قال محللون إنها قد تساعد الحوثيين على تحقيق اختراق كبير في النزاع. وأكّد مسؤول عسكري من القوات الموالية للحكومة سيطرة المتمردين على مدينة الحزم عاصمة محافظة الجوف. وكان الحوثيون يسيطرون بالفعل على أجزاء واسعة من محافظة الجوف، ولكن عاصمتها التي تبعد نحو 150 كلم جنوب الحدود مع السعودية، كانت لا تزال تحت سيطرة القوات الحكومية. وقال المسؤول العسكري إن المتمردين «سيطروا على مدينة الحزم (...) بعد مواجهات مع القوات الحكومية التي اضطرت للانسحاب نحو محافظة مأرب المجاورة».

ويشهد اليمن منذ 2014 حرباً بين المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران، والقوات الموالية لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وتصاعدت حدّة المعارك في آذار/مارس 2015 مع تدخّل السعودية على رأس تحالف عسكري دعماً للقوات الحكومية.

وذكرت مصادر عسكرية إن أكثر من ثلاثين ضابطاً من القوات الحكومية قتلوا في اليومين الماضيين في منطقة المعارك، بينما لقي عشرات من المقاتلين الحوثيين مصرعهم وأصيب آخرون في المعارك.

واعتبر ماجد المذحجي، المدير التنفيذي لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، أن سيطرة المتمردين على عاصمة الجوف «قد يغير مسار الحرب كلياً» إذ إنها تضع محافظة مأرب المجاورة والغنية بالنفط في مرمى نيرانهم. وأوضح أن «الحوثيين يغيرون الآن ميزان القوى ويدشنون تقدماً استثنائياً»، مشيراً إلى أن السيطرة على عاصمة الجوف تتيح للمتمردين تطويق مأرب. وأضاف: «يطل الحوثيون حالياً على مأرب من ثلاث جهات (...) وبالتالي قد يبدأ مسارهم لتطويق محافظة مأرب بعد فترة إن لم تستطع (الحكومة) الشرعية الرد على الهجوم».

وحسب المذحجي، فإن السيطرة على الجوف «تعني تأمين (الحوثيين) لأنفسهم من أي اختراق» من جهة الشمال.

واتهمت جماعة أنصار الله الحوثية، السبت، التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية بشن 13 غارة جوية على ثلاث محافظات شرقي البلاد. ونقلت وكالة أنباء «سبأ» التابعة للجماعة عن مصدر أمني قوله إن «طيران العدوان (التحالف العربي) شن سبع غارات على مديرية المطمة بمحافظة الجوف، وغارة على مديرية الغيل في المحافظة ذاتها.

وأضاف المصدر أن «طيران التحالف شن أيضاً ثلاث غارات على مديرية مجزر بمحافظة مأرب، وغارتين على مديرية نهم بمحافظة صنعاء».

ويأتي ذلك في الوقت الذي تصاعدت فيه العمليات العسكرية بعدة محافظات شرقي اليمن، وسط اتهامات متبادلة بين الحكومة الشرعية والحوثيين بخصوص عرقلة جهود السلام.

أما في الجبهة الجنوبية فمنعت قوات موالية للإمارات، السبت، عملية ضخ للوقود من سفينة تجارية وصلت إلى ميناء مدينة عدن، العاصمة المؤقتة (جنوبي البلاد). وقال مصدر في ميناء الزيت، الخاضع لسيطرة الحكومة اليمنية والقوات السعودية، إن «قوات الحزام الأمني المدعومة من الإمارات بقيادة أبو همام البعوة، اقتحمت الميناء بعد وصول سفينة تحمل الوقود».

وأوضح المصدر، غير مخول بذكر اسمه، بأن السفينة كانت قد بدأت عملية الضخ للوقود، قبل أن توقفها القوات الموالية للإمارات، بدعوى أنها تعود لملكية رجل الأعمال ونائب مدير مكتب الرئاسة اليمنية أحمد العيسي. وقال قائد قوات الحزام الأمني أبو همام البعوة، في تصريحات صحافية عقب عملية الاقتحام، إن إيقاف عملية الضخ يأتي رداً على منع السلطات الحكومية دخول سفينة تحمل 35 ألف طن من الوقود، يملكها أحد التجار (المحسوب على التحالف العربي بقيادة السعودية)، دون الإشارة إلى اسم التاجر. ولم يتسن الحصول على تعليق من الحكومة اليمنية لنفي أو إثبات ما ذكر.

ومطلع يناير/كانون الثاني الماضي، سطا مسلحون من قوات الحزام الأمني على نحو 18 مليار ريال يمني تابعة للبنك المركزي بعدن كانت في الميناء، قبل أن تعيدها بتوجيه من القوات السعودية. ورعت السعودية، 5 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، اتفاقاً بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي المدعوم من الإمارات لإنهاء الأزمة وتطبيع الأوضاع في عدن، وحددت مهلة زمنية مدتها «شهرين» للتنفيذ، غير أن معظم بنود الاتفاق لم تنفذ حتى الآن، وسط اتهامات متبادلة من الطرفين بعرقلة التنفيذ. وشهدت العاصمة اليمنية المؤقتة عدن قتالا عنيفاً بين القوات الحكومية ومسلحي المجلس الانتقالي مطلع أغسطس/آب الماضي، انتهى بسيطرة الانتقالي على عدن وطرد الحكومة الشرعية منها.

جو بايدن يفوز في الانتخابات التمهيدية لولاية ساوث كارولاينا قبل «الثلاثاء الكبير» غداً

كولومبيا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

فاز جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي السابق، في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولاية ساوث كارولاينا، بعد أن أعطى دعم الناخبين السود دفعة لمسعاه في سبيل نيل ترشيح الديمقراطيين وخوض انتخابات الرئاسة هذا العام. ويبث هذا الفوز الحياة في مساعي بايدن المتعثرة ويتيح له فرصة الظهور في صورة البديل المعتدل لبيرني ساندرز المرشح الذي يتصدر السباق الديمقراطي. وبعد إحصاء 99 % من الدوائر الانتخابية في ساوث كارولاينا، أشارت النتائج الرسمية إلى أن بايدن حصل على 49 % من الأصوات فيما حصل ساندرز على 20 % فقط.

وقد يبطئ الفوز خطى ساندرز الذي يزداد قوة بعد كل انتخابات، حيث حل في المركز الأول في أيوا مناصفة مع المرشح بيت بوتدجدج قبل أن يحقق الفوز في ولايتي نيوهامشير ونيفادا. وقال ساندرز: «لا يمكننا الفوز بها جميعاً. لن تكون هذه هي الهزيمة الوحيدة. هناك العديد من الولايات ولا يفوز أحد بها جميعاً».

كما يعطي هذا الفوز الحاسم زخماً للسباق في سبيل اختيار المرشح الذي سينافس الرئيس دونالد ترامب مع اقتراب محطة حاسمة عندما تجرى الانتخابات التمهيدية في 14 ولاية غداً الثلاثاء الذي يطلق عليه «الثلاثاء الكبير». وهذا هو أول فوز لبايدن في الانتخابات التمهيدية ضمن مسعاه الثالث لدخول البيت الأبيض.

وسيخوض بايدن وكل الطامحين في نيل ترشيح الحزب الديمقراطي منافسة مهمة، يشارك فيها للمرة الأولى رئيس بلدية نيويورك السابق مايكل بلومبرغ غداً الثلاثاء الكبير. وغمر بلومبرغ البلاد بنصف مليار دولار بذلت في حملته الإعلانية ولم يشارك في الانتخابات التمهيدية الأربع الأولى. ويعتمد بايدن على صداقته مع الرئيس السابق باراك أوباما للفوز بأصوات السود في الولايات الخمسة التي ستشهد منافسة غداً الثلاثاء، وهي ألاباما ونورث كارولاينا وتنيسي وآركنسو وفرجينيا.

وكرّر بايدن عبارته «كَلي ثقة» أثناء تجوّله في ساوث كارولاينا عشيّة التصويت الحاسم لمستقبله. ومنحته أولى استطلاعات الرأي تقدماً كبيراً في هذه الولاية حيث يُمثّل السود المؤيّدون له أكثر من نصف الناخبين الديمقراطيين. وكتب بايدن على «تويتر» متوجّهاً إلى أنصاره مساء الجمعة: «الفوز في ولاية ساوث كارولاينا من شأنه يا أصدقائي مساعدتنا على اكتساب دفعة كبيرة في الوقت المناسب تماماً». واحتاج بايدن إلى تحقيق نصر واضح، بعد أن حلّ تباعاً في المركزين الرابع والخامس في أيوا ونيو هامبشر. ومع أنّه صعد إلى المركز الثاني في ولاية نيفادا، لكنّه بقي متخلّفاً بكثير عن ساندرز (78 عاماً).

وقال بايدن، أمس الأحد، إنه في إمكانه الفوز في نورث كارولينا وتكساس ومعظم الولايات الجنوبية خلال الانتخابات التمهيدية في إطار السباق لاختيار مرشح الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية الأمريكية المقررة غداً الثلاثاء. وأضاف بايدن في مقابلتين مع شبكتي (إيه بي سي) و(فوكس نيوز) أنه استطاع جمع تبرعات عبر الإنترنت تقدر بخمسة ملايين دولار خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

أما ساندرز الذي يُقدّم نفسه على أنّه «اشتراكي»، يقوم بحملته في عامه الثامن والسبعين على أساس برنامج الديمقراطية الاجتماعية المتبعة في أوروبا والتي تعد يسارية جداً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، إذ يَعد أنصاره بتشكيل «حكومة في خدمة الجميع»، ويصف ترامب بأنه «عنصري» «ومجاف لحقوق النساء» و«كاره للأجانب».

ويثير صعود ساندرز قلق بعض الديمقراطيين الوسطيين الذين يخشون من أنه لن ينجح في إقناع ناخبي الوسط، وهو أمر ضروري بالنسبة إليهم للتغلّب على ترامب. وقال بايدن الذي يدعمه الكثير من شخصيّات الحزب البارزة، لشبكة «سي إن إن» الجمعة: «هل تعتقد أنّ تقديم نفسك على أنّك اشتراكيّ يُمكن أن يساعد في جورجيا ونورث كارولاينا وساوث كارولاينا وتكساس؟». وهي حجّة يرفضها ساندرز بشدّة. وقد ضاعف هذا الأخير المشاركة في فعاليّات في ساوث كارولاينا الجمعة. وقال سيناتور فيرمونت: «تقول النّخبة إنّ بيرني لا يمكنه التغلّب على ترامب، حسناً، أدعوكم إلى مراجعة آخر 60 استطلاعاً أجريت في هذا البلد، 56 منها وضعتني قبل ترامب!».

ويقف خلف ساندرز وبايدن ستة مرشحين ما زالوا في السباق للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، وكثيرٌ منهم سيُحدّد مصيره في الأيام المقبلة. وفي ساوث كارولاينا، صعد الملياردير توم ستاير، 62 عاماً، إلى المركز الثالث في استطلاعات الرأي بفضل حملة مكثفة كلّفته أكثر من 20 مليون دولار. وستكون الضغوط كبيرة السبت على السيناتورة التقدّمية إليزابيث وارن، 70 عاماً، التي كانت ذات يوم في المركز الأول لكنها لم تحافظ على تقدمها في الانتخابات الأولى.

وبعد نتائج جيدة في ولاية أيوا ونيو هامبشر ونتيجة مخيبة للآمال في ولاية نيفادا، ينتظر ما سيحلّ برئيس بلدية ساوث بيند، بيت بوتيدجيدج، 38 عاماً. إذ يتعيَّن عليه إثبات قدرته على الفوز بأصوات الأقلّيات، لأنّ لهؤلاء دوراً كبيراً في فوز أيّ ديمقراطي.

بيرن ترفع دعوى جنائية بسبب فضيحة تجسس الاستخبارات الأمريكية والألمانية عبر شركة سويسرية

■ فيينا ـ رويترز: قال مكتب المدعي العام السويسري، أمس الأحد، إن الحكومة أقامت دعوى جنائية بشأن مزاعم عن أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي.أي.إيه» استخدمت شركة تشفير كواجهة للتجسس على العديد من المراسلات الحكومية السرية. وتأتي الدعوى، الموجهة ضد أشخاص لم يعرف عنهم انتهاك القانون الذي ينظم قيود التصدير، في أعقاب تقارير صدرت في الفترة الأخيرة عن «العملية روبيكون» التي شملت على مدى عقود أفراداً من السي.أي.إيه ووكالة المخابرات الألمانية «بي.إن.دي» كانوا يقومون سراً بقراءة الرسائل السرية لدول أخرى والتي يجري فك شفرتها بتكنولوجيا تبيعها شركة كريبتو السويسرية.

وقضية كريبتو، التي باعت أجهزة وبرامج فك الشفرة وهي مملوكة سراً لجهازي المخابرات الأمريكي والألماني اللذين أمكنهما بحرية قراءة الرسائل التي فكت شفرتها، محرجة لسويسرا المحايدة وقد تضر بسمعتها الدولية، خاصة إذا غضت الطرف. ورغم العلم منذ سنوات بالخطوط العريضة لعملية روبيكون، كشف صحافيون استقصائيون من سويسرا وألمانيا والولايات المتحدة تفاصيل عن نطاقها ومدتها الشهر الماضي.

وقال مكتب المدعي العام السويسري في بيان: «مكتب المدعي العام يؤكد تلقيه دعوى جنائية من أمانة الدولة للشؤون الاقتصادية بتاريخ الثاني من فبراير/شباط 2020 تتعلق بانتهاكات محتملة لقانون مراقبة الصادرات». وأمانة الدولة للشؤون الاقتصادية جزء من وزارة الاقتصاد السويسرية. وأضاف البيان أن مكتب المدعي العام سيراجع الدعوى قبل أن يقرر ما إذا كان سيبدأ الإجراءات، مؤكداً ما ورد في تقرير لصحيفة زونتاج تسايتونغ. وأكدت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد السويسرية أن الدعوى رفعت دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

وتكنولوجيا كريبتو، التي بيعت لعشرات الحكومات منها في إيران والهند وباكستان وليبيا ومصر وتشيلي والأرجنتين، تحتوي على عيوب متعمدة أو وسائل مشفرة مدمجة تمكن الجواسيس الأمريكيين والألمان من قراءة الرسائل. وفي الواقع، فإن هذه الدول دفعت الملايين حتى يتم التجسس عليها. وقالت الصحيفة إن أمانة الدولة للشؤون الاقتصادية المسؤولة عن منح تصاريح تصدير المعدات الحساسة تعتقد أنها خُدعت من أجل التصريح ببيع معدات شركة كريبتو وبرامجها وتقول إنها ما كان يمكن أن تفعل ذلك لو كانت على علم بالخطة.

إيران تعلن معارضتها للاتفاق الموقع بين واشنطن وطالبان

■ طهران ـ أ ف ب: أعربت إيران، أمس الأحد، عن معارضتها للاتفاق الذي وقّعته الولايات المتحدة مع حركة طالبان، مشيرة إلى أنه «لا يحق» للأمريكيين تقرير مستقبل أفغانستان. وأفاد بيان لوزارة الخارجية الإيرانية صدر غداة توقيع الاتفاق في الدوحة، أن «الولايات المتحدة لا تملك أي حق قانوني يتيح لها التوقيع على اتفاق سلام أو تقرير مستقبل أفغانستان».

وبعد حرب استمرت 18 عاماً، وقّعت الولايات المتحدة وطالبان على اتفاق، السبت، يمهّد الطريق لانسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان في غضون 14 شهراً، إذا بدأ المتمردون محادثات مع كابول وطبقوا تعهّدات أخرى. وقبيل حفل التوقيع، حذّر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إيران من محاولة عرقلة الاتفاق.

وقال: «لإيران تاريخ في لعب دور تخريبي داخل أفغانستان».

ودعت إيران في بيانها إلى سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، مشيرة إلى أن حضورها «غير شرعي وهو بين الأسباب الرئيسية للحرب وانعدام الأمن في هذا البلد». وأكدت أن السلام الدائم «لا يمكن تحقيقه إلا عبر الحوار الداخلي الأفغاني بمشاركة جميع المجموعات السياسية، بما فيها طالبان، وأخذ دول الجوار بعين الاعتبار». وأضافت: «نعتقد أن لدى الأمم المتحدة القدرة على تسهيل المفاوضات بين الأفغان ومراقبة وضمان تطبيق الاتفاقيات التي يتم التوصل إليها».

وتصاعدت حدة التوتر بين طهران وواشنطن منذ أيار/مايو 2018 عندما انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق الذي خفف العقوبات على إيران مقابل فرضها قيوداً على برنامجها النووي.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: أمريكا لا تستطيع ترك الشرق الأوسط... سوريا مثالا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

«لماذا لا تستطيع الولايات المتحدة تجنب الشرق الأوسط؟» يجيب كاتب العمود في صحيفة «واشنطن بوست» ديفيد فون دريل قائلاً: «تعتبر سجلات الثورات الكارثية والانتفاضات التي اجتاحت الشرق الأوسط في عام 2011 من بين الأسوأ الآن». مضيفاً أن ما أطلق عليه الربيع العربي قام بتشويش أنظمة الطغيان، وهذا أمر جيد باستثناء عندما كان البديل هو الفوضى.

ففي تونس، مهد الانتفاضات، أدت الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي قبل تسعة أعوام إلى حكومات شعبية فاشلة، مع أن القصة التونسية تظل ناجحة مقارنة مع مصر التي تمت فيها مقايضة ديكتاتوراً بآخر، أما اليمن وليبيا وسوريا فقد دخلت في حروب أهلية قاتلة. ويقول الكاتب إن الربيع العربي قاد إلى تحولات وانحرافات، وتحول إلى كابوس على الحدود السورية – التركية. فهناك حوالي مليون سوري معظمهم من النساء والأطفال يعانون من البرد القارص، في وقت تحاول فيه تركيا عبر تحالف السيطرة على جبهتها السورية. وأدت الفوضى لوضع حلف الناتو على الحافة، في وقت تهدد فيه روسيا بإعادة أزمة اللاجئين التي وضعت الاتحاد الأوروبي أمام نقطة الانهيار.

وبالعودة إلى الانتفاضة السورية، فقد هزت نظام بشار الأسد، لكنها لم تستطع إخراجه من السلطة. واتسمت محاولات الأسد في سنوات الحرب الأهلية واستعادة السيطرة على البلاد بالعنف الوقح والوحشية، من الهجمات الكيميائية التي استهدفت المدنيين، إلى الغارات على المستشفيات والمدارس. وظل الإيرانيون والروس حلفاءه الرئيسيين.

وأدت حرب الأسد الطاحنة إلى تشريد نصف سكان البلاد، وهناك حوالي 3.5 مليون لاجئ سوري في تركيا بشكل زاد من الضغوط على مصادر هذا البلد، وهناك أكثر من مليون لاجئ وصلوا إلى أوروبا مما أدى لانتشار المشاعر المعادية للمهاجرين. ويخوض الأسد الآن مواجهة ضد الجماعات التي تدعمها تركيا في معقلها الأخير في إدلب وأجزاء من محافظة حلب، شمال غربي البلاد. وأدت الحملة التي بدأت في كانون الأول/ ديسمبر إلى فوضى مروعة. وقالت الأمم المتحدة إن «هناك أعداداً كبيرة من الناس تم تشريدهم إلى منطقة صغيرة وفي فترة زمنية قصيرة ولا مكان أمامهم للهرب إليه».

ومخاطر تعرض المدنيين للخطر مرتفعة جداً، في وقت يتم فيه تجاهل القوانين والأعراف الدولية. وهم عرضة للظروف الجوية الباردة والمصاعب الاقتصادية. وفرّ الكثيرون بدون أي شيء ولم يكونوا قادرين على جلب المواد الأساسية معه، فيما هرب آخرون بكل شيء، وحملوا ما يمكن حمله؛ لأنهم لا يتوقعون العودة إلى بيوتهم. وفرّ عمال الخدمات الإنسانية والجهات التي تقدم الدعم. وتحطمت البنى التحتية ومنشآت الإمدادات التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات. وحملت تركيا عضو الناتو في الأسبوع الماضي، روسيا مسؤولية الهجوم الذي أدى لمقتل 33 من جنودها، مما رفع من مستويات الكارثة. ورد فلاديمير بوتين بإسال بوارج حربية من البحر الأسود عبرت الشواطئ التركية ومضيق البوسفور باتجاه إدلب. ومع تزايد مستوى التوتر، تتوقع تركيا دعماً من الغرب. وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن فتح الحدود أمام اللاجئين السوريين من إدلب والسماح لهم بالمرور إلى أوروبا. ويرى الكاتب أن القارة الأوروبية عانت لاستيعاب موجة سابقة للاجئين السوريين، فماذا سيكون حالها في ظل تدفق مليون لاجئ سوري فقراء وجوعى وسط اندلاع موجة فيروس كورونا. وسيكون وصولهم بمثابة السيناريو الذي ينتظره المعادون للمهاجرين، وسيكون تهديداً حاداً للاتحاد الأوروبي القائم على التجارة الحرة، ويواجه معضلة خاصة وهي خروج بريطانيا من الاتحاد. وربما يفهم الرئيس دونالد ترامب اليوم السبب الذي جعل وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس يصر على الاحتفاظ بالقوات الأمريكية الخاصة في سوريا كقوة داعمة للاستقرار. ولماذا استقال احتجاجاً على قرار الرئيس سحب القوات الأمريكية من هناك.

ومنذ هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، ارتكب الرؤساء الأمريكيون الخطأ الفادح تلو الآخر، من سحب القوات الأمريكية من المنطقة، ليعودوا إليها مرة أخرى ورسم خطوط حمر لم يلتزموا بها والترحيب بسقوط طغاة في المنطقة ثم التعاون ودعم آخرين فيها. ويرى الكاتب: «حاولنا كل شيء ولكن بدون استراتيجية». ويعتقد الكاتب أن الشرق الأوسط يربك الخطاب الأمريكي «فسواء كنا نروج للتدخل الأجنبي أو ننتقده فإننا نقيس أفعالنا بناء على إجراءات خيالية من الطهورية الأخلاقية. ونريد الوقوف مع الأخيار ضد الطغيان وأن نكون نوراً ضد الظلام. وفي النهاية نريد انتصاراً مرتباً وأي شيء غير الهزيمة».

وفي النهاية تظل المنطقة وهماً خيالياً، وبعودة ترامب مرة أخرى إلى الأزمة السورية فيجب أن يكون الدرس هو أن الولايات المتحدة لا تستطيع الفرار من الشرق الأوسط، فهو على مفترق طرق الكرة الأرضية وجذع الدماغ للثقافة الإنسانية. وستظل مشاكله حاضرة على أجندة العالم، في المستقبل المنظور، وسيتم التعامل معها وإدارتها وليس حلها. و»قد تدفعنا خيبات الربيع العربي لأن نتركه مرة وللأبد ولكن فشل الثورة يعني أن لا مفر من الشرق الأوسط».

«أوبزيرفر»: العنف في دلهي ليس شغباً بل تعبير عن شوفينية هندوسية ضد المسلمين

لندن – «القدس العربي»:

قال المعلق في صحيفة «أوبزيرفر» إن العنف الذي شهدته مدينة نيودلهي الهندية لم يكن بسبب شغب ولكنه وحشية معادية للمسلمين. وقال إن اللوم يقع على القومية الهندوسية التي يمثلها حزب بهارتيا جاناتا الحاكم.

وأشار الكاتب في بداية مقاله «في آب/ أغسطس 1958 قامت عصابة من الشباب البيض بالهجوم على مواطنين أصلهم من «ويست إنديز» بالهروات الحديدية والسكاكين ورمي زجاجات الحليب عليهم. وقال رجل شرطة إن الغوغاء وعددهم 300 كانوا يصرخون «اقتلوا كل السود أبناء الحرام ولماذا لا ترسلوهم إلى أوطانهم» الأصلية. وتواصل الهجوم حتى أعيد النظام. ويعرف الهجوم في تاريخ لندن بأنه «شغب نوتنينغ هيل» مع أنه لم يكن بهذا المعنى. فقد كان اسبوعاً من الهجوم العنصري الحاقد.

قال القاضي سولومون أثناء نطقه بالحكم على تسعة من الشباب البيض في محكمة «أولد بيلي» إن ما جرى هو عملية «تصيد للزنوج» مع أن هناك تاريخاً طويلاً لوصف العنف العنصري بـ»الشغب» ووصفه على أنه عنف عام وليس هجمات عنصرية مستهدفة. وهو ما وصفت به أحداث الأسبوع الماضي التي غمرت أجزاء من العاصمة الهندية دلهي وحديث الساسة عن «الشغب» و «العنف الطائفي»، ولم يكن هذا الوصف دقيقاً كوصف هجمات «نوتينغ هيل» ضد السكان السود وما شهدته مدينة دلهي في الأسبوع الماضي هو مقابل هندي لعملية «تصيد الزنوج» في لندن، وكان عنفاً استهدف المسلمين قاده الغوغاء الهندوس القوميون من أنصار حزب بهارتيا جاناتا، الحزب الحاكم والذين هتفوا «جاي شري رام» (المجد لرام) وهو واحد من آلهتهم، و»هيندون كا هيندوستان» (الهند هي للهندوس). وبدأ العنف بعد خطاب للسياسي من حزب بهارتيا جاناتا كابيل ميشرا أمام تجمع يوم الأحد الماضي بأنه بدون تنظيف الشرطة للشوارع من المتظاهرين ضد قانون تعديل الجنسية فإنه سيقوم وأنصاره بتفريق المحتجين. ويقوم قانون تعديل الجنسية على السماح للمهاجرين غير الشرعيين من دول الجوار الهندي طلب الجنسية باستثناء المسلمين. وهو أول قانون منذ حصول الهند على الاستقلال ويستبعد بشكل واضح المسلمين وأدى إلى احتجاجات واسعة. وبعد ساعات من تهديد ميشرا قامت عصابات من الحزب الحاكم بالهجوم على المتظاهرين ضد قانون تعديل الجنسية. وبعد أيام كانوا يهاجمون بيوت المسلمين ومحلاتهم التجارية ومساجدهم والمسلمين أنفسهم. وقتل في العنف حوالي 39 شخصاً بمن فيهم رجال شرطة. وتعرض الهندوس وبيوتهم للهجوم أيضاً. وهو ما قاد البعض لوصف الأحداث في دلهي بأنها فوضى عامة وانها عنف ارتكبه المسلمون وحدهم. وفي عام 1958 قام سكان لندن السود بالتسلح بالطوب والعصي وبدأوا يبحثون عن البيض لضربهم، وهذا لا يعني أن الهجوم عليهم لم يكن عنصرياً. وكون المسلمين في دلهي ردوا على العنف بالعنف لا يلغي حقيقة العداء ضدهم والشوفينية الهندوسية والتي تقع في قلب العنف. فحزب بهاراتيا جاناتا تدفعه أيديولوجية «هيندوتفا» (الهندنة) حيث يرى أن طريق الحياة الهندوسية هي النموذج الأصح للهند. وكان على كل مسلمي الهند العودة إلى باكستان، كما قال غيرراج سينغ الوزير في الحكومة الشهر الماضي. وفي آب/أغسطس 2019 قامت الحكومة من تجريد جامو وكشمير ذات الغالبية المسلمة من وضعها المستقل في الدستور الهندي. واستقطب حزب بهارتيا جاناتا مثل كل الأحزاب الرجعية الأوروبية دعماً شعبياً وذلك بسبب السخط وفساد الأحزاب السياسية مثل حزب المؤتمر الهندي الذي حكم الهند معظم فترات ما بعد الإستقلال. وعندما وصل حزب بهارتيا إلى الحكم عام 2014 لم يطلق العنان للهندوسية الشوفينية التي يمثلها. إلا أن الفوز الساحق العام الماضي فتح المجال أمام رئيس الوزراء ناريندرا مودي لكي يمارس سياساته الخاصة التي تقتصر على الهندوس وبدون ضابط أو حسيب.

ففي آب (أغسطس) 2019 قررت حكومته تجريد ولاية جامو وكشمير من وضعها المستقل، وهو مطلب يدعو إليه القوميون الهندوس منذ الخمسينيات من القرن الماضي. وبعد ذلك جاء قانون تعديل المواطنة، وهو هجوم من شعبتين على المسلمين الهنود. وكانت الشعبة الأولى هو قانون تسجيل المواطنة ويجبر كل المواطنين على تقديم وثائق عن وضعهم في البلاد. ولغير المسلمين فلا حاجة لتقديم أوراق أما المسلمون فهم مجبرون بالقانون على تقديم وثائق. ويعتبر من لا أوراق له «أجنبياً» حتى لو عاش في الهند طوال حياته ولأجيال، فقد أصبح هو ومواطنوه مثل الروهينغا، بلا جنسية. ويرى الكاتب أن محاولة استبعاد المسلمين يكشف عن آيديولوجية شوفينية يتبعها الحزب الحاكم في الهند. وتكشف المعارضة لقانون تعديل المواطنة من المسلمين والهندوس على حد سواء المعاداة للتعصب. ووسط المذبحة في نيودلهي انتشرت قصص عن مساعدة المسلمين الهندوس والهندوس المسلمين. وما يحدث في نيودلهي ليس نزاعاً دينياً بل معركة حول صورة الهند، بين من يريدونها مفتوحة وعلمانية ومن يريدون خلق دولة هندوسية شوفينية. ومن سينتصر في المعركة لا يهم المسلمين فقط بل يهمنا جميعاً.

«نيويورك تايمز»: العالم يواجه نار «كورونا» وأمريكا ليست مستعدة له تماماً

لندن – «القدس العربي»:

خصصت صحيفة «نيويورك تايمز» افتتاحيتها لموضوع فيروس كورنا بعنوان «ها هو وباء فيروس كورونا قد جاء». وقالت إن العالم يواجه النار بعد محاولات تجاهلها. وجاء فيها إن العالم في عام 2002 واجه موجة «سارز» واعتبر قفزة مصيرية من الخفافيش إلى القطط وإلى الإنسان حيث حذر خبراء الصحة العالمية من أنه نذير للأشياء القادمة: فالتغيرات المناخية والعولمة تتعاونان من أجل جعل أمراض الحيوانات تتحول بسهولة لكي تصبح أمراضاً بشرية جديدة. والمسألة هي مسألة وقت عندما يتحول مرض منها إلى كارثي قبل يتحرك العالم لكي يحرف الآثار السيئة، هذا لو بدأ بالتخطيط المبكر له.

وتم احتواء مرض «سارز» بشكل سريع سابقاً لأن الفيروس كان قاتلاً بدرجة يمكن اكتشافه بسهولة. واختفى المرض من الوعي الإنساني ومعه تراجعت الحالة الملحة لمواجهة دورات قاتلة في المستقبل. وفي عام 2009 عندما ظهرت انفلونزا الخنازير أول مرة في الولايات المتحدة لاحق الباحثون أصل المرض إلى مزرعة خنازير في المكسيك، ودعا الباحثون إلى أهمية إعداد خطة طويلة الامد، خطة فاعلة وليست رداً على وضع. ومرة أخرى اختفت الأخبار وكذا تبادل الاتهامات. ومرة أخرى كانت موجة انفلونزا الخنازير خفيفة واختفت مرة أخرى من اهتمام الرأي العام. وعادت مرة أخرى لعبة الفزع والنسيان عام 2014 مع انتشار مرض «إيبولا» في غرب أفريقيا.

صندوق طوارئ

وقام الرئيس باراك أوباما بإنشاء مكتب جديد وصندوق طوارئ لتحسين الرد الفدرالي وجهودها. وقامت إدارته بالإعلان عن مبادرة دولية لمساعدة الدول التي تعتبر أكثر عرضة لمخاطر المرض والفقيرة لتكون مستعدة لمواجهة موجات جديدة. وبحلول عام 2018 توقف التقدم الذي حصل. وتم حل المبادرة ووقف الصندوق حتى مع اندلاع موجة جديدة لإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وها نحن أمام موجة جديدة، ففي كانون الأول (ديسمبر) اندلعت موجة جديدة لفيروس سارز–سي أو في–2 حيث قفز من الحيوان إلى الإنسان. وأصاب الفيروس حتى الآن 83.000 حول العالم في أكثر من 50 دولة. ومات حتى الآن 3.000 شخص معظمهم في الصين حيث انتشر المرض. ومرة أخرى دق خبراء الصحة العالمية ناقوس الجرس. ولا أحد يعرف الوضع وسوءه هذه المرة. فمرض كوفيد–19 الذي يتسبب به الفيروس يعد قاتلاً بنسبة 7– 20 من حالات البرد الموسمية والتي تقتل على مستوى العالم ما بين 300.000– 650.000 شخص. ولكن هذه الوفيات قد تبدو متواضعة لو تبين أن الكثير من الحالات المتواضعة لم يتم الكشف عنها. وهذا لا يعني أن سارز سي أو في–2 انتشر بسهولة أفضل من سارز والبرد الموسمي ومن الصعب اكتشافه. وهو نوع من الفيروس الذي يصعب احتواؤه حتى في أحسن الأوضاع.

والعالم ليس في وضع أفضل السيناريوهات لكي يواجه المرض. فتصاعد القومية وتراجع الثقة والحروب التجارية كلها قوضت التعاون بين القوى العظمى. كل هذا وسط استشراء عمليات التضليل وتنامي الشك في العلم الذي يعرقل فهم الرأي العام للأزمة ورد الحكومات عليها.

وترى الصحيفة أن الولايات المتحدة التي تواجه انتخابات رئاسية قامت بتسيس أولوية صحية. ففي يوم الثلاثاء قالت الدكتورة نانسي ميسنيور، مديرة المركز الوطني للحصانة وأمراض التنفس محذرة من أن وباءً عالمياً بات محتوماً ودعت الرأي العام الأمريكي لتحضير نفسه لآثارها. وفي اليوم نفسه قال رئيسها دونالد ترامب إن الأمور هي تحت السيطرة. وطلب ترامب ميزانية 2.5 مليار دولار لمواجهة كوفيد–19 وهو مبلغ أقل من ذلك الذي طلبه الخبراء، 15 مليار دولار. وقام ترامب باختيار نائبه مايك بنس، الذي فشل كحاكم لولاية إنديانا بالرد على اندلاع موجة «أتش أي في» والتي أدت لحالات إصابة كان من الممكن منعها. واستبعد ترامب، الدكتور أنتوني فوشي، الذي يعد من أطول المدراء الذين عملوا في المعهد الوطني للحساسية والامراض المعدية. وقاد البلاد منذ عام 1984 في كل وضع واجهت فيه انتشار مرض معد. وهناك إمكانية لأن يكون مرض كوفيد–19 مجرد اختبار نار وليس نيراناً حقيقية، فانتشاره على مستوى العالم بات حقيقة إلا أن الكثير من الأمور المجهولة حوله: فهل سيكون المرض معدياً ولكن بدرجة متواضعة أو قاتلاً بدرجة أقل من الفزع الحالي؟ وهل سيظهر ميلاً للتراجع مع حلول المواسم الدافئة؟ وهل سيتمكن الباحثون من إنتاج حقنة له بشكل سريع؟ ويقول فوشي إن لقاحاً قد يكون متوفراً في شهرين وسيطرح في السوق بعد عام. وستؤدي تطورات هذه لكسر حالة الخوف حول العالم والأسواق المتراجعة بسبب انتشاره. ولو انخفض مستوى الخوف الأشهر المقبلة وهو ما لم يتوقعه الباحثون فعلى العالم تذكر ما نسيه في موجات سابقة، وهو ظهور عامل مسبب للمرض وقد يكون أكثر خطورة من الذي سبقته. ولو كنا غير محظوظين فسيكون الأسوأ الذي تشهده الإنسانية في ذاكرتها. وما هو واضح بالتأكيد، فرغم التحذيرات في السنوات السابقة لا نزال غير مستعدين لمواجهة موجات من الأوبئة. وليس في الصين التي تواصل فيها الأسواق وبعد عقدين من «سارس» تبيع الحيوانات الحية فيما يواصل النظام المستبد يعرقل نشر المعلومات الحقيقية حول مرض معد. وليس في أفريقيا التي لا تزال تفتقد السلطات الصحية القدرة على مواجهة الازمات وتعاني دولها من الاضطرابات والعنف. ولا في الولايات المتحدة التي فقدت التزامها لمواجهة الوباء بسبب قطع في الميزانية وصعود القومية. صحيح أن تقدماً قد حصل في انتاج اللقاحات وبسرعة لم يشهدها التاريخ. في وقت صححت فيه منظمة الصحة العالمية الكثير من مظاهر القصور السابقة التي عرقلت ردها على موجات سابقة من الوباء.

تخلي أمريكا عن دورها

وفيما تخلت أمريكا عن دورها كقائد عالمي سارعت دول أفريقية وأوروبية لملء الفراغ الذي تركته. إلا أن «كوفيد–19» يعني أن هناك الكثير مما يجب فعله. وترى الصحيفة أن السلطات الفدرالية فشلت في الرد مباشرة على «كوفيد–19» خاصة بما يتعلق بالإمدادات التي يجب توفيرها، الغذاء والدواء. وهناك حاجة للاستثمار في وزارات الحكومة الصحية، فهي تقف على جبهة المواجهة لي أي أزمة صحية. وهي تعاني من أزمة تمويل ومن ضغوط كبيرة وليس لدى الغالبية منها القدرة على الوقوف أمام وباء. فهي لا تستطيع القيام بالتشخيص السريع ولا ملاحقة المصابين أو توعية الرأي العام ومواجهة حملات التضليل بدون تمويل وقدرات بشرية.

وتدعو الصحيفة أيضاً إلى تمويل الوكالات الفدرالية، فمواجهة الوباء تعني توفير اللقاحات والمواد الطبية. وهناك حاجة للتشخيص المتقدم للأمراض ولا يمكن عمل هذا بدون البحث الفدرالي والرقابة. وتشير إلى أن ترامب طالب بقطع التمويل عن مراكز أبحاث السيطرة على الأمراض ومنعها وعن معاهد الصحة الوطنية. وخفض البرامج التي تقوم بدراسة الأمراض المعدية في الدول النامية بما في ذلك التي تهدف لدراسة فيروسات مثل «كوفيد–19»، وتقول الصحيفة إن سياسة عزل أمريكا عن بقية الدول ليست ناجعة لأن المرض لا يحترم الحدود. وأحسن طريقة لمنع الوباء القادم هي مساعدة الدول الأخرى، مهما كانت لكي تكون قادرة على مقاومة عدو مشترك قبل أن تضطر أمريكا مواجهته على أراضيها.

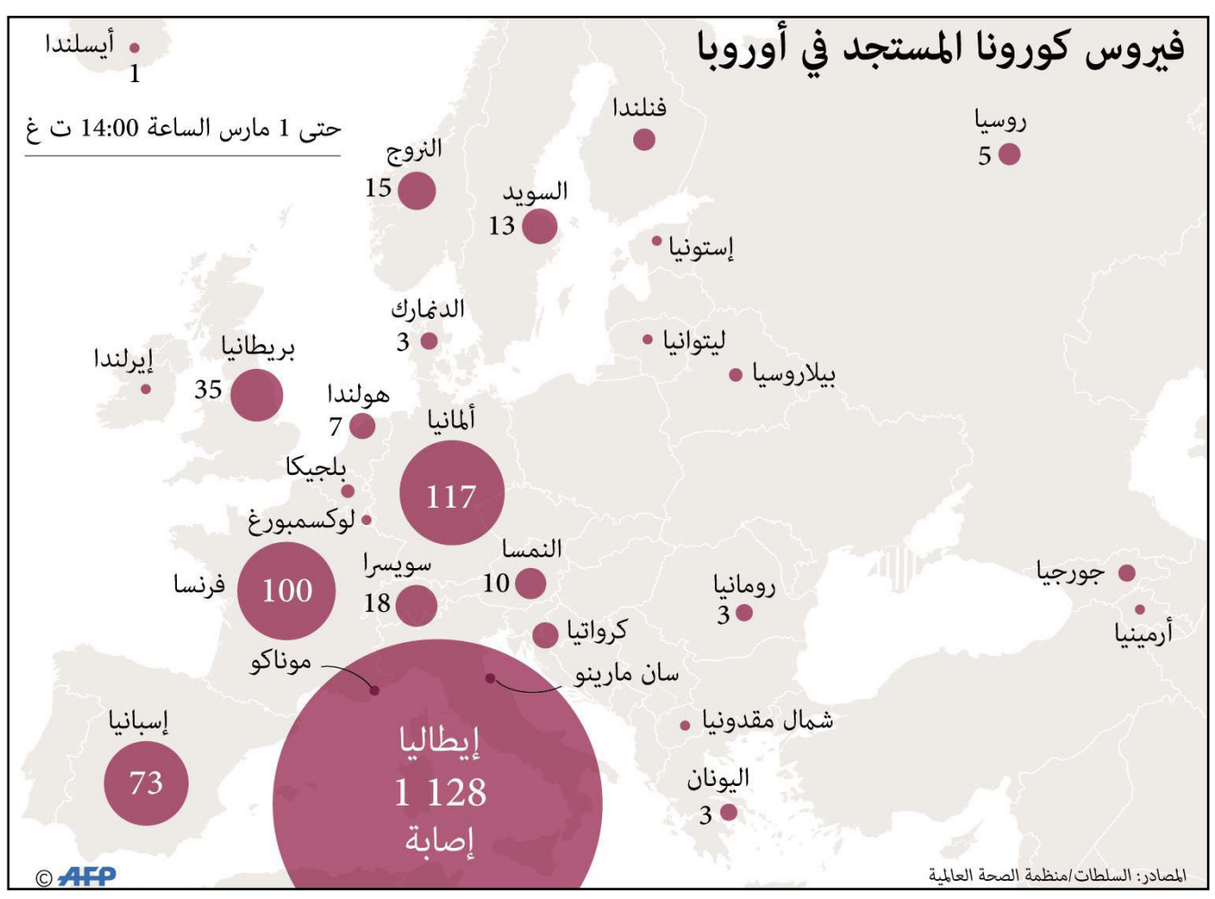

«صنداي تايمز»: «كورونا» يحول طهران إلى مدينة أشباح

لندن – «القدس العربي»:

في تقرير لمراسلتها في إسطنبول لويز كالاهان، نشرت صحيفة «صنداي تايمز» تقريراً من إيران وصفت فيه العاصمة بأنها تحولت الى مدينة أشباح تعيش حالة من الشائعات حول وفاة 200 شخص بسبب فيروس كورونا. وبدأت كالاهان تقريرها من مطعم يبيع رقائق البقر، شمال طهران حيث قالت إن الندل العاملين فيه تفوق عددهم بنسبة خمسة إلى راود المطعم. وبدا على وجوههم الملل لدرجة انهم نظفوا نوافذ المطعم مرة بعد الأخرى. وصدحت عبر ميكرفون المطعم أغنية «هوتيل كاليفورنيا». وقال صديق المراسلة «يمكنك الدخول في أي وقت ولكنك لا تستطيعين المغادرة» و»هذا هو حال إيران اليوم». ولم يكن في المطعم سوى إمرأتين ترتديان حجاباً استخدمتا المطهر لتعقيم الطاولة. وتقول كالاهان «راقبت عبر الأسبوع الماضي مدينة طهران وكيف تحولت إلى مدينة أشباح بعد انتشار فيروس كورونا الذي أصاب الكثيرين وقتل 43 شخصاً حسب الأرقام الرسمية.

وتحاول الحكومة السيطرة على الوضع حيث أغلقت المدارس والمتاحف في وقت اتهمت فيه بالتعتيم على انتشاره والتقليل من شأنه. ويخالف الكثيرون أرقام الحكومة في وقت ترى تقارير أن عدد المصابين يتجاوز 83 ألف شخص ووفاة 200 منه. وبدت البيوت والقصور الكبرى في شمال العاصمة مغلقة أما البازار فقد كان هادئاً. وتم تأجيل صلوات الجمعة لأول مرة منذ الثورة الإسلامية عام 1979 وتشير إلى بيانات على الإنترنت وزارية مزورة ووصفات طبية لدجالين تدعو المواطنين للغرغرة بالزنجبيل مع ماء الزهر وشرب الخشخاش الأبيض المغلي وزادت من التشوش بين المواطنين. وقالت إنها تجولت في المدينة حيث توقفت عند محلات السجاد وتحدثت مع الباعة فيها والذين يشعرون بالملل. وفي يوم الجمعة سارت فوق جسر عادة ما يكون مزدحماً بالسيارات ونظرت منه إلى الشوارع الفارغة، وكانت تأكل آيس كريم بطعم الزعفران وتخيلت افتتاحية كل الأفلام التي شاهدتها وتحدثت عن كوارث.

وكانت الصحافية البريطانية هي الوحيدة في طهران ويبدو أنها ستظل عالقة فيها لوقت طويل. وتضيف إن حضورها إلى إيران كان لفترة قصيرة من أجل تغطية الإنتخابات البرلمانية. فقبل أسبوع كانت الشوارع مزدحمة بالمتسوقين الذين كانوا يشترون احتياجات نهاية الأسبوع والناخبين الذين توجهوا إلى صناديق الاقتراع لكي يغمسوا أصابعهم في الحبر الأزرق.

وبعد أيام تم الكشف عن كورونا في مدينة قم المقدسة التي يجتمع فيها الزوار الشيعة من أجل زيارة قبر فاطمة معصومة، ابنة الإمام السابع. ثم أعلن نائب وزير الصحة الذي ظهر في مؤتمر صحافي وهو يتعرق ويسعل ثم قال في فيديو إن المرض «لا يفرق بين الأغنياء والفقراء». وفي طهران جلس ابناء الطبقة العلمانية لمشاهدة التلفزيون وطلبوا البيتزا وشربوا الخمر المصنوع محلياً في محاولة للهروب من المرض. فيما أخذ آخرون في العاصمة يصلون وبحث سكان عن الأقنعة في الصيدليات. وتم إلغاء معظم الرحلات الجوية، ولم تستطع السفر مما جعلها في رحلة فارسية طويلة. وأصبحت الأمور سيئة يوم الثلاثاء عندما حاولت الضغط على زر مصعد في الفندق الذي تقيم به في طريقها إلى البهو حيث ركض رجل عجوز بطريقة هستيرية وهز رأسه حيث منحها قناعًا. و»قلت له لقد عقمت يدي وأن تعليمات وزارة الصحة العالمية تقول إن القناع ضروري عندما تعتني بمريض. ولكنه ظل يصر عليها ارتداء القناع، وعندها ردت جزءاً من حجابها على فمها مما جعله يشكرها ويتركها وشأنها. وأخذت سيارة لتناول الغداء في مطعم داخل قصر يعود للقرن التاسع عشر، حيث قدم لها النادل زجاجة مطهر على طبق من الفضة. ومع مرور الأيام أصبحت الشوارع هادئة، حيث كان التجار في البازار الكبير ينتظرون انتعاشا مع قرب احتفالات الربيع، النوروز. وقال أحدهم «في البداية كانت العقوبات ثم جاء هذا» و «اصبحت مبيعاتنا في أدنى حالاتها». وفي الشوارع ووسائل النقل بدا الناس في حالة من الخوف وابتعدوا عن بعضهم البعض وغطوا وجوههم. وكتب بعضهم على تويتر «أن العطس في طهران مثل هتاف (الله أكبر) في مترو نيويورك».

وفي كل يوم تواردت أخبار عن وفيات، لاعبة كرة قدم عمرها 23 عاماً ونائب انتخب حديثاً في البرلمان. وبحث الناس في أشرطة الفيديو عن الجلسات البرلمانية لمشاهدة من جلس إلى جانب شخص مصاب. وفي الوقت الذي سارت فيه بشوارع طهران وتحدثت مع سكانها وحاولت التفكير بما تفعل. ووجدت أن نسبة النجاة من الفيروس لأشخاص مثلها، شباب بدون مشاكل صحية عالية. وبعد اتصالها مع السفارات وشركات الطيران وجدت أنه من الأفضل البقاء. فلو كانت مصابة فلماذا العودة إلى اسطنبول وقتل الناس الكبار في الحي الذي تعيش فيه؟ ولم تكن راغبة بالعودة إلى بيت والديها في السويد ونقل الفيروس لهما. وتقول إنها لو قررت الخروج فستذهب إلى جزيرة بورا بورا وتعزل نفسها لفترة شهر وهي مدة تشكل الفيروس. مشيرة إلى أن الشرطة الإيرانية توقفت عن مداهمة الحفلات السرية في طهران بعد انتشار فيروس كورونا.

نادية هناوي*

في ماهية الجنس الأدبي العابر للأجناس

بحث جيل دولوز في ماهية الأجناس الأدبية، فوجد أنّ الاختلاف بينها نوعان: 1ـ اختلاف كامل هو الذي يستقر بين اللامختلطات التي لا تدخل في صلات تضاد. 2ـ اختلاف فردي هو صغير جدا بين اللامنقسمات التي لا تمتلك كذلك تضادا. وبعكس هيغل الذي رأى أن الجنس هو النوع، فإن دولوز يرى الاختلاف بين الجنس والنوع ضمنيا، يعمل في الماهية، وهو توليفي في التحديد للنوع، ولا ينقسم إلى اختلافات، بل هو منقسم باختلافات تنتج عنها الأنواع Species المقابلة للجنس شكليا. وبهذا يضيف الاختلاف إلى الجنس Genre راهنية لا يحتويها إلا بالقوة. وبالاختلاف يتعين الجنس من الخارج، ويتعين النوع من الداخل، ما يسميه دولوز الترادف، ويضرب عليه مثلا في لفظي (أسديّة، ضفدعية) فكلاهما مترابطان جزئيا، وإن كانا مختلفين في نوعيهما.

والمهم في تنظيرات دولوز للاختلاف ما سماه (لوغوس الأجناس)، واجدا فيه التباسا وصدعاً أصاب الفكر الأرسطي، وأدخله في مناخ غير أرسطي. ومن هنا أتيحت فرصة جديدة لفلسفة التجنيس الأدبي أن تعبر الحدود وتخترق الموانع. ومهمة الناقد في التفنيد للأجناس أو التدعيم لها ليست جزافية، ما دامت تستند إلى نظرية معينة، بها تبرهن على فرضية المقايسة والتعليل، لنستنتج إن كانت عملية التجنيس إبداعًا أم ابتداعا. وتظل حرية المؤلف مكفولة في الإبداع (لأن النص بطبيعته ليس بحاجة إلى هوية جنسية، كما تبين ذلك أعمال كثيرة ملتبسة غير متقررة)، وكبار الكتّاب كانوا يكتبون من دون أي عناية يوجهونها لابتداع تجنيسات أو ابتكار أنواع يضمنون أو يؤطرون بها كتاباتهم.

ولا نجد إعاقة في نفي مسألة الكبر والصغر عن الأجناس، إذ ليس فيها ما هو مميز عال وغير مميز متدن، كما كان الأمر مع نظرية الأنواع، التي فيها الرواية والشعر الغنائي والمسرحي وغيرها أجناس كبرى، بل الأجناس كلها على اختلاف أنواعها وأشكالها هي موضع تطامن بين المؤلف والناقد، والذي يكفل هذا التطامن معلومية القوالب التي تصب فيها المادة السردية.

أما لماذا لم تعد كبرى، فلأن الالتباس صار يحوم حول الأنواع الصغرى المتفرعة عن الكبرى، وهو ما أفرزته المرحلة ما بعد الكولونيالية وأدبياتها ما بعد الحداثية، من أن لا مانع في أن تتمتع الأجناس الصغرى بما تتمتع به الكبرى، من قدرة في التغلب على رهانات فنية ومضمونية شتى، والاختلاف هو الذي يؤهلها لكل ذلك، لاسيما أنَّ الأنواع أيضا قابلة لأن تكون كذلك كبيرة.

والمتوصل إليه اليوم في التنظير للأجناس، أنّ كثيرا من إجرائيات التقولب الشكلي ومعاينات الاختلاف الوظيفي، ما زالت تعاني اختلالا وتلكؤا، أولا في التمكين من فهم الحديّة الإجناسية وآخِرا في القطع باشكالية التعاطي مع قصدية التحديد الإجناسي، من خلال قراءة كلّ حد على أنه بناء مختلف، لا يسعنا إيجاد ما يماثله. وليس في ما يقوم به القصاصون من محاولات إبداعية في الابتكار في كتابة القصة القصيرة مثلا، أي اعتراض، بيد أنّ محاولة بعضهم توصيف كتاباتهم القصيرة بأوصاف توضع في المستهل مع العنوان الرئيس، أو في مقدمة الغلاف الأمامي، هو الذي يعطي انطباعا بأنّ القاص يعلن عن تجنيس قصصه باستخدام توصيف معين على الغلاف: وحدات أو متتاليات أو متواليات أو مسراوية، إلخ.

ومثل هذا الأمر معتاد في الكتابة القصصية، لكنه لا يُحمل على محمل نقدي، وإنما يظل في حدود التجريب السردي، باعتباره توصيفاً وليس تجنيساً. والقصة القصيرة جنس قائم بنفسه، بمعنى أنه امتلك درجة القطعية في التشكل الأجناسي والاكتمال عبر مئة عام من التشييد، حتى لا مجال في الإشكال عليه أو الالتباس فيه. أمّا محاولة تفتيته وجعله منصهرا في غيره من الأنواع التي ما زالت يافعة، فأمر غير بديهي البتة. وكذلك الأمر مع القصة القصيرة جدا، التي لم يستقر بعد شكلها السردي، لتكون جنسا مستقلا، وهنا تكمن المعضلة في الاختلاف النقدي حولها، من ناحية قالب بنائها ومحددات كتابتها والوضعية اللائقة في تسميتها.

إن البينية في تمثيل القصة القصيرة، لقصص أكثر قصراً منها مثل (الأقصوصة والقصة القصيرة جدا والقصة الصاروخية والقصة الومضة والسرد القصير والسرد الوامض والأقصوصة والأقصودة، إلخ) ليست جلية في ظل نظريات النوع والجنس والتداخل الأجناسي.

وبسبب ذلك اختلف نقاد السرد ومنظرو الأجناس في مسألة عدّ القصة، التي لا يربو توظيف الفعل السردي فيها على بضعة أسطر أو أقل (قصة قصيرة جداً) أو عدم عدّها، ومدى كون المتحصل القصصي متقولبا في خفقة الومض وسرعة البرق، التي يكون مداها الزمني قصيرا في حدود اللحظة، في حساب الزمن الفيزيقي. ومن هنا تعددت مسميات هذا النوع من الكتابة القصصية.

ولا يعدو الاختلاف بين قصة قصيرة وأخرى أقل قصراً منها، منتفياً زمانياً، كون المسألة ليست كميّة بزيادة عدد الأسطر أو نقصانها، التي بها ستتحدد إن كانت القصة قصيرة أو قصيرة جدا. وإلا كيف سنميز بينهما وبين قصيدة الومضة مثلا، إن لم يكن لها أساس تُشيد بنيانها عليه؟ ثم ما العلاقة بين مسألة القصر حسب عدد الأسطر، أو الكلمات وبين التوظيف الفني للتقانات ومديات تحصيلها للمبتغى الوظيفي منها؟

إن هذا المشكل متأت من استبعاد الاختلافات النظرية حول الشكل القصصي القصير، ومقاييس الكتابة فيه، ولا مجال لضبط آلية الاختلاف سوى بالعبور الذي فيه الانتقال يتم من النوع الأقصر إلى الجنس، الذي هو القصة القصيرة. ولا خلاف أنّ للتوجهات النقدية ما بعد الحداثية بمعناها التاريخي لا الأسلوبي، غاياتها في الاختلاف حول أحقية المراهنة على واحدة من النظريات (الأجناس/ التداخل الإجناسي/ العبور بين الأجناس). لكن السؤال الآن هو ما مصير الأجناس التي هي كبرى مفروغ منها، والأنواع الصغرى التي تريد أن تكون في مصاف الكبرى؟ وكيف يمكن للصغرى أن تمتشق صفة الاختلاف التي حازتها الكبرى ؟

إن مصير الأجناس هو الذي يقرر خصوصية الأدب بوصفه نشاطًا ينماز عن غيره من الأنشطة بالاختلاف، وكأن مفروغية الأدب بوصفه أدبًا هي مفروغية الجنس بوصفه جنسًا، فكما أنّ الأدب يتنافر مع أي كتابة تريد أن تكون أدبا، وهي ليست بأدب، كذلك الجنس يتعارض مع أي تسمية تشابهه، لكنها تريد أن تكون متعيّنة خارجه. وفي ذلك منجاة النظرية الإجناسية بخصوصياتها الدلائلية، التي ستظل قائمة ما دام الاختلاف في اجتراح جنس من داخل جنس لم يتحقق بشكل كامل، الأمر الذي يجعل كثيرا من الاجتراحات الإجناسية مغلوطة، بسبب افتقارها إلى امتلاك شرط الاختلاف بشكل قاطع وتام، لا يتماثل ولا يتشابك أو يتقارب مع غيره. وهذا النوع من الاختلاف هو ما علله جيل دولوز بالمسافة، فالاختلاف في العمق يتألف من المسافات علما أن (المسافة ليست كمًا امتداديا، ولكن علاقة لامتناظرة غير منقسمة بسمة تراتبية واشتدادية، تنشأ بين سلاسل بتعابير غير متجانسة، وتعبر كل مرة عن طبيعة ما لا ينقسم من غير أن يغير طبيعته على عكس الكميات الامتدادية).

وبهذا المعنى نتلمس أهمية الاختلاف، وكيف أنّ المختلف الأحادي هو (الجنس) بينما غير المختلف هو متعدد ومتكرر كـ(النوع) فيه، تتجلى طبيعة الأشكال والأنماط والصيغ التي بمجموعها تنضوي تحت المختلف النوعي (الجنس)، وعندها تزول إشكالية العلاقة التي تتواجد بين النوع والجنس، لأنها ستكون نابعة من اختلاف ومتقوقعة من ثم في ائتلاف، وليست ماضية من اختلاف إلى اختلاف أو من ائتلاف إلى ائتلاف. وحريٌّ بتشكلات كتابية وتمظهرات فنية كهذه، أنْ تعطينا إجابات عن أسئلة من قبيل: هل يكون الفارق شكليًا في تنميط الأنواع وصياغة العلاقات والمدار فيه يبقى هو النسق والإطار والأغراض؟ أو أن الفارق موضوعي، محوره مأساوي أو ملهاوي أو تخريفي؟ وما طبيعة المسافة التي تفصل بين الجنس والنوع؟ وكيف تحسب درجة التوتر بينهما؟ أيصح القول إنّ الجنس اختلاف كيفي والنوع اختلاف كمي؟

* كاتبة من العراق

«تمر وقعمول» للكاتب الليبي محمد الأصفر

رواية الغربة والحنين والتمسك بالجذور

إبراهيم الحجري*

يصعّد الروائي محمد الأصفر، في روايته ما قبل الأخيرة «تمر وقعمول»، من وتيرة البعد الذاتي في الحكي، وفاء لنهجه المعتاد في التقاط التفاصيل اليومية التي يحفل بها الواقع، رابطا إياها بالقضايا الوطنية والعالمية ذات الراهنية، ومبتكرا، في الآن ذاته، قوالب جديدة تستجيب لطبيعة المادة المحكية المسكوبة فيها.

ويأتي ذلك، في ارتباط وثيق بما تعيشه الذات، عقب أحداث ما يُعرف بمرحلة «الربيع العربي» وتبعاتها على المجتمعات العربية، ومن ضمنها ليبيا، الوطن الأصلي للروائي وراويه وشخصيتيه الرئيستين، وهما تعيشان بين أحضان غربة اضطرارية، بفعل نشوب حرب طائفية داخل البلد، صراعا حول السلطة، ومن يخلف العقيد المقبور على كرسي الحكم، وما يعيشه العالم من غليان اقتصادي وحقوقي وتكنولوجي.

تعمل رواية «تمر وقعمول» في هذا السياق، على كشف العديد من الملابسات المتواشجة التي لها علاقة بالإحساس بالهوية داخل بلدان المهجر، راسمة حدود الواقعي والخيالي فيها، ومصورة ما يجتلب في أعماق الشخوص المهاجرة، المفارقة لأوطانها من مشاعر متضاربة، منوعة من الأساليب السردية والتعبيرية داخل نصه، والمتأرجحة بين السخرية، والدرامية، والتفلسف والتأمل، والاستبطان والاستذكار والاستشراف، بلغة أقرب إلى الهواء الصباحي من حيث الخفة والرشاقة، بدون تكلف، أو تصنع، أو تعقيد، وجاعلة منها لغة وسطى مهجّنة، بين الفصحى والعامية، وموسعا أحضانها لتقبّل اللهجات واللغات والخطابات الأخرى الموازية والمتعايشة معها، بشكل يحفظ للمعنى بريقه وتموجاته وحضوره الذي لا يُعلى عليه في النص.

ذات مكسورة:

على الرغم من رشاقة المحكي وخفته، فإن الذات الباثة للخطاب تحمل ما تحمل من الضيم المستتر خلق أقنعة تداري الحرج والألم والإحساس بالغربة واللوعة والخواء، ضمن عالم مسكون بالتفاهة، والتحول والقذارة، وتراجع القيم الإنسانية، وكأن هذا العمل صرخة مزدوجة المغزى: فهي من جهة، تروم التسلية عن ذات مقهورة بالوجع، ومن جهة ثانية، تبلّغ رسالة إنذار للعالم، فحواها أن السيل وصل الزبى، وما عاد في الإناء ما يبعث على المسرّة والإغراء. لقد قاد الإنسان نفسه بنفسه إلى حافة هاوية سحيقة، ويحاول الروائي ما أمكن، أن يوصل هذه الرسالة الموجعة للفرد والمجموعة معا، بالسلاسة المتطلبة في عمل سردي يريد له صاحبه أن يُقرأ بالنهم المعهود على مستوى تلقي كتاباته.

يمرّ العامل الذات (الراوي) بوضعية صعبة، نفسيا واجتماعيا واقتصاديا، ذاك أنه بات يعيش، بين عشية وضحاها، في غربة قاسية، بعيدا عن موطنه الذي أحبه، ولم يستسغ العيش في منأى عنه، طوال عمر من الكتابة والخيبات، محاولا تجرع مرارة الوجود في عالم برّاني مختلف من حيث الثقافة والطقوس والشعائر ووتيرة العيش، رغم الحماية التي يوفرها للاجئين، والعيش الكريم الذي يضمنه للمهاجرين، سواء كانوا عربا أو غير عرب.

لم يجد الراوي– الشخصية ذاته في عالمه الجديد الذي فرض عليه قسرا عقب الأوضاع المشتعلة التي صار يعيشها بلده بعد مرحلة ما يدعى بـ«الربيع العربي»، حيث الحروب الهوجاء تأتي على الأخضر واليابس، وتدك العمارة والإنسان بآلتها الجهنمية الصماء، فلم يجد بدا من طلب اللجوء رفقة أسرته خارج الديار، وكانت ألمانيا وجهته، حيث يعيش بكرامة، لكن بشكل منقطع عن العالم الذي يحبه، والتربة التي نشأ فيها، وثقافته الخصبة التي يشتعل فيها خياله، وموهبته في السرد وفن الحياة.

لقد جعلت أوجاع فراق الوطن والأهل والأحبة والعوالم الشخصية المألوفة، الراوي الشخصية يعيش زمنا مفارقا، وحالة بين حالتين: نصفه يعيش في الوطن عبر الذكريات والأحلام، والتداعيات، ونصفه الآخر يظل قائما بين عوالم الهجرة الغريبة عنه؛ ساعيا إلى التأقلم مع الوضع الحال، والانسجام مع مكونات الثقافة الجديدة. وما أصعب على الكائن أن يعيش منقسما على نفسه، مفصولا عن هويته الأم التي رضع ثقافتها، وتشبّع بقيمها الراسخة، وترعرع بين أحضانها، مشكّلا ذاته ووعيه تدريجيا، ليفتح عينيه ذات يوم، على كل هذا الخراب الذي دمّر كل شيء يرتبط به.

تشبث بالتربة والأصل:

ولم يكن البطل من السذاجة التي تجعله عرضة للعواقب في بلد يعرف جيدا حرصه على تطبيق القوانين والتشريعات بصرامة، بل كان يفعل ذلك، عن سبق إصرار وترصد، حتى تتحول تلك النوى التي يرميها في التربة الخصبة، إلى فسائل نخل، تنمو في غفلة من الآخرين، حتى يتسنى له الاستئناس بها في غربته. فبمجرد أن يرى النخل والتمر يتعافى من عزلته القاسية، وإحساسه المفجع بالغربة في بلد تعجّ جغرافيته بنباتات وأشجار وطيور لم يعهدها في بلده الافريقي المتوسطي شبه الصحراوي. يقول الراوي على لسان الإنسان الليبي المكنى بـ«أبي جبير»: «أخيرا صار لي وطن، صارت لديّ واحة نخيل قريب، أرى نخيلها يتهادى كل يوم، يغني لي وأغني له».

وبالفعل، نجح البطل في ذلك، بل وجد من يتعاطف مع نخله، من الناس والحيوانات، خاصة بعد أن ظهرت للعيان فوائده، ومنظره الجميل الذي زاد المجال بهاء، ولم ير الألمان مضرة في وجوده في مجالهم الطبيعي، وإن صاحت أصوات عنصرية بضرورة التخلص من هذا الشجر الغريب الذي سينقل مساوئ البيئات التي جاء منها إلى بلدانهم، لكنها لم تفلح، بعد أن دافعت أغلب الجمعيات المتخصصة في حماية المجال الطبيعي، والنباتات والأشجار والحدائق والحيوانات عن النخل، وحرصت على بقائه، معتبرة اقتلاعه والمساس بحياته جريمة نكراء يعاقب عليها القانون، بل صارت هذه الجمعيات تحميه، وتحرص على مداواته، وتخصيبه، وتشذيبه، وتجويده، إسوة بباقي الأشجار المواطنة. اتخذ أبو جبير موشي والدا له، فيما اتخذ موشي أسرة أبي جبير أسرته البديلة التي صارت تؤنس وحشته، وتشبع خواء روحه، وتملأ الفراغ الذي يستشعره في غربته الألمانية، فكان يحس أنه بين أهله الليبيين الذين ولد بينهم، وشاركهم معهم الطعام والحليب والدم والذكريات والود، فما عاد يضايقه البعد والغياب، وبدأت روح البهجة تعود إلى جسده، بعد أن كان قد فقد الأمل في الحياة، بل طلب موتا رحيما يريحه من معاناته النفسية.

ما عاد النخل والقعمول، في متخيل شخصيات النص، مجرد تمرتين، بل صارا كائنين عريقين، عتيدين، لهما ولادة واستمرارية وحياة مثل البشر، بل لعلهما كانا يجسدان حياة الإنسان الليبي المغترب الذي تلاحقه الحروب والفجائع والخسارات الفادحة، سواء من حيث مقاومته المتغيرات الكثيرة، والتحديات الصعبة التي تعترض وجوده بوصفه كيانا برانيا، أو من حيث المصائر البائسة التي تكتب عليه نصّيا، فما أن ينجو من كارثة حتى تحلّ به أخرى في دائرة لا تنتهي من صراع البقاء، أي أن صيرورته الحياتية لا تختلف، في شيء، عن صيرورة الإنسان الليبي المقاوم لوعثاء الدمار المتلاحق، والنكسات الموجعة التي تباغته.

محمد الأصفر

قضية الآخر بصورة معكوسة

ترسّخ رواية «تمر وقعمول» الصورة الإيجابية للتعايش الذي كان بين العرب واليهود الوطنيين قبل النكبة، راسمة سوء الفهم الذي أشاعه الفكر الصهيونيّ لتحييد الرأي العام، وتمويه النظرة تجاه جرائمه، من خلال العمل على تهجير اليهود من كل بقاع العالم، باتفاق مع أنظمة عالمية حليفة، والزجّ بهم في معاركه البشعة ضد الإنسانية في فلسطين، ضد شعب أعزل، وفي العالم ضد كل من يقف في وجه غطرسته، علما أن الكثير من هؤلاء المرحّلين في مشاهد تثير الحزن، تشبثوا بأوطانهم الأصلية، معاكسين سياسة الاستيطان والتهجير، علنا وخفية، بل إنهم، ظلوا يعيشون، طوال ما تبقى من أعمارهم، على طعم الذكريات الجميلة التي تربطهم بإخوانهم العرب والأمازيغ والمسلمين، والعلاقات الإنسانية التي وصلتهم بهم، طوال قرون من الزمن، فيما ظل وجودهم الجسديّ الصوريّ يؤثث نظاما غاشما لم يؤمنوا برسالته ولا فلسفته مطلقا، وباتوا يلوكون تلك الذكريات، ويعيشون على وميضها، بدون أن يستطيعوا زيارة مواطئ تلك الذكريات حتى، بسبب الحرب بين العرب وإسرائيل، والعداء المستعر بينهما، فكانوا هم الضحايا. فمنهم من قضى نحبه، وفي نفسه غصة العودة، ومنهم من ينتظر، ومنهم من احتال على السياسة الصارمة لإسرائيل في منع الرعايا من الرحيل، بجوازات سفر برانية، للابتعاد عن مهزلة التاريخ التي لم يؤمنوا بها، ليفضلوا العيش في الغربة والشتات، على الإقامة في بلد يُشيّد على مآسي شعب، ومقبرة أحلام أناس لم تنصفهم المصائر الغامضة. وتكاد تكون أطروحة «تعايش الأديان والملل والمعتقدات والأعراق» الهدف الرئيس، والغاية الأسمى في رواية «تمر وقعمول»، إذ توطدت العلاقة بين كل أطياف الشخصيات الروائية، المختلفة من حيث المعتقدات والمبادئ والاختيارات، رغم التباينات الواضحة بينها، بدون أن يبدو، في أي موقف، أن الاختلاف يولّد الخلافات، بل بالعكس تماما، كان مصدر غنى على مستوى التجارب والقضايا الإنسانية. وبينما علا صوت الوطنية والانتماء والهوية المشتركة والوطن الموحّد، والماضي المتقاسم، خفُتَ صوت الملة والدين واللسان الرسمي، ليصير الوجدان وصوت الإنسان، في عمقهما وصفائهما، هما اللغتان الغالبتان في مجتمع النص.

كانت المصلحة المشتركة، والثقافة الجامعة، والحلم الموحد بالوجود في وطن متطور، ومجتمع مواطن، والإنسانية الصادقة... فواعل مبدئية متحركة تلحم الاختلافات وتصهرها، بطعم الملح، وصدق السريرة، ودفء الوطن، ورابطة الدم، وحسن الجوار، والتمسك بالمصالح الجامعة؛ غالبة على ما دون ذلك في النص الروائي، مثل المعتقد الديني، والانتماء العرقي، والهوية اللغوية، سواء في مرحلة الوجود داخل الوطن، أو في مرحلة الاغتراب والهجرة، وإن كانت هذه القيم تشتغل أكثر في المرحلة الثانية. لقد استطاع التمر، والقعمول، والجربوع، والملح، ورائحة البلد من الذكريات، أن تمحو فتنة الخلافات التي ينفخ نارها التعصب الديني الجاهل، والتشدد العرقي الواهم، في سياق عولمي كاسح يجعل من الأرض هوية كوكبية، ويدعو إلى فلسفة ترجيح الإنساني على ما سواه ضمانا لاستمرار الحياة الكريمة للبشرية.

* ناقد وروائي من المغرب

«فردقان» ليوسف زيدان: رواية ممتعة لا تقول شيئا

موسى إبراهيم أبو رياش*

«ابن سينا» شخصية إشكالية، ما زالت محل خلاف، وستبقى كذلك، وفي سيرته وحياته وأفكاره ومعتقداته ونتاجه العلمي ما يستدعي البحث والدراسة والتأليف، وقد كتب عنه الكثير الكثير، وسيبقى بما تركه مادة خصبة للمزيد. أما إبداعيا، فقد كُتبت عنه مجموعة من الروايات منها: رواية «ابن سينا أو الطريق إلى أصفهان» لجيلبيرت سينويه، ورواية «الرئيس» لمحمد العدوي، ورواية «فردقان: اعتقال الشيخ الرئيس» ليوسف زيدان، موضوع مقالتنا هذه.

تتناول رواية «فردقان» شطرا من حياة ابن سينا، من خلال اعتقاله المرَّفه والمنعَّم في قلعة «فردقان»، ولا عجب فابن سينا كان منذ صغره مقربا من الأمراء والسلاطين، يبحث عن مصلحته وحظوظ نفسه، وتولى الوزارة مرتين في همذان قبل اعتقاله الذي جاء في فترة مضطربة عاصفة بالأحداث والتقلبات والصراعات والحروب بين الممالك والدويلات، وحتى بين الإخوة وأبناء الطائفة الواحدة.

الرواية اتكأت على سيرة ابن سينا والعلوم التي برع فيها، وعلى الحوادث التي عاصرها وكان لها أثر في حياته وتقلباتها، ولكنها تبقى في النهاية رواية، أي عملا إبداعيا، ولا يمكن اعتبارها مرجعا تاريخيا أو حتى سيريا لابن سينا، فالخيال والصنعة والاختلاق من لوازم الإبداع، التي تختلط بالحقائق وتمتزج بها، فيلتبس على القارئ، ولكنها تستحثه وتستفزه للبحث عن الحقائق في مظانها، ولعل هذه من أهم وأعظم فوائد الروايات التي تستند إلى التاريخ! ولست هنا في وارد مناقشة مضمون الرواية، الذي يحتمل الكثير من الكلام والاختلاف، خاصة في ما يتعلق بحياة ابن سينا الشخصية وعلاقاته الكثيرة، وخاصة النسائية منها، أما علمه وكتبه، فقد جاءت في الرواية على شكل إطلالات سريعة وخاطفة، لتعرف بأهم مؤلفات ابن سينا، وآرائه الفلسفية والطبية التي استلها الكاتب من مؤلفات وكتب ابن سينا، أو ما قيل عنه في كتب أخرى.

رواية «فردقان» دار الشروق، 2018، 153 صفحة، رواية ذات سرد سلس وأخاذ، ولغة جميلة بديعة، حفلت بكثير من المتعة والإمتاع، وأحيت مفردات رائعة غير متداولة، وأبدعت في الوصف كأنما يتجلى الموصوف بين ناظريك، وفي رسم وتصوير شخصية «الزعاق» الذي يزعق بدون سبب على مرؤوسيه، ويقوم بأدوار لا داعي لها، ويرفع صوته بلا مبرر.

وجاءت أحداث الرواية على لسان راوٍ عليم، موظفا الحوار والاسترجاع والذكريات ومقتطفات من كتب ابن سينا.

الرواية التاريخية ـ في رأيي– لا تحتمل فذلكة التداخل والتلاعب الزمني، إلا ما جاء على شكل ذكريات أو جوابا على سؤال، والأصل أن تكون متسلسلة زمنيا، لكي يستقيم في ذهن القارئ أحداثها وجريانها، ولأن الكاتب لم يتقيد بالتراتبية الزمنية، فقد وقع في خلل في بعض المواطن، فاستبق أحداثا في غير مكانها، وكرر بعضها، وذكر نهايات قبل مقدماتها، ومن ذلك: بعد حوار بين ابن سينا والمزدوج حول احتمالات الحرب، يقول الكاتب: «كان «المزدوج» مخطئا في تقديره، وغافلا عما سيقع بعد سنوات قليلة. إذ ابتلع «الغزنوي» بالغدر والمكر الرخيص، مملكة «الري» وما يتبعها من إمارات قزوين والجبل، واستولى بالخديعة المشهورة على هذه النواحي الشاسعة، وأحاط بقلعة «فردقان» واستلمها بلا قتال، وقتل «المزدوج» بوشاية «الزعاق»، فقد حرق بهذه الفقرة الاستباقية كثيرا من الأحداث، وأفسد متعة القارئ، وربما أحبطه. ومثال آخر: بعد حديث بين ابن سينا وأبيه في مطلع شبابه، عن شراء العبيد وعتقهم، ذكر الكاتب: أن عبيد ابن سينا ـ بعد أربعين سنة– دسوا له الأفيون في دوائه، ما أدى إلى موته، وانتهبوا أمواله، كما ذكر جملة من الأحداث المستقبلية كنتيجة استباقية لرسائل ابن سينا للأمراء تحذيرا مما يدبر له الغزنوي.

كما يلاحظ قارئ الرواية، أن الكاتب تعدى ـ أحيانا– على دور الراوي العليم، أو أنه أناط به دورا ليس له، ومن أمثلة ذلك: في أول علاقة ابن سينا بروان، وابتعاده عنها مع حسنها وجمالها وأنها ملك يمينه، يقول: «ومع ذلك كله، آثر التريث.. مسكين»، فكلمة «مسكين» هنا هي تدخل مباشر وتقييم من الكاتب لا يستقيم ولا ينبغي. وقوله: «وقد أعجب به حاكم همذان فضمه إلى حاشيته المقربين، ثم عرض عليه أن يتولى الوزارة، فأخطأ ابن سينا وقبل بها»، فتخطئة ابن سينا ليست من شأن الراوي. وقوله:«كان ابن سينا آنذاك، على الرغم من نبوغه النادر وعبقريته الفائقة، قليل المعرفة بطبيعة المرأة وسريرة النساء، ولولا ذلك ما سأل امرأة كاملة مثل «روان» مثل هذا السؤال»، وهذا الرأي هو رأي الكاتب بالتأكيد، ولا شأن للراوي به. وقوله: «ما كان يعرف، وهو الحكيم الأجل العبقري، أن «ماهتاب» ليست من النساء اللواتي يلقين بأنفسهن في حضن رجل، حتى لو كان الشيخ الرئيس»، فهذا الرأي لا يتأتى للراوي العليم، وإنما هو تدخل سافر من الكاتب. وقوله: «مسكين ابن سينا، وسعيد الحظ، فقد عاش من الرجال أجيال، وماتوا، وما مروا بلحظة سحرية كتلك، وما أدركوا قط، قوة الأنوثة»، فما دخل الراوي بهذه المشاعر، لولا أن أرغمه الكاتب؟ وقوله: «وكانت وفاته في أول أيام شهر رمضان، الذي يؤقته المسلمون في سنوات صيفا، وفي سنوات أخرى في غير الصيف». ومع ما في هذا الكلام من خلل شنيع، وتلميح قبيح، إلا أنه ليس من مهمة الراوي العليم، وإنما هو رأي للكاتب أقحم به الراوي. كما أن الكاتب في حديث «ماهيار» عن أسرته وحياته، فبدلا من أن يتحدث «ماهيار» بلسانه، جرى الحديث بلسان الراوي العليم، والأصل أن يكون «ماهيار» هو المتحدث، لأن السياق كان حوارا مع ابن سينا.

يوسف زيدان

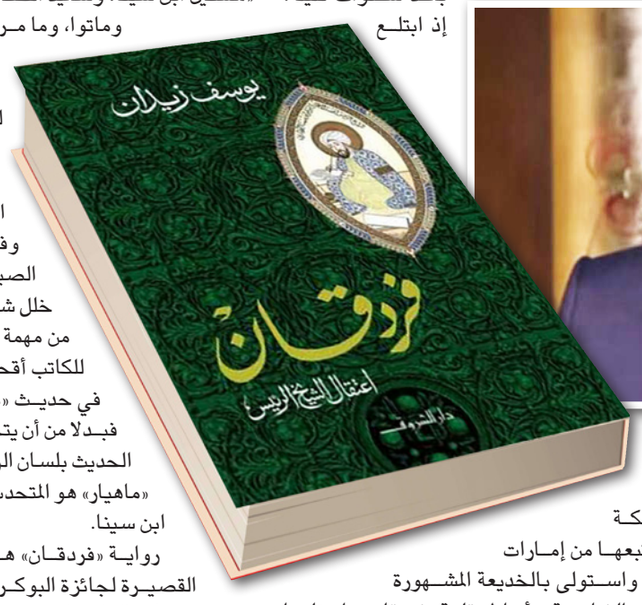

رواية «فردقان» هي إحدى روايات القائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية 2020، التي سبق أن نالها زيدان سنة 2009 عن روايته «عزازيل»، ولكن شتان شتان بين الروايتين، فيبدو أن «عزازيل» كانت منتهى إبداع زيدان، وما بعدها محاولات يائسة لتجاوزها أو حتى لمقاربتها.

وبعد، فما الذي تريده الرواية؟ وما رسالتها وأسئلتها؟ إن كانت تهدف للتعريف بحياة ابن سينا، فإن أي موقع على الإنترنت يتحف القارئ بمعلومات أكثر وأشمل، وإن كانت تسعى للتعريف بمؤلفات وجهود ابن سينا العلمية، فلا أظن أن ما تضمنته من تضمينات يفي بالغرض، وفي غير هذا السبيل سبيل، وإن كانت لتناول أحداث الدويلات والممالك، وما بينها من صراعات وإحن، فما قالته لا يشفي الغليل، وإذا كانت تهدف إلى إخبارنا عن نسائيات ابن سينا ومغامراته في العشق والغرام، فأظنها نجحت في ذلك، ويا ليتها لم تفعل!

* كاتب أردني

أفلام «ثلاثية الحياة» للمخرج الإيطالي بازوليني: حكايات شعبية من ثلاث ثقافات

سليم البيك*

في الخامس من مارس/آذار، سنمر بالذكرى الثامنة والتسعين لولادة أحد أكثر المخرجين في تاريخ السينما تحريضاً واستثارة، هو الإيطالي الشاعر كما هو السينمائي بيير باولو بازوليني 1922 – 1975، صاحب التباينات في مواضيعه السينمائية، شكلاً، لتكون المواضيع ذاتها، متماثلة بأبعادها، ما خلف الصورة المباشرة. نقول في ذلك –مثلاً– إن «ثلاثية الحياة» هي راهنة سياسية أكثر من كونها حكايات خرافية.

هذه المناسبة وغيرها، كأن يمر نصف قرن على بدئه تصوير ثلاثيته هذه، بعد أشهر، يحرضنا على العودة إليها، فيلماً فيلماً. وهي من المرحلة الأخيرة في حياته، إذ لم يلحقها غير فيلم «سالو أو مئة عام في سدوم»، giornate di Sodoma 120 Salò o le، عام 1075.

«الديكاميرون»
Il Decameron
1971

الفيلم الأول من «ثلاثية الحياة» لبازوليني، مبني على كتاب من القرون الوسطى (القرن الرابع عشر) بالعنوان نفسه للشاعر الإيطالي جيوڤاني بوكاتشيو، وهو كتاب مماثل في طبيعته للكتابيْن الآخريْن اللذين أخذ عنهما بازوليني الجزءيْن الآخريْن من الثلاثية: «حكايات كانتربري» و«ألف ليلة وليلة»، حيث فيها جميعها حكايات شعبية منفصلة بأمكنتها وشخصياتها وقصصها.

هنا، اختار بازوليني ما رآه الأجمل في كتاب «الديكاميرون» وصورها في بيئتها، وكانت ثماني حكايات من بين مئة، واصلاً بخيط رفيع في ما بينها، قد تكون أهم ميزاته المباشرة هي الجنس والشباب والموت، وذلك بشكل لاذع يسخر من أكثر ما ميز تلك الحقبة، وهو الدين والعفة المكاذبة.

في الفيلم السياسي تماماً، نقدٌ للهيبوكريسي، أو الرياء الاجتماعي، الممتد من ذلك الزمن حتى اليوم، لكنه وقد خرج في بداية السبعينيات، يبقى جريئاً في طرحه وتصويره، ليس في ما يخص الدين، فقد تخطت السينما وغيرها من الفنون ذلك، بل في ما يخص العري، الجرأة في تصويره كماً ونوعا، وطرحه في سياق ديني، وقد اتهم بالبورنوغرافيا في حينه.

مكان الحكايات هو مدينة نابولي، في الأولى منها ينجح شاب (نينيتو دافولي) في سرقة راهب في تابوته، بعدما اتفق مع رجلين على السرقة وتركاه عالقاً في التابوت. في الثانية يعمل شاب جنائنيا لدى راهبات، ادعى أنه أصم وأبكم كي يقبلن به ويمارسن الجنس معه، تحرشن به كلهن ومارسن معه الجنس، إلى أن تكلم متمرداً قائلاً إنه أراد ذلك لكن لم يتوقعه إلى هذه الدرجة. في الثالثة تخون امرأة زوجها مع آخر، يعود الزوج إلى البيت فتختلق المرأة قصة تجعل الرجل يمارس الجنس معها بحضور زوجها، بدون معرفته. في الرابعة تاجر يكرس حياته للمعاصي، يمرض ويموت لكنه يُرقى كشهيد، في الخامسة تمارس فتاة الجنس مع شاب في بيتها، يراهما والداها لكن ولأن الشاب ابن عائلة غنية، يطلبون منه الزواج من ابنتهما. في السادسة تقيم فتاة علاقة مع شاب يعمل لدى إخوانها، يرونه خارجاً من غرفتها، فيستدرجونه ويقتلونه، تحلم بمكان قبره فتذهب وتقطع رأسه لتعود به إلى غرفتها وتخبئه في جرة تحت نبتة ريحان. في السابعة يقنع طبيب امرأة بإمكانية تحويلها إلى حصان وإرجاعها إلى امرأة بعدما تحرث أرض زوجها، لكنه يمارس الجنس معها أمام زوجها لضرورة ذلك، في الثامنة يتفق رجلان على أن يخبر من يموت أولاً الآخرَ عن الجنة والنار. في الأخيرة يؤدي بازوليني دور طالب لدى الفنان الإيطالي جيوتو يرسم جداريات للكنيسة.

جائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان برلين السينمائي

«حكايات كانتربري»
I racconti di Canterbury
1972

الفيلم الثاني من «ثلاثية الحياة» لبازوليني، مبني على كتاب من القرون الوسطى بالعنوان نفسه للشاعر الإنكليزي جيوفري تشوسر، وهو كتاب مماثل في طبيعته للكتابيْن الآخريْن اللذيْن أخذ عنهما بازوليني الجزءيْن الآخريْن من الثلاثية: «الديكاميرون» و«ألف ليلة وليلة»، حيث فيها جميعها حكايات شعبية منفصلة بأمكنتها وشخصياتها وقصصها.

اختار بازوليني ثماني حكايات من أربع وعشرين حكاية من الكتاب، مماثلاً في الموضوعات بين جميع أجزاء الثلاثية، خاصة العري والجنس والموت. وفي هذا الفيلم، يذهب أبعد في تصوير الممارسة والأعضاء الجنسية، وكذلك مانحاً مساحة أوسع للجنس المثلي، العضو الذكري وشعر العانة الأنثوي ظهرا، كما لم يظهرا في فيلم سينمائي، بهذه القيمة، قبله. وقد وصل بازوليني إلى زمنه الذي صار فيه أشد جرأة وفضائحية، ونضجا، في ما يتعلق «بالتجاوزات الأخلاقية»، وذلك كله في سياق هزلي وساخر.

صُور الفيلم في إنكلترا، وكباقي أفلام الثلاثية اعتمد على ممثلين هواة، أكثر من المحترفين، وببطولة صديقه نينيتو دافولي، وأدى بازوليني نفسه دور تشوسر الذي نراه يفكر في ما سيكتبه بين حكاية وأخرى.

لم تخلُ أفلامه الثلاثة من البعد الاجتماعي لدى بازوليني، وهو الشيوعي وكذلك المثلي، ما أعطاه سببين لتكون للأفلام، وإن نُقلت عن نصوص قديمة، سياقاتٌ فيها الفقير الذي يتم حرقه بسبب ممارسة جنس مثلي، وآخر غني استطاع رشوة المحكمة. ليست الأفلام الثلاثة سياسية، وخاصة لما ينهي به تشوسر الفيلم: هنا تنتهي حكايات كانتربري، رُويت للمتعة في روايتها. إنما بكونها اجتماعية ناقدة وجريئة وجدالية، أمكن لها أن تشبه صاحبها الشاعر كما السينمائي، بازوليني.

الفيلم أقل بهجة من الفيلميْن الآخريْن، قد يعود ذلك لحضور الموت فيه أكثر من غيره، ما يمكن أن يضيق على الهزل أينما كنا، والفيلم ينتهي بمشهد في جهنم، تصوير بازوليني لها وللشياطين فيها، يعذبون الناس، أضاف إلى السوداوية في حكاياته التي، للتذكير، أتت هزلية، بمواقف كوميدية وسوداء.

في الحكاية الأولى يُصاب عجوز غني بالعمى، زوجته الشابة تخونه مع آخر، يراهما. في الثانية يحكم الشيطان على اثنيْن بالعقاب لممارستهما الجنس المثلي. في الثالثة يحاول شاب يذكر شكله وحركاته بتشارلي شابلن، أن يجد عملاً لكنه ينتهي محكوماً بالإعدام. في الرابعة يحاول شابان ممارسة الجنس مع زوجة نجار بخداعه بأن أحدهما متنبئ بفيضان، في الخامسة نرى امرأة تشتهي رجلاً، تتزوجه ولا يرضيها جنسياً، في السادسة ينام شابان في بيت أحدهم، يمارسان الجنس مع ابنته وزوجته وينكشف أمرهم، في السابعة ثلاثة شباب مشاغبون تكون لهم نهاية مأساوية، في الأخيرة راهب يرتكب معصية.

نال جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي

«ألف ليلة وليلة»
Il fiore delle Mille e una Notte
1974

الفيلم الثالث من «ثلاثية الحياة» لبازوليني، عنوانه بالإيطالية هو «وردة ألف ليلة وليلة»، ويُترجم أحياناً بـ«ليالٍ عربية». ليس للكتاب مؤلف واحد ولا منطقة جغرافية واحدة، لكن قصصه تراكمت وتطورت ضمن الخلافات الإسلامية. والفيلم مماثل في طبيعته للفيلميْن الآخريْن أعلاه، حيث فيها جميعها حكايات شعبية منفصلة بأمكنتها وشخصياتها وقصصها.

في أفلام الثلاثية، بدا بازوليني كأنه يقاوم الحداثة والمجتمع الاستهلاكي، ومابعد الرأسمالية، بدت الأفلام، ببساطة وسذاجة وطيبة شخصياتها، حتى الشريرة منها كانت ساذجة، بدت كأنها استعادة سينمائية للطبيعة البشرية وغرائزها، الجنس تحديداً، نائية عن تلوث المجتمع الحديث. وبازوليني، في الفيلم الثالث تحديداً، احتفى بالصبا، بالجمال الجسدي وبالعري وبالجنس البريء الضاحك، كأنه نقيض واحدة من أبرز تمثيلات الحداثة، وهي الموضة. والعري ليس في الجسد الفتي فقط، بل في الأمكنة، وقد صُور الفيلم في اليمن ونيبال وافريقيا، حيث الطبيعة ماتزال بعيدة عن باطون الحداثة ورمادية أبنيته. احتاج بازوليني إلى أمكنة كهذه لطبيعة الزمن الذي يصوره، لكنها آتية في سياق الحكايات حيث السذاجة في الأمكنة، كما هي في الشخصيات.

حافظ بازوليني على الأسلوب الحكائي لـ«ألف ليلة وليلة»، حيث تنبثق الحكايات عن بعضها، تتفرع واحدة عن أخرى وهكذا. بعدة رواة لكل منهم حكايته. وكان لا بد من السحر والأسطورة في الفيلم، كما هو في النص، بخلاف الفيلميْن السابقيْن حيث كان تصوير الأسطورة تهكماً على المعتقد الديني.

نور الدين يقع في حب عبدة اسمها زمرد، تطلب أن يشتريها هو، يتسبب بخطفها فيدور البلاد باحثاً عنها كالمجنون، لكنها تكون قد دبّرت هربها، تنكرت كرجل وصارت ملكاً، حكايات أخرى تتوالى، كآخر يقيم علاقة مع امرأة يوم زواجه، وآخر يسعى لإنقاذ فتاة من الشيطان، ثم نعود إلى نور الدين الذي يمكن بحثه عن عشيقته وعبدته، وكل ذلك في سياق إيروتيكي أو قريب (كالفيلميْن الآخريْن) من البورنوغرافيا، ودائما الكوميديا.

إضافة إلى الأسماء العربية، هنالك غناء وكتابة عربيتان، وكان بازوليني حريصاً في أن يكون أي حضور عربي، كبيئة للحكاية والفيلم، دقيقاً وصحيحاً.

اختار بازوليني من الكتاب الحكايات الأكثر إيروتيكية وخرج لنا بفيلم بازوليني تماماً. نال الفيلم الجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي.

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

ذكريات

جيمس كيلمان*

يا خانم، من فضلك شريحة مربعة من النقانق.

عفوا؟

طرفت بعيني أمامها. شريحة مربعة من النقانق – لم يكن لديها أي فكرة عما أفتش عنه. والعتب على شرود الذهن. فقد نسيت أنني في إنكلترا الملعونة. عموما تأخر بي الوقت الآن، ولم يعد عندي مجال لأتظاهر بأنني قلت لها «نقانق» فقط. وأنها لم تسمع الجزء الأول من كلامي جيدا. وهو شيء له علاقة بكلمة «شريحة طويلة» أو «مستطيلة» ربما. أو «لذيذة» أو «طازجة» – يمكن أن تدعي أنك أردت أن تقول نقانق لذيذة، لكن خرجت على لسانك بالخطأ فقلت: شريحة لذيذة من النقانق. عموما التراكيب الغريبة يمكن أن تودي بأي دماغ.

نقانق مربعة؟ قطبت وجهها، ولكن ليس بحنق أو سخط، ليس بطريقة عداء مبهم، ليس كذلك على الإطلاق، مع أنها الطريقة الشائعة أخيرا بين البنات الرقيقات.

لا بد أنه من اسكتلندا.

ماذا قلت..

في الحقيقة هي شريحة رقيقة جدا من لحم النقانق تقريبا بحجم 2 × 3 بوصة، وسمكها يتراوح بين 1/8 بوصة حتى بوصة واحدة.. وحركت يديّ لشرح ما أطلب بطريقة أوضح. إما أن هذه البنت تعتقد أنني أحمق أو أمزح معها بطريقة مبتكرة وعلى الأغلب بنوع من زهو النخبة. قلت لها: حسنا. فقط هاتي ما تيسر من الغذاء الإنكليزي، لتكن هذه الشرائح الطويلة المحشية بالخبز والمرق – نحن نسميها في بلدنا باسم لحمة الحمية. مع أنها كانت تبدو محتارة لكن الآن مؤكد أنه عيل صبرها أيضا. يمكن لتجار النقانق في غلاسكو أن يكسبوا ثروة هنا. أليس كذلك. ههههه.

قالت: نعم. وذهبت نحو المطبخ لتنقل لهم طلبي.

قلت لنفسي: على الأقل ردت حينما وجهت إليها الكلام، ولم تتركني معلقا في الهواء. لنفكر بذلك، تصور أنك متورط بمحادثة سخيفة من هذا النوع. عموما العديد منا يكسب قوت يومه بهذه الطريقة. في إحدى المرات كنت على متن حافلة، وأغط في وسن خفيف. كانت أمسية رائعة وحزمة من أشعة الشمس العجوز الطيبة تنسكب بشكل تيار من نافذة هناك. وعلى المقعد المجاور جلس «زلة» متقدم في العمر، مرّ عليه سبعون صيفا أو ما شابه. وكانت الحافلة فارغة تقريبا. أما السائق، يجب أن أعترف، فكان أشبه بلوح طويل وعريض، وحاول أن يقود ببطء، وكأنه لا يحب أن يربح الوقت ويسابق الزمن. وفي مكان ما على الطريق أخمد المحرك وشد المكابح وجلس يتأمل المنظر الذي أمامه، وكوعه مستريح على المقود. وفجأة التفت «الزلة» العجوز نحوي، وتوجب عليه أن يميل ثلث مسافة الممر التافه الذي يفصل بيننا، وتوقعت أنه أوشك على السقوط من مقعده. وأشار لخارج النافذة باتجاه متجر موزع صحف وبائع بقالة. وقال: هل ترى ذلك؟ وأردف: المتجر هناك.. هل تراه؟

أيوه.

حسنا كانت تقف هناك ماكينة لبيع السجائر، أمام عتبة الباب مباشرة.

حقا؟

إي.. وهز رأسه، ونفخ بأنفه كأنه يشخر، ثم ألقى ظهره مجددا على مسند المقعد، بدون مزيد من الثرثرة.

من طريقة تصرفه وكلامه تأكد لي أنه لا يدخن. ولكن حتى هذه المداخلة كانت تصرفا مضجرا، إذا فكرت بها كنوع من التسلية، رغم أنف الجو الكئيب والعقيم الذي يخيم على كل شيء. ولو مال الراكب العجوز ببساطة على الممر وهمس: ماكينات سجائر.. بمباشرة وبصوت عميق ومنخفض، واكتفى بذلك، سأكون حتى هذه اللحظة من حياتي مهتما غاية الاهتمام، بما يمكن أن ينطوي عليه كلامه، حسنا لنقل، من تداعيات.

الفتاة تعود الفتاة تعود.

شاي أم قهوة؟

شاي من فضلك، ورجاء اجعليها كوبين، أحدهما الآن والآخر أثناء الوجبة، يا خانم. في فترة الطعام الطري فترة الطعام الطري.

لم ترد على آخر ملاحظة، وعلى الأرجح لأنني تدبرت أمري وامتنعت عن النطق بهذه العبارة بصوت مرتفع. والشكر لك يا الله.

* كاتب اسكتلندي من غلاسكو. حائز المان بوكر
ترجمة صالح الرزوق ـ بإذن من الكاتب

الحرب المقبلة

بروين حبيب *

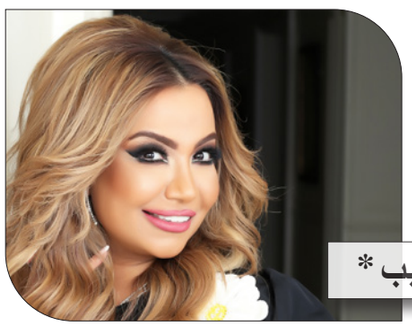

سال حبر كثير بشأن رئاسة جيريمي جون آيرونز للجنة تحكيم مهرجان برلين السينمائي في دورته السبعين، بشأن تصريحات قديمة له معادية للمثليين، الرجل السبعيني عاد ليعتذر عن آراء سابقة أطلقها بدون تعقل، غيّر آراءه بشكل أثار مزيدا من الأسئلة، ليس فقط بما يتعلّق بآيرونز كممثل عظيم أغرته «الرئاسة» فغيّر من كلامه، بل بمستقبل الحريات في أوروبا والعالم، إذ طرح السؤال بقوة في خضم المستجدّات العجيبة لما يحدث في العالم.

ثمة تغيرات خطيرة كما أشار البعض، تضع حرية التعبير في أوروبا على المحك، كون الآراء المعادية للمثلية الجنسية ولحقوق النساء، ارتبطت دوما بالديكتاتوريات الحاكمة، وهذه مجرّد نظرية تحتمل الرأي ونقيضه. لكن بعودتنا إلى تواريخ قريبة نجد مثلا أن بريطانيا لم توافق على زواج المثليين، إلا في سنة 2013، أما ألمانيا فقد التحقت بالركب منذ ثلاث سنوات فقط، لهذا يبدو غريبا أن تأتي هذه المحاسبة المتأخرة لآراء آيرونز البريطاني من الألمان بالذات. ماذا يعني كل هذا؟ هل يعني أن اختيار جيريمي أيرونز كان مُخَطّطا له من قبل منظمي المهرجان لتحقيق هذه الغاية وكسر آرائه السابقة؟ أم أن المثليين أخذوا مواقع حساسة وأصبحت لديهم سلطة لتغيير أقدارهم؟

في كل الحالات يبدو أنّ اتزان العالم في اختلال دائم، كون المساواة الحقيقية من المستحيل تحقيقها بين الأنواع البشرية، فكل سلطة تنتج قمعا، وكل قمع يطال المختلف أولا.

في كتابها «محارق الحرية» أعادتنا أناستازيا كولوسيمو مدرّسة الفقه السياسي في معهد العلوم السياسية في باريس إلى حادثة «تشارلي إيبدو» مبدية رأيها الصريح في أن العقيدة السياسية أخطر بكثير من العقيدة الدينية، وأنّ ما حدث رغم بشاعته، أفقد اليسار القدرة على التّعبير، وإن لم يفعل ذلك في نظر البعض، فقد أربكه وجعله يعجز عن اختيار المفردات المحايدة للتعبير عن هول ما ينتظر حرية التعبير في عقر أوروبا.

أما «قضية ميللا» ابنة السادسة عشرة التي أطلقت فيديو منتقدة الإسلام بلغة مراهقة غاضبة في مطلع هذا العام، فقد انتهت بطردها من المدرسة، إثر سيل الشتائم والتهديدات المباشرة لها بالقتل عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وقد اعتبرت ناقوس خطر آخر لما يحاك في صمت من تدمير لبنى الحريات في عاصمة الحرية، بعد أن أصبحت مواقع التواصل فضاء لكشف المستور بكل عيوبه. لم ينفع تراجع المراهقة عن انتقاداتها بعد إدراكها لخطورة تصرفها، فقد تسببت في تحريك ردّات فعل خطيرة لم تتوقعها، بما في ذلك قرار فصلها من المدرسة حماية للتلاميذ الآخرين، من أي هجوم محتمل عليها، ما جعل الطبقة السياسية تتحرّك هي الأخرى، إذ أن رضوخ القانون لاحتمالات العنف، لحدث مأساوي فعلا، مثير لقلق عميق بشأن المسائل الدينية، فنحن نرى اليوم شكلا من أشكال عدم الرّغبة في قول الأشياء كما هي مقابل الرّغبة الخفية للتخلص من الآخر، وفق معطيات قانونية مستحدثة في غير صالح الحريات.

إن ما أثارته تصريحات آيرونز القديمة والجديدة، في تناقضها الصّارخ، وما أحدثته «قضية ميللا» وضعنا جميعا في مواجهة سؤال كبير: هل نحن أمام أزمة حرية تعبير؟ أم أزمة ضمير؟ ما المزعج في آراء آيرونز حتى حين قال إن ملامسة مؤخرة امرأة طريقة تعبير؟ ألم تكن جملته الساخرة هذه مضحكة، وتخفي سلوكا يخصه وحده؟ ثم ألم يكن يعرف أن لمسة من هذا النوع لا يمكنها سوى أن تكون حميمية بين شخصين متقاربين عاطفيا؟ بالنسبة لرجل تجاوز الستين أُخذت عبارته هذه من باب المزاح لا من باب الجد. صحيح أن البعض امتعض منه في حينها، لكن ردّات الفعل الصادمة جاءت الآن، تصميما على استغلال نقطة ضعفه، وردعه بطريقة قمعية أكثر منها تعبيرية.

يحيلنا هذا الكلام مباشرة إلى فكرة، حرية الضمير التي أثارتها كولوسيمو، والمقصود هنا بحرية الضمير كما ورد عندها، حرية الاعتقاد أو عدم الاعتقاد، وممارسة الدين الذي يختاره الشخص بكامل قناعته، حتى إذا أهان أحدهم دينا معينا فهذا لا يعني أنه يمنع المؤمنين به من ممارسته. حرية الضمير حق تمنحه وتضمنه الدولة، وليس سهلا أن يسلب من المرء لأنه متغلغل في أعماقه. وهي حرية أساسية من المفروض أن تكون جوهرا للفلسفة السياسية الحديثة، والقلب النابض لاختراع الدولة الحديثة.

فماذا تقول العدالة؟ وهل يمكن لهذه العدالة أن تبقى على ثوابتها؟ محافظة على حق المواطن في ممارسة معتقده التعبدي وقناعاته في تعاطيه اليومي مع الحياة؟

سنة 1972 سُنَّ قانون بليفن الفرنسي لإدانة التحريض على الكراهية، والتمييز على أساس العرق أو القومية، أو اختلاف الدين، بنوايا حسنة طبعا، لكن السجال المفتوح اليوم يبين مدى كارثية النتائج، وإعادة تشكيل شكل علماني جديد، يجيز حرية التعبير شرط الحذر من أي خطاب يقوم على «ازدراء الأديان»، وبشكل ما فقد أثيرت قضية المثليين، والاعتداء على النساء من هذا الباب أيضا، بحيث تحصّن المتدينون ودعاة الدين بذريعة صون المشاعر الدينية لكن بخطاب علماني متقن. فنحن نعرف جيدا أن المتدينين من كل الطوائف يعتقدون أن أي تساهل مع المثلية مثلا هو طعن في الثوابت السماوية، فهل يقبل المثلي اللاديني هذا الكلام؟ خاصّة إن أصبحت لديه سلطة؟ بالطبع هو الآخر يلجأ للخطاب العلماني لحماية نفسه ونيل حقوقه وإثبات وجوده. ما يثير القلق إذن هو السياق الذي حدث به الأمر، كون الخطاب اللائكي أسس لجمهوريات آمنة، لكن اليوم أعتقد أنه بالفعل هناك مشكلة، بعد أن أصبح الالتباس يطال مفهوم الحرية بمعناه العام.

في مجتمع ديمقراطي آمن، يقوم على حماية الحريات، يجب أن يكون للكلمات المزعجة مكانها، هناك تصريحات في الحقيقة لا تستهدف أحدا، إذ بالمجمل تنتقد وضعا سيئا، لكن بالمقابل يأتي الهجوم على أصحابها عنيفا، بعضه يتلقى تهديدا بشكل صريح بالقتل، والتصفية الجسدية ومع هذا لا تتم ملاحقته قانونيا. أليس هذا نوعا من التعاطف مع الخطاب المعادي للحريات؟ بل إنه بتزايده منذ أواخر السبعينيات يكون قد بلغ أوجه في بداية هذا القرن، مشكّلاً عقبة ضخمة جدا أمام الحريات، وهنا تكمن خطورة عولمة الخطاب الديني واستعادة مكانته كسلطة فاعلة وفق مقاييس الراهن.

نحن نزحف نحو التفتت الإنساني والانشطار تحت تأثير حروب دينية جديدة، فالأمر لم يعد مرتبطا بتصريح فنان أو فيديو مراهقة أوروبية، إنه زحف حثيث لا يكاد يتوقف حتى يعاود التحرّك مرة أخرى، وأعتقد أنّه مهما حاولت القوى الغربية حصر الحروب الدينية الجديدة في الرقعة الإسلامية تحديدا، إلاّ أن تسربها عبر الحدود الحصينة جمركيا وجغرافيا حصل مخالفا لكل التّوقعات.

أوروبا اليوم أمام امتحان صعب، لترويض الأفكار الهائجة، المُستفزة، المستنفرة لدخول أي حرب محتملة، لأسباب بسيطة وتافهة ذات نتائج وخيمة غير مدروسة، هي التي قطعت أشواطا كبيرة لتحقيق غايات احتواء مواطنيها بدون تمييز. نعم العالم واسع، يتسع للشياطين والقديسين، للطيبين والخيرين، للأشرار والأخيار، فيما حلبات القتال ضيقة، فما الذي يجذب المقاتلين إليها من الصنفين؟ ولماذا هذا الانحسار المخيف للحريات؟ هل يمكن أن نشهد صعود الأشرار إلى منصات الفوز في هذا القرن؟ أم أن الأمر بدأ بالحدوث فعلا ولكننا لم ننتبه بعد؟

* شاعرة وإعلامية من البحرين

هوامش عامّة جدًّا للجحيم

عمر الشيخ*

مازلتُ أفكّر في طريقة لتبقى اشتراكاتنا
على الإنترنت (أون لاين) بعد أن نمضي!
صورة تنزف يأسًا وأحلامًا.
لا أتقن حيطان داريا بهذه الدّرجة من الغضب..
كلّما سحب الليل أغراضه واختفى من البرد،
تظهر بخاخات الألم
لتمسح تواريخ وتكتب
سوف ينحني الشّعر في حاراتهم،
وسأكون من مرافقيه،
أصابعي الصغيرة قررت هذه الليلة أن تصبح أوتارًا
لصراخهم...
كم أتمنّى أن يرفرف قلبي وهو مقبوط بجنزير
من على قضبان جسر مشروع دمر..
بردى سيفيض دمًا،
ودوّار المزرعة سيبعث بطّاته الحجريّة إلى الله
علّهن يستيقظنّ..
في الزاوية الخلفيّة لـ(شام ستي سنتر)
كتب طالب الابتدائيّة على حائط العشوائيّات
كفره الجديد بالظلم...
ثم قال لي: «أوصل دفاتري لأهلي»
صرخ بوجه تلك الأيادي التي رفعته
إلى صندوق السيّارة الرماديّة
ومضتْ إلى شارع الضباب...
أفكّر في سيناريوهات شعريّة للمستقبل،
لكنّ لُغات الهتاف تغلبني
أنا الحرف التاسع والعشرون في أبجدية الوجع
سنخيط من أنسجة أعصابنا دفاتر «الهاشميّة» القديمة
حتى نكتب وهم النصر التشريني!
الحصة القديمة للفراغ
ستطفح بالرقص فوق المقاعد
بينما تحاول «عرّيفة» الصف وضع «إكسات» جديدة
عند اسمي.
قد جعلتُ لخصوبة أرضي
ميزة الاتساع كلّما مشتْ على ترابها
ستمطرني السماء بسحر جديد...
وتعطيني شجرة الكبّاد مّن صبرها وذكائها
سحارات من الأماني.
كم علينا أن ننتظر
حتى تختطفنا شقائق النعمان
ولا نحتسب كل يوم، كؤوس الدم؟
تلوذ بي قناني النبيذ في آخر قطراتها
وكلّ بيوت حيّ القصور الفاخرة
وحبيبتي التي تركتني دون أن تسألني ما كلّ هذه البلاد...
ها أنا أجيب كالطفل القتيل
أرسمُ صورةً محترقة
لهذا اليباب الذي تقوله
لا أعرف ما هو الشعر،
لكنني أدركتُ منذ قليل أنّ معناه الحزن.
نحن أنبياء الألم،
نصّ الاحتقان
يجب أن يخرج لنقتله
ونكتب ما سيأتي.
العرَق يأخذ شكل دمنا السرّي!
مع المؤخّرات النحيلة
يمكن للنبيذ أن يصنع من دمنا وقود الحانات
فتصير الأسرّة جبال شهوات..
من ينقذ العرق.. تلف الأعصاب
أم قهر حارات نهرعيشة؟
لا تعرف نهرعيشة سوى جامع واحد
وبائع مشروب يدعى «أبو جون»
لقد أغلق برّاد البيرة وصار يبيع الحليب والأمنيات..
سأهرب إلى بساتين كفرسوسة
مع «نصّية» الأحزان
لأنظّف ما تبقّى من خطبة الجمعة وشيوخ الموت والنار.
يذوب العرَق
وضلوعي تتساقط،
سنشرب ونضمّد جراح المقهورين بالشهداء
بكحول دموعنا..
بقلم الرصاص «المبري»
قلم النجّار ذاك
الذي نسيه في المكتب
أو ربّما قلم
عامل الهاتف
لقد كان قلماً حزيناً مليئاً بالشتاء والاصفرار...
ها أنا الآن أعلّم ملاحظاتي
على سطح غلياني
علّني أجد مفاتيحي..
أسمع صوتي في نصٍّ هنا.. وغربة الكلمات هناك
أتلاشى في حزنه كأنّه ابني
أنا صديقك الصغير، اسمي «الزهايمر»
قتيل الشوارع الباردة..
منذ قليل
رأيتُ الثلج في أوج شهوته
ينقضّ على الأرض
لقد تجمّع
الحزن دفعة واحدة في قلبي
أنا قدح نهرعيشة الذي لم يشربه أحد..
أنا البارد إلى حد التكسّر...
أنا الجليد القاحل في تخدّره..
نهرعيشة والحاجز الحزين،
«انقلع من هون لا تتفرج» يقولون لي أنا الولد اللطيف الذي عليه دائماً أن يصدّق ذلك؛ أبدو منكمشاً على جرحي...
لقد انتهى العرَق
وذهبتُ لأجلب من سوق «الدحاديل» قرب حارات «القدم»
جارنا اللئيم أحبّه لأنّه يورّد لي العرَق...
أحبّهم جميعاً؛ كلّهم إخوتي وأصدقائي
أشرب بصحّتهم وأشرب بصحّة الجامع والصلاة
أحبّ حبيباتي اللاتي رحلن.. لأنهنّ دم الحياة الواضح
أحبّ الجميع..
لماذا لا يشربون معي؟
لماذا يتركونني وحدي دون أن يقولوا.. «عمورة أنت منيح؟»
كلّهم طيبون،
بياض قلوبهم بلون العرَق المكسور بماء نهرعيشة
كلّهم...
«كفرسوسة» أيها الحزن الخجول على دمع قلوب الشعراء،
تعالي إلي حضني هناك متّسع لأحلامك...
تعالوا كلّكم إلى قلبي
لقد سجّلته باسمكم في «المحافظة»،
وتنازلتُ عن حقوقي
كلّها لأجلكم...

القصور– داريّا– نهر عيشة
كانون الأول/ديسمبر عام 2011

* شاعر من سوريا

الممثلة السورية كندة حنا خارج الموسم الرمضاني

دمشق – «القدس العربي»:

كشفت النجمة السورية كندة حنا أنها لن تشارك في أي عمل في شهر رمضان المبارك. واعتذرت في تعليق نشرته على صفحاتها على السوشيال ميديا عن غيابها للعام الثاني على التوالي عن المنافسة الدرامية في هذا الشهر الفضيل. لكنها احتفلت بوصول حسابها على انستغرام إلى 5 ملايين متابع قائلة «للسنة الثانية أكون خارج رمضان، ولكن محبتكم هي الهدف».

وكانت الفنانة شاركت في مجموعة متنوعة من الأعمال الدرامية وهي الجزء الثاني من المسلسل الجريء «صرخة روح»، والجزء الأول من المسلسل الدرامي «الغربال»، والجزء السادس من مسلسل «صبايا»، والمسلسل الرومانسي الدرامي «خواتم»، وفي المسلسل الإماراتي «وش رَجعك» إلى جانب مجموعة من الفنانين السوريين والعرب.

وشاركت في مسلسل «العراب» المأخوذ عن السلسلة الهوليودية المُقتبسة عن الرواية العالمية والتي تحمل الاسم نفسه، مع تعديل بسيط عليها، والجزء الثاني من المسلسل الدرامي «الغُربال»، والمسلسل الدرامي اللبناني «عين الجورة».

كما ظهرت في دور البطولة في المسلسل الدرامي «خاتون»، والمسلسل الدرامي «لستُ جارية»، وشاركت في مسلسل الإثارة والتشويق «مذنبون أبرياء» الذي يروي الصراع بين مافيا المخدرات من جهة وإدارة مكافحة المخدرات من جهة أخرى، وأيضًا في خماسيات متعددة من المسلسل الجريء «صرخة روح» بجزئه الثالث، وفي أول ظهور لها في الجزء الثامن من السلسلة الشهيرة «باب الحارة».

في عام 2018، شاركت في المسلسل التاريخي «هارون الرشيد» إلى جانب مجموعة من الفنانين السوريين والعرب، إلى جانب ذلك يجري حاليًّا إنتاج فيلمين وهما «الاعتراف» الذي سيتم عرضه هذا العام، وفيلم «دمشق – حلب».

المحامية حذّرت من استخدام النفوذ والشهرة لطمس الحقائق

صعوبات واجهت نقل جثمان قتيل فيلا نانسي عجرم إلى سوريا

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مختار كسروان

كشفت المحامية السورية رهاب بيطار وكيلة عائلة القتيل السوري محمد الموسى الذي قضى في فيلا النجمة نانسي عجرم عن نقل جثمان القتيل الى سوريا من قبل عائلته التي واجهت مشكلتين، منها تقاعس المسؤولين السوريين لجهة نقله الى الحدود، والأخرى تعذّر الأسرة في إستخراج أوراق الدفن. وعليه فقد وجّهت صرختين منفصلتين لكلّ من المسؤولين السوريين ولمختار كسروان في لبنان.

وحمّلت الجهة السورية مسؤولية تقاعسها عن تقديم المساعدة في نقل الجثمان الى الحدود، والتي تمتّ عبر منظمة لبنانية، كما أعلنت في تغريدة لها جاء فيها «هل من المعقول أن نجد بسهولة منظمة لبنانية تتبرع بنقل جثمان المغدور محمد الموسى من بيروت إلى الحدود السورية ونفشل بإيجاد جهة سورية تتبرّع بنقله من الحدود لداخل دمشق».

وانتقدت بيطار العرقلة باستخراج أوراق الدفن التي واجهت أسرة موكلها، فتوّجهّت الى مختار كسروان بالقول: «حتى أنت يا مختار كسروان، لماذا تعرقل أوراق الدفن طلبنا شهادة وفاة وليس شهادة جامعية! محمد الموسى».

وكانت المحامية بيطار قد ناشدت الجهات المسؤولة في لبنان التصديق على شهادة الوفاة الرسمية بمحمد الموسى بسرعة.

ونشرت مقطع فيديو من أمام قصر العدل في لبنان رفضت فيه أن يصبح الدم رخيصاً، وحذّرت من استخدام النفوذ والشهرة لطمس الحقائق.

نجوم هوليوود منقسمون بشأن المرشح الديمقراطي الأقدر على هزيمة ترامب

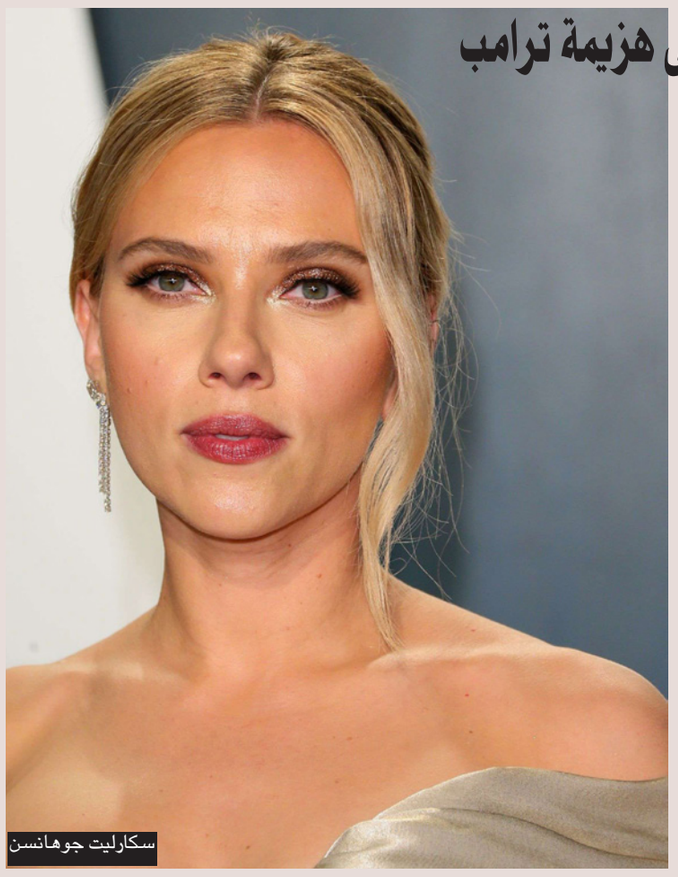

سكارليت جوهانسن

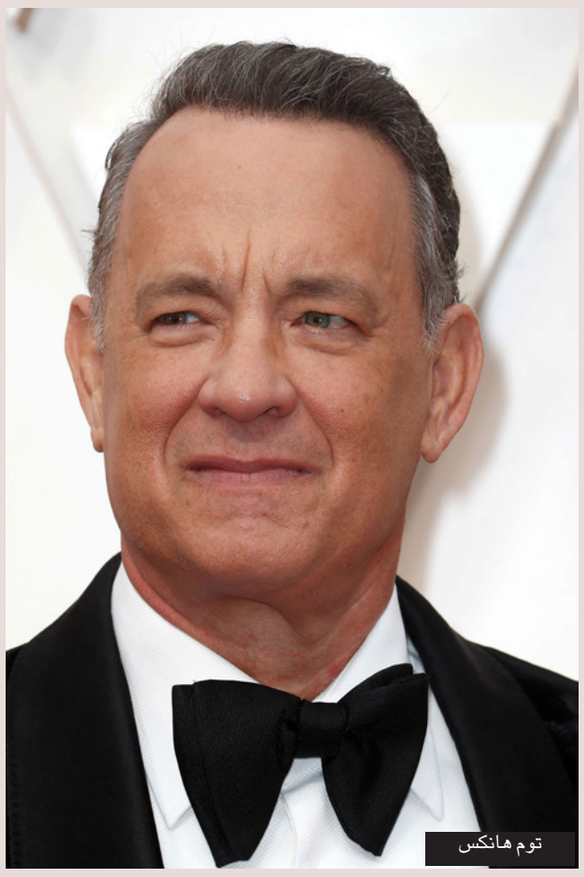

توم هانكس

■ لوس أنجليس – أ ف ب: من توم هانكس إلى سكارليت جوهانسن، ينقسم أبرز مشاهير هوليوود بشأن هوية أفضل مرشح ديموقراطي لخوض السباق الرئاسي في الولايات المتحدة وهزيمة الرئيس دونالد ترامب.

وأظهر بحث في سجلات التبرعات الفدرالية، أن هانكس قدّم شيكا لنائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن في حين تبرعت جوهانسن للسيناتورة التقدمية إليزابيث وارن. وقدّم الممثل والمنتج تيد دانسون الحد الأقصى للتبرعات الذي يساوي 2800 دولار لوارن، لكن زوجته الممثلة ماري ستينبرغن دعمت جو بايدن.

أما جورج تاكي الذي اشتهر خصوصا بدوره في «ستار تريك»، فلم يستطع اتخاذ قرار، فتبرع لكل من بايدن ورئيس بلدية إنديانا السابق بيت بوتيدجيدج.

ووفقا للخبير الاستراتيجي الديمقراطي في لوس أنجليس بيل كاريك، فإن السنوات السابقة لم تكن تشهد انقساما في الولاءات وتبرعات متعددة بهذه الطريقة كما هو الحال في سباق الرئاسة للعام 2020.

وقال «لطالما كان مشاهير هوليوود مصدرا مهما جدا لجمع التبرعات لحملات المرشحين للرئاسة. هذه المرة كان الامر مختلفا بعض الشيء».

ويعزى ذلك جزئيا إلى أنه أصبح بإمكان المانحين التبرع لأكثر من مرشح، كما أوضح كاريك.

بالنسبة إلى ستيفن مافيليو، وهو خبير استراتيجي ديمقراطي في ولاية ساكرامنتو عاصمة ولاية كاليفورنيا، فإن النجوم «يشعرون كغيرهم بالحيرة والارتباك بشأن هوية أفضل مرشح للتغلب على ترامب».

ويتناقض الارتباك السائد هذا العام بشكل تام مع ما حصل في العام 2016 عندما كانت هيلاري كلينتون هي المفضلة لدى مشاهير هوليوود.

وقال مافيليو «كانت هيلاري موجودة هنا في هوليوود طوال الوقت. لا أعتقد أن أي شخص يمكن أن يقوم بما فعلته هيلاري آخر مرة هنا».

حفلات للتبرع

لكن بعض المرشحين الديمقراطيين البارزين تخطوا مسارات جمع التبرعات الخاصة في هوليوود.

وجذبت رسالة المرشح بيرني ساندرز مشاهير بينهم الممثلون سوزان ساراندون وديك فان دايك وساره سيلفرمان ومغني الهيب هوب بابلك انيمي. أما وارن، فحصلت على دعم المغني جون ليجند.

لكن ساندرز ووارن انتقدا إقامتهما أمسيات خاصة ومكلفة جدا تخدم حملتيهما بدلا من التركيز على الطرق التقليدية لجمع التبرعات.

وقال كاريك إنهما «لم يستثمرا وقتا في هوليوود لأنهما ليسا مهتمين بجمع التبرعات».

وركز المرشح الملياردير مايكل بلومبرغ الذي يمول بنفسه حملته في الانتخابات الرئاسية، على حشد الدعم من المسؤولين في كاليفورنيا أكثر من نجوم السينما.

وترك هذا الامر الحفلات المربحة في لوس أنجليس فرصا لأمثال بايدن وبوتيدجيدج. وانتقل بايدن لحشد دعم لنفسه في هوليوود من خلال علاقاته التي أقامها كسناتور ونائب رئيس، فظهر على خشبة المسرح في حفل توزيع جوائز أوسكار في العام 2016، ومن المقرر أن يحضر الأربعاء حفلا كبيرا لجمع التبرعات تنظمه رئيسة استوديوهات «باراماونت» السابقة شيري لانسنغ. لكنه فشل في إثارة الحماسة التي أحدثتها كلينتون أو باراك أوباما. أما بوتيدجيدج ففاز بدعم قائمة من المشاهير بمن فيهم شارون ستون وكيفن كوستنر ومايكل جيه فوكس.

وتجري عملية التصويت في كاليفورنيا في الثالث من آذار/مارس، ما يعني أنه ينبغي أن يكون لهذا الامر تأثير أكبر على النتيجة الإجمالية للسباق الديموقراطي.

ونتيجة لذلك، كان التركيز على إقناع ناخبي الولاية أكبر مما كان على جمع الأموال من نجوم هوليوود.

وأوضح مافيليو أن «كاليفورنيا مهمة هذه المرة. في الماضي، كان يأتي المرشحون إلى كاليفورنيا ويجمعون التبرعات في هوليوود ويغادرون إلى ولايتي نيو هامبشير وأيوا».

المواهب

وأضاف «لكنهم الآن يبقون هنا ويشاركون في الحملات وهم يقومون بنشاطات تهم الناس».

وأشار كاريك إلى أن مديري استوديوهات الإنتاج الأثرياء والممثلون النجوم ووكلاء البحث عن المواهب مع قوائم زبائنهم الضخمة، سيصبحون قيّمين أكثر مع اقتراب انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر.

وتابع «العامل الأكثر أهمية لمساهمات هوليوود في جمع التبرعات هو دونالد ترامب، فهو لا يحظى بأي شعبية هنا». كما أن حمى مناهضة ترامب التي اجتاحت هوليوود منذ انتخابه في العام 2016 خففت أيضا من تأثير رسائل المشاهير في الانتخابات التمهيدية الديمقراطية وفقا لمافيليو. وقال «مَلّ الناس من هذا الموضوع لأنهم لا يشاهدون يوميا إلا معارضة ترامب».

وأضاف «ولأنهم (المشاهير) لم يدعموا مرشحا واحدا، فإن تأثيرهم أقل».

...والمغني جيمس تيلور فقد الأمل في السياسة والانتخابات الأمريكية

■ لندن – د ب أ: قدم المؤلف الموسيقي والمغني وكاتب الكلمات الأمريكي، جيمس تايلور، أعمالا موسيقية، شارك فيها نجوم الفن في بريطانيا والولايات المتحدة، خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

ومن بين هؤلاء المغني المعروف نيل يونغ (74 عاما)، وحبيبتاه السابقتين، النجمة الكندية جوني ميتشل (76 عاما)، والأمريكية كارلي سيمون (74 عاما)، بالاضافة إلى فريق الروك البريطاني الشهير «ذا بيتلز».

ويعد الفنان، الحائز على جائزة «غرامي» خمس مرات، واحدا من أنجح الفنانين تجاريا في العالم، حيث باعت اسطواناته أكثر من 100 مليون نسخة. وتشمل أعظم أغنياته «يوف غوت إيه فريند»، و»هاو سويت إت إز (تو بي لافد باي يو)» و»سويت بيبي جيمس».

ومع اقتراب حلول عيد ميلاده الثاني والسبعين في 12 الشهر الجاري، ألقى تايلور نظرة حديثة على الموسيقى، التي كانت مصدر إلهامه منذ طفولته التي قضاها في بوسطن في ولاية ماساتشوستس الأمريكية.

وفي ألبومه العشرين الذي يحمل اسم «أمريكان ستاندرد»، يقدم تايلور أغنيات كلاسيكية، مثل «غود بليس ذا تشايلد» للأمريكية الراحلة بيلي هوليداي، و«مون ريفر» للأمريكي الراحل هنري مانشيني.

وتحدث عن ألبومه الجديد، الذي تم طرحه في 28 الشهر الماضي، وعن مخاوفه المتعلقة بالسياسة الأمريكية، والميل إلى الابتعاد عن المشاهير.

وعن ألبومه الجديد، قال عازف الجيتار: «إنه من الرائع حقا أن يكون لدينا ألبوما أعمل على تقديمه منذ عامين... هناك دائما شعور كبير بالراحة عندما يتم إنجاز العمل».

وأضاف: «لطالما كنت أشعر بذلك؛ أتذكر شعوري بذلك عندما كنت في العشرينات من عمري. إن تسجيل الموسيقى هو مقياسي، هذا ما أقوم به... وقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى أفكر في الامر بهذه الطريقة».

وعن لندن اليوم مقارنة بذي قبل، قال تايلور: «كنت أشعر بأنها مدينة إنكليزية (في ستينيات القرن الماضي)، ولكنها الآن تبدو مدينة عالمية».

وأضاف: «ولكن من المثير للاهتمام أنه في المكانين، في كل من أمريكا وإنكلترا، يبدو الأشخاص وكأنهم يبتعدون عن التعاون على المستوى العالمي... وهذا يزعجني. أعتقد أن ذلك يضيع الوقت، ولكننا ليس لدينا وقت».

وأشار إلى أنه كان «في لندن في عام 1968، حيث كنت أعمل مع فريق البيتلز. لذا، فقد كانت نقطة ساخنة للغاية (بالنسبة لي) في ذلك الوقت، فكما تعلمون، لقد كان العالم يركز عليها بطريقة ما. ولا سيما في عالم الموسيقى، الذي كنت أتمنى أن أبدأ مشوار حياتي به. لذلك شعرت بأنني قد حصلت على مفاتيح القصر».

وحيث أن تايلور يبدو شخصا ينظر دائما إلى المستقبل، فقال عن مدى شعوره بالحنين للماضي: «حسنا، أعتقد أنه كلما يمر الوقت، يميل المرء إلى أن يكون أكثر حنينا إلى الماضي، لأن هناك في المرآة الخلفية أشياء أكثر بكثير مما يظهر في الطريق إلى الأمام. وكذلك يكون لديك تاريخ مع أصدقائك المقربين. ولكن في الحقيقة، أنا لست بشخص ذي حنين قوي للماضي. فأنا لا أسعى للعودة إلى الوراء، لأنه ليس ممكنا».

وبسؤاله عن كيفية رؤيته للوضع في بلده، الولايات المتحدة، إذا نظر إلى الأمام، وما إذا كان قد تخلى عن الأمل، قال المغني المخضرم: «ليس لدي الكثير من الأمل... فالوضع الآن سيريالي. لا أعتقد أن هناك أي شخص توقع ذلك. أنا أشعر بالحيرة، وأشك في قدرتي على فهم ما يحدث في بلادي من الناحية السياسية».

وعما إذا كانت لديه الرغبة في الترشح لشغل أي مناصب سياسية، أوضح النجم الشهير: «بعد وفاة سيناتور ولايتي ماساتشوستس، (إدوارد) تيد كينيدي (في عام 2009 إثر إصابته بمرض السرطان)، كان هناك نوع من الفراغ السياسي، وتحدث معي شخصان من الولاية بهذا الشأن. ربما كان ذلك ممكنا، ولكنني أحب عملي جدا. وأعتقد أنني فنان بالفطرة، حتى إذا كنت فنانا تجاريا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7			6			
	2							3
	9			1	5		8	
3			4	9		8		
	7						1	
		1		2	7			6
	5		1	8			6	
1							3	
			6			9		

ابـــراج

الحمل
تعيش لحظات سعيدة وتتقدم بشكل مفاجئ في اليومين الأولين

الثور
تبدأ موجة السلبيات بالانحسار تدريجيا.تشكو من بعض التعب والإرهاق الجسدي والذهني

الجوزاء
فترة صعبة تثقل خلالها الهموم والمسؤوليات. تجنب تأزم المسؤوليات وتأزم العلاقات.لا تخالف القوانين

السرطان
حاذر من تراجع صحي. غير الأولويات إذا دعت الحاجة ولا تعاند! باكر إلى العمل تفاديا لأي تأخير في الأعمال

الاسد
تكثر التنقلات والزيارات أو الاتصالات وتتحسن الأجواء نسبيا

العذراء
لا تتهرب من المسؤوليات وان كثرت في البداية. نظم وقتك جيدا كي تتفادى أي تقصير

الميزان
فاوض بثقة وجرأة وحاول الدفاع عن موقفك وقضيتك لكن تجنب الكلام اللاذع

العقرب
تهتم لأوضاعك المالية وتخوض تجربة مهمة تمتحن موقعك وخبرتك

القوس
في استطاعتك قلب المعطيات لصالحك او قيادة مجموعة من الزملاء او استلام مهمة وتحقيق نتائج باهرة

الجدي
لا تراهن على أي نتيجة ولا توقع على ورقة او عقد. حاذر التراجع المعنوي

الدلو
فترة مناسبة لطلب استشارة أو تأييد احدهم. أنت تملك القدرة على التواصل البناء ومن الضروري حشد الدعم حاليا

الحوت
قدم أفضل ما لديك لعلك تحقق انجازا او تحرز تقدما مفاجئا

حل العدد السابق

2	9	7	1	5	4	8	3	6
4	8	5	7	3	6	1	9	2
6	3	1	9	2	8	5	7	4
7	1	9	6	8	3	2	4	5
5	4	6	2	9	1	3	8	7
8	2	3	5	4	7	9	6	1
3	5	8	4	6	2	7	1	9
1	6	2	8	7	9	4	5	3
9	7	4	3	1	5	6	2	8

متجرا هدايا في المتحف القطري يحصدان 4 جوائز دولية كأفضل تصميم داخلي

متجر هدايا

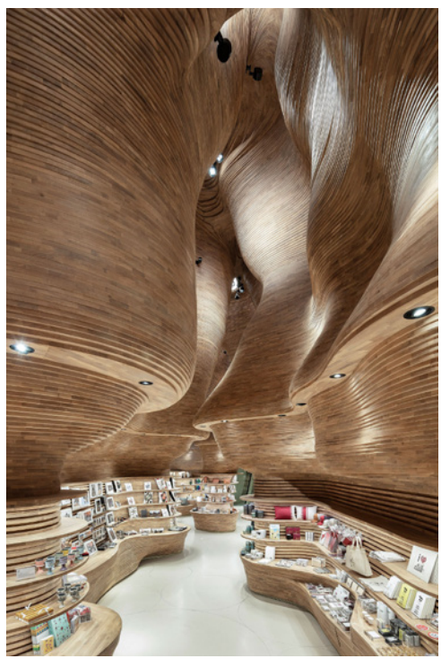

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

حصد متجرا الهدايا في متحف قطر الوطني أربعة جوائز دولية نظير تميزهما في العمارة والتصميم الداخلي، وهما من إبداع المصمم المعماري الشهير كويتشي تاكادا، الذي استلهم شكل تصميم متجريّ الهدايا من دحل المسفر «كهف النور» الواقع في قلب دولة قطر.

وقد فاز المتجران بجائز «إنتيريير ديزاين» في الولايات المتحدة لعام 2019 كأفضل تصميم داخلي لمتاجر التجزئة، وجائزة «أرتيتاكتشر» و «ماستربرايز» لعام 2019 كأفضل تصميم معماري لمتاجر التجزئة. وفي بريطانيا، فاز المتجران بجائزة «وارلد إنتيرير نيوز» لعام 2019 كأفضل تصميم داخلي في فئة سلاسل المتاجر المستقلة والصغيرة.

كما حصد المتجران لقب «الفائز الذهبي» في جوائز سيدني للتصميم» في أستراليا لعام 2019 كأفضل تصميم داخلي لمتاجر التجزئة، وهي الفئة التي يتم فيها الاحتفاء بالمنشآت ذات التصميم الداخلي المبدع والمبتكر. وبالإضافة لهذه الجوائز، رُشح المتجران لجوائز»فرام» 2020 لأفضل متجر تَجزئة متعدد العلامات التجارية.

وقال فيل لوري، المدير العام للمجموعة التجارية في متاحف قطر إن متحف قطر الوطني «يواصل إرساء معايير جديدة في مجال التصميم المعماري، رغم افتتاحه قبل عام واحد فقط. هذا إلى جانب تعاوننا مع الفنانين المحليين والدوليين، الذي أثمر عن تصميم وإنشاء متاجر تتميز بتصاميم فريدة وهوية قطرية خالصة».

وأضاف لوري «تسعدنا الإشادة الدولية بمتاجر الهدايا وحصولها على جوائز متعددة ونتطلع لمزيد من الإنجازات في المستقبل».

واستلهم المصمم المعماري الشهير كويتشي تاكادا تصميم متجريّ الهدايا من دحل المسفر «كهف النور» الواقع في قلب دولة قطر. وهو ملاذ بديع نحتته الطبيعة تحت الأرض، ويتكون في معظمه من بلورات الجبس الليفية، التي ترسل وهجا فسفوريا خافتا يشبه ضوء القمر. وتعكس العمارة العضوية لهذين المتجرين رؤية تاكادا، التي تعيد مفردات الطبيعة إلى قاموس اللغة المعمارية مجددا، ليجعل من التصميم جسرا يربط بين الناس والطبيعة.

وقال تاكادا: «يقدم تصميم متاجر الهدايا في قطر نموذجا بصريا فريدا من الناحية المعمارية وعلى مستوى تصميم متاجر التجزئة، فهو تصميم متشبّع بالثقافة القطرية ومنسجم مع البيئة المحلية والتجربة الإنسانية ومع المكان».

للتذكير، يتميز متحف قطر نفسه بتصميمه الفريد من نوعه، والذي صممه المعماري الفرنسي الشهير جان نوفيل على شكل وردة الصحراء المنتشرة في المناطق الصحراوية في قطر.

أسوان تستضيف فعاليات مهرجان طيبة السادس للفنون التلقائية ومسرح الطفل

■ الأقصر – د ب أ: افتتح مهرجان طيبة للفنون التلقائية ومسرح الطفل مساء أمس الأحد في مدينة أسوان في صعيد مصر بحضور 50 مشاركا من ثماني دول عربية.

ويشهد حفل الافتتاح عروض الدبكة اللبنانية، واستعراضات فلكلورية مصرية، الى جانب كلمات افتتاحية لمحافظ أسوان، اللواء أشرف عطية، والدكتورة هنا مكرم رئيسة المهرجان.

وحسب بيان لمحافظة أسوان، فإن المهرجان الذي يستمر أربعة أيام، يتضمن عروضا مسرحية للأطفال ومعارض للفنون التشكيلية يشارك فيها فنانون من السعودية والكويت والأردن وتونس ولبنان والعراق واسبانيا، بجانب المشاركين المصريين.

يذكر أن مهرجان طيبة للفنون التشكيلية ومسرح الطفل، كانت قد انطلقت أولى دوراته في مدينة الأقصر، ثم انتقل لمدينة أسوان، التي يقام بها للعام الرابع على التوالي.

العرض الجزائري «جي بي أس» يفتتح أيام الشارقة المسرحية

■ الشارقة – رويترز: انطلقت في الإمارات الدورة الثلاثون من أيام الشارقة المسرحية بعرض المسرحية الجزائرية «جي بي أس»، من تصميم وإخراج محمد شرشال. وكان العرض قد فاز في يناير/ كانون الثاني بجائزة أفضل عرض عربي متكامل في مهرجان المسرح العربي الذي أقيم في الأردن. ويشارك في الدورة الثلاثين من الحدث السنوي 13 عرضا مسرحيا بينها سبعة عروض ضمن المسابقة الرسمية. كما يشمل البرنامج سلسلة من الندوات النقدية واللقاءات وورش العمل إضافة إلى ملتقى فكري بعنوان (المسرح والبحث الأكاديمي اليوم.. الإشراقات والإشكاليات) بمشاركة عدد من الباحثين والمسرحيين العرب. ويقام على الهامش (ملتقى أوائل المسرح العربي) بمشاركة 13 من طالبات وطلاب معاهد وكليات المسرح في مصر وتونس والمغرب ولبنان والكويت والأردن والسودان وسوريا والجزائر. تضمن حفل الافتتاح بقصر ثقافة الشارقة تسليم العمانيين صالح زعل وسعود الدرمكي جائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي وكذلك تكريم الفنان الإماراتي سلطان النيادي. وتستمر الأنشطة والفعاليات المسرحية حتى السادس من الشهر الجاري.

مهرجان برلين السينمائي يمنح جائزة «الدب الذهبي» للمخرج الإيراني محمد رسولوف

■ برلين – أ ف ب: منح مهرجان برلين السينمائي جائزته الكبرى «الدب الذهبي» للمخرج الإيراني محمد رسولوف عن فيلمه «لا يوجد شر» (ذير إز نو إيفل)، وهو عمل انتقادي حاد يتناول عقوبة الإعدام في الجمهورية الإسلامية.

ورسولوف البالغ 48 عاما ممنوع حاليا من السفر خارج ايران، الأمر الذي حرمه من حضور المهرجان وتسلّم جائزته. وقال المنتج فرزاد باك، الذي تسلّم الجائزة نيابةً عنه «كنت أتمنّى أن يكون محمد هنا بنفسه، لكن للأسف ليس مسموحا له بمغادرة البلاد».

وأضاف «أود أن أشكر الممثلين وأفراد طاقم الفيلم المدهشين الذين خاطروا بحياتهم ليكونوا في هذا الفيلم» الذي صُوّر سرًا.

وحُكم على رسولوف العام الماضي بالسجن مدة عام بتهمة «التعرض لأمن الدولة»، ومُنع من صناعة الأفلام مدى الحياة. ولا يزال بانتظار تنفيذ الحكم الصادر ضده، وكانت السلطات قد صادرت جواز سفره عام2017 بعد عرض فيلمه «رجل نزيه» الذي يهاجم الفساد، خلال مهرجان كان. وكتبت مجلة «فارايتي» السينمائية أن الفيلم الذي فاز بجائزة «الدب الذهبي» هو «أوضح بيان انتقادي حتى الآن» يصدر عن رسولوف.

وأضافت أن الفيلم «سلسلة حكايات رمزية أخلاقية وكافكاوية حول عقوبة الإعدام في إيران ومنفذيها، وقد صُنع في تحد صريح للقيود التي فرضتها الحكومة عليه».

ويسرد الفيلم أربع حكايات شخصية مترابطة بشكل واهن لجلادين وعائلات محكومين بالإعدام.

وقال رسولوف في بيان «أنا آسف لأنه لن يكون بمقدوري الحضور الى برلين لمشاهدة الفيلم الى جانب الجمهور، ومع ذلك فان الحق بالاختيار بين أن أكون حاضرا أو غائبا في المهرجان هو ببساطة ليس ملكي». وأضاف أن «فرض قيود من هذا النوع يفضح بشكل جلي الطبيعة الاستبدادية وغير المتسامحة للحكومة الايرانية».

وشارك في استلام الجائزة المنتج الإيراني كافيه فارنام الذي تَوَجّه بكلمته الى جائزة «الدب الذهبي» قائلا «أريد ان أطلب منك أن تعانق محمد (...) معلمي وصديقي وأن تقول له: محمد، أنت لست وحدك».

وغالبا ما يتم استهداف السينمائيين في إيران بالمنع والتقييد والتهديد بالسجن.

ممثلات غادرن جوائز «سيزار» احتجاجا على فوز «بولانسكي المغتصب»

باريس – «القدس العربي»:

غادرت مجموعة من الممثلات قاعة مهرجان «سيزار» للأفلام، وهو ما يسمى «الأوسكار الفرنسي»، احتجاجا على منح المخرج رومان بولانسكي المتهم باغتصاب فتاة جائزة عن مجمل أعماله.

وقد أثارت الجوائز جدلا كبيرا بعد أن رشح فيلم بولانسكي «ضابط وجاسوس» في 12 فئة مختلفة.

وقبل انطلاق الحفلة، حاول متظاهرون معظمهم نساء يحملن قنابل دخانية الاقتراب من قاعة بلييل الباريسية، التي كانت تستضيف الحفلة بحماية عدد كبير من الشرطيين والعوائق المعدنية، على وقع هتافات «أسجنوا بولانسكي». وقد تصدت الشرطة للأشخاص الذين كانوا يحاولون إزالة العوائق.

وأطلقت المتظاهرات شعارات مناوئة للسينمائي بينها «بولانسكي مغتصب، السينما مذنبة والجمهور متواطئ». وإثر إعلان فوز بولانسكي، سارعت الممثلة أديل إينيل، التي تتهم مخرجا آخر هو كريستوف روجيا بالاعتداء الجنسي عليها، إلى مغادرة القاعة مبدية اشمئزازها لمنح هذه المكافأة لبولانسكي. وقرر بولانسكي عدم حضور هذه الحفلة السنوية الأبرز في السينما الفرنسية، على غرار كامل فريق فيلمه «جاكوز»، منددا بما وصفه «الإعدام العلني» في حقه.

الممثلة الفرنسية أديل هانايل خلال اعلان النتائج

وكان المخرج الفرنسي–البولندي قد فر من الولايات المتحدة بعد صدور حكم ضده عام 1970.

ووجهت للمخرج المعروف تهم جنسية أخرى منذ ذلك الوقت. ويتحدث فيلم «ضابط وجاسوس» الفائز عن «فضيحة دريفوس» التي أصبحت منذ ذلك الحين رمزا لانتهاك العدالة.

أعمال «بانكسي» تبهر السعوديين في أول معرض له في المنطقة

■ الرياض – رويترز: تُعرض نحو 70 قطعة فنية لفنان الغرافيتي العالمي بانكسي في العاصمة السعودية الرياض في أول معرض له في منطقة الشرق الأوسط.

وبانكسي هو اسم مستعار لفنان الرسم على الجدران، الذي ظهر للمرة الأولى في بريستول في إنكلترا، ضمن مجموعة سرية من فناني الشوارع.

وهو يخفي هويته واسمه الحقيقي، ومع ذلك يبحث جامعو الأعمال الفنية عن أعماله بشغف كبير.

ويمثل إبداع الأعمال الفنية، على غرار حرب العصابات، العلامة التجارية لبانكسي. ويمكن وصف أسلوب إبداع «الفن الحضري» لبانسكي، الذي ينظر بعين ناقدة للشؤون العامة في الوقت الراهن، بأنه يشبه النقد الاجتماعي والبيانات السياسية. وهو فن يزعم أنه لا يريد أبدا أن يكون تجاريا، ومع ذلك فإن جدارياته تباع في المزادات بمئات آلاف الدولارات. وتحت عنوان «فن بانكسي– بلا حدو» يُقام المعرض في الرياض، ويضم 70 لوحة وصورة فوتوغرافية على الجدران، إضافة إلى فيلم وثائقي مدته 10 دقائق عن الفنان. وقال محمد المهيدب، مدير المعرض «بس بانكسي هو سواها فن. يعني كل مرة يسوي قطعة فنية في شوارع بريطانيا أو أمريكا، أو أي مكان في العالم، دايما يكون لها معنى والمعنى عميق». يقول إبراهيم المديهيم، وهو زائر للمعرض «بانكسي أعماله مليئة بالإيحاءات وعميقة في المعاني. نقدر نقول اليوم إن بانكسي وصلت رسائله نتمنى إنها توصل لأكبر قدر في المملكة والخليج بإذن الله». وقالت زائرة بلغارية للمعرض تدعى روزيتا «أتصور أن المعرض خطوة طبيعية لانفتاح المملكة على الفن والرأي العام». ويستمر المعرض حتى 21 الشهر المقبل.

فضائيات وأرضيات

«دراما إدلب» و«تعليلة حلبية» مع «كوافير حربي»... في الجزائر: قمة العرب تشكر «كورونا» وفي الأردن: شماغ أحمر أم كمامة؟

بسام البدارين *

شماغ أحمر أم كمامة طبية؟ لا تعرف محطة «بي بي سي» بالتأكيد قيمة الشماغ الأحمر عند الأردنيين عاطفيا ووطنيا. لكنها ومثل أي وسيلة إعلام تشبه سويسرا في الحياد القاهر، وصناعة الشوكولاتة، شاركت في حفلة النقاش الأردنية المحلية، التي دخلت، مثل فيروس كورونا النادي العالمي.

قالها وزير الصحة الدكتور سعد جابر في إطار «لهجة محلية»، ومقصده كان تطوير سلوك مواطنيه، الذين يعرفهم وعاداتهم جيدا في تجنب احتكاك النفس والحرص على تغطية المناطق، التي يهجم منها الفيروس.

لا يمكن مطالبة «جراح بارع وكبير»، شاء حظه العاثر، فقط أن يصبح «وزيرا» في الحرص على المشي بين الغام الإعلام.

نؤمن أن الدكتور جابر لم يقصد حرفيا في دعوته الأردنيين الى «التلثم» بالشماغ الأحمر، لأن قطعة القماش الغالية والرمزية تلعب دورها بدلا من كمامة طبية.

شماغ أم كمامة؟

إنه الإعلام يا رفاق، عندما يتفنن في الإثارة والتشويق، حيث قرر طاقم التقصي في «بي بي سي» الاستفسار عن ما قاله الوزير الأردني في منظمة الصحة العالمية.

حارس البوابة في منظمة الصحة العالمية، عندما تطرح عليه سؤالا في صيغة: هل «الشماغ الأحمر» مناسب ككمامة طبية؟ الحارس سيفتح جهاز كمبيوتر وينظر لبند الكمامات ويجيبك ببساطة: لا، ذلك ليس مكتوبا ومعتمدا هنا.

في تقديرنا لم يخطئ الوزير لا إعلاميا ولا سياسيا، فهو يعلم أن الأردني يتبادل القُبل، بمناسبة وبدونها، بصرف النظر عن فيروسات الكون، وما أراده الرجل تمكين الناس من تبادل القبل والاحتضان من وراء ستار فقط.

لا يحتاج الأمر لفتاوى من منظمات دولية. والخطأ أصلا بدأ من طبيب ناجح جدا، وجراح لا نظير له، كلف الدولة والجيش ملايين الدنانير، تقرر أن يوضع في «ماسورة» اسمها الحقيبة الوزارية، ودون مبرر.

استوديو الحرب في إدلب

الحياد الذي ظهر عبره المراسل الحربي الشاب واسمه «أشرف»، في المناسبة من النوع، الذي «يهز البدن» على طريقة مسرح غوار الطوشة «لا تهز بدنك يا بيك»!

حسنا تذكرت خوذة زميلنا تامر المسحال، الذي قرر الزملاء في «الجزيرة» حرماننا كمشاهدين منها، من خلال تحويله لكشف «المخفي الأعظم» في المناسبة حصل ذلك رغم أن قطاع غزة ما زال محاصرا والحرب مع العدو الإسرائيلي قائمة.

الشاشة كنت دوما أراقبها وأنا بين يدي حلاقي «السوري» الشاب واسمها «دراما».

فجأة الأسبوع الماضي، وعيني تلعب بين المقصات وعلى طريقة تلفزيون حزب البعث العراقي أيام زمان يتوقف البث ويتحول الجميع نحو «استوديو تحليل» للحرب في إدلب، حيث «الغزو التركي».

مذيعة سمراء وهيفاء لا علاقة لها بأي حرب تسأل مراسل المحطة الحربي، وهو شاب وسيم قائلة «زميلنا أشرف ما هي آخر تطورات المعركة؟».

سألت الموجودين من الأخوة السوريين: هل تبث قناة «الدراما» نشرة أخبار في العادة؟ فكل ما أعرفه أنها تبث مسلسلات فقط.

أحدهم أجابني باللسان الشامي المحبب «بس بحالات الانتصار إستاز دراما بتصير محطة حربية».

مهنيا ووطنيا لا يوجد ما يمنع من بث أخبار الحرب في إدلب بين إسكتشات المسلسلات.

لكن ما يهمنا ما يلي: الزميل أشرف خارج للتو من صالون تزيين متقدم للشعر ويقف فوق تلة في مكان ندي ولا حبة غبار على الميكروفون أو الحذاء ولا حتى غبار من أي نوع في مكان البث المباشر!

طبعا، لا توجد خوذة ولا أي عسكري ولا غارات ولا أصوات حربية والخلفية بين شتيمة وأخرى ضد تركيا تفصل بينهما صورة لإطار آلية تركية في حالة «بناشر».

فقط أشجار جميلة أشبه ببيدر زيتون أثناء تعليلة عائلية في مدينة حلب «المحررة». إلى الإخوة في قناة «دراما»: أين المراسل الحربي يا ناس؟!

«أبو الغيط» و«كورونا»

تماما مثل «النمر»، الذي يمثل «مؤسسة ورقية» وقف الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أمام 13 ميكروفونا لمحطات، وهو يعلن في الجزائر «تأجيل انعقاد القمة العربية» إلى منتصف العام الحالي، بسبب تفشي فيروس «كورونا».

محطة النهار مثلا أفردت مساحة أوسع لتغطية تصريحات «أبو الغيط».

وفقا لما قالته بالتزامن محطة «سي أن أن» الأمريكية، فالوصول إلى علاج فعال قابل للاختيار على البشر للفيروس يحتاج لثمانية أشهر على الأقل بعد نهاية شهرنا الحالي.

استغربت: لماذا لم يسأل «أبو الغيط» مركز الفيروسات الأمريكي الرسمي عن التواقيت، قبل التورط في موعد جديد مؤجل لقمة عربية، نكاد كرعايا أن نشكر فيروس كورونا، لأنه تسبب في تأجيلها؟

لو كنت صاحبنا – لا سمح الله – لاستفسرت من الأمريكيين عن الموعد الأنسب حتى يحمل الزعماء العرب معهم إلى قمة الجزائر «مضادات حيوية» ضرورية ومهمة للنهوض بالأمة.

نتأمل انحسار كورونا فورا وعدم إصابة أي مواطن أو إنسان بسيط. لكن الشكر موصول لقناة «النهار» أولا ولكورونا ثانيا ولـ«أبو الغيط» ثالثا، لأنهم حرمونا من تلك «المتعة الدورية» في مشاهدة خيبة قومية متكررة كل أذار/ مارس!

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء الأسبق لديه فكرة جديدة لمواجهة الانفجار السكاني

ثورة يناير باقية رغم محاولات إجهاضها والسلطة حوَّلت وفاة مبارك إلى «كرنفال»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرزت الصحـف الصادرة يومي السـبت والأحد 29 فبراير/شـباط و1 مـارس/آذار تصريحـات رئيس الـوزراء الدكتور مصطفى مدبولـي، أثنـاء افتتاحه في مدينة الغردقة، أول متحف للآثار، بالمشـاركة بـين الحكومة والقطاع الخاص، بأن مصـر خالية تماما من فيروس كورونا، وأن كل الإمكانيات في الدولة مسـخرة لمنعه، وأنه تم الكشـف على جميع المصريين الذين اختلطوا بالفوج السـياحي الفرنسي، الذي غادر مصر إلى فرنسا، واكتشفت السلطات أن أحدهم مصاب بالمرض، ومن ستثبت إصابته من المصريين، سيتم عزله فورا في المستشفى.

أما الموضوعات التي اجتذبت اهتمامات الأغلبية فكانت بالاضافة إلى كورونا، فوز الزمالك على الترجي في كرة القدم، وفوز الأهلي على صن داونز الجنوب افريقي، في دوري أبطال افريقيا، وترقب مباراة العودة في تونس للزمالك، والأهلي في جنوب افريقيا.

أمـا الأهم بالنسـبة للحكومة فكان توقيعهـا بالأحرف الأولى على اتفاق قواعد تشـغيل ملء سـد النهضة، وانتظـار توقيع إثيوبيا والسودان. وبالنسبة للمقالات فلا يزال معظمها عن الرئيس الأسبق حسني مبارك، بمناسبة وفاته، وبعضها معه والأخرى ضده، ولا تزال قنوات التلفزيون الحكومي تشيد به، رغم انتهاء فترة الحداد التي اعلنتها الحكومة لمدة ثلاثة أيام. وقليل اهتم بالمعارك في سوريا بين الجيشين التركي والسوري وشماتة، وإلى ما عندنا....

فكرة عملية

فـي اتصال من الدكتور كمـال الجنزوري، قدّم فكـرة جديدة يتحمس لها ويراها حاسـمة في ضبط ملف الإنجاب، بدلا من الأفكار الكثيرة التي جربناها ونجربها، ولا يبدو في الأفق، كما يظن سليمان جودة في «المصري اليوم»، أنها ستؤدي إلى وقف هذا التزايد المخيف في عدد السكان المتصاعد على الدوام. آخر الأفكار التي قررت الحكومة تطبيقها، والتي أشـرت إليها في هذا المكان أكثر من مرة، هـي حرمان الطفل الثالث من القيد على بطاقة التمويـن، وهي فكرة سـيجري العمل بهـا على البطاقـات الجديدة.. لا القديمة ولأنهـا لا تزال فكرة وليدة، فإن أحدا لا يسـتطيع تأكيد نجاحها، ولا أحد أجرى اسـتطلاعا بـين المواطنين لنعرف مـا إذا كانت فكرة كهذه سـتكون مجدية في إقناع كل أسرة بالاكتفاء مستقبلا بطفلين، أم أن حذف المقررات التموينية الخاصة بالطفل الثالث مسـألة لن تؤثر مع أسر كثيرة في شـيء.. لا أحد يعرف، ولكن الفكرة التـي يطرحها الدكتور الجنزوري مختلفة، وهـي مختلفة لأنها تتعامل مع العصب الحسـاس في الملف كله، فتذهب إلى مضمونه بشكل مباشر.. والبداية التي يراها الرجل هي تطبيق القانون الذي يجرّم تشـغيل الأطفال تحت 16 سنة.. تطبيقه بجد وحزم.. وسـاعتها يراهن هو على أن الحصيلة في ضبط الإنجاب سـتكون مؤكدة وأسباب رهانه أنه شخصيا يعرف بيتا يشتغل فيه ثلاثة أطفال جاءوا من أسرة واحدة في إحدى المحافظات.. هؤلاء الأطفال الثلاثة يحصل كل واحد منهم على أربعة آلاف جنيه شهريا.. والمعنى أن دخل الأسرة من ورائهم 12 ألف جنيه في الشـهر الواحد، فهل نصدق بعد ذلك أن يستمع والد الأطفال الثلاثة.. وكل والد آخر مثله.. إلى حكاية رفع الطفل الثالث، أو حتى رفعهم الثلاثة من بطاقة التموين؟ وهـل نتوقع أن يهتم مثل هذا الأب إذا حدثناه عن رفـع أولاده جميعا من القيد على البطاقة؟ لـن يحدث هذا حتى نكون واقعيين، رغم وجاهة فكـرة الرفع من القيد في البطاقـة، وعلينا بالتالي التوجه إلـى الحلول الواقعية من أقصر طريق، وتجريم تشـغيل الطفل.. وبالذات البنات.. تحت السـن المقررة للعمل، على أن يتم تطبيق القانون على صاحب البيت الذي يستقبل أطفالا لتشغيلهم، لا أن نطبقه على أسرة الطفل وحدها، سـاعتها سوف يتوقف آباء كثيرون، في الأقاليم على وجه الخصوص، عـن المزيد من الإنجاب، لأنهم سـيكونون علـى يقين من أن أطفالهم سـيكونون عبئا عليهم، ولن يكونوا مصدرا لدخل كبير. اسمعوا كلام الدكتـور كمـال وأنصتوا إليـه.. فالفكرة عمليـة، وحصيلتها تبدو مضمونة، وهو لا يطلب مقابلا لها، ولكنه يفكر لصالح مستقبل بلد بكامله».

الثورة لم تدفن

المعركة التـي دارت على مواقع التواصل الاجتماعـي حول الموقف من نظام مبارك عكسـت، في رأي عمرو الشـوبكي في «المصري اليوم»، أزمة شـريحة من المجتمع المصري اعتادت أن تتخذ مواقـف متطرفة في العالم الافتراضي، بصرف النظر عما إذا كان لهـذا الكلام صدى يُذكر على أرض الواقع أم لا. والحقيقة أن تكريم مبارك كقائد عسـكري، أو الإشادة ببعض الجوانـب الإيجابية فـي فترة حكمـه، لا يعني دفن ثـورة يناير/كانون الثاني، التـي تعثرت في تحقيق أهدافها في بنـاء دولة مدنية ديمقراطية لأسـباب لا ترجع أساسا لإرث مبارك، كما يرى البعض، إنما بسبب أخطاء فادحة ارتكبها من تصدروا المشـهد عقب تنحي مبارك في 11 فبراير/شباط 2011. والحقيقة أن الجانب المشـرق في يناير هو أنها أعادت الشعب كرقم في معادلة الحكم وأسقطت نظام حكم استمر 30 عاما وقضت على مشروع توريث السـلطة، وفي الوقت نفسه فإن الطريقة التي تعامل بها مبارك مع انتفاضة الشعب كانت شجاعة، وعكست نفسية «القائد المحارب» الذي قبل أن يتخلى عن السلطة، ورفض الهرب خارج وطنه، وتقبل المحاكمة بثبات. عشـية تنحي مبارك كانت أمام مصر فرصة حقيقية للانتقال الديمقراطي، إذا قبلت القوي الثورية والمدنية بمرشـح إصلاحي مـن داخل النظام، أو بالأحري من داخـل الدولة، ولم تعتبر الفعاليات الثورية ورقتها الوحيدة في مواجهة المجلس العسـكري، ما جعل أغلب الناس يسأمون من الثورة، وينتظرون المخلّص أو الرجل القوي الذي يأتي عادة من داخل المؤسسـة العسكرية، ليخلّص البلاد من الفوضى والتسيب والاحتجاجات اليومية. إن الخلاف على حكم مبـارك أمر طبيعي، وحتى لو اعتبر بعضنا أن حكمه كله سـلبيات وكوارث، وبلا أي إيجابيات، إلا أنه لا يسـتطيع أن يُنكر أنه ترك البلد وفيها مؤسسات تعمل: مؤسسة عسكرية خارج العمل السياسي والحزبي، قضاء مسـتقل، وأيضا فيها حزب سياسي حاكم، ويقود قادته معظم مؤسسـات الدولة، حتى لو كان رأي كثيرين فيه أنه حزب سـيئ، إلا أنه كان وسـيطا مدنيا وسياسيا. تنحي مبارك كان فرصة ضاعت لبناء بديل إصلاحي مدنـي، وعلى من ينظر للمسـتقبل أن يعتبر أن مصر التي توفي على أرضها رئيس سـابق غير مسـجون، ولا تحت الإقامة الجبرية (مهما كان الرأي في سياساته)، وقامت ضده ثورة ولم يلق مصير القذافي، ولم يُقتل انتقاما مثل صدام حسين، بل أجريت له محاكمة مدنية ثم جنازة عسـكرية كرمته كقائد حارب من أجل هذا البلد، عليـه أن يعتبر ذلك أمرا إيجابيا، لا أن يعتبره نهاية مشـروع بناء الدولة المدنية الديمقراطية التي لم تُبن في أي تجربة نجاح معاصرة على الانتقام والثأر والتشفي».

حكم الشعب

أما محمد سعد عبد الحفيظ في «الشـروق» فقال: «ما أن أعلنت الدولة المصرية الحـداد العام في جميع أنحـاء الجمهورية لمـدة ثلاثة أيام على وفاة الرئيس الأسـبق محمد حسني مبارك، وقررت تشـييع جثمانه في جنازة عسكرية ورسمية، حتى سارع البعض بإعلان وفاة ثورة 25 يناير/كانون الثانـي، التي اندلعت ضد حكم الراحل قبل 9 سـنوات. ظن بعض المباركيين أن يناير شـيعت هي الأخرى إلى مثواها الأخير، وكما نَكسـت الدولة الأعلام حـدادا على المغفور له، تم تنكيس أهـداف وأحلام الثورة التي يعتقد البعض أنها دفنت في صمت فـي مدافن الصدقة. حاول هؤلاء كعادتهم تشـويه الحقائق، وخرجوا ليعلنوا أن حالة التعاطف الشـعبي مع الرئيس الراحل هي دليل على «عودة الوعي للمصريين الذيـن أكرموا قائدهم وردوا اعتبـاره بعد وفاته»، ودليل أيضا «علـى فوقان الناس من سـكرة يناير/كانون الثاني وقرفهم البالغ منها ومـن توابعها». يعلم هؤلاء أن تعاطف البسـطاء مع الرئيس الراحل بعضـه مصنوع في صالات تحرير الفضائيات والصحف، بأوامر وتعليمات مباشـرة، والبعض الآخر رد فعل على تردي الأحوال المعيشـية لدى قطاع كبيـر من المصريين في السـنوات الأربـع الأخيرة، فالناس اسـتدعت أوضاعها قبـل 10 سـنوات وقارنتها بأحوالها الآن، فاكتشـفت أن رغم قمع واسـتبداد سـلطة مبارك ألا أنهـم كانوا قادرين على تحمل تكاليف المعيشـة في عهده. إذا كان هناك تعاطف بالفعل من بعض شـرائح المجتمع مع الرجل الذي حكم مصـر لنحو 30 عاما، بتزوير إرادة الشـعب من خلال التلاعـب بالانتخابات، وبأحكام القانـون والدسـتور، فمن يُسـأل عن ذلك هي السـلطة الحالية التي أولا: أرهقت كاهل المواطن بما يسمى إجراءات الإصـلاح الاقتصادي قبل 4 سـنوات. وثانيـا: لأنها هي التي حولت وفاة رئيس ثار عليـه المصريون بالملايين إلى «كرنفال» أو «مولـد»، رغم أنها تعلم علم اليقين أنه هو «منه لله اللي خرب البلد، وكان لازم يمشـي من 15 سنة أو أكثر، قبل أن نسقط في هذا الخراب والانهيار في كل مؤسسـات مصر»، وأنه أيضا سبب في «تكلس مؤسسات الدولة وانسداد شرايينها في السـنوات الأخيرة من عهده». ثورة يناير/كانون الثاني باقية رغم تعثرها ومحاولات إجهاضها وإهالة التراب عليها، باقية بنصوص الدستور الذي وافق عليه 98% من المصريين والذي خلدها ووثقها ضمن هبات وانتفاضات وثورات المصريين، التي دعت إلى «العيش بحرية وكرامة إنسانية تحت ظلال العدالة الاجتماعية واستعادت للوطن إرادته المستقلة»، وهو ما يعني أن مصر قبلها غابت عنها الحرية والكرامة والعدالة والإرادة الوطنية المسـتقلة. ثورة 25 يناير محفورة في تاريخ الأمـة باعتبارها «ثورة فريدة بين الثورات الكبرى في تاريخ الإنسـانية، بكثافة المشاركة الشعبية التي قدرت بعشرات الملايين، وبدور بارز لشباب متطلع لمسـتقبل مشـرق، وبتجاوز الجماهير للطبقات والأيديولوجيات، نحو آفاق وطنية وإنسـانية أكثر رحابة» حسب نصوص الدستور الذي أقسم قادة السـلطة الحالية على احترامه والعمل بنصوصه. مبارك بحكم الدستور وإرادة الملايين رئيس ساقط؛ لأنه حكم مصر 3 عقود، جرف فيها الحياة السياسية وأنهى على كل محاولة لإيجاد بديل له أو لابنه من بعده، ولأنه غض الطرف عن تربح وفسـاد مجموعات المصالـح التي دارت في فلكه، والذين تعاملوا مع مصر باعتبارها عزبة، بدون مساءلة أو حساب. مبارك رئيس ساقط ثار عليه المصريون؛ لأنه استخدم أجهزته الأمنية في قمع الشـعب الحالم بالتغيير، وأغلق كل النوافـذ وقضى على كل محاولة لتداول السـلطة عبر صناديق الانتخابات، وحصـر المناصب على رجال ورجال ابنه في الحزب الوطني المنحل. رحل مبارك وحسابه كإنسان عند ربه، لكن حكم الشعب على الرئيس المخلوع صدر قبل 9 سنوات في ميادين التحرير، وكما حكم الشـعب على سياساته وتوجهاته وقراراته كرئيس، حكم القضاء أيضا عليه وأدانه في قضية القصور الرئاسـية، بعد أن ثبت عليه اتهامه «بالاستيلاء وتسهيل الاستيلاء للغير على المال العام». ثورة يناير لم تدفن، فالثورات لا تموت قد تُصاب بانتكاسـة بعض الوقت، لكن ما دامت أحلامها وأهدافها لم تتحق، فالثورة باقية ومستمرة حتى يتحقق لهذا الشعب السيد في الوطن السـيد «الحرية والكرامة والعدالة».. «هذه الثورة إشارة وبشارة، إشارة إلى ماض مازال حاضرا، وبشارة بمستقبل تتطلع إليه الإنسانية كلها»، حسب ما وَرد في دستور 2014».

الفرصة المضاعة

ونعود إلى «المصري اليوم» التي شـهدت صفحاتها اهتماما بارزا بوفاة الرئيس الأسـبق حسني مبارك وفترة رئاسته فأشار عبد اللطيف المناوي إلـى الفرص التي أضاعها مبارك وقال عنها: «عاشـت مصـر في تاريخها المعاصر كثيرا من الفرص الضائعة، في عصر الرئيس الراحل مبارك، فقدنا فرصا عديـدة بدأت تلك الفرص بعد أيام من تولي مبارك الحكم، خصوصا في ما يتعلق بقرار الإفراج عن معتقلي سبتمبر/أيلول 1981 مرورا بالمؤتمر الاقتصادي الأول الذي كان متميزا ونموذجـا يُتبع، والذي عُقد في 1982، وكذلك حرب الخليج بداية التسـعينيات، ومحاولـة اغتياله في إثيوبيا، وصولا إلى عدد كبير من الفرص التي كثـرت في الـ18 يوما بين 25 يناير/2011 و11 فبراير/شـباط، يوم التنحي، بيان تنحّي مبارك نفسه وإسناد مهمة إدارة شـؤون البلاد للمجلس الأعلى للقوات المسـلحة، كان إحدي الفرص التي ضاعت على مصر، فحيث أراد بتنحيه أن يجنّب البلاد صراعا وحمـام دم، لم تتلقَّ القوى الفاعلة وقتها الفرصة لبداية جديدة تبني على ما فات، وتبنت أطـراف عدة خيار الانتقام أو الصراع والتقسـيم. كلمات مبارك السابقة ما هي إلا محاولة لاستعادة فرصة كانت في اليد خلال فترة حكمه، أضاعها مـن أضاعها، وهذا ليس موضوعنا، موضوعنا هو ضرورة الوقوف والتروي لدراسة كيف ضاعت كل تلك الفرص وكيفية تفاديها في المستقبل بل واستثمار تلك الفرص».

أصالة المصريين

وفي «الجمهورية» أشـاد عبد النبي الشـحات بموقف الشعب المصري مـن رئيس ثار عليه وعزلـه ومع ذلك كرّمه في وفاتـه، بما عكس أصالته وعاير العراقيين بما فعلوه مع رئيسـهم صدام حسـين، واليمنيين وقتلهم علي عبد الله صالح والتونسـيين وإجبارهم الرئيـس زين العابدين بن علي، على الفرار للخارج وقال: «بالقطع نحن لا نقول إن الرئيس الأسـبق مبـارك كان ملاكا، أو بلا أخطاء طوال فترة حكمه، بل لا يمكن لأحد أن ينكر الأخطاء والخطايا التي وقعت في السنوات الـ10 الأخيرة من حكمه، لكننا فقط نتحدث عن أهمية كتابة التاريخ بموضوعية للأجيال القادمة، ونحن نؤرخ للرؤسـاء السـابقين. إن ما حدث في جنازة الرئيس الأسبق مبارك يعكس بوضوح أصالة المصريين، وتمثل ذلك في مشـهد تقدم الرئيس عبد الفتاح السيسـي للجنازة العسـكرية، بصحبة كبار رجال الدولة، وقادة القوات المسـلحة، في مشهد شـديد التقدير، ينقل للعالم رسالة واضحة، وهي أن المصريين، وإن اختلفوا مع حاكم، إلا أنهم لا يتخذون موقفا يتسـم بالعدوانية تجاهه، خاصـة إذا كان حاكما وطنيا لم يفرط في ذرة رمل من تـراب هذا الوطن. بالمناسـبة علينا جميعا أن نقارن بـين الجنازة المهيبة للرئيس الأسـبق مبارك، وكيف ودعه المصريون، وما حدث في بعض دول الجوار، عندما قتل الليبيون القذافي في الشـارع بطريقة وحشية، وكيف خلع العراقيون نعالهم ليضربوا تمثال الرئيس صدام عقب سقوط حكمه، وكيف أمسـك اليمنيون برأس علي عبدالله صالـح المقطوع، وكيف هرب زين العابدين مـن تونس إلى جدة حتى مماته؟ تلـك هي مصر بأصالتها وعراقتها كانت حاضرة في جنازة الرئيس الأسبق، لا شماتة في الموت».

إشاعة التوريث!

أما صلاح دياب الذي يوقع باسـم نيوتن فقد نفى في «المصري اليوم»، حكاية التوريث، والأمر كله أنه استعان بابنه جمال، مثلما استعان الزعيم الراحل جمال عبـد الناصر بابنته هدى، والرئيس الأمريكي ترامب بابنته أيفانكا وقال معددا إنجازاته: «إذا كانت السنوات العشر الأخيرة هي التي يأخذونها حجة على مبارك، باعتبارها أكثر السنوات التي شهدت فسادا، لننظر برؤية تحليلية إلى هذه السـنوات الأخيرة ماذا حدث فيها؟ اختار أفضل مجلـس وزراء جاء إلى مصر، في رأي كثيريـن، وزارة تضم أفضل العناصر من التكنوقـراط ومن الموهوبين، الحزب الواحد الذي أسسـته الدولة المسمى بالاتحاد القومي، الذي أصبح الاتحاد الاشتراكي، ثم حزب مصر، ثـم الحزب الوطني بعد ذلك، المهم أنه تم تطويره واسـتحدثت فيه لجنة السياسـات، التي جمعت خلاصة البارزين فـي مختلف الصناعات والأنشـطة والمجالات، جمع فيه نخبة مـن الكفاءات، لم يسـتطع حزب مصـري أن يحصل عليها حتى خلال ذروة تألـق الأحزاب في مصر. معدل زيادة الدخل القومي وصل إلى 84% وهذا رقم قياسي، إن شاء الله نصل إليه ونتجاوزه بعد توفير مياه الشـرب والكهرباء. كل قوى مصر وجهت لدعـم القرى الأكثر فقرا مشـروع يمس القاعدة العريضـة من المصريين، تدفقت إلى مصر اسـتثمارات من الخارج بلغت 12 مليار دولار في السنة، بخلاف الاسـتثمارات الموجهة للبترول، بدأ كل مسـتثمر يطمئن للدخول إلى مصـر. كل هذه الأمور يجـب أن توضع في الحسـبان، لكن وصم 10 سـنوات من حكم الرجل بالفسـاد المطلق، بدون تدقيق أو تمحيص حكم جائر لا يأخذ الحقائق الملموسـة في الحسبان، هذا لا يمنع وقوع تجاوزات وحـدوث أخطاء قـد نصفها أحيانا بالفسـاد، هذا وارد في أي مؤسسـة استثمارية، أو أي دولة، أما مسألة التوريث فالأمر أولا وأخيرا كان إشاعة عززتها الشـواهد نظرا لأنه كان يستعين بابنه في بعض الأمور، تماما كما كان عبدالناصر يسـتعين بابنته هدى وكما يستعين ترامب بابنته أيفانكا وكذلك زوجها، لكن في النهاية بما أن الإشاعة لم تتحقق فلم تتجاوز كونها إشاعة».

الانتشار السريع

بدأ مسـار «فيروس» كورونا في التحول منذ اللحظـة التي أُعلن فيها عن ظهوره في إيران. فبعد اكتشـاف عشـرات الحالات للإصابة بالمرض في مدينة قم، يقول محمود خليل في «الوطن»، كل يوم نسـمع عن حالات تظهر في دول الخليج. وقد سـبق وحذر خبراء منظمة الصحة العالمية من مخاطر ظهور الفيروس في إحدى دول العالم الثالث، نظرا لقلة إمكانياتها في فرض إجراءات الحجر الصحي علـى المصابين، ومحاصرة الفيروس. وقد وقع المحظور وعـاد الكثير من الحجيج إلى مدينة قم الإيرانية حاملين الفيـروس إلـى دول الخليج. ولا يعلـم أحد حتى الآن علـى وجه الدقة، الأوضاع الحقيقية لخريطة انتشـار المرض. طبقا لمـا هو معلن، فالأوضاع في مصر مطمئنة. حالة من القلق انتابت البعض فقط حين علموا أن «مصر للطيران» قررت تسـيير رحلة أسـبوعية إلى الصين (أعلن عن القرار يوم 20 فبراير/شباط)، وهو القرار الذي أثار غضب واستغراب العديدين، كما بان على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن الشـركة تراجعت عن القرار في اللحظة الأخيرة، بسـبب انخفاض حجم الحركـة. وظني أننا بحاجة إلى قدر أعلى من التركيـز والحذر في التعامل مع «كورونا». فكل المشـاهدات تقول إنه في الطريق إلى التحول إلـى جائحة – وباء– عالمية. فقد صرح مسؤولون في منظمة الصحة العالمية بأن هذا الاحتمال أصبح واردا بنسبة كبيرة. وليس هناك خلاف على أن الأخبـار الأخيرة تدلل على ذلك. وثمة أخبار أخطر متداولـة الآن عن ظهور حالات للإصابة بالفيروس في بعض بؤر الصراع في عالمنا العربي، مثل سـوريا، ما ينذر بانتشـار أكبر له، لأن هـذه البؤر خارج أي إجـراءات للحظر أو للمحاصـرة، الأمر الذي يمكن أن تكـون له نتائج خطيرة علـى المنطقة، وعلى العالـم برمته. في ضوء ذلك، على المسـؤولين عن الصحة في مصر التخلي عـن طرقهم التقليدية فـي الإدارة، وأن يتفهموا أننا أمام وضع أزمة يسـتوجب أداء مختلفا عن الأداء التقليـدي، الذي اعتـادوا عليه. لا بد أن تراقـب وزارة الصحة ما يحدث فـي العالم بدقة، وأن يتفهم مسـؤولوها وكذا المسـؤولون بكافة مؤسسـات الدولة، أن الصين لم تعد المصدر الوحيد للفيروس، فقد دخلت إيران على الخط، وكذلـك العديد من دول الخليج، ولعلك تابعت القرارات التي اتخذتها بعض الدول الإسلامية بتعليق صلاة الجمعة، وقرار المملكة العربية السعودية بتعليق منح تأشـيرات العمرة للدول المختلفة، ولعلك تابعت أيضا مشـاهد الشـوارع الخاليـة، والمدن التي بـدت وكأنها مدن أشـباح داخل بعض الدول، التي ضربها الفيـروس. كل هذه الأمور لا بد أن يأخذها المسـؤولون عن الصحة في الاعتبار حتـى يكون أداؤهم على مسـتوى الحدث. التحدي خطير، والأمور تزداد سوءا يوما بعد يوم. وكل ساعة تمر تشهد إجراءات جديدة تتخذها إحدى الدول في مواجهة عملية الانتشار السـريع للفيروس. وهو الانتشار الذي لا يفرق بين غني وفقير، متقدم ونـام، كبير أو صغير. ولعلك شـاهدت ذلك المقطـع الذي ظهر فيه نائب وزير الصحة الإيراني، وهـو يعاني من أعراض المرض خلال مؤتمر صحافي رسمي، ما يعني أن الفيروس ديمقراطي للغاية – على حد وصف نائب وزير الصحة الإيراني– لا يفرق بين مواطن أو مسؤول. انتبهوا أيها السادة».

الضربة المؤلمة

«سـوف يذكر التاريخ أن هذا الفيروس لم يفـرض العزلة بين البلدان فقط، ولكن فرضهـا ربما بين غرف البيت الواحـد. كورونا فعل، ما لم يتمكـن منه كل أعداء العولمة حتى هذه اللحظة. يقول عماد الدين حسـين في «الشـروق»، شـخصيا كنت مدعوا لمؤتمر في عاصمة خليجية سيعقد يوم العاشـر من مـارس/آذار الحالي، ولأن هذه المدينة ابتليـت بالفيروس نتيجة عدوى من إيران، فقد تم تأجيـل المؤتمر إلى أجل غير مسمى. ما حدث معي، تكرر مع كل الناس في كل العالم بدرجات مختلفة، وربما كنت محظوظا فهناك كثيرون في العالم لم يتمكنوا من العودة لمنازلهم، أو لأعمالهم أو السفر لإجراء عمليات جراحية، قد تنقذ حياتهم، أو العودة لمدارسهم وجامعاتهـم. الفيروس عطـل حركة التجارة العالمية إلى حـد كبير والتقديـرات المبدئية، أن الأسـهم العالميـة خسـرت 6 تريليونات دولار.. كان البعـض يعتقـد أن الفيـروس في طريقه للانحسـار، لكن فجـأة صار أكثر شراسـة وتوحشـا، وبدأ من بؤرة في مدينة ووهان الصينية، وصارت هناك بؤرة جديدة في مدينـة قم الإيرانيـة ذات الرمزية الدينية للإخـوة الشـيعة. ومنها انتشـرت العدوى بسـرعة إلى البحرين والكويـت والإمارات ولبنان والعراق.. وكان لافتا للنظر الانتشار السريع للفيروس في إيران، الذي أدى لوفاة السـفير الإيراني السـابق في القاهرة سيد هادي خسرو شـاهي، وإصابة نائبة الرئيس معصومة ابتكار، ونائب من نواب البرلمان الإيراني، ومساعد وزير الصحة، ورئيس لجنة الأمن القومي، بل وتعطيل صلاة الجمعة في بعض المناطق. السياحة العالمية تكاد تكون متوقفة. وكل شـخص بدأ يعيد النظر في خططه للسفر وللسياحة أو حتى للعمل، خوفا من أن تنتقل إليـه العدوى، بل أن هناك فوبيا اسـمها «الجنس الأصفر»، وكأن كل أصفر هو صيني، وكأن كل صيني مصاب بالفيروس، رغم أن ذلك غير صحيـح طبعا. الفوبيا وصلت لأهم تسـلية عالمية وهي مباريات كرة القدم، خصوصا في إيطاليا، التي اضطـرت لتأجيل العديد من المباريات، بعد تفشـي الفيروس، ووفاة أكثر من 16 شخصا. كذلك تمت إقامة مباراة مـن دون جمهور بين إنتر ميـلان ولودوجريتس في الـدوري الأوروبي. ورئيس الاتحـاد الدولي جيانـي إنفانيتو قال إن المباريـات الدولية في خطر خلال مارس/آذار. واليابان تخشـى أن تتعـرض الأوليمبياد المزمع إقامتها العام المقبـل للتأجيل والإلغاء. وتم تأجيـل مباريات في الدوري السـعودي، والمملكة منعت دخول مواطني مجلس التعاون لمكة والمدينة، وقيدت شعيرة العمرة في الحرم المكي. واليابان أوقفت الدراسة في بعض المناطق، كذلك فعلـت العديد من الدول ومنها الكويـت، لبنان. المؤتمرات والمعارض الدبلوماسـية والتجاريـة تعرضت لضربة مؤلمـة، خوفا من الفيروس، خصوصا في جنوب شـرق آسـيا ومنطقـة الخليج.. لقد صار العالم أسـيرا بكل ما تعنيه الكلمة لهذا الفيـروس الذي يعد أخطر من أي سلاح فتاك، بما فيها الأسـلحة النووية. لقد وقعنا في الفخ. وكل الأمل أن يتمكن العالم من السيطرة على هذا الفيروس، حتى لا تعود البشرية قرونا إلى الوراء».

مصر وجذب السياح

وإلى «المساء» وتسـاؤل الكاتب جمال بيه، إن كان من الممكن استغلال خلو مصر من الفيروس لجذب السـائحين إليها قال: «الحمد لله أن الموقف عندنا جيـد بفضل الاحتياطات التـي تقوم بها الدولـة ووزارة الصحة، وبالتالـي لم يجد هذا الفيروس مكانا في مصر، فهل نسـتطيع اسـتغلال الفرصـة، وأن نجذب المزيد من السـياح إلى بلادنـا؟ الحقيقة أن الإجابة عن هذا السـؤال الذي يطرحه البعض ليست بهذه البساطة المطلقة، وإنما يحتاج إلى دراسة مستفيضة، وعلى أوسع نطاق من المسؤولين عن الصحة والوقاية، وأيضا السـياحة والآثار والطيران، لترتيب الأوضاع بالشـكل الذي يضمن الأمان لبلادنا من أي اخطار، أو خسائر لا قدر الله».

لحظة الخروج من الكهوف

ومن أبرز ما نشـر عن مبارك وعن فيروس كورونا إلى أبرز ما نشر عن الدكتور مجدي يعقوب، ردا على الهجوم الذي شـنه ضـده الداعية عبد الله رشـدي، فقال عنه في مجلة «روز اليوسف» أسـامة سلامة: «لم يكن ما قاله عبد الله رشـدي في حق الدكتور مجـدي يعقوب مفاجأة، والمتابع لـه ولغيره من التيار ذاته، يعرف آراءه جيدا ويدرك أنه وأتباعه وقادته، ومن والاهم يكفرون المسـيحيين، وأنهم ينتظرون أي مناسبة، ليعلنوا عن أفكارهم المسـمومة المغلفة برداء الدين، والإسلام منها براء، ولأن وسائل الإعلام تنشر أخبارهم وكلامهم، كما تنشر الرد على آرائهم القبيحة، فإنهم دوما يتربصون بالمناسـبات المسـيحية، أو التي بطلها مسيحي، ليظهروا إلى النور، ويخرجوا من كهوفهم، في هذه المرة انتهز رشـدي فرصة تكريم الدكتور مجدي يعقوب في الإمارات، وقـال كلاما يكفره فيه، ورغم انه لم يذكره بالاسم وكأنه يستعمل مبدأ التقية، ربما لأنه يعرف أنه سيسأل عن كلامه، إلا أن ما صرح به يفهم منه، وبدون أدنى احتمال آخر أن المقصود به هو الطبيب العالمي».

تدني الثقافة الفنية

أثيرت ضجة إعلامية وجماهيرية شـديدة خلال الأيـام الماضية حول ظهور من يطلق عليهم «نجوم المهرجانات»، تابعها محمد مطش في «الوفد» انطلاقـا من الفضول للتعرف على ما يدور حـول الأغاني المطروحة وأداء المطربين، ومعاني الكلمات المسـتخدمة، والألحـان. تم توجيه اللوم نحو ظهور هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا، وانتقد بشدة كل من شارك في هذه النوعية من الأعمال الهزيلة التي لا ترتقي أن تُسـتخدم في مجتمعنا. ومن هـذا المنطلق؛ يقول الكاتب قررت أن أكتب حـول هذه الظاهرة ولكن من منظور مختلف، وهو منظور المسـتمع؛ فإنـه حتما علينا أن نقف وقفة جماعية لكبح جماح هـذه الظاهرة، من خلال تفعيـل دور وزارة التربية والتعليـم والدور الثقافي الذي تلعبه المؤسسـات المعنيـة بتنوير الفكر واسـتنارة العقول والأذهان، ولابد من القائمين علـى العملية التعليمية إيجـاد صيغة تربوية جديدة لبث أفكار مسـتنيرة تضيء الروح والعقل، بما يتماشـى مع روح العصر ومتطلبـات الألفية الجديـدة. كما يجب أن يضـاف إلى المواد المقررة على الطلاب في مراحـل مبكرة من التعليم مادة التربية الثقافيـة والتذوق، التي تعلـم الأجيال معنـى الثقافة، وأهمية التنويـر والتركيز الدائم على مفاهيم الجمع بـين الأصالة والمعاصرة. كما يقع على عاتق المؤسسات الثقافية في مصر دور كبير. فإلى جانب الحفلات الموسـيقية التـي تنظمها بعض المؤسسـات الثقافية والعـروض الفنية المتعددة، سواء كانت أعمالا مسرحية أو عرض أعمال تشكيلية، التي يجب أن لا تخلو مـن الفكر والمضمون، لابد أيضا من عقد ورش تثقيفية وندوات متخصصـة لإبراز أهميـة ودور الثقافة والفن في تشـكيل الـذوق العام ومخاطبة العقل والفكر والوجدان، فتشـكيل العقـول منذ الصغر ومدها بالمحتـوى الفكري المهـذب الراقي يجعل المتلقي محافظـا على مدار العمر بالتمسك بهذه المعاني والمعايير ويخشى مخالفة قواعد وأصول المجتمع.. يعتقـد الكاتب، أن مصر الـولادة التي انجبت رموزا تنحنـي لها القامات وترفع لها القباب، وتهتز لها الأجساد سواء في الفن أو الرياضة أو الثقافة أو العلم تظهر علينا الآن ظواهر سـيئة لا تليق باسـم وتاريخ وحضارة مصر، فبعد السـيدة العظيمة كوكب الشـرق أم كلثوم والفرقة المصاحبة لها من ملحنين وشـعراء وموسـيقيين، وبعد رموز الفن والفكر والثقافة العمالقة أمثال عبد الحليـم حافظ، ومحمد عبد الوهـاب، وبليغ حمدي، ومحمد فوزي، وفي الثقافة والأدب أمثـال نجيب محفوظ، ويحيى حقي، وأنيس منصور، وعباس العقاد، وتوفيق الحكيم، وطه حسـين، وغيرهم. فالأمر الكارثي أن نصل إلى هذا التدني من ظواهر فنية وثقافية لا تجيد فن الغناء ولا الخطابة، بل تقوم بتقديم سموم فكرية ومعنوية شاذة ومتطرفة تنفر منه العقول والأرواح».

تراجعات حادة لأسواق الأسهم في الخليج ومصر مع تصاعد مخاوف «كورونا»... وبورصة الكويت أكبر الخاسرين

■ دبي/عواصم – وكالات: هوت أسهم الشرق الأوسط أمس الأحد، وتكبدت الكويت أكبر الخسائر، إذ يؤجج انتشار فيروس «كورونا» المخاوف من أضرار كبيرة على الاقتصاد العالمي وأسعار النفط.

وهوى مؤشر بورصة الكويت، التي عاودت أمس نشاطها بعد عطلة لثلاث جلسات، 11 في المئة، مسجلاً أكبر هبوط يومي، مع تراجع سهم «بنك الكويت الوطني» القيادي 14.5 في المئة.

وفي المعاملات المبكرة أوقفت إدارة البورصة التداول في سوق البورصة الأول إلى نهاية جلسة التداول، لتراجع مؤشره نحو10 في المئة مع إلغاء مزاد الإغلاق.

وقالت على موقعها الإلكتروني أن إيقاف التداول في السوق الأول لا يؤدي إلى إيقاف التداول في السوق الرئيسي بشكل تلقائي، ما لم ينخفض مؤشره الرئيسي إلى المستويات التي تؤدي إلى وقف تداوله.

وأضافت أن التداول في جلسة أمس سيكون كالمعتاد، على أن يتم إغلاق قاعة التداول الرئيسية وإجلاء كل مقاعد الزوار في الممرات الخارجية للحد من التجمعات، وذلك حرصا على السلامة العامة.

وأوضحت في بيان صحافي أنه سيتم السماح للمتداولين بالتوجه إلى مكاتب الوساطة المالية لإنجاز معاملاتهم، مشيرة إلى أنها اتخذت كل الاحتياطات في هذا الصدد، ووفرت مُعَقِّمات للأيدي في الأماكن الأكثر حيوية في المبنى.

/أعلنت وزارة الصحة الكويتية في وقت سابق أمس تسجيل حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» الجديد، ما يرفع عدد المصابين في البلاد إلى 46 .

وهوت الأسهم المصرية ستة في المئة، مسجلة أكبر خسارة منذ نوفمبر تشرين الثاني 2012. ونزل سهم «البنك التجاري الدولي» بالنسبة ذاتها وفقد سهم «الشرقية للدخان» 5.9 في المئة.

وأظهرت بيانات البورصة المصرية أن المستثمرين الأجانب باعوا أكثر مما اشتروا.

وكانت الأسهم المصرية قد تراجعت في المعاملات المبكرة أمس ليفقد مؤشرها الرئيسي نحو ستة في المئة في أول نصف ساعة وتخسر الأسهم نحو 31 مليار جنيه (نحو ملياري دولار) من قيمتها السوقية. بعد تراجعات حادة للأسواق العالمية والخليجية.

وقالت رضوى السويفي رئيسة البحوث في بنك «فاروس» الاستثماري «السبب الرئيسي فيما يحدث هو التخوف من حجم التباطؤ العالمي المحتمل نتيجة فيروس كورونا وتأثيره على الاقتصاد المصري وعلى الشركات المُدرجة في السوق».

وأضافت «القلق في مصر من التأثير على العملة الصعبة ومواردها الأساسية، من سياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج، بجانب التأثير على الاقتصاد والقوة الشرائية للمواطنين، وبالتالي تأثر نتائج أعمال الشركات».

وتابعت القول «للأسف، حتى الآن لا أحد يعلم حجم الانكماش المحتمل للاقتصاد العالمي، أو تأثير ذلك على بورصة مصر، ولذا رأينا البيع الهستيري اليوم في السوق. لو كانت هناك معلومات لن نرى بيعا بهذا الشكل»

وأوقفت إدارة البورصة التداول على 68 سهما في بداية المعاملات لمدة عشرة دقائق، نظرا لنزول تلك الأسهم أكثر من خمسة في المئة.

وقال إبراهيم النمر من «نعيم» للوساطة في الأوراق المالية «المؤشر الرئيسي يستهدف مستوى 12000 نقطة وقد يتماسك عندها وفي حالة كسرها لأسفل سيستهدف مستوى 11400 نقطة».

هوت أسهم «البنك التجاري الدولي مصر» خمسة في المئة، و«السويدي إلكتريك» تسعة في المئة، و«مصر الجديدة للإسكان» 13 في المئة، و«بالم هيلز» عشرة في المئة، و«سوديك» و«طلعت مصطفى» و«إعمار مصر» ثمانية في المئة و«هيرميس» 8.1 في المئة، و«حديد عز» 15 في المئة.

وهبط مؤشر البورصة السعودية 3.7 في المئة، مسجلا أكبر هبوط في يوم واحد منذ يناير/كانون الثاني 2016، ولتصل خسائره منذ بداية العام إلى 12.5 في المئة.

ونزل سهما «مصرف الراجحي» 3.9 في المئة و«السعودية للنقل الجماعي» عشرة في المئة في أكبر خسارة على المؤشر.

وتراجع سهم «أرامكو» 2.1 في المئة ليسجل 32.65 ريال (8.70 دولار).

وفي دبي، هبط مؤشر البورصة 4.5 في المئة، ليصل إلى أقل مستوى منذ ديسمبر/كانون الأول 2018. وتراجع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني»، أكبر مصارف الإمارة، 6.8 في المئة، بينما تراجع سهم «إعمار» العقارية 5.1 في المئة.

ونزل مؤشر بورصة أبوظبي 3.6 في المئة، وهو أكبر هبوط منذ يناير/كانون الثاني 2016. وهبط سهم «بنك أبوظبي الأول» 3.9 في المئة، وسهم «اتصالات» 3.2 في المئة.

ونصح مصرف الإمارات المركزي البنوك بإعادة جدولة الديون وخفض الرسوم والعمولات في إطار إجراءات لتخفيف الآثار الاقتصادية لتفشي فيروس «كورونا».

يذكر أن الإمارات مركز أعمال إقليمي، ونقطة عبور رئيسية للمسافرين المتجهين إلى الصين ووجهات أخرى في آسيا. وقد أعلنت عن 21 حالة إصابة، تماثل خمس منها للشفاء.

وظلت بورصة قطر، التي أعلنت عن أول حالة إصابة بالفيروس، مغلقة بمناسبة عطلة عامة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في الكويت هوى مؤشر البورصة 11 في المئة إلى 5991 نقطة.

وفي السعودية انخفض المؤشر 3.7 في المئة إلى 7345 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 3.6 في المئة إلى 4724 نقطة، في حين انخفض مؤشر دبي 4.4 في المئة إلى 2474 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 3.4 في المئة مسجلا 1605 نقاط، في حين تراجع المؤشر العُماني 1.2 في المئة ليبلغ 4081 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر ستة في المئة إلى 12223 نقاط.

تبسيط إجراءات شراء أسهم الخزينة لدعم البورصة المصرية

■ القاهرة – رويترز: قالت «الهيئة العامة للرقابة المالية» في مصر أمس الأحد أنها أصدرت إجراءات استثنائية للسماح للشركات المقيدة في بورصة مصر بشراء أسهم الخزينة من خلال السوق المفتوحة على نحو أيسر.

أوضحت في بيان أن القرار يأتي في «ضوء الأحداث والتطورات الأخيرة التي طرأت على الأسواق المالية العالمية وموجة الهبوط الحادة التي شهدتها البورصات العربية والأجنبية».

وكانت أسواق الأوراق المالية العالمية قد شهدت خسائر حادة يوم الجمعة الماضي لتفقد خمسة تريليونات دولار من قيمتها على مدار أسبوع، وسط مخاوف من العواقب الاقتصادية لانتشار فيروس «كورونا». وأسهم الخزينة هي أسهم تعيد الشركات شراءها لمدة لا تزيد على عام، ثم تقوم ببيعها لاحقا أو شطبها لتخفض رأسمالها.

وقالت الهيئة في البيان أنها سمحت للشركات بصفة مؤقتة بإخطار البورصة في أمس المقترح لتنفيذ شراء أسهم الخزينة، بدلا من إخطارها قبلها بثلاثة أيام.

«أوبك» قد تعمق تخفيضات إنتاجها النفطي حتى بدون روسيا

■ لندن – رويترز: قال مَصدَران مُطَّلِعان أن منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» قد تعمق تخفيضات معروضها من النفط هذا الأسبوع، بدعم روسيا أو بدونه، لوقف التراجع في أسعار الخام الذي أوقد شرارته الانتشار العالمي لفيروس «كورونا» الجديد.

وقال أحد المَصدَرين «السعودية تريد منع الأسعار من الهبوط، لكن روسيا غير موافقة بعد. لذا قد تتمثل الطريقة الوحيدة في أن تخفض أوبك بمفردها، وهو ما لن يبعث بإشارة جيدة إلى السوق».

وقال مَصدَر آخر «ينبغي الخفض، ولا خيار آخر»، مُضيفا أنه يمكن لـ«أوبك» أيضا أن تؤجل القرار إلى أن تجبر أسعار النفط المنخفضة موسكو على المشاركة.

واهتزت أسواق النفط والأسهم العالمية جراء انتشار فيروس «كورونا». وانخفض سعر خام برنت القياسي إلى 49.67 دولار للبرميل يوم الجمعة الماضي، بعد أن فقد ما يزيد على 15 دولارا منذ يناير/كانون الثاني.

وقالت مصادر في «أوبك» وفي صناعة النفط يوم الجمعة الماضي أن المنظمة تبحث خفض إنتاج النفط مليون برميل يوميا، من بين خيارات أخرى، في ظل سعيها لتحقيق الاستقرار في أسعار النفط الآخذة في التراجع.

ويتجاوز ذلك حجم التخفيض الذي كان مقترحا في البداية وهو 600 ألف برميل يوميا.

ويتضمن اتفاق «أوبك+» الحالي خفض الإنتاج 1.7 مليون برميل يوميا، ويمتد حتى نهاية الشهر الجاري.

وتنتج السعودية 400 ألف برميل أقل من حصتها ليصل إجمالي التخفيضات الفعلية لـ«أوبك» إلى 2.1 مليون برميل في اليوم.

وتجتمع منظمة «أوبك» وحلفاؤها، فيما يعرف باسم «أوبك+» في فيينا يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري سعيا للتوصل إلى اتفاق بشأن سياسة الإنتاج.

لكن تقليص الإنتاج بمنأى عن روسيا ربما يعني فعليا إنهاء التعاون بين المنظمة وموسكو، وهي نتيجة لا تريدها السعودية وغيرها من أعضاء «أوبك» الرئيسيين.

وعادة ما توافق موسكو على إجراءات «أوبك+» في اللحظة الأخيرة، لكن بعد إبداء بعض التردد في البداية.

ووصف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الشهر الماضي تقريرا إعلاميا أشار إلى أن الرياض تدرس الانفصال عن تحالف «أوبك+» مع روسيا، بأنه «محض هُراء». وعبر عن ثقته في أن «أوبك+» ستستجيب بشكل مسؤول لانتشار فيروس «كورونا»، وأن السعودية وروسيا ستواصلان العمل سويا فيما يتعلق بالسياسة النفطية».

وتفيدمصادر مُطَّلِعة على تفكير السعودية ة أن الأمير عبد العزيز يؤيد تقليصا سريعا لإمدادات النفط منذ بداية تفشي «الفيروس» في يناير كانون الثاني، على اعتبار أن التأخير أدى في السابق إلى انهيار في الأسعار كان بالغ التكلفة.

وتحتاج السعودية أن تبلغ أسعار النفط حوالي 80 دولارا للبرميل لتحقيق ميزانية بلا عجز، بينما تستطيع روسيا التأقلم مع أسعار منخفضة تصل إلى 42 دولارا فقط.

... وبوتين: نحن قادرون على التكيف مع الأسعار الحالية

■ موسكو – رويترز: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأحد أن بلاده قادرة على التكيف مع الانخفاض الأحدث في أسعار النفط مع انتشار فيروس «كورونا» عالميا، لكنه مع ذلك منح منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط «أوبك» التي تسعى إلى تعميق خفض الإنتاج بارقة أمل.

وأفاد في اجتماع مع مسؤولي طاقة روس ومنتجين لبحث تداعيات انتشار الفيروس «أود ان أؤكد أن مستوى أسعار النفط الحالي مقبول بالنسبة لميزانية روسيا واقتصادنا».

وسبق أن ذكرت مصادر أن موسكو تقاوم المزيد من خفض الإنتاج بدعوى أن زيادة التقليص من جانب «أوبك» لن تزيد الطلب عليه بالضرورة.

غير أن روسيا لم تحدد بعد موقفها النهائي من مقترحات تعميق خفض الإنتاج.

ويوم الجمعة الماضي، نزل سعر خام برنت إلى 50.05 دولار وهو الأقل منذ أواخر 2018 نتيجة المخاوف من أن يضر تفشي الفيروس بالطلب بشدة.

وروسيا، التي تملك احتياطيات مالية تتجاوز 560 مليار دولار، تتوقع أن تحقق ميزانيتها توازنا عند سعر 42.2 دولار لبرميل في المتوسط العام الجاري.

وقال بوتين «احتياطيّاتنا المُجَمَّعة بما في ذلك صندوق الثروة الوطنية كافية لضمان وضع مستقر والوفاء بجميع الالتزامات في الميزانية والالتزامات الاجتماعية حتى مع تدهور محتمل في الوضع الاقتصادي العالمي». وأضاف أن هذا الوضع لا يستبعد الحاجة إلى التعاون «بما في ذلك مع الشركاء الأجانب».

ورأى أن من الصعب التنبؤ بتحركات أسعار النفط في المستقبل، وينبغي أن تستعد روسيا لشتى الاحتمالات. وقال خلال الاجتماع «أوبك+ أثبت أنها آلية فعالة للحفاظ على الاستقرار طويل الأجل في أسواق الطاقة العالمية».

وتابع «بفضل ذلك حصلنا علي إيرادات أعلى للميزانية، والمهم أنه أتاح لشركات التنقيب والإنتاج إمكانية الاستثمار بثقة في مشروعات تطوير واعدة».

وطلب بوتين من المشاركين في الاجتماع إبداء آرائهم بشأن التحركات الأخرى المحتملة في سوق النفط العالمية، وقال أنه يأمل أن تكون الخطوات التي تبنتها روسيا لمنع انتشار الفيروس فعالة. وأضاف أن «الوضع تحت السيطرة بوجه عام».

غموض حول أثر فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي

■ باريس – من آن باديو وبوريس كامبريلنغ وماري أوكلان: اهتزت الأسواق العالمية مع تفشي فيروس كورونا المستجد عالمياً، لكن المحللين يشكون في أنه سيتسبب بغرق الاقتصادات العالمية في أزمة كتلك التي تلت انهيار مصرف «ليمان برادرز» الاستثماري في عام 2008.

متى ينتهي تراجع الأسواق؟

صمدت أسواق الأسهم نسبياً في الأسابيع الأولى لبدء تفشي فيروس كورونا المستجد في الصين، لكنها تراجعت بحدة بعد تسجيل عدد كبير من الإصابات في إيطاليا. وخسرت في أسبوع واحد مكاسب نصف عام، في حدث ذكّر بالأزمة المالية التي ضربت الأسواق قبل أكثر من عقد.

مع ذلك، يشير المحللون إلى أن عمليات مفاجئة مماثلة في الأسواق، تتمثل بهبوط سريع بنسبة 10 % على الأقل بعد بلوغ ذروة، قد حصلت كلّ عام تقريباً خلال العقد الفائت.

ويوضح كبير موظفي الاستثمار في شركة «ريشليو جيستيون» المالية ألكسندر هيزيز أن «هبوطاً بنسبة 10 إلى 20 % ليس بالأمر غير الاعتيادي».

لكن طبيعة الصدمات التي تصيب الأسواق هذه المرة تختلف عن عام 2008. حينها، انهار القطاع المالي قبل شلل الاقتصاد كاملاً. وتختلف أيضاً عمّا حصل في عام 2000 على أثر بروز الانترنت.

هذه المرة، تواجه الأسواق «صدمة خارجية»، وفق هيريز، موضحاً «ما لم ير المستثمرون استجابة سياسية وطبية ومالية، قد تتراجع الأسواق أكثر من ذلك بعد».

غير أن كريستيان باريسو من شركة «أوريل بي سي جي» للتداول في البورصة يتوقع بأن «المصارف المركزية ستمنعنا من الوصول إلى تلك النقطة».

ماذا عن الاقتصاد الفعلي؟

خفّض اقتصاديون توقعات النمو للربع الأول من عام 2020 وحتى للعام كاملاً، لكن معظمهم يتوقعون أثراً محدوداً مع الوقت، وانتعاشاً ابتداء من الربع الثاني.

وسيكون التباطؤ الاقتصادي أكثر حدة في الصين. وخفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو في ثاني أكبر اقتصاد في العالم من 6 إلى 5,6 %، أما وكالة موديز فقد توقعت أن يبلغ 5,2 %.

ومن المؤكد أن ذلك سيؤثر على دول أخرى. وانطلاقاً من ذلك، خفّض مصرف «كريدي سويس» توقعاته للنمو العالمي لهذا العام بنسبة 0,2 % إلى 2,2 %، فيما خفّض مصرف «يو بي اس» السويسري توقعاته لنمو منطقة اليورو بنسبة 0,1 % في الربع الأول. وسيتأثر الاقتصاد الألماني على وجه الخصوص نظراً لارتفاع الصادرات الألمانية نحو الصين.

ويتوقع كذلك أن يخفض صندوق النقد الدولي في نيسان/ابريل توقعاته بشأن نمو الاقتصاد العالمي.

وتواجه بعض الاقتصادات خطر الانكماش. وقد تشهد اليابان فصلاً ثانياً من تراجع ناتجها المحلي الاجمالي بعد التراجع الذي شهدته نهاية عام 2019. والانتعاش الطفيف الذي عرفته إيطاليا يبدو في خطر بعدما باتت مركزاً لانتشار الفيروس. ونما الاقتصاد الإيطالي بنسبة 0,2 % فقط عام 2019.

في المقابل، يبدو النمو الأمريكي «صامداً»، بسبب الانفاق الاستهلاكي المرن على خلفية «نمو قوي في الوظائف ومكاسب حقيقية في الأجور»، كما تشير سارا جونسون مديرة وحدة الاقتصاد العالمي في وكالة «أي اتش اس ماركت».

وفي عام 2009، لم يشهد العالم فقط تباطؤاً في النمو، بل عرف انكماشاً حقيقياً مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 3 %.

هل من الممكن أن تسوء الأمور؟

توضح سيلفي ماتيلي نائبة مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية «كلما دام ذلك أكثر، جزع الناس أكثر، ما يؤدي إلى ضعف الثقة. سنشهد عمليات عزل أو سيجري فرض حظر على دول، سينخفض الاستهلاك، وسنشهد المزيد من الانقطاع في شبكات الإمداد».

وترى من جهتها سارا جونسون أن «الخطر هو في أن ينتشر الفيروس عالمياً أكثر وأسرع مما كان متوقعاً، ما يؤدي إلى وقف في الإنتاج وفرض قيود على التحرك خارج منطقة آسيا والمحيط الهادئ».

وتضيف «بالغت الأسواق المالية بردود فعلها على خطر الأثر السلبي على الاقتصاد العالمي، لكن يمكن لردة الفعل تلك أن تكون لها نتائج سلبية» على الاقتصاد الفعلي.

وتحذر من جهتها سيلفي ماتيلي «من الواضح أن الثقة بالأسواق المالية تتراجع أيضاً، مع وجود حالة هلع لدى المصارف، خصوصاً تلك المهددة للغاية في الصين حيث ينتشر الفيروس والتي تجد نفسها على حافة الانهيار، وهذا ما قد يقود إلى أزمة اقتصادية خطيرة جداً». لكن من المبكر الحديث عن هذا السيناريو.

غير أن «فكرة انتعاش سريع» للاقتصاد العالمي ليست واردة، وذلك «لا يلغي فكرة أنه قد يتحسن»، حتى ولو أدت الأزمة الصحية إلى انخفاض في النصف الأول من العام وليس فقط في ربعه الأول، كما توقع الاقتصاديون بداية، بحسب كريستيان باريسو.

الاقتصاد السعودي نما بنسبة 0.3 % فقط بسبب انكماش القطاع النفطي العام الماضي

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الأحد نمو اقتصاد السعودية 0.3 في المئة فقط في عام 2019، وهو ما جاء دون التوقعات، بسبب تقلص القطاع النفطي بشكل حاد، رغم تسارع نمو القطاع غير النفطي.

وتريد السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم، إعطاء دفعة للقطاع الخاص وتنويع موارد اقتصادها بدلا من الاعتماد على النفط. لكن تراجع أسعار النفط وتخفيضات إنتاج الخام التي اتفقت عليها مع حلفاء «أوبك» مازال يلقي بظلاله على النمو الإجمالي. ونما القطاع غير النفطي 3.3 في المئة بالأسعار الحقيقية العام الماضي، وفقا للأرقام الصادرة عن «الهيئة العامة للإحصاء»، وهو أعلى معدل منذ 2014. وجاء نمة إجمالي الناتج المحلي أقل بكثير من مستوى 0.9 في المئة الذي توقعته السعودية رسميا، بينما تراجع نمو القطاع النفطي 3.6 في المئة.

وقالت الهيئة أن التوسع في القطاع غير النفطي كان مدفوعا بالأساس بالنمو في القطاع الخاص الذي بلغ 3.8 في المئة.

وقالت كبيرة الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري»، مونيكا مالك «استمر تعزز الأنشطة غير النفطية بدعم من زيادة النشاط الاستثماري».

وفي 2019، كانت قطاعات المال والتأمين وخدمات الشركات وتجارة التجزئة والمطاعم والفنادق من بين الأنشطة التي شهدت أعلى معدل نمو، تمشيا مع اهتمام الحكومة بالاستثمار في مجالات مثل السياحة والترفيه.

غير أن قطاعي الطاقة والصناعة شهدا انكماشاً. وأظهرت البيانات تراجع صادرات السعودية 10.4 في المئة على أساس سنوي بسبب انخفاض صادرات النفط 14 في المئة. وكان أحمد الخليفي، محافظ «مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)»، قد قال الشهر الماضي أن القطاع غير النفطي سيدعم النمو الاقتصادي للبلاد هذا العام رغم معاناته التي قد تتفاقم بفعل انتشار فيروس «كورونا» عالميا.

وقررت السعودية، التي لم تظهر بها حتى الآن أي حالة إصابة بالفيروس، الأسبوع الماضي تعليق دخول الأجانب لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي، وكذلك لحملة التأشيرات السياحية للقادمين من 25 دولة على الأقل ظهر فيها الفيروس. والحج والعمرة مصدر إيرادات مهم للمملكة، التي تضم اثنين من أقدس المواقع الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهما العمود الفقري لخطط زيادة أعداد الزائرين في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي الطموح لولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وقال جيسون توفي، كبير اقتصاديّي الأسواق الناشئة في «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن، أن آثار قيود السفر على الاقتصاد السعودي «قد تكون كبيرة»، إذ يسهم قطاع السياحة بعشرة في المئة من إجمالي الناتج المحلي السعودي، وفقا لأرقام «المجلس العالمي للسفر والسياحة».

وأضاف توفي «الضربة التي قد يتعرض لها الاقتصاد بسبب قيود السفر هذه، إلى جانب التهديد المستمر لتخفيضات إنتاج النفط الجديدة، تعني أن توقعاتنا... تحفها المخاطر بقوة».

«مجموعة الإمارات» تتوقع تباطؤا بسبب «كورونا»

■ دبي – رويترز: تتوقع «مجموعة الإمارات» في دبي تباطؤا ملحوظا في الأعمال بسبب تفشي فيروس «كورونا»، وطلبت من العاملين فيها الحصول على عطلات بأجر وبدون أجر، حسب رسالة إلكترونية تم الإطلاع عليها. و«مجموعة الإمارات» شركة قابضة مملوكة لحكومة دبي، ومن ضمن أصولها «طيران الإمارات»، التي يبلغ عدد موظفيها 100 ألف من بينهم 21 ألفا من أفراد الطاقم وأربعة آلاف طيار، حسب آخر أرقام متوفرة تعود إلى نهاية مارس/آذار 2019، وهي نهاية السنة المالية الماضية.

وقالت الرسالة الموجهة للعاملين إن الفيروس يشكل تحديا في الوقت الحالي وإن الشركة تتعامل مع تبعاته، مضيفة أنها ترى تباطؤا ملحوظة وحاجة للمرونة في أسلوب العمل.

وطلبت الرسالة من العاملين الذين لديهم رصيد كبير من العطلات السنوية النظر في الحصول على عطلة مدفوعة الأجر وقالت إن الشركة تعرض عطلات غير مدفوعة الأجر على الموظفين في مواقع غير تشغيلية وقد تمنحها أيضا للموظفين في مواقع تشغيلية.

وأكدت متحدثة باسم «طيران الإمارات»، وهي من أكبر شركات الخطوط الجوية في العالم، صحة الرسالة الإلكترونية، لكنها امتنعت عن التعقيب.

وتضم «مجموعة الإمارات» أيضا شركة «دَناتا» التي تدير خدمات مطارات ووكالات سفر في أنحاء العالم.

سلطات جزر سيشل تتخذ إجراءات لحماية جوز الهند البحري باعتباره ثروة قومية للبلاد

■ اوكاب (سيشل) – أ ف ب: تشتهر جزر سيشل بجوز الهند البحري، الذي يعرف حول العالم بفضل مزاياه المفترضة بتحفيز الشهية الجنسية... وشكله المثير القريب من مؤخرة النساء.

يسدد كريستوف بريستول، العامل في مستودع لتخزين الجوز وإعداده للسوق، ضربات قوية لاستخراج اللب الثمين من هذه الثمرة الشهيرة في جزر سيشل. ويوضح هذا الرجل المحنك في تقطيع أكبر نوع من الحبوب في العالم النباتي أن «اللب يباع بأسعار باهظة في الصين لذا فإن كل قطعة لها أهميتها».

في هذا المستودع في أوكاب على الساحل الشرقي لجزيرة ماهي كبرى جزر سيشل، يتصبب بريستول عرقا لدى تقطيعه هذه الثمرة المتوارثة منذ قرون، والتي بقيت محور نشاطات صيد غير قانوني حتى فترة قريبة.

ويخضع جوز الهند البحري هذا الذي يُستخدم منه حوالي ألفي حبة فقط في سيشل، لمراقبة مشددة من السلطات، كما أن استخراج اللب منها دونه صعوبات.

ويؤكد بريستول أنه «لفتح ثمرة جوز هند بحري وإفراغها، يستغرق الأمر حوالي عشرين دقيقة، لأن الأمر أصعب بكثير من فتح حبات جوز الهند التقليدية».

وقد تمرّس بريستول في مهارة فريدة في العالم، إذ إن ثمار جوز الهند البحري لا تنبت سوى في جزيرتين في سيشل هما براسلين وكوريوز. وتعود هذه الصعوبة إلى الطبقة الخارجية شديدة القسوة، إضافة إلى الحاجة لعدم إلحاق أي ضرر بهذه الطبقة.

ويقطع الغلاف الخارجي إلى جزءين على طول الفجوة التي تعطي الثمرة شكلها المميز، ثم تُفرغ بالاستعانة بمقصات خشبية ويعاد لصقها لبيعها في متاجر للتذكارات السياحية في مقابل معدل أسعار يراوح بين ثلاثة آلاف روبية محلية وأربعة آلاف (220 دولارا إلى 290)، مع شهادة توثق أصالة الثمرة.

ويوضح بريستول «حاليا، نقطع ثمرة جوز الهند إلى جزءين بالاستعانة بمنشار كهربائي قوي، لكن في السابق كنا نفعل ذلك بمنشار يدوي وكان الأمر يستغرق حتى نصف ساعة لفتح الثمرة نظرا إلى السماكة الكبيرة للغلاف الخارجي». ويمكن أن يباع اللب المسمى «كيرنل» بسعر يصل إلى مئة دولار، وفق وزير السياحة ديدييه دوغلي الذي تولى سابقا وزارة البيئة. ويقول بريستول «الصينيون ومعهم بعض سكان سيشل لديهم بعض الخرافات»، متحدثا عن المزايا المنسوبة لهذه الثمرة المتصلة بتحفيز الرغبة الجنسية.

ويثير جوز الهند البحري شهية كثيرين منذ قرون. ففي أوروبا وآسيا منذ القرن السادس عشر، كان ينظر كثر إلى هذه الثمار على أنها ذات مزايا علاجية استثنائية.

وفي الأصل، كان في الإمكان رؤية ثمار جوز الهند البحري متساقطة على شاطئ البحر أو عند شواطئ المحيط الهندي. وكان البحارة يظنون أن لهذه الثمرة جذور في أعماق البحر إذ لم يروا يوما أشجارا منها تنبت على اليابسة، من هنا أطلقوا عليها تسمية جوز الهند البحري.

ولم يجر تحديد أصل هذه الثمرة العملاقة سوى في القرن السابع عشر. وبعدما فقدت القليل من وهجها خصوصا بفعل مذاقها الأقل حلاوة مقارنة بجوز الهند التقليدي، عاد الاهتمام بثمار جوز الهند البحري بعد استقلال جزر سيشل سنة 1976، بالترافق مع التنمية السياحية التي شهدها الأرخبيل. وقد دفع ذلك بسلطات سيشل إلى إصدار قرار سنة 1978 بمراقبة التجارة بهذه الثمار. غير أن هذه التدابير لم تحل دون عمليات صيد غير قانونية لهذه الثمار المُدرجة منذ العام 2011 على «القائمة الحمراء» للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وقد نجحت سلطات جزر سيشل في إنهاء هذه النشاطات غير القانونية عبر تشديدها خلال العقد المنصرم المراقبة على المناطق التي تنبت فيها هذه الثمار وقنوَنة الاتجار بجوز الهند البحري. ويشبّه ديدييه دوغلي وضع ثمار جوز الهند البحري بما يحصل مع الفيلة الإفريقية. وحدها أربع شركات في سيشل حازت ترخيصا لمعالجة لب جوز الهند البحري وتصديره، بينها «آيلاند سنت» التي يعمل كريستوف بريستول لحسابها. وفي ظل رغبتها في الاستثمار بهذا المورد الفريد، وهو من الموارد القليلة المتوافرة لدى جزر سيشل التي تستورد أكثر من 90 % من حاجاتها، تحظر السلطات تصدير البذور غير المفرغة التي يمكن أن تُزرع في أماكن أخرى. كذلك تشجع على تحويل اللب لزيادة القيمة المضافة لإنتاج سيشل من هذه الثمار. ويباع جوز الهند البحري بأشكال عدة بينها مشروبات وأطباق ومستحضرات تجميل.

ثمار غير ناضجة على اشجار جوز الهند البحري

الدوري الإيطالي

فوز كاسح آخر لأتالانتا يعزز به مركزه الرابع ولاتسيو يتصدر

■ روما – أ ف ب: واصل أتالانتا أداءه الهجومي الملفت بتسجيله خمسة أهداف أو أكثر للمرة الخامسة هذا الموسم، باكتساحه مضيفه ليتشي 7–2 ضمن المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي، التي تأجلت منها خمس مباريات بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

وهي المرة الثالثة هذا الموسم التي يسجل فيها أتالانتا سبعة أهداف، بعدما تغلب على أودينيزي 7–1 في 27 تشرين الأول/أكتوبر في المرحلة التاسعة، ثم على تورينو 7–صفر في 25 كانون الثاني/يناير في المرحلة الحادية والعشرين. ونجح فريق مدينة بيرغامو في تسجيل خمسة أهداف أو أكثر للمباراة الخامسة هذا الموسم، والفريق الأخير الذي حقق أكثر من ذلك خلال موسم واحد كان ميلان في 1958–1959. وكانت مباراة أتالانتا وضيفه ليتشي بين خمس فقط تقام في موعدها، في حين أرجئت الخمس الأخرى، أبرزها بين يوفنتوس حامل اللقب وضيفه الإنتر، بسبب تفشي فيروس كورونا ما دفع السلطات إلى اتخاذ اجراءات احترازية على مستوى البلاد لاسيما في مناطق الشمال. وبحسب الارقام الاخيرة، اصيب 900 شخص بالفيروس في ايطاليا وتوفي 21 منهم.

وعزز أتالانتا الذي رفع غلته من الأهداف الى سبعين في 25 مباراة حتى الآن، مركزه الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، بعدما رفع رصيده إلى 48 نقطة بفارق 6 نقاط عن روما الخامس الذي يلعب لاحقا في ضيافة كالياري، علما أن فريق منطقة بيرغامو لم يخض مباراته في المرحلة الماضية ضد ساسوولو، بسبب تفشي فيروس كورونا.

وهو الفوز الرابع لاتالانتا في اخر خمس مباريات، فيما هي الخسارة الثانية لليتشي على التوالي بعد ثلاثة انتصارات متتالية. وافتتح جوليو دوناتي التسجيل لأتالانتا بهدف عن طريق الخطأ في مرماه (17)، ثم ضاعف الكولومبي دوفان زاباتا النتيجة بعد خمس دقائق، بضربة رأسية من داخل منطقة الجزاء بعد ركلة ركنية نفذها السلوفيني يوسيب يليشيتش (23). وقلص ريكاردو سابونارا النتيجة إلى 1–2، من تسديدة بيمناه على يسار الحارس بيرلويجي غوليني (29). وعوّض دوناتي خطأه بتسجيله هدف فريقه (39) من تسديدة من خارج المنطقة في الزاوية الأرضية اليسرى لمرمى أتالانتا. واستعاد الضيوف الأفضلية مرة جديدة مع مطلع الشوط الثاني عن طريق يليشيتش الذي تقدم بالكرة وسدد من حدود نقطة ركلة الجزاء بيسراه في قلب المرمى (47). وأضاف زاباتا الهدف الرابع لفريقه والثاني على الصعيد الشخصي، بتسديدة من قدمه اليسرى من مسافة قريبة عجز الحارس البرازيلي غابريال عن صدها (54).

ورفع زاباتا حصيلته الشخصية إلى ثلاثة أهداف في الدقيقة 62، بتسديدة بيمناه من مسافة قريبة أيضا بعد تمريرة عرضية متقنة من يليشيتش. ودخل البديلان الكولومبي لويس موريل والأوكراني روسلان ماتلينكوفيسكي في لائحة المسجلين، باحرازهم الهدفين السادس والسابع توالياً (89) و(90+1).

وارتقى لاتسيو الى الصدارة بفوزه على ضيفه بولونيا 2–صفر حيث سيستفيد من تأجيل قمة يوفنتوس والانتر بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، برصيد 62 نقطة من 26 مباراة مقابل 60 ليوفنتوس من 25 و54 للانتر من 24 مباراة، بعدما تأجلت ايضا اربع مباريات من المرحلة الماضية بينها الانتر وسامبدوريا. وافتتح الاسباني لويس البرتو التسجيل لنادي العاصمة بتسديدة زاحفة من على مشارف المنطقة على يمين الحارس البولندي لوكاش سكوروبسكي (18). ولم يتأخر رجال المدرب سيموني اينزاغي لمضاعفة النتيجة عن طريق الارجنتيني خواكين كوريا بعد تمريرة من البرتو على الجهة اليمنى الى داخل المنطقة، فسددها قوية على يسار الحارس على القائم القريب (21).

وقلص بولونيا، العاشر على لائحة الترتيب، الفارق عندما تابع الهولندي ستيفانو دينسويل كرة براسه إثر ركلة ركنية تصدى لها الحارس الالباني توماس ستراكوشا، قبل أن ترتطم بدينسويل مجددا وتتابع طريقها الى المرمى (53)، الا ان الهدف ألغي بعد اللجوء لـ«الفار» التي أظهر أن المدافع الهولندي تابع الكرة بيده. وواصل نابولي عروضه القوية وأسقط ضيفه تورينو 2–صفر محققا فوزه الثالث تواليا في الدوري ليعزز مركزه السادس.

وهذا الانتصار الخامس في آخر ست مباريات في «سيريا أ» لفريق المدرب جينارو غاتوزو الذي بات يبتعد بفارق ثلاث نقاط عن روما الخامس لكنه لعب مباراة اضافية، فيما سقط تورينو للمباراة السادسة على التوالي وبات في المركز الخامس عشر. ويقدم النادي الجنوبي عروضا مميزة في الآونة الاخيرة وهو تقدم على ضيفه برشلونة 1–صفر قبل تعادلهما 1–1 الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي دوري ابطال اوروبا. وافتتح اليوناني كوستاس مانولاس التسجيل برأسية بعد عرضية من لورنتسو اينسيني (19)، فيما ضاعف جوفاني دي لورينتسو التقدم بعد عرضية متقنة من البلجيكي دريس ميرتنز من خارج المنطقة، تابعها في الشباك (82).

لاعبو أتالانتا يحتفلون مع جماهيرهم عقب الفوز الكبير

إصابة أربعة من لاعبي بيانيزي الإيطالي بـ«كورونا»

■ روما – د ب أ: كشف نادي بيانيزي المنافس بالدرجة الثالثة الإيطالية عن إصابة أربعة من لاعبيه بفيروس كورونا.

وأوضح بيان بيانيزي: «جميع اللاعبين والجهاز الفني والإداري ممن شاركوا في تلك المباراة، يتواجدون في الحجر الصحي لمدة 15 يوما». وينتمي بيانيزي إلى منطقة توسكاني بالقرب من سيينا. وكان النادي الإيطالي اكتشف أول حالة إصابة بفيروس كورونا بين صفوفه، الخميس الماضي، بعدما ظهرت أعراض الأنفلونزا على أحد اللاعبين قبل مباراة للفريق. والتقى بيانيزي الأحد الماضي مع فريق يوفنتوس للشباب تحت 23 عاما في اليساندريا. وأعلن يوفنتوس السبت أن فريق الشباب تحت 23 عاما بالنادي ألغى حصته التدريبية في تورينو، في أعقاب تعليمات صدرت من مسؤولي الصحة في اليساندريا. وأضاف بيان يوفنتوس: «النادي يؤكد أنه بعد ستة أيام من المباراة أمام بيانيزي، لم تظهر على لاعبي الفريق أي أعراض ويخضعون للرقابة الطبية».

الدوري الألماني

البايرن يسحق هوفنهايم بسداسية بعد توقف المباراة بسبب لافتات مسيئة... ولايبزيغ يتعادل

■ برلين – رويترز: أحرز بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني ثلاثة أهداف في أول ربع ساعة في طريقه للفوز 6–صفر على مستضيفه هوفنهايم في مباراة توقفت 20 دقيقة بسبب لافتات مسيئة من جماهير الفريق الضيف.

وتقدم البايرن في الصدارة بفارق ثلاث نقاط عن أقرب ملاحقيه لكن المباراة كادت أن تُلغى في الدقيقة 79 بعدما رفعت جماهير البايرن لافتات مسيئة ضد ديتمار هوب أكبر المستثمرين في هوفنهايم. وطلب الحكم من اللاعبين الخروج من الملعب وذهب بعض لاعبي البايرن وجميع مسؤولي النادي في الاستاد إلى الجماهير وطالبوها بإنزال اللافتات على الفور. وبعد توقف 20 دقيقة عاد اللاعبون إلى أرض الملعب وتعمدوا مرور الوقت بدون اللعب التنافسي لتنتهي المباراة بتحية هوب بوجود كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للبايرن بجانبه لإظهار تضامنه مع الملياردير الألماني. وأصبح هوب هدفا لبعض الجماهير الألمانية التي عارضت أسلوبه في استخدام ثروته لمساعدة هوفنهايم على الترقي المتتالي من الدرجات الأدنى حتى الوصول إلى دوري الأضواء قبل عقد من الزمن. وتسببت لافتة في حرمان جماهير دورتموند من حضور مباريات في ملعب هوفنهايم لمدة موسمين ضمن عقوبة الشهر الماضي بالإضافة إلى غرامة 50 ألف يورو.

وسارت الأمور بسهولة لحامل اللقب الذي خاض المواجهة بدون مهاجمه المصاب روبرت ليفاندوسكي. ولم يتأثر الفريق بغيابه، إذ افتتح سيرج غنابري التسجيل بتسديدة مباشرة في الدقيقة الثانية. وضاعف يوشوا كيميش الفارق بعد ذلك بخمس دقائق قبل أن يجعل يوشوا زيركزي النتيجة 3–صفر. وأحرز فيليب كوتينيو هدفا في كل شوط وأكمل ليون غوريتسكا السداسية في الدقيقة 62 واستسلم هوفنهايم تماما قبل نهاية الوقت.

ويملك بايرن 52 نقطة متقدما بثلاث نقاط على لايبزيغ الذي تعادل مع باير ليفركوزن، وبقي في المركز الثاني برصيد 49 نقطة، فيما ارتفع رصيد بايرليفركوزن إلى 44 نقطة في المركز الخامس. وجاء هدفا المباراة في غضون ثلاث دقائق، حيث تقدم ليون بايلي لليفركوزن في الدقيقة 29، لكن لايبزيغ تعادل سريعا عبر باتريك تشيك في الدقيقة 32. ويتأخر بروسيا دورتموند بفارق الأهداف في المركز الثالث بعد فوزه الصعب 1–صفر على فرايبورغ. وأحرز لارس شتيندل قائد بروسيا مونشنغلادباخ هدفين ليقوده للفوز 3–2 على مستضيفه أوغسبورغ ويحافظ على المركز الرابع برصيد 46 نقطة، فيما تلقى شالكه هزيمة أخرى بخسارته 3–صفر في ملعب كولونيا ليبتعد عن المربع الذهبي. وهز فريق المدرب ديفيد فاغنر، الذي يأتي في المركز السادس، الشباك مرة واحدة في آخر ست مباريات في الدوري واستقبل ثمانية أهداف في آخر مواجهتين. وأهدر يونيون برلين فرصة محققة لتعزيز تواجده في المنطقة الدافئة بالبطولة، بعدما فرط في تقدمه 2/صفر على ضيفه فولفسبورغ، ليسقط في التعادل 2/2. ورفع يونيو برلين رصيده إلى 30 نقطة في المركز العاشر، كما ارتفع رصيد فولفسبورغ إلى 35 نقطة في المركز السابع. وبادر يونيو برلين بالتسجيل عبر سيباستيان أندرسون في الدقيقة 41، قبل أن يضيف زميله مارفين فرايدريتش الهدف الثاني في الدقيقة 56. وقلص فولفسبورغ الفارق، بعدما أحرز لاعبه يانيك جيرهاردت الهدف الأول في الدقيقة 60، فيما تكفل فوتر فيغورست بتسجيل هدف التعادل في الدقيقة 81.

رئيس البايرن التنفيذي رومينيغه ساند رئيس هوفنهايم هوب أمام إساءات الجماهير

الاتحاد الألماني يحقق في أحداث هوفنهايم

■ برلين – د ب أ: قرر الاتحاد الألماني لكرة القدم فتح تحقيق في الوقائع التي رافقت الفوز الكاسح لبايرن ميونيخ المتصدر على ملعب هوفنهايم بالبوندسليغا.

وتوقفت المباراة التي جرت السبت، مرتين بسبب تصرفات جماهير بايرن ميونيخ، حيث رفعت لافتات مسيئة لديتمار هوب الذي يدعم نادي هوفنهايم ماديا، وكان التوقف الثاني في الدقيقة 77 واستمر لدقائق، في احداث غير مسبوقة. وأكد متحدث باسم الاتحاد الألماني أن لجنة الانضباط ستفتح تحقيقا في الأمر وسط دعاوات متزايدة لتطبيق عقوبات صارمة ضد السلوك العدائي لجماهير الفريق الضيف، لشخص هوب. وبعدما شهدت الثواني الأولى من الشوط الأول قيام جماهير البايرن بإطلاق ألعاب نارية، توقف اللعب في الدقيقة 65 عندما رفع المشجعون لافتات مسيئة للمستثمر هوب الذي كان حاضرا في المدرجات إلى جانب كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي للبايرن، الذي عانقه واعتذر له. وتوجه هانز فليك مدرب البايرن باتجاه المدرجات ونجح في إقناع المشجعين بالكف عن الإساءة ليتواصل اللعب على الفور. وفي الدقيقة 77، توقف اللعب مجددا بسبب تجدد الإساءة ورفع اللافتات، وتوجه فليك برفقة عدد كبير من لاعبي البايرن نحو المدرجات ثم تبعهم حسن صالح حميديتش مدير الكرة بالبايرن ثم نزل رومينيغه إلى أرض الملعب متوجها للجمهور وتبعه أوليفر كان، قبل أن يغادر لاعبو الفريقين أرضية الملعب.

وبعدها بدقائق عاد اللاعبون إلى الملعب وأبدوا اعتراضهم على تصرف الجماهير، من خلال تبادل تمرير الكرة في وسط الملعب وهو ما استمر طوال الـ13 دقيقة المتبقية من زمن المباراة ليطلق بعدها الحكم صافرة النهاية.

وتعطلت مباراة بوروسيا دورتموند مع ضيفه فرايبورغ، أيضا لبعض الوقت بسبب الأغاني التي رددها بعض المشجعين ضد هوب ، كما تم تأجيل بداية الشوط الثاني لمباراة كولن مع شالكه بعد مطالبة اللاعبين والمسؤولين للجماهير بإزالة لافتة مناهضة لهوب.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يسحق ديجون برباعية ويعزز صدارته

■ باريس – د ب أ: قطع باريس سان جيرمان خطوة جديدة إلى الأمام على طريق الدفاع عن لقبه في الدوري الفرنسي بفوزه الكبير 4/صفر على ديجون في المرحلة السابعة والعشرين، وفاز مونبلييه على ستراسبورغ 3/صفر ورين على مضيفه تولوز 2/صفر وانجييه على مضيفه بريست 1/صفر وميتز على مضيفه اميان 1/صفر وتعادل موناكو مع ريمس 1/1.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 68 نقطة في الصدارة بفارق 13 نقطة أمام مارسيليا الثاني. وتجمد رصيد ديجون عند 27 نقطة في المركز السابع عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية مقابل ثلاثة تعادلات في آخر خمس مباريات. وأنهى سان جيرمان الشوط الأول بهدف بابلو سارابيا في الدقيقة الثالثة من المباراة. وفي الشوط الثاني، سجل كيليان مبابي هدفين في الدقيقتين 74 والأولى من الوقت بدل الضائع كما أحرز ماورو إيكاردي هدفا آخر للفريق في الدقيقة 77 .وفاز ليل على مضيفه نانت 1/صفر. ويدين بالفضل في هذا الفوز للاعبه بنيامين أندري الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 58. ورفع ليل رصيده إلى 46 نقطة في المركز الرابع، بفارق نقطة خلف رين، الثالث، وتوقف رصيد نانت عند 37 نقطة في المركز الحادي عشر.

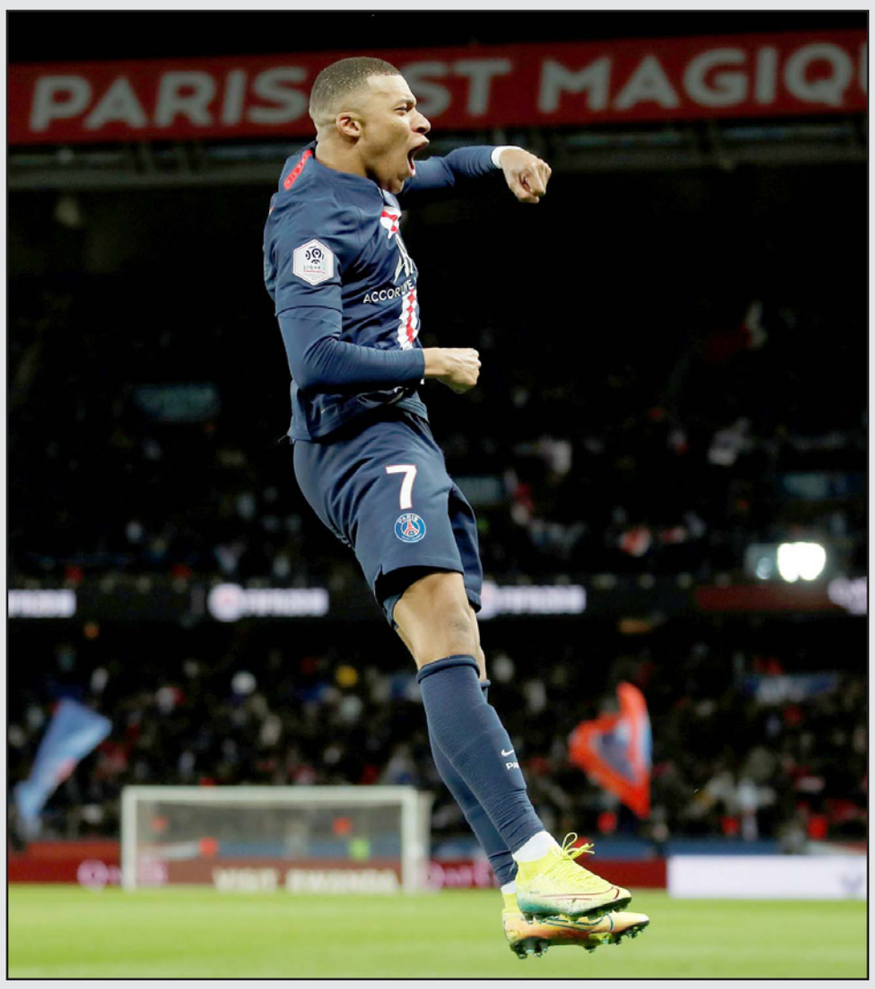

مبابي يحتفل بتسجيل احد هدفيه لسان جيرمان في مرمى ديجون

الدوري الاسباني

أشبيلية يقتنص فوزا قاتلا من أوساسونا... وبلباو يستعيد الانتصارات

■ مدريد – د ب أ: انتزع أشبيلية فوزا صعبا من ضيفه أوساسونا 2/3 خلال المباراة في الجولة السادسة والعشرين من الدوري الإسباني، التي شهدت أيضا فوز أتلتيك بلباو 1/صفر على ضيفه فياريال.

وأنهى أشبيلية الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما يوسف النصيري في الدقيقة 13 ولوكاس أوكامبوس في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع. وفي الشوط الثاني تلقى أوساسونا ضربة موجعة بطرد سيرجيو هيريرا في الدقيقة 54 إلا ان الفريق استطاع أن يعادل النتيجة بتسجيل هدفين عن طريق أدريان هيرنانديز في الدقيقة 64 وروبيرتو توريس في الدقيقة 74 من ركلة جزاء. وفي الوقت الذي كان الجميع ينتظر صافرة نهاية، تمكن النصيري من تسجيل هدف الفوز لأشبيلية في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع ليمنح فريقه ثلاث نقاط مهمة. ورفع أشبيلية رصيده إلى 46 نقطة في المركز الثالث، وتوقف رصيد أوساسونا عند 31 نقطة في المركز الثاني عشر. وحقق بلباو انتصاره الأول في المسابقة منذ ثلاثة شهور، عقب فوزه الصعب 1/صفر على ضيفه فياريال. وارتفع رصيد بلباو إلى 34 نقطة في المركز العاشر، في حين تجمد رصيد فياريال، الذي تلقى خسارته العاشرة في البطولة هذا الموسم والثانية على التوالي، عند 38 نقطة في المركز الثامن. ويدين الفريق الباسكي بفضل كبير في تحقيق هذا الفوز إلى لاعبه راؤول غارسيا، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 56، قبل أن يهدر إينياكي ويليامز فرصة تعزيز النتيجة، عقب إضاعته ركلة جزاء في الدقيقة 66. ويرجع آخر انتصار لبلباو إلى الأول من كانون الأول/ديسمبر الماضي، حين فاز 2/صفر على ضيفه غرناطة في المرحلة الخامسة عشر للبطولة.

الدوري الهولندي

فينورد يتعادل مع آيندهوفن ويحافظ على المركز الثالث

■ أمستردام – د ب أ: حافظ فينورد على تواجده في المركز الثالث بالدوري الهولندي بعد تعادله مع ملاحقه المباشرة أيندهوفن 1/1 خلال المباراة التي جمعتهما أمس الأحد في الجولة الخامسة والعشرين من المسابقة، والتي شهدت أيضا فوز فالفيك على أوتريخت 1/2.

وتقدم فينورد بهدف سجله إيريك فيرناندو بوتيخين في الدقيقة 33، وتعادل أيندهوفن عن طريق كودي جاكوبو في الدقيقة 48. ورفع فينورد رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثالث، وتوقف رصيد أيندهوفن عند 46 نقطة في المركز الرابع. وقلب فالفيك تأخره بهدف أمام ضيفه أوتريخت إلى فوز 1/2. وتقدم أوتريخت بهدف سجله جيرانو كيرك في الدقيقة 24 وتعادل سيلا سو لفالفيك في الدقيقة 69 قبل أن يسجل دارين ماستين هدف الفوز لفالفيك في الدقيقة 72. ورفع فالفيك رصيده إلى 15 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير، وتوقف رصيد أوتريخت عند 38 نقطة في المركز السادس.

واقتنص زفوله فوزا مثيرا من ضيفه فيتيسه ارنهيم 3/4. وتقدم غوستافو هامر بهدف لزفوله في الدقيقة السادسة وبعد أقل من دقيقة رد تيم ماتافز بهدف التعادل لفيتيسه. وأضاف أسامة طنان الهدف الثاني لفيتيسه في الدقيقة 33 لكن كينيث بال أدرك التعادل لزفوله في الدقيقة 74. وشهد الوقت بدل الضائع للمباراة ثلاثة أهداف حيث حصل زفوله على ركلة جزاء سجل منها رضا قوجان نجاد الهدف الثالث لأصحاب الأرض لكن بعد ثوان معدودة رد اسامة طنان بهدف التعادل لفيتيسه قبل أن يخطف زفوله هدف الفوز بنيران صديقة عبر ريمكو باسفير لاعب فيتيسه بالخطأ في مرماه . ورفع زفوله رصيده إلى 25 نقطة في المركز الخامس عشر وتوقف رصيد فيتيسه عند 38 نقطة في المركز السابع. وفي مباريات أخرى بالمرحلة ذاتها تعادل ادو دين هاغ مع ضيفه هيراكليس الميلو سلبا كما تعادل فينلو سلبا مع ضيفه فورتانا سيتارد.

كأس المحترفين الإنكليزية

مانشستر سيتي يهزم أستون فيلا ويتوج باللقب للموسم الثالث على التوالي

لاعبو مانشستر سيتي يحتفلون بلقب المسابقة للمرة الثالثة على التوالي

■ لندن – أ ف ب: توج مانشستر سيتي بلقب كأس رابطة المحترفين الإنكليزية للمرة الثالثة تواليا والخامسة في آخر سبعة أعوام، وذلك بفوزه الصعب على أستون فيلا 2–1 أمس الأحد في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب «ويمبلي» في لندن.

وسُجلت الأهداف الثلاثة في الشوط الأول، حيث تقدم السيتي بهدفي الأرجنتيني سيرخيو أغويرو (20) والإسباني رودري (30)، قبل أن يقلص أستون فيلا الفارق عبر التنزاني ميوانا ساماتا (41). ورفع السيتي عدد ألقابه في كأس الرابطة الى سبعة وأصبح على بعد لقب من الرقم القياسي المسجل باسم ليفربول، في حين فشل أستون فيلا في احراز اللقب للمرة الأولى منذ 1996. وترتدي هذه المسابقة أهمية معنوية مهمة بالنسبة لمدرب السيتي الإسباني جوسيب غوارديولا لأنه توج من خلالها بلقبه الأول مع السيتي عام 2018 قبل أن يتبعه بالدوري الممتاز، ثم نجح في الموسم التالي العام الماضي باحراز ثلاثية الدوري والكأسين. وبعد أن فقد الأمل منطقيا في نيل لقب الدوري الممتاز للموسم الثالث تواليا بسبب الفارق الكبير بينه وبين ليفربول الذي يتجه بثبات لاحراز لقبه الأول منذ عام 1990، نجح السيتي في مواصلة سيره نحو محاولة الفوز بثلاثة ألقاب أيضا هذا الموسم بما أنه تأهل الى الدور الخامس لمسابقة الكأس حيث يحل الأربعاء ضيفا على شيفيلد ونزداي، الى جانب قطعه شوطا كبيرا نحو ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بفوزه في ذهاب ثمن النهائي خارج ملعبه على ريال مدريد 2–1 في منتصف الأسبوع. وعلى الرغم من فوزه بسبع وتعادله في واحدة من المواجهات الثماني الأخيرة (قبل أمس) مع أستون فيلا، فإن المواجهة الأخيرة للسيتي مع «فيلينز» في مسابقة كأس الرابطة لم تنته لصالحه، إذ خرج من الدور الثالث موسم 2012–2013 بخسارته 2–4 بعد التمديد. لكن فريق غوارديولا كان مصمما الأحد على تجنب سيناريو مماثل ضد الـ«فيلينز» الذين يعود انتصارهم الأخير على السيتي الى 28 أيلول/سبتمبر 2013 (3–2 في الدوري)، إلا أن المهمة لم تكن سهلة، إذ واجه الـ«سيتيزينز» فريقا مشاكسا قاومه كثيرا، لاسيما في الدقائق الأخيرة حيث كان قريبا من جر المباراة الى شوطين إضافيين.

الدوري الإنكليزي

يونايتد يتعادل مع إيفرتون... وانتصار مثير لوولفز... والهزيمة الأولى لليفربول

■ لندن – د ب أ: أهدر مانشستر يونايتد فرصة ثمينة للاقتراب من المربع الذهبي في الدوري الإنكليزي، بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه إيفرتون في المرحلة الثامنة والعشرين، التي شهدت فوزا مثيرا لولفرهامبتون 2/3 على مضيفه توتنهام، وفقدان ليفربول لسجله المثالي بدون هزيمة.

وظل يونايتد في المركز الخامس برصيد 42 نقطة، فيما رفع إيفرتون رصيده إلى 37 نقطة في المركز الحادي عشر. وبادر الشاب دومينيك كالفيرت ليوين بالتسجيل لإيفرتون مبكرا في الدقيقة الثانية، مستغلا هفوة من الإسباني ديفيد دي خيا، حارس مانشستر يونايتد. وأدرك البرتغالي برونو فيرنانديز التعادل ليونايتد في الدقيقة 31، ليواصل هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي، بعدما سجل خلال فوز يونايتد 3/صفر على ضيفه واتفورد في المرحلة الماضية. وواصل توتنهام نتائجه المخيبة، بعدما تلقى هزيمته الثانية على التوالي، إثر خسارته 3/2 أمام ضيفه ولفرهامبتون. وتجمد رصيد توتنهام عند 40 نقطة في المركز السابع، فيما ارتفع رصيد ولفرهامبتون إلى 42 نقطة في المركز السادس. وتقدم توتنهام بهدف ستيفن بيرخوين في الدقيقة 13، لكن ماك دوهيرتي، أدرك التعادل لولفرهامبتون في الدقيقة 27. وأعاد سيرج أوريه التقدم لتوتنهام، بعدما أحرز الهدف الثاني للفريق اللندني في الدقيقة 45، لينتهي الشوط الأول بتقدم أصحاب الأرض 1/2. وتواصلت الإثارة في الشوط الثاني، حيث تعادل دييغو جوتا لولفرهامبتون في الدقيقة 57، فيما تكفل المكسيكي راؤول خيمينيز بتسجيل هدف الفوز الثمين في الدقيقة 73.

ومساء السبت، لقن واتفورد ضيفه ليفربول مرارة الهزيمة الأولى في الدوري هذا الموسم وفاز عليه 3/صفر. وتقمص السنغالي إسماعيل سار دور البطولة وسجل الهدفين الأول والثاني قبل أن يصنع الهدف الثالث. وتقدم سار بهدفين لواتفورد في الدقيقتين 54 و60 قبل أن يصنع الهدف الثالث لزميله تروي دييني في الدقيقة 72. وتلقى ليفربول الهزيمة الأولى بعد الفوز في 18 مباراة على التوالي. وهذه المرة الأولى التي يهدر فيها ليفربول أي نقاط طوال الموسم، منذ تعادله على ملعب مانشستر يونايتد 1/1 في 20 تشرين الأول/اكتوبر الماضي. وتوقف رصيد ليفربول في الصدارة عند 79 نقطة بفارق 22 نقطة عن أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، فيما رفع واتفورد رصيده إلى 27 نقطة ليتقدم للمركز السابع عشر.

دوري أبطال افريقيا

الأهلي المصري والوداد المغربي على مشارف نصف النهائي

■ القاهرة – أ ف ب: خطا الأهلي المصري والوداد البيضاوي المغربي خطوة مهمة نحو الدور نصف النهائي لدوري أبطال إفريقيا بفوزيهما الثمينين على ضيفيهما ماميلودي صنداونز الجنوب إفريقي والنجم الساحلي التونسي بنتيجة واحدة 2–صفر في ذهاب ربع النهائي. ويدين الفريقان بفوزيهما إلى مدافعيهما التونسيين علي معلول ومحمد الناهيري اللذين سجلا ثنائية الفوز. وتقام مباراتا الإياب السبت المقبل في بريتوريا ورادس.

في المباراة الاولى، قاد معلول الأهلي إلى فوز ثمين على صنداونز 2–صفر بتسجيله الهدفين في الدقيقتين 56 و68 من ركلة جزاء أمام أكثر من 40 الف مشجع. وهي المرة الثانية على التوالي التي يلتقي فيها الفريقان في ربع النهائي، لكن هذه المرة كان الأهلي هو مستضيف مباراة الذهاب. وكان صنداونز ألحق بالأهلي أسوأ خسارة في تاريخ مشاركاته في المسابقة عندما تغلب عليه بخماسية نظيفة ذهابا في بريتوريا، قبل أن يخسر إيابا بهدف وحيد لم يؤثر على بلوغه نصف النهائي قبل ان يخرج على يد الوداد المغربي. وافتتح الأهلي التسجيل بعد لعبة مشتركة بين النيجيري جونيور أجايي ومعلول الذي انفرد بالحارس الدولي الأوغندي دينيس أونيانغو وسدد على يساره (56). وحصل الاهلي على ركلة جزاء اثر عرقلة البديل السنغالي اليو بادجي داخل المنطقة فانبرى لها معلول وسددها في وسط المرمي محرزا الهدف الثاني (68).

وفي المباراة الثانية، حذا الوداد حذو جاره الرجاء، وخطا خطوة مهمة نحو نصف النهائي بفوزه المهم على ضيفه النجم الساحلي 2–صفر في «دربي مغاربي» على ملعب «محمد الخامس» في مدينة الدار البيضاء. ويدين الوداد، بطل 1992 و2017 ووصيف بطل الموسم الماضي، بفوزه إلى مدافعه الناهيري الذي سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 11 و54. وكان الرجاء تغلب على ضيفه مازيمبي الكونغولي بالنتيجة ذاتها وعلى الملعب ذاته. وكانت المباراة الأولى للوداد بقيادة مدربه الجديد غاريدو، وجاءت ضد الفريق الذي أقاله قبل أقل من شهر، ولهذا حاول مدرب ريال بيتيس وفياريال السابق رد الاعتبار، واستغلال معرفته الكاملة عن الضيوف، ونجح بهذا الأمر في الشوط الأول إذ كان الوداد الطرف الأفضل والأخطر. واجرى غاريدو تعديلات على التشكيلة، حيث أبقى المهاجم الخطير الكونغولي كازادي كاسونغو على مقاعد الاحتياط، وأشرك اسماعيل الحداد في مركز رأس الحربة مؤازرا من الثلاثي وليد الكرتي وايمن الحسوني وبديع أووك، والقائد إبراهيم النقاش في الوسط. وغلب التحفظ على تشكيلة المدرب الجديد للنجم الساحلي لاعبه السابق قيس الزواغي حيث لعب بعنصرين في مركز الارتكاز هما محمد بن عمر ومحمد المثناني ووراءهما وجدي كشريدة والمالي محمد كوناتي الى الظهيرين صدام بن عزيزة ومرتضى بن وناس والحارس مكرم البديري. واعتمد الفريق التونسي على المرتدات عبر العاجي سليمان كوليبالي الذي بدأ فرص المباراة برأسية مرت الى جانب مرمى الحارس أحمد التكناوتي (3)، إلا ان الرد كان فعّالاً، إذ افتتح الناهيري التسجيل برأسية حولها الى الشباك مستغلاً خطأ فادحا من قلبي الدفاع التونسي اثر عرضية من إسماعيل الحداد بعد ركنية (11). وسدد الحداد كرة زاحفة أمسكها الحارس البديري (17)، وكاد مالك بعيو ان يعيد الأمور لنقطة الصفر إلا انه سدد برعونة بدلاً من أن يمرر الى المتربص إيهاب المساكني (37). وشدد «وداد الأمة» ضغطه في الشوط الثاني أملاً بتعزيز النتيجة، وسدد الكرتي كرة صاروخية من بعيد أنقذها البديري ببراعة الى ركنية (48)، وأرسل الظهير يحيى عطية الله كرة متقنة من ركلة حرة تطاول لها الناهيري وحولها برأسه خدعت البديري لتستقر في شباكه (54). وقام الزواغي بإشراك الثنائي ياسين الشيخاوي، العائد من الإصابة، وبهاء الدين السلامي لتنشيط وسطه أملاً في تدارك الموقف أو تقليص النتيجة، لكن ضغط أصحاب الأرض تواصل، وأنقذ البديل بهاء الدين السلامي النجم من هدف مغربي ثالث بعدما أبعد تسديدة الكرتي القريبة عن خط المرمى (66)، ثم ابعد البديري تسديدة أخرى من الناهيري (68). وأنقذ التكناوتي تسديدة للمساكني (69) وتألق الحارس الدولي مجدداً أمام كشريدة (74)، وسجل البديل كاسونغو هدفا ثالثا للوداد ألغاه الحكم السنغالي أليو نيانغ بسبب لمسة يد على الكونغولي (77)، ثم أنقذ البديري تسديدة بعيدة أيضاً وهذه المرة أووك (90+1).

دوري السلة الأمريكي

ليكرز المتصدر يتلقى هزيمة مفاجئة

■ لوس أنجليس – د ب أ: تلقى لوس أنجليس ليكرز هزيمة قاسية في صدارة القسم الغربي لدوري السلة الأمريكي للمحترفين وسقط على ملعب ممفيس غريزليز 105/88.

وانتهى الربع الأول بتقدم ممفيس 25/29 ثم 46/58 في الربع الثاني و66/86 في الربع الثالث قبل أن ينهي اللقاء بفارق 17 نقطة. ونجح ممفيس غريزليز في إنهاء مسيرة خسائره الخمس المتتالية بفضل تألق جام ورانت الذي سجل 27 نقطة و14 تمريرة حاسمة. وأضاف ديلون بروكس 24 نقطة وساهم يوناس فالانسيوناس بتسجيل 22 نقطة و20 متابعة لغريزليز.

وأحرز ليبرون جيمس 19 نقطة وعشر تمريرات حاسمة وسجل انتوني ديفيز 15 نقطة وتسع متابعات لليكرز. ويتصدر ليكرز المجموعة الغربية برصيد 103 نقاط ويحل ممفيس في المركز الثامن برصيد 89 نقطة.

وفاز نيويورك نيكس على شيكاغو بولز 115/125 وميامي هيت على بروكلين نتس 113/116 واتلانتا هوكس على بورتلاند تريل بليزرز 117/129. كما فاز إنديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 104/113 وهيوستن روكتس على مضيفه بوسطن سيلتيكس 110/111 وسان أنطونيو سبيرز على اورلاندو ماجيك 113/114 وغولدن ستيت واريورز على فينيكس صنز 99/115.

كأس الكؤوس الأردنية

الفيصلي يتوج باللقب للمرة السابعة عشرة في تاريخه

■ عمان – أ ف ب: توج الفيصلي بلقب كأس الكؤوس الأردنية بفوزه على الجزيرة 4–3 بركلات الترجيح بعد التعادل 1–1 في الوقت الأصلي 1–1.

وتقدم الجزيرة بهدف أنس العوضات في الدقيقة 35، وعادله في الشوط الثاني براء مرعي في الدقيقة 56، ليلجأ الفريقان مباشرة إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت للفيصلي. وأحرز الفيصلي اللقب للمرة السابعة عشرة في تاريخه معززا رقمه القياسي، وحرم الجزيرة من لقبه الثاني بعدما توج به مرة واحدة عام 1985. وحقق مدرب الفيصلي التونسي شهاب الليلي لقبه الثاني في الملاعب الأردنية بعد كأس الأردن الذي توج به مع الجزيرة عام 2018. يذكر أن الموسم الحالي افتتح بتتويج الوحدات بطلا لدرع الأردن بعد فوزه على الرمثا 2–1 في المباراة النهائية التي أقيمت يوم الجمعة قبل الماضي. وينتظر عشاق وجماهير الكرة الأردنية انطلاق منافسات الدوري يوم الخميس المقبل بعد طول انتظار وتأجيل لأكثر من ستة شهور.

بطولة أكابولكو للتنس

نادال يهزم فريتز ويتوج بلقب الرجال وواتسون بطلة السيدات

نادال يرفع جائزة البطولة التي أحرزها للمرة الثالثة

■ مكسيكو سيتي – رويترز: توج الإسباني رفائيل نادال بلقب بطولة المكسيك المفتوحة للتنس في أكابولكو للمرة الثالثة بعد فوزه على الأمريكي تيلور فريتز 6–3 و6–2 في المباراة النهائية.

ونجح نادال في تحقيق الفوز رغم أن منافسه الشاب (22 عاما) أطلق عشر ضربات إرسال ساحقة من النوع الذي لا يرد. لكن اللاعب الإسباني كسر إرسال منافسه ثلاث مرات ليتفوق عليه تماما كما تظهر النتيجة. وقال نادال: «أنا في منتهى السعادة. قدمت بطولة كبيرة من البداية وحتى النهاية.» وأضاف المصنف الثاني عالميا: «لقب بطولة أكابولكو كان أكبر لقب أفوز به خلال مسيرتي الاحترافية ولذا فإن قدرتي على الاستمرار هنا بعد 15 عاما هو شيء رائع. لا أستطيع التعبير عن شكري لهؤلاء الذين جعلوني أشعر أنني في بيتي في كل مرة.» وكان نادال فاز بلقبه الأول في البطولة في 2005 وفاز به مرة ثانية في 2013. وفاز نادال باللقب بدون أن يخسر أي مجموعة. وكان فريتز تأهل للمباراة النهائية بعد أن قلب تأخره بمجموعة وتخلفه 4–2 في الثانية أمام مواطنه الأمريكي جون إيسنر لكنه لم يتمكن من تكرار نفس الأداء أمام نادال. وفريتز هو ثاني أمريكي إلى جانب سام كويري (في 2017) يتأهل للمباراة النهائية في أكابولكو. وفي المباراة النهائية لفردي السيدات، وبعد ثلاث مجموعات فازت المصنفة السابعة البريطانية هيذر واتسون على الكندية الشابة ليلى فرنانديز 6–4 و6–7 و6–1. وأهدرت واتسون خمس نقاط لحسم المباراة في المجموعة الثانية لكنها تفوقت تماما في الثالثة ولم تخسر سوى شوط واحد فقط. ومنح هذا الفوز واتسون أول لقب منذ فوزها ببطولة مونتيري المفتوحة في 2016 وهو اللقب الرابع لها طوال مسيرتها وبفضله ستعود لقائمة أول 50 مصنفة على مستوى العالم. ورغم الهزيمة فإن اللاعبة الكندية فرنانديز (17 عاما) الصاعدة من التصفيات حقت انجازا تمثل في الوصول لأدوار الثمانية وقبل النهائي والنهائي لأول مرة خلال مسيرتها مع بطولات محترفات اللعبة.

رادار الملاعب

مدير أعمال أوزيل يعلن استمراره في أرسنال حتى 2021

■ لندن – د ب أ: يعتزم مسعود أوزيل البقاء في ارسنال الإنكليزي حتى نهاية عقده في 2021، وفقا لما صرح به مدير أعمال الدولي الألماني السابق إركوت سوجوت، الذي قال إن أوزيل «لا يزال أمامه 15 شهرا، ومن المؤكد تماما أنه سيظل في ارسنال حتى نهاية هذه المدة. ليست هناك فرصة في أن يرحل (قبل هذا الموعد)». وثارت تكهنات في وسائل إعلام بريطانية حول احتمال رحيل اللاعب مبكرا في ضوء أدائه المتأرجح. وعاد أوزيل (31 عاما) للعب بانتظام في أرسنال تحت قيادة ميكيل ارتيتا، بعدما ابتعد عن المشاركة تقريبا تحت قيادة المدرب السابق أوناي ايمري. وقال سوجوت إنه يوجد عروض في الوقت الراهن، ورفض استبعاد إمكانية استمرار أوزيل في ارسنال إلى ما بعد انتهاء عقده «فربما يختتم الموسم بشكل جيد، ويبدأ الموسم التالي بشكل جيد، وعندئذ سيمنحه النادي تمديدا». وتابع: «وفي النهاية الموضوع في يد النادي، ليس في يدي أو في يد مسعود، فإذا لم يقدم له النادي عرضا جديدا، فلن يمكنه البقاء، وإذا حصل على عرض من النادي، فإنه سيفكر فيه».

تونس تهزم المغرب وتتأهل إلى نهائي كأس العرب تحت 20 عاما

■ الرياض – د ب أ: تأهل المنتخب التونسي للمباراة النهائية لكأس العرب تحت 20 عاما بعد فوزه على المغرب 4/صفر في الدور قبل النهائي. وسجل أهداف المنتخب التونسي زياد بريمة (هدفين) في الدقيقتين 21 و60 وشهاب العبيدي في الدقيقة 23 وفاروق الميموني في الدقيقة 55. وينتظر المنتخب التونسي في المباراة النهائية السنغال الذي هزم مصر بركلات الترجيح 5/6. وتأهل المنتخب التونسي لهذا الدور بعدما تغلب على الجزائر في دور الثمانية 2/صفر، فيما تأهل المنتخب المغربي بعد فوزه على ليبيا 8/9 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

لايبزيغ يمدد عقد الأمريكي ادامز حتى 2025

■ لايبزيغ – د ب أ: مدد لايبزيغ الألماني عقد الأمريكي الدولي تايلر ادامز بشكل مبكر. وقبل مباراة فريقه أمام بايرن ليفركوزن أمس الأحد، أعلن لاعب الوسط (21 عاما) أن النادي مدد عقده معه بشكل مبكر حتى 2025. وقال ادامز: «أنا مسرور للغاية ببقائي هنا لفترة أطول وأتطلع إلى ما هو آت». تجدر الإشارة إلى أن عقد ادامز المصاب حاليا ينتهي بالأساس في 2023.

وايلدر يطلب نزالا ثأريا من فيوري على لقب الوزن الثقيل

■ لوس انجليس – أ ف ب: أفادت تقارير ان الأمريكي ديونتي وايلدر فعّل بندا تعاقديا يطلب بموجبه نزالا ثأريا من البريطاني تايسون فيوري على لقب المجلس العالمي للملاكمة في فئة الوزن الثقيل، ويتوقع ان يقام في وقت لاحق هذا العام. وكان فيوري تفوق بالضربة القاضية على وايلدر في النزال الذي أقيم في لاس فيغاس الأمريكية نهاية الأسبوع الماضي، بعد نحو 14 شهرا من لقاء أول بينهما انتهى بالتعادل واحتفاظ وايلدر بلقبه. وفي شريط مصور بثه على مواقع التواصل الاجتماعي، لمح وايلدر الى ذلك بتأكيده انه سيعود «خلال بضعة شهور». وأضاف: «سأعود. سأنبعث من الرماد مثل طائر الفينيق وأستعيد اللقب... أراكم مجددا خلال بضعة شهور، لأن الحرب لا تزال في بدايتها».

«ايفاب» يسمح بتجارب تبديل اللاعبين في حال الارتجاج الدماغي!

■ بلفاست – أ ف ب: أعلن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) أنه سيسمح باختبار إجراء تبديل للاعبين الذين يتعرضون لارتجاج دماغي خلال منافسات كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية الصيف في طوكيو هذا الصيف.

وقال «ايفاب» في بيان بعد اجتماعه السنوي في بلفاست في ايرلندا الشمالية: «إنه وافق على وضع بروتوكول سيستخدم في اختبار لتبديل اللاعبين بحال الارتجاج الدماغي»، وهي مسألة تشكل مصدر قلق كبير لصحة اللاعبين. الا ان «ايفاب» المسؤول عن سن قوانين كرة القدم كرر أنه «سيكون هناك حاجة للمزيد من الابحاث قبل اقتراح تغيير في قوانين اللعبة. لقد أبدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اهتماما خاصا لتجربة هذا الاقتراح في منافسات كرة القدم للرجال والسيدات خلال الالعاب الاولمبية في تموز/يوليو 2020، بينما قد تشارك بطولات أخرى في هذه الاختبارات». وتم اعتماد التبديل المؤقت او الدائم في رياضة الرغبي في حين ارتفعت الاصوات المطالبة بها أيضا في كرة القدم. وقال السويسري جاني انفانتينو رئيس الفيفا الذي شارك في اجتماع الجمعية العمومية: «إن كان هناك شك ضئيل يجب إبقاء اللاعب خارج الملعب، وعلى المدرب أن يكون له خيار آخر ويدرك أن بإمكانه أن يقوم بتبديل اضافي. لقد تم انتقادنا لتباطئنا (بما خص هذه المسألة)، الآن نتقدم، سنقوم بتجارب وسنرى».

تضم أربع نساء وتركز على الشباب وستنقل المصوتين إلى الصناديق دونما اكتراث بكورونا

أعضاء «المشتركة»: نتطلع إلى 16 مقعداً... والناخب العربي لا يكترث بفوز نتنياهو أو هزيمته

جاكي خوري

■ الاستطلاعات الأخيرة التي نشرت في نهاية الأسبوع عبر قنوات التلفاز حول الانتخابات، تظهر صورة تبعث على التفاؤل لـ«القائمة المشتركة»: ففي جميع الاستطلاعات تعزز القائمة قوتها مقارنة مع الكنيست الحالية. وخلافاً لأحزاب أخرى تخشى من فقدان المقاعد في الحملة الحالية، فإن القائمة المشتركة على قناعة بأن يوم غد سيجعلهم يصلون إلى عدد مقاعد غير مسبوق. وقال أحمد الطيبي أمس بأن القائمة قريبة من 15 ـ 16 مقعداً. ومن أجل الوصول إلى ذلك، ركزت في الأشهر الأخيرة على رفع نسبة التصويت في أوساط النساء والشباب، وتم بذل جهود أكبر في منطقة النقب. ولكن في الخلفية، ثمة انتقاد بأنه لا يوجد في الحملة رسائل واضحة. في الغد سيتبين إذا ما كانت هذه الجهود قد آتت أكلها.

في المكان 14 و15 من القائمة المشتركة ثمة امرأتان، هما: سندس صالح من «تاعل»، وإيمان خطيب ياسين من «راعم». ويؤكد الحزب أن تمثيل النساء يعدّ من الروافع الأساسية لزيادة نسبة التصويت. لذلك، فإن تنظيم النساء يزداد بوضع امرأتين أخريين إضافة إلى المرأتين الموجودتين في أماكن مضمونة من القائمة عايدة توما سليمان من حداش في المكان الخامس، وهبة يزبك من بلد في المكان الثامن.

فاطمة أبو قويدر، إحدى النشيطات في الوسط النسوي (راعم) في النقب، والتي تعيش في قرية الزرنوق غير المعترف بها، شرحت في محادثة مع الصحيفة بأنه لا حاجة إلى بذل جهود كبيرة من أجل إقناع النساء بالتصويت. «السؤال كان دائماً تنظيمياً ولوجستياً، وإعطاء النساء شعور بأهمية الصوت هو أمر مهم، ومحظور عدم اهتمامهن»، قالت. «وهذا ما نفعله الآن في هذه الحملة. ببساطة، تجولنا في القرى، ونظّمنا لقاءات مع النساء، وشرحنا كيف يجب علينا التصويت من أجل التأثير، بما في ذلك نقل المصوتين إلى صناديق الاقتراع». وسلطانة أبو رياش، التي تعيش في رهط، قالت: «حجاب ياسين يشجع النساء المحافظات في المجتمع العربي على الخروج والتصويت. كل يوم نشعر بذلك في أوساط النساء بوجه عام، وفي النقب بشكل خاص، قبل يوم الانتخابات»، قالت.

ثمة جبهة أخرى لعمل الحزب، وهي رفع نسبة التصويت في أوساط الشباب، تحديداً من خلال حملات في الشبكات الاجتماعية، ومن خلال متطوعين شباب على الأرض. استطلاع أجري في مركز «اكورد»، الذي فحص نماذج التصويت المتوقعة للعرب من مواطني إسرائيل في الانتخابات القادمة، والذي شمل عينة تبلغ 1200 مصوت، أظهر أن نسبة التصويت يمكن أن تصل إلى 65 ـ 67 في المئة.

النائب أيمن عودة يتوسط مؤيديه في الانتخابات الإسرائيلية

ومحمد خلايلة، الباحث في شؤون الوسط العربي ومحاضر في كلية اورانيم، قال إن الاستطلاع يتوقع توجهاً دراماتيكياً حول نماذج تصويت الشباب العرب، مع التأكيد على الذين لم يصوتوا في الحملتين السابقتين. وحسب قوله، فإن 58 في المئة من الشباب في أعمار 18 ـ 24 سنة، و52 في المئة من الشباب في أعمار 25 ـ 34 الذين لم يصوتوا في الانتخابات السابقة، ينوون التصويت. الرسالة التي أرسلتها القائمة المشتركة لجيل الشباب بأنه لا يمكن تجاهل وجود المجتمع العربي رغم الإقصاء والتحريض، وهذا الأمر يعزز ويحفز»، قال. لانا عودة (19 سنة) من «يفيع» قالت إنها تحاول إقناع صديقاتها بالتصويت. «في جميع اللقاءات التي أشارك فيها، أحرص على إرسال هذه الرسالة، خاصة في الشبكات الاجتماعية، بصفتي شابة أنهيت الثانوية العامة منذ فترة قصيرة، وأتطلع نحو المستقبل، ولا يوجد رد على التحريض والعدد الكبير من المشكلات التي تحيط بنا».

إضافة إلى ذلك، يخطط الحزب للقيام بنشاطات كثيفة في يوم الانتخابات، بما في ذلك الانتقال من بيت إلى بيت وإقناع مصوتي اللحظة الأخيرة. كما يوجد له برنامج منظم يضع له هدفاً في كل مدينة وكل قرية عربية.

ولكن هناك من يقولون بأن الجهود التي تبذلها القائمة لرفع نسبة التصويت غير كافية بالضرورة. الدكتور نهاد عليّ يتفق مع مقولة إن احتمالية رفع نسبة التصويت تكمن في أوساط النساء وجيل الشباب. ولكنه يضيف أيضاً بأن هناك لامبالاة تسود في الشارع»، وثمة شعور بأن الحملة قد تحسنت مؤخراً، ولكن ـ حسب رأيي ـ هذا لم يرتفع بصورة كبيرة»، قال علي، رئيس «مجال عرب ـ يهود ـ دولة» في مؤسسة شموئيل نئمان في التخنيون ومحاضر كبير في أكاديمية الجليل الغربي. «ما زالت اللامبالاة سائدة، وتحديداً في أوساط شباب الجامعات، الذين لا يعرفون حقاً أهمية التصويت».

وحسب أقوال عليّ، فإن هذه الانتخابات مثل سابقاتها.. لا تركز على مسائل جوهرية، بل على رسالة منع نتنياهو من أن يكون رئيساً للحكومة. وحسب قوله.. غانتس أيضاً لم يعرض أي بديل مناسب على الجمهور العربي. والقائمة المشتركة، التي أوصت به بعد الانتخابات الأخيرة، اضطرت إلى مواجهة مسألة التوصية مستقبلاً، الأمر الذي سيطر لبضعة أيام على جدول العمل وأضر بالحملة، لأن الرسائل لم تكن واضحة.

المستشار الاستراتيجي علاء اغبارية، وجه انتقاداً شديداً قال فيه إنه لم يكن هناك خط استراتيجي لحملة القائمة المشتركة. «أعضاء القائمة المشتركة أظهروا الجدية على الأرض، خرجوا ووزعوا المنشورات وحرثوا الوسط العربي، كل واحد في ساحته. وهذا ما ينقص في الانتخابات السابقة. ولكن الحملة لم تتضح بعد وغير دقيقة. وإذا حصلت القائمة المشتركة على الأصوات، فهذا بفضل العمل الميداني، وليس بفضل الحملة. وحسب قوله، الخوف من حكومة أخرى برئاسة نتنياهو لا يمكنه أن يكون الدافع الوحيد للتصويت. «لا يمكن تقليد الليكود بحملة تخويف. فالناخب العربي مختلف وهو لا يخاف».

رجل الإعلام، سامي علي، الذي شغل في السابق منصب مستشار لأعضاء الكنيست من قبل الحزب، قال إن «القائمة المشتركة ليس بالضرورة أن تستغل الهدايا التي يقدمها لها الليكود. وحملة الليكود التي توجهت للوسط العربي تفيد القائمة المشتركة جيداً»، قال. «مقاربة السيد والتفوق التي تسيل من العسكري، رئيس الشاباك السابق آفي ديختر، وصلت إلى ناخبين غير مبالين وجعلتهم يصوتون احتجاجاً على التحايل والكراهية والاستخفاف بالمثقفين. وإذا عرفت القائمة المشتركة كيف تستغل هذه الحملة لصالحها، فإن هذا الأمر سيحسن النتائج في صناديق الاقتراع». وحسب قوله، القائمة المشتركة في هذه الحملة لم تجدد الكثير ولم تكن مفاجئة. «إنهم يتوجهون إلى الناخب العربي كصاحب قيمة وقوة على التأثير. وهذا الخط نجح بشكل نسبي في خلق أجواء إيجابية ورفع المعنويات، لكن ذلك لا يضمن خروج 150 ألف ناخب آخرين من البيوت».

إضافة إلى انتقاد الناشطين، هناك من يحذرون أيضاً من خطوات سيقوم بها اليمين، وبالأساس الليكود، من أجل تخويف أو إبعاد الناخبين وجعلهم يهربون في يوم الانتخابات. «يجب الاستعداد لكل سيناريو في يوم الانتخابات»، قال قاسم بكري، الصحافي والناشط في القائمة المشتركة. «لقد كانت هناك توصية وحملة «يتدفقون إلى الصناديق». والآن حتى فيروس كورونا يمكن أن يكون وسيلة لإبعاد الناخبين».

هآرتس 2020/3/1

اليمين يراهن على نسبة التصويت وهزيمة ليبرمان أما غانتس فيساوم على رغبة الجمهور في استبدال نتنياهو

بعد الإجماع على تفوق العنصر اليهودي: ما معنى أن يحل غانتس مكان نتنياهو؟

جدعون ليفي

■ نحتاج إلى التخلي بعض الشيء عن العاطفة المضخمة والدراماتيكية: لن تكون الانتخابات مصيرية، وربما ليست مهمة مثل سابقتيها. وربما ستحدد بشكل قليل، هذا إذا حددت أصلاً، وسيكون لها دور بسيط، هذا إذا كان لها، في تشكيل صورة إسرائيل، بسبب التعادل الذي يظهر فيها، ولوجود إجماع كبير حول المواضيع المصيرية، والمواضيع المختلف فيها هي مواضيع هامشية. كما أن الخط الفاصل بين المعسكرات هو تقريباً شخصي فقط ـ نتنياهو نعم أو لا – والنقاش بين المعسكرات هو نقاش على الهوية أكثر مما هو نقاش على الأفكار.

إن الغضب الشديد الذي يرافق هذا الصراع لا يبرهن على أهميته؛ بل يدل على الخواء الأيديولوجي الذي يختفي وراء الغرائز الثائرة. النقاش حول نتنياهو تقريباً لا يتركز على سياسته، بل بالأساس على سلوكه الشخصي. ولا يوجد هناك ما سيناقش عن السياسة لأنه لا يوجد للمعارضة في الحقيقة أي بديل لتعرضه. قانون العودة وقانون القومية والحصار على قطاع غزة والاحتلال في الضفة ـ حول هذه المواضيع الأساسية يوجد إجماع ملعون. حدود النقاش السياسي تتراوح بين نمط حياة نتنياهو وجهوده الضائعة لإخضاع الجهاز القضائي من أجل النجاة من رعب الحكم. وخلافاً لنبوءات الغضب، فإن هذه المواضيع هي التي ستحدد وجه إسرائيل بشكل أقل بكثير مما يعرضه المحاربون الشجعان ضد نتنياهو. وجه الديمقراطية في إسرائيل يتشكل بين رفح وجنين أكثر مما يتشكل بين بلفور والمحكمة المركزية.

الموضوع الذي يعرف إسرائيل أكثر من أي موضوع آخر يتفق عليه الجميع. تفوق اليهود وحقوقهم الزائدة في الدولة ليست موضع نقاش. وما يتفرع عنها مثل حق إسرائيل في مواصلة الاحتلال كما تشاء، غير مطروح للنقاش حقاً. والجميع متفق عليها أيضاً. لا يوجد أي نقاش بين اليمين واليسار: باستثناء القائمة المشتركة الجميع صهاينة. وهذا يعني أنهم جميعاً يؤيدون استمرار التفوق اليهودي. وقد بقي للنقاش القانون الفرنسي فقط، وهو مرفوض، لكنه لا يغير النظام خلافاً لأصوات الغضب. وباستثناء هذا القانون، كل شيء ينضوي تحت الاتفاق الوطني الواسع الذي هو لعنة إسرائيل، على دولة يهودية لا توجد فيها مساواة مع امتيازات لليهود وتفوق لهم. من هنا ينبع حق إسرائيل المسلم به في حكم شعب آخر في المناطق المحتلة. ولا يوجد بين نتنياهو وغانتس أي نقاش حول ذلك. نتنياهو يقول احتلال (ولا يضم) وغانتس يوافق على الاحتلال (بشروط معينة)، في الوقت الذي يجري فيه الاحتلال الفعلي منذ عشرات السنين بموافقة الجميع، دون أي نية لوضع نهاية له. من ايتمار بن غبير وحتى عمير بيرتس، ومروراً بنيتسان هوروفيتس لا يوجد أي خلاف حقيقي على ما هو مسموح به يهودياً في أرض إسرائيل. جميعهم مع الدولة اليهودية والديمقراطية، رغم التناقض غير القابل للجسر بينهما والحاجة التي لا مناص منها لاختيار واحد منهما. لذلك، فإن الانتخابات في الغد هي أقل حسماً مما يبدو. إسرائيل نتنياهو وإسرائيل غانتس متشابهتان بدرجة مدهشة.

الجنون المناهض لنتنياهو يهدف إلى التغطية على ذلك، واستخدامه كفزاعة للصراع – «مصير الديمقراطية»، «مستقبل سلطة القانون»، «نهاية الدولة» و«خراب الهيكل» ـ وهذه الكلمات العالية عديمة الغطاء. إذا كان هناك شرخ فكري عميق فهو فقط بين القائمة المشتركة والآخرين. نحو 15 مقعداً مقابل 105 مقاعد، هذه هي القصة الحقيقية. وصحيح أن الأصوليين يعلنون عن أنفسهم بأنهم غير صهاينة، لكن لا يوجد لذلك أي صلة بالواقع: هم كبار المستوطنين.

لقد حان الوقت لرحيل نتنياهو، وحان الوقت ليحل غانتس محله. ولكن الظلام هو أقل ظلمة بكثير، والضوء هو أقل إضاءة بكثير. جرت في بريطانيا مؤخراً انتخابات مصيرية بين اليمين واليسار. وفي الولايات المتحدة ستجري انتخابات مصيرية بين دونالد ترامب وبيرني ساندرز. وفي إسرائيل كل ما بقي أن نأمله هو أن ماي غولان، رقم 34 في الليكود، لا يتم انتخابها. وأن إيمان الخطيب ياسين، رقم 15 في القائمة المشتركة، يتم انتخابها. وهذا قليل جداً على انتخابات مصيرية.

هآرتس 2020/3/1

«الكنيست»... وسؤال الحسم: إما 61 مقعداً لليمين أو الاستعانة بـ«المشتركة»

ماتي توخفيلد

■ آراء معظم الجمهور تميل إلى اليمين، ولكن إرادة أولئك الذين هم معنيون بتغير نتنياهو أشد من إرادة من يريدون بقاءه. اللاعب المركزي في انتخابات آذار 2020 سيكون نسبة التصويت. وقد أخذ الليكود وأحزاب اليمين على أنفسهم مهمة صعبة حتى متعذرة ـ أن يجعلوا مصوتيهم أكثر تصميماً من مصوتي أحزاب اليسار، ويصلوا إلى 61 مقعداً من خلال مستوى مشاركة أعلى بكثير من المرتين السابقتين.

بمهمة واحدة سبق أن فشلوا: أن يقلصوا «إسرائيل بيتنا» ويقللوا أضرار الحزب الذي يملي الانتخابات المرة تلو الأخرى.

شيء واحد واضح: لولا ليبرمان لحصل الحسم، وليس واضحاً في أي اتجاه، ولكن حكومة ما ستقوم في حالة أن يكف «إسرائيل بيتنا» عن الوجود. ظاهراً، إسقاطه يفترض أن يكون مصلحة مشتركة لليكود وأحزاب اليمين مثلما هو مصلحة لـ«أزرق أبيض» وأحزاب اليسار. غير أن وضعية حكومة دون «إسرائيل بيتنا» من ناحية «أزرق أبيض» ليست موجودة حقاً، وبالتالي فقد أخذت أحزاب اليمين على عاتقها مهمة إنزال ليبرمان وخلق حسم في المرة الثالثة. ويمكن أن نقول منذ الآن إنهم فشلوا في ذلك. ليبرمان حي يرزق وحزبه الزائد لا يزال قائماً على حاله.

إن السبيل الوحيد لخلق الحسم يمر بين سيناريوهين فقط: أغلبية 61 لليمين، أو قرار غانتس وليبرمان الاستعانة بالقائمة العربية المشتركة لغرض إقامة حكومة. وسيلة العمل الأساسية التي لدى الإعلام، مثلما هي لدى الأحزاب، هم المستطلعون. ولكن هؤلاء يجدون صعوبة في أن يتوقعوا نسبة التصويت. فلا يشبه ذاك الذي يلتقط المكالمة ويجيب لأي حزب سيصوت ذاك الشخص الذي يخرج من بيته ويتوجه إلى صندوق الاقتراع.

معظم الجمهور يتبنى مواقف يمينية، ولكن هذا لا يكفي. مصوتو اليسار، أو الأكثر دقة أولئك المعنيون باستبدال نتنياهو، مصممون أكثر ويصلون إلى الصناديق بنسب أكبر. ومثلما يقول نتنياهو نفسه في المناسبات وفي دعاية الليكود، فعليه أن يجلب 300 ألف شخص لم يصوتوا في المرة السابقة، وهذا ليس قليلاً. عملياً، هذه كمية هائلة. غداً ليلاً سنعرف إذا نجحت هذه المهمة أم لا.

يواصل «أزرق أبيض» محاولات الاحتساء من العمل ـ ميرتس كي يقف على الخط النهائي بصفته الحزب الأكبر. هذا لن يساعدهم على ما يبدو لتشكيل حكومة، ولكنهم محقون في شيء واحد: إذا كان الليكود سيكون أكبر، فستسحب من تحت أقدامهم الأرضية الأخلاقية للمطالبة بأن يكونوا الأوائل في التداول. ورفض نتنياهو الشخصي سيبدو أكثر سخفاً بعد أن فضلته أغلبية الجمهور عليهم.

إن الآلية، مثلما تنعكس في الاستطلاعات الأخيرة، لا تعمل في صالحهم، ولكن حتى الانتخابات غداً، فإن الكثير من الأمور كفيلة بأن تتغير.

إسرائيل اليوم 2020/3/1

نتنياهو يهدد القضاة تلميحاً أما غانتس «الخائف» فيستفيق بين مخالب «الحاخام الأزعر»

حمى الاستطلاعات: الانتخابات الإسرائيلية ومافيا «كوزا بلفور»

يوسي فيرتر

■ الجملة الأكثر أهمية في المقابلات التي أجريت مع رؤساء الأحزاب السبت، لم تُقل في سياق سياسي، وذلك ربما بسبب حمى الاستطلاعات التي تظهر بأنه على بعد خطوة من الفوز الذي سيكون ليس أقل من مدهش، وربما مجرد سوء تقدير برعاية البث المباشر. وعلى أي حال، ما قاله المتهم بنيامين نتنياهو في استوديو «قابل الصحافة» كان مدهشاً. عندما سئل عن محاكمته الوشيكة عاد وكرر بأنه يحترم المحكمة، لكنه بعد ذلك تحفظ وقال «لقد كتبوا عن القضاة بأنهم يساريين اختيروا بعناية. وأنتظر نفي ذلك».

بعد أن كرر عشر مرات في دقيقة غانتس وبيبي، فجأة خطرت بباله هذه الجملة الافتتاحية. وهي الجملة التي تذكرنا علام تجري هذه الانتخابات: وجه إسرائيل، هويتها وطابعها كدولة ديمقراطية، دولة فيها الجميع متساوون أمام القانون. الـ61 مقعداً التي يسعى إليها نتنياهو، ربما يصل إليها إذا استمر توجه الأيام الأخيرة بصورة أقوى، استهدفت أن تضع في يديه فأساً لتحطيم العمود الفقري لجهاز قضاء خائف ومهدد ويهاجم باستمرار.

إن تشبيهه بالديكتاتور التركي، رجب طيب اردوغان، الذي ألصقه به "أزرق أبيض"، مبالغ فيه وليس في محله. ولكن لا يمكن النقاش حول أمر واحد. حتى إذا كانت لنتنياهو حدود، فقد رأينا كيف يمحوها ويسحبها وراءه مرة تلو الأخرى في السنوات الأخيرة. هذا أيضاً على الصعيدين القانوني والسياسي.

سلوكه أثناء الحملة الانتخابية، وتحديداً الحملة التي ستنتهي في الغد، هو دليل حزين آخر على ذلك. محاكمة كهذه ومزاج كهذا اللذان يجعلانه يهدد بشكل علني قضاته، هي أردوغانية في تجليها، مافيا في أبهى صورة، ربما لا تكون مافيا، حتى رؤساء منظمات الجريمة لا يتجرأون على التحدث بهذه الصورة.

بالمقارنة مع اللقب المعروف للمافيا السيشيلية يمكننا القول بأسف إن «كوزا بلفور» هو الآن في إسرائيل. في نهاية الأسبوع الماضي اطلعنا على العملية التي جرت خلف تسجيل إسرائيل بخر، المستشار الاستراتيجي لبني غانتس. المسجل، الحاخام الذي أجرى مع بخر «محادثة خاصة»، استدرج بخر إلى النقطة الصحيحة، إلى أن وصل إلى الجمل الأساسية المطلوبة، حيث كان في جيبه جهاز للتسجيل. هذا الحاخام هو غاي حفورا، المقرب، حسب ما نشر، من محامي نتنياهو عميت حداد. وبالصدفة المدهشة، فإن نتنياهو نفسه التقى هذا الحاخام قبل يوم من نشر التسجيل عندما صادف تواجده في مدرسته الدينية.

الحاخامات ليسوا نفس الحاخامات الذين كانوا لدينا ذات يوم. هم يدخلون إلى السجن ويخرجون منه، يسرقون ويحتالون ويبتزون ويرتكبون المخالفات الجنسية، وأيضاً يهددون ويرسلون زعرانهم. وكل ذلك باسم الله بالطبع. أشخاص ساذجون، وأحياناً أغبياء يجدون أنفسهم في ورطة، يأتون إليهم من أجل طلب الاستشارة. وهذا ما قاد بخر إلى الحاخام.

في التسجيل المهم، سمع الحاخام وهو يستدرج بخر، «حبيبي»، حسب تعبيره، ويخرج منه جملة أن غانتس يخاف من مهاجمة إيران. وأن عدم مهاجمتها سيشكل خطراً على إسرائيل. وإذا كانت الحاخامية مقيدة بشرف المهنة، فإن هذا الحاخام (حفورا) كان يجب حرمانه على الفور من لقبه. وربما سيجد له عملاً عميلاً للشرطة. مقابل تسجيلات بخر، ظهر، الخميس، ستة رؤساء للموساد والشاباك، عمل معظمهم مع نتنياهو خلال الـ14 سنة التي عمل فيها، وجميعهم حذروا منه. إيران مجال الموساد، ولسبب ما، لا يوجد لدينا رئيس حي للموساد يمكنه قول كلمة جيدة عن رئيس حكومة إسرائيل. أيضاً رئيس الموساد الميثولوجي، مئير دغان المتوفى، ترك لنا وصيته المعروفة حول نتنياهو منذ سنوات، ولم تقل عن ذلك قسوة.

حسب الاستطلاعات، تلقى الليكود الزخم مؤخراً، في حين أن "أزرق أبيض" وجد نفسه في عاصفة كاملة: مقابلات غير ناجحة لغانتس في الأسبوع الماضي، وتسجيلات اشكنازي، والتحقيق مع شركة «البُعد الخامس»، وعاصفة بخر، والخلل الجديد في التسلسل: تصريح عمير بيرتس بأنه اتفق مع غانتس على تشكيل حكومة أقلية بدعم القائمة المشتركة.

نفى غانتس وجود هذا الاتفاق. فما الذي جعل بيرتس يقدم هذه الحلوى الدعائية لليكود قبل ثلاثة أيام على موعد الانتخابات باستثناء الانتقام من حملة "أزرق أبيض" التي أضرت بحزب العمل ـ غيشر. بيرتس يعتبر نفسه «بالغاً ومسؤولاً» (لقد سبق ورشح نفسه للرئاسة، إذا لم تلاحظوا ذلك)، ولكن هذه الخطوة كانت صبيانية في أفضل الحالات.

من الصعب التنبؤ بالديناميكية التي تقف من وراء الاستطلاعات الأخيرة، وهي التي ستقرر النتائج في الغد. في الجانب الأول في الساحة، يتحدث الليكوديون عن أرض مشتعلة، هستيرية، مفعمة بالتحمس، والتوجه الذي يقرب كتلة اليمين ـ الأصوليين دون ليبرمان من 3 مقاعد في المتوسط إلى الـ61 مقعداً المطلوبة، يستمر بكامل القوة. طوق النجاة المأمول لنتنياهو لا يمكن وقفه تقريباً، حسب رأيهم.

وفي الجانب الآخر، ثمة استطلاعات أجريت في وقت متأخر من مساء الجمعة أحدثت انقلاباً في هذا التوجه. هذه هي القصة المقيتة التي أُكّدت في حملة نتنياهو الجامحة، بما في ذلك حادثة بخر التي أدت إلى الرد المضاد. قد يكون هذا ببساطة استيقاظاً لناخبي "أزرق أبيض" بعد معركة نائمة ومخيبة للأمل، ورؤية الكابوس المحتمل الذي يسمى «فوز نتنياهو». الأمر الذي لم يضر بذلك هو ظهورات غانتس الأخيرة، بما في ذلك المقابلات التي أجراها أول أمس وأمس، وكان فيها هجومياً وحاداً وغير متلعثم.

ملصق إعلاني للانتخابات الإسرائيلية

هآرتس 2020/3/1

اللاجئون الفلسطينيون في سوريا والجغرافية القسرية الجديدة

نبيل السهلي

بعد استقرار دام لنحو أربعة وستين عاما، لم تفلح خطابات النأي بالنفس من دخول اللاجئين في المعادلة السورية ؛وتبعا لذلك تمت عملية نزوح طالت أكثر من 170 ألف فلسطيني من مخيمات اللاجئين في سوريا إلى المنافي البعيدة والقريبة حتى بداية العام الحالي 2020، ناهيك عن النزوح الداخلي المضاعف.

وقد شهدت غالبية المخيمات الفلسطينية في سوريا تدميراً كبيراً، الأمر الذي أدى إلى حالات نزوح شبه شاملة ، وخاصة مخيم اليرموك ، مخيم درعا، مخيم حندرات في حلب ، مخيم خان الشيح إلى الغرب من العاصمة السورية دمشق، وكذلك مخيم الحسينية في جنوب دمشق. ولهذا زادت ظاهرة النزوح الداخلي أيضاً بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا .

الترانسفير الكبير

وقعت موجة النزوح الكبرى بعد قصف طائرة ميغ حربية جامع عبد القادر الحسيني في وسط مخيم اليرموك ، في يوم الأحد 16–12–2012 في تمام الساعة الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة ظهرا وتدمير القسم الأكبر منه .

وقد استشهد إثر تلك العملية (90) من النازحين الفلسطينيين والسوريين داخل المسجد وجميعهم من سكان منطقتي التضامن والحجر الأسود المحاذيتين للمخيم .

وقد اعتبر اليوم المذكور منحى جديدا للحالة الفلسطينية في سوريا. قدر مجموع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا في عام 2012 بنحو (534) ألف لاجئ فلسطيني إضافة إلى (62) ألف نازح فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة، اضطروا النزوح إلى سوريا خلال عامي 1967 و 1970 .

وبالنسبة إلى التوزع الجغرافي للاجئين الفلسطينيين في سوريا حتى عام 2012 ؛ فتشير دراسات متخصصة ، إلى أنه كان يتركز (67) في المائة من إجمالي مجموع اللاجئين في العاصمة السورية دمشق حتى نهاية عام 2012، والمخيمات القائمة في ضواحيها. في حين توزع (33) في المائة على المحافظات الأخرى. وبشكل عام، كان يقطن اللاجئون في تسعة مخيمات في سوريا معترف بها من قبل وكالة أونروا نحو (30) في المائة من إجمالي مجموع اللاجئين في سوريا، وترتفع إلى (60) في المائة إذا أخذنا في الاعتبار مجموع سكان مخيم اليرموك من اللاجئين الفلسطينيين الذي وصل إلى (151) ألف لاجئ فلسطيني في نهاية عام 2012.

ولايعتبر مخيم اليرموك مخيماً وفق تصنيفات الأونروا رغم انتشار خدمات الأونروا من صحة وتعليم بشكل كبير، نظراً لأنه كان يدار من قبل وزارة الإدارة المحلية السورية عبر بلدية اليرموك .

وصل العدد الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين إلى سوريا بعد النكبة الكبرى عام 1948، حيث طبق الصهاينة سياسة سكانية قامت على الاقتلاع والتطهير العرقي، وأدت إلى طرد (850) ألفا من الفلسطينيين خارج أرضهم، ووصل من بين هؤلاء (85)ألفا إلى سوريا، كانوا يمثلون (10) في المائة من اللاجئين المقتلعين من فلسطين إثر النكبة عام 1948، واستمرت عمليات ترحيل محدودة للفلسطينيين إلى سوريا، حتى نهاية النصف الأول من الخمسينيات. وثمة (90) في المائة من اللاجئين بشكل عام من الجليل والساحل الفلسطيني.

نكبات متتالية

ومرة أخرى ونتيجة ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية، مرتبطة بما تعرض له الشتات الفلسطيني من أزمات، فقد جاءت إلى سوريا عام 1956، أعداد من اللاجئين الفلسطينيين من لبنان ودول مضيفة أخرى للاجئين، وشكل هؤلاء فئة خاصة من حيث تعامل القانون السوري معهم، وإن كانوا قد أضيفوا إلى الكتلة الأساسية التي وفدت سنة 1948، والسنوات التي تلتها.

وإثر عدوان 1967 قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بطرد (460) ألف فلسطيني من الضفة الغربية والقطاع، حسب معطيات الجامعة العربية. وأدت عمليات الطرد القسري الجديدة إلى مجيء أعداد أخرى من الفلسطينيين إلى سوريا، وبسبب الأحداث التي شهدها الأردن عام 1970 وفدت إلى سوريا أعداد قليلة من النازحين الفلسطينيين.

وتشير دراسات وتقديرات غير رسمية إلى أن مجموع النازحين الفلسطينيين الذين أتوا إلى سوريا خلال السنوات المشار إليها بلغ نحو (62) ألفا خلال عام 2012 ، لكن قسما كبيرا من هذه الفئة نزح إلى مصر ومن ثم إلى قطاع غزة . ويشار إلى أن اللاجئين في المخيمات كانوا يعيشون في غالب الأحيان في مناطق وأحياء تجمع أهالي قرية المنشأ في فلسطين، ما أدى إلى الحفاظ على بعض العادات والتقاليد، فنرى في اليرموك على سبيل المثال لا الحصر تجمع أهالي طيرة حيفا في حارة خاصة بهم جنوب المخيم، وأهالي صفورية في وسطه، وأهالي قرية بلد الشيخ في حي التضامن المجاور ، في حين يعيش اللاجئون الفلسطينيون في سوريا في التجمعات خارج المخيمات في أحياء داخل المدن السورية وفق نسق اجتماعي متداخل إلى حد كبير، وهناك حالات تزاوج كثيرة بين اللاجئين والشعب السوري خصوصاً في مدينتي درعا ودمشق .

تعود أصول اللاجئين الفلسطينيين في سوريا إلى (300) قرية في الجليل والساحل الفلسطيني، وتتبع (16) مدينة هي مراكز أقضية في فلسطين، مثل حيفا، الناصرة، طبرية، صفد، عكا، بيسان، ويافا، والقدس، جنين وغيرها من المدن الفلسطينية، وقد ساهم اللاجئون الفلسطينيون في العمل الفدائي منذ بداياته في عام 1965 وقدموا الآلاف بين شهيد وجريح وأسير .

وقد عبر اللاجئون أيضاً تعبيرات مختلفة عن وحدة المصير مع أهلهم أثناء انتفاضة عام 1987 وانتفاضة الأقصى المباركة، إن من خلال التظاهر في المخيمات والاعتصام أمام الصليب الأحمر أو مقار الأمم المتحدة، أو عبر الرسوم والمعارض في شوارع دمشق والمخيمات جنباً إلى جنب مع الشعب السوري وشرائحه المختلفة أطباء وفنانين ومحامين وغيرهم، هذا فضلاً عن التبرعات المالية والعينية للانتفاضة في المخيمات والمدن السورية. وتبعاً لاستمرار المشهد السوري الدموي ، واستهداف وملاحقة الشباب الفلسطيني واعتقاله ومعاناة اللاجئين المعيشية وفقدان الأمن، سنشهد عمليات فرار مستمرة إلى منافي قريبة وبعيدة، بعد أن ساهم اللاجئون الفلسطينيون في سوريا منذ عام 1948 في ميادين الحياة كافة؛في عملية الإعمار وفي الرياضة وفي التعليم والمسرح والتمثيل والتعليم العالي أيضاً، والشواهد كثيرة على ذلك تحتاج إلى بحوث . وفي هذا المعنى، كان اللاجئ الفلسطيني ذخراً لسوريا، وليس عبئاً عليها.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيب

مقال حسام الدين محمد: ملحن «الإبادة»... في نزوع «النخبة» الفنّية إلى الطغيان

الحاكم الطاغية

في الحقيقة عندنا، هذه الطبقة إلا من رحم ربي (بأعداد قليلة إلى درجة أننا يمكن أن نعدها) هي طبقة مساهمة بل منتجة للقمع و الطغيان و مبررة له و صانعة لجبروته و صائغة لرأي عام يطبل و يتزلف للحاكم الطاغية الدكتاتور و شلته و بلاطه. هذه الطبقة عندنا و للأسف الشديد هي حملة مباخر الفرعون و متغيرة الجلد إلى درجة التقزز.

على الجانب الآخر، نرى ورغم أن الرئيس الأمريكي جاء بانتخابات يؤمن بها الجميع هناك، إلا أن طبقة الفن هناك أشد عليه من أحزاب المعارضة، و عندما نذكر طبقة الفن، يأتي على رأسها هوليوود و جبروتها. رؤوس عالية جداً من هذه الطبقة لها وزنها الثقيل على المستوى العالمي، أمثال براد بت و ميريل ستريب و روبرت دي نيرو يمسحون الأرض بكرامة دونالد ترامب كلما سنحت لهم الفرصة حتى لو لم تكن المناسبات سياسية، إلى درجة جعلت ترامب يفقد صوابه و يذكرهم هو أيضاً بسوء و بطريقة عصبية ارتدت عليه، إذ ان منصبه كان يحتم عليه أن يترفع عن ذلك، لكنه ترامب في النهاية!

د. أثير الشيخلي – العراق

تعقيبا على مقال ابتهال الخطيب: أجود أنواع الغباء

استنفار وتأهب

أتابع ما يدور حول انتشار الفيروس من أخبار وتهم ومماحكات سياسية وإشاعات...

ولكن لم أرَ شيئا من هذا الذي تقولينه عن السنة والشيعة، وأن السنة يشمتون في الشيعة والعكس، لم أرَ شيئا من هذا، ربما حصل ولكن لم يصلني، وأعتقد أنها عملية تضخيم منكِ لهذا الأمر، وكأنكِ تصورين حرباً طائفية شرسة تحدث بسبب الفيروس..

كل الذي نراه ظاهرا الآن هو استنفار وتأهب من كل الدول لمواجهة الفيروس.. أما إذا حصل شيء مما تقولينه فقد يكون محصورا في أشخاص محددين لا يمثلون إلا أنفسهم ولا يلزمونني بشيء وهم وحدهم مخطئون. لأننا نعرف معاشر الليبراليين كيف يضربون على وتر الطائفية وكأنهم يحاربونها وهم في الحقيقة يؤججونها وينفخون النار فيها.

منير الصقري

مخطط دارويني

تقول الكاتبة (هل هذه خطة الطبيعة للتقليل من أعداد البشر على سطح الكرة الأرضية حفاظا على النوع والاستمرارية... أن تجعلنا نتقاتل بهذا الغباء إلى أن يفني بعضنا بعضا؟ هل هو مخطط دارويني لتحرير مساحة من الكرة الأرضية لمن هم على درجة مقبولة من الفهم والذكاء اللذين يساعدانهم على البقاء؟) ولا أعرف أي ذكاء في افتراض أن (الطبيعة) تخطط، لمعركة طائفية واستبعاد أن ذاتا ذكية مئة في المئة هي من صممت الكون بكل نعمه وكل نكباته وفتحت أبواب الخيار للإنسان لاختيار صراعاته واتفاقيات سلامه! بسيادة كاملة تخضع لترتيبها وأقدارها، بل وصممت العقل الإنساني والتركيبة السيكولوجية للبشر هل البحث عن معاني الثواب والعقاب والابتلاء وصناعة الصبر للانتصار عليه والمثابرة الإنسانية لإثبات أننا أعلى عقلية لم تخلقها (الطبيعة) المجهولة الهوية !!

غادة الشاويش ـ عمان

الصراع الأزلي

منذ سنوات لم نر مقالا يخرج عن «دور المظلوم الذي يلعبه بعضهم بإتقان منذ زمن» باجترار ذاك الصراع «الأزلي والمرير» بين الأنثى والرجل، فكان الخروج من القوقعة لمناقشة مشاكل وقضايا واقعية تشكل تحديا لمجتمعاتنا اليوم.

فهنيئا لنا جميعا بصحوة التفكير الموضوعي والعلمي هذه مهما اختلفت تحليلاتنا وتضاربت رؤانا، فعلى الأقل نتناول بالنقد والتشخيص قضايا واقعية ملحة.

خالد الزناني

عقول المتعصبين

كلماتك نور وسلام للعقلاء وبلسم للحيارى وهي حجارة من سجيل تدمغ عقول المتعصبين الكارهين للحياة والمتصورين أن الله خصهم دون باقي خلقه بالهداية وأنه راض عنهم وهو يعلم أنهم ينافقونه كما ينافقون رؤساءهم وذوي الجاه منهم.

خليل مطران

وسائل الإعلام

لم أر أو سمعت في وسائل الإعلام ومحطات الأخبار عن أي نزاع لا لفظي ولا بالإشارة ولا يوجد دليل على أن السنة يلومون الشيعة أو الشيعة ينشرون الفيروس في السنة.

رجاء تحديد المصادر وذكر الأشخاص والتواريخ، وأين وقع هذا النزاع المذكور في المقال؟

لكل من قرأ المقال هل وجدتم إفادة وهل قدم حلولا أو تدابير عن كيفية عدم الإصابة وكيفية الحد وعدم الانتشار وتحوله إلى وباء؟

فادي – لبنان

مهازل طائفية

وفق ابتهال دائما نجد من يشغل نفسه بمهازل طائفية .. ونقاش الغيب .. وكيف يفكر كل شخص أنه على حق .. والله في جانبه .

لعله تم القفز في القراءة على جملة مفصلية توضح هذا .. وتوضح لماذا استعملت ابتهال أسلوب السخرية المبالغة فيها..

الجملة المفصلية هي: حتى ونحن على طرف الهاوية، يدفع بعضنا بعضا غير واعين إلى أنه ما أن يسقط أحدنا، حتى يتجرجر البقية خلفه في سلسلة طويلة من البشر المنكوبين.

وبناء عليه افترضت ابتهال أسرار هذه المهزلة بـ«هل؟» هذه خطة الطبيعة ... هل هو مخطط دارويني ..

ابن الوليد – ألمانيا

حلبات الملاكمة

نحن شعوب يلعب الدين في حياتها دورا كبيرا ففي كل تفاصيل معيشتنا من مأكل ومشرب وجلوس وقيام وعمل وراحة وجد وهزل هناك نصوص دينية تشرح وتفسر الأمور فلذلك لا غرابة أن نجد صراعا طائفيا وخاصة في منطقة الخليج بسبب القاتل والمجرم الخطير كورونا الذي بث الذعر في الصين ثم في العالم ولكي نتخلص من صراعاتنا فعلينا بكل بساطة جعل الدين أمرا تعبديا عقائديا يخص الأفراد وليس الدول، فلذلك لا سبيل لخلاصنا الا بالعلمانية الحقيقية التي يتساوى فيها الناس سواء كانوا مؤمنين أو ملحدين، وبالنتيجة سوف لن يتمكن لا فايروس كورونا ولا غيره أن يسبب أي صراع سواء لفظي أو في حلبات الملاكمة والمصارعة.

أما السيدات والسادة المعلقون الذين يتخيلون أن المقال لا أساس له من الصحة وأنه متخيل من الكاتبة فليتصفحوا «الواتس آب والفيسبوك» وغيرهما وسيجدون العجب.

سلام عادل –ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

معركة إدلب... قراءة في مشهد الصراع السوري

صادق الطائي*

يبدو المشهد السوري أكثر تعقيدا في إطار المعركة الدائرة للسيطرة على مدينة إدلب بين الجيش السوري المدعوم روسياً من جهة، وفصائل المعارضة السورية المسلحة المدعومة تركياً من جهة أخرى، إذ ينطلق كلا طرفي الصراع مستندا إلى معطيات اتفاقيات سابقة، محاولا التأكيد على ما ينفعه من بنودها، ليتمسك به على الأرض، فالإشارات كثيرة اليوم إلى اتفاقية سوتشي 2018 التي نظمت العلاقة بين قوات النظام السوري والقوات التركية، التي انتشرت في 12 نقطة على طول خط الحدود الفاصل بين قوات الطرفين على أطراف ريف محافظة إدلب شمال غرب سوريا.

وقد نظمت جولات المفاوضات الروسية التركية الإيرانية السابقة، طبيعة انتشار القوات في كل مرحلة، وقد نظر لها المراقبون على إنها كانت خطوات استعاد النظام السوري عبر جولاتها سيطرته على الأراضي، التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة، فبعد تسع جولات في مدينة أستانة في كازاخستان، وعدد من الجولات في مدينة سوتشي الروسية، بالإضافة إلى مفاوضات جنيف التي تمت تحت إشراف الأمم المتحدة، وصل الحال إلى أن النظام السوري، تمكن من استعادة أغلب الاراضي السورية، ولم يتبق خارج سيطرته سوى محافظة إدلب والشريط الحدودي، الذي تسيطر عليه تركيا كحزام أمني، لحماية أمنها القومي من هجمات مقاتلي حزب العمال الكردستاني، بالإضافة إلى مناطق الإدارة الذاتية في روجافا (كردستان سوريا) التي يديرها أكراد سوريا بتنسيق، أو بتشاور مع حكومة دمشق.

كانت مفاوضات سوتشي 2018 قد تضمنت الإشارة إلى مناطق خفض التصعيد، التي تعني مناطق منزوعة السلاح الثقيل تشرف عليها تركيا، وتمنع تواجد الفصائل المسجلة كتنظيمات إرهابية فيها مثل، تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وجبهة النصرة (تنظيم القاعدة)، وبعض الفصائل الجهادية القريبة منها. وفي المقابل نشرت أنقرة 12 نقطة عسكرية لمنع تقدم الجيش السوري، ومهاجمة أدلب التي أصبحت بالنتيجة بؤرة لتجميع كل الفصائل المعارضة للنظام التي انسحبت من مختلف الأراضي السورية بعد سيطرة النظام عليها.

ومنذ ديسمبر/كانون الأول 2019 ابتدأ الجيش السوري، مدعوما بغطاء جوي روسي كثيف، عملياته لاستعادة السيطرة على ما تبقى من ريف حلب، وبعد ذلك تقدم للسيطرة على إدلب وريفها، ما دفع حكومة اردوغان إلى إطلاق التهديدات بوجه النظام السوري، محذرة من إنها سوف تلجأ إلى المواجهة العسكرية ضد قوات الأسد، لكن خطوات التصعيد أخذت بالتصاعد، مع تقدم القوات السورية وسيطرتها على مدن مهمة مثل معرة النعمان وسراقب، وأدى مقتل أكثر من 20 جنديا تركيا إلى إطلاق الرد التركي، الذي واجه القوات السورية، وكبّدها خسائر في الأرواح والمعدات، وصفها الجانب التركي بأها كبيرة، كما دعم الجيش التركي تقدم فصائل المعارضة السورية، واستعادتها لمدينة سراقب الاستراتيجية، التي ما زال القتال يدور حولها. بدوره سعى اردوغان إلى التفاوض مع بوتين، لغرض تحييد، أو تقليص الدعم غير المحدود، الذي يقدمه الروس لنظام الأسد، وقد خاض الأتراك والروس ثلاث جولات من المفاوضات في موسكو وأنقرة، وقد دارت الجولة الثالثة في أنقرة بشكل رئيس حول الوضع في إدلب. لكن يبدو أن الموقف الروسي كان مصمما على دعم الجيش السوري، ولم يسمح للأتراك باستعمال الطائرات، أو الطائرات المسيرة في أجواء إدلب، ما يعني أن أي هجوم تركي سيكون بدون غطاء جوي، وبالتالي سيكون عرضة للقصف الجوي السوري والروسي الذي سيدمره ويفشله.

لذلك سعى اردوغان إلى لعب ورقة الموازنة بتقربه من إدارة ترامب، التي رحبت بدورها بهذا التقارب، وقد صرح وزير الخارجية الأمريكي جورج بومبيو بدعم إدارته لحكومة أردوغان ومساعيها الإنسانية للحفاظ على السكان المدنيين في إدلب التي تضم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، ودعا بومبيو حلف شمال الاطلسي لدعم الجيش التركي، عبر تقديم المعلومات اللوجستية، وتقديم الدعم العسكري، لكن من دون أي أشارة إلى تواجد عسكري أمريكي، أو أطلسي، كما أشارت إدارة ترامب الى إمكانية زج السعودية في دعم الأتراك ماديا ولوجستيا، ما يعني تحميل السعودية العبء المالي للعمليات العسكرية التركية، ما أربك المشهد وزاده تعقيدا.

لطالما كان موقف الإمارات والسعودية عدائيا لنظام اردوغان، على خلفية حملتهما على حركة الاخوان المسلمين، التي يدعمها وينتمي لها اردوغان، لكن يبدو تشابك المواقف اليوم معقدا، إذ أعلن الإماراتيون في تصريحات شبه رسمية وجوب وقوف الدول العربية مع سوريا في مواجهة ما وصفوه بـ»الغزو التركي» للأراضي العربية السورية، علما أن دولة الإمارات والمملكة السعودية، كانتا من أبرز الداعمين لفصائل المعارضة المسلحة، التي حاولت إطاحة نظام بشار الأسد طوال تسع سنوات، والتي تتمترس بقاياها اليوم في إدلب.

موقف الاتحاد الأوروبي من الأزمة أصابه الارتباك أيضا، فقد هدد اردوغان بشكل معلن دول الاتحاد الاوربي، وتحديدا ألمانيا وفرنسا بقوله «إن العمليات العسكرية في إدلب ستقود إلى كارثة إنسانية، وستنتج موجة لجوء مليونية جديدة». فبحسب الإحصاءات الرسمية لمنظمة الأمم المتحدة هنالك أكثر من مليون ومئتي ألف نازح من المدنيين هربوا من مناطق النزاع في إدلب باتجاه الشريط الحدودي الفاصل بين تركيا وسوريا، الذي يضم معسكرات إيواء اللاجئين المكتظة بسكانها، وقد أشار اردوغان إلى عدم قدرة تركيا على استيعاب موجة هجرة سورية جديدة تضاف الى الثلاثة ملايين لاجئ الموجودين حاليا في تركيا، ما يعني تهديده بفتح الحدود التركية الاوروبية لموجة لجوء عارمة تذكر بموجة 2015 التي اجتاحت أوروبا حينها. هذا الأمر جعل التصريحات الرسمية الاوروبية تحابي اردوغان وتغازل مساعيه الإنسانية للحفاظ على السكان المدنيين وحمايتهم من هجوم الجيش السوري على إدلب، لكن الطلب التركي كان منصبا مؤخرا على عقد قمة رباعية تركية ألمانية فرنسية روسية، يبدو إن الغرض منها تدعيم الضغط الأوروبي على روسيا لزحزحة موقفها الداعم للنظام السوري.

أزمة ادلب بدورها انعكست على الداخل التركي، على شكل أزمة تواجه نظام اردوغان، فبعد ازدياد أعداد القتلى بين أفراد الجيش التركي، والمليارات التي تصرف على دعم فصائل المعارضة السورية، وعلى التواجد التركي في الداخل السوري، بات سؤال المعارضة التركية الملح هو؛ ما جدوى تصرفات حكومة اردوغان، التي تسببت بكل هذه الخسائر لتركيا، وبات موقف الحكومة التركية محرجا، ولم يعد سبب الحفاظ على الأمن القومي كافيا لإقناع المعارضة باحتمالية الدخول في حرب مواجهة مع دولة عظمى بحجم روسيا. لكن من جانب آخر يرى المراقبون أن موقف اردوغان بات عصيبا والخيارات التي أمامه بات أحلاها مرا، إذ لا يستطيع التراجع عن دعم فصائل جهادية بعضها ذو عرقية تركية مثل، كتائب السلطان مراد، وكتائب السلطان محمد الفاتح، ولواء سمرقند ولواء القوقاز، بالاضافة الى فصائل جبهة تحرير الشام (النصرة سابقا) وبعض الفصائل الأخرى، إذ أن إيقاف الدعم التركي لهذه الفصائل وتركها بمواجهة الجيش السوري سيعني انسحابها إلى الداخل التركي، واحتمالية تحولها إلى بؤر إرهابية، وسيترتب على حكومة اردوغان قتالها في تركيا مستقبلا. لذلك تبدو احتمالية الحرب الشاملة ومواجهة روسيا سيناريو صعب التحقق، وأن إطلاق عمليات عسكرية محدودة يقوم بها الجيش التركي في ادلب وريفها في الايام المقبلة هو السيناريو الاكثر ترجيحا أمام الجيش التركي، ليضمن انسحابا يحفظ ماء وجهه في معركة عسيرة سيتقرر فيها مصير مدينة إدلب.

> إطلاق عمليات عسكرية محدودة يقوم بها الجيش التركي في إدلب وريفها في الأيام المقبلة هو السيناريو الأكثر ترجيحا أمامه

* كاتب عراقي

الأتراك في سوريا... البندقية والفضيلة

إحسان الفقيه*

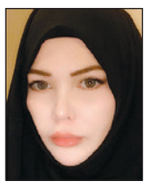

يقول الكاتب والمؤلف الفرنسي لاروشفوكو: إن الفضائل تضيع في المصلحة الذاتية، كما تضيع الأنهار في البحر».

ربما كان معنى هذه العبارة حاضرًا في معظم التدخلات السياسية والعسكرية، التي تقوم بها الدول في شؤون دول أخرى، حيث لا وجود للفضائل والجوانب الأخلاقية، بحضور الأجندات السياسية إلا النزر اليسير.

سوريا، تلك القطعة الغالية من جسد الأمة، تحولت إلى مسرح حرب عالمية جديدة، فيها الأحلاف، وفيها الحرب المباشرة، والحرب بالنيابة، يغيب سكانها عنها، مع مرور الوقت خارج الحدود، أو تحت الأرض في القبور أو الخنادق، لتصبح الأرض خاوية إلا من الجيوش التي أتت بها المصالح.

ولنكن صرحاء حين نقول إن كل الأطراف في النزاع السوري تبحث عن مصالحها، فليس من دولة تتدخل في سوريا إلا ولها مصالحها، فليس هناك من أحد يتدخل (لوجه الله الكريم)، وهذا الكلام يشمل الجميع بمن فيهم تركيا.

ولكن إذا كان هذا الإقرار جزءًا من الحقيقة، فينبغي، بأي حال، أن لا نهمل الجزء المتمم لها، وهو النظر في مشروعية التدخل من ناحية، والنظر في شكل وأسلوب التدخل، الذي ينطلق من مبدأ تحقيق المصلحة من ناحية أخرى. روسيا الآتية من بعيد، أبرز أطراف الصراع في سوريا، هدفها المعلن هو الحفاظ على أمنها القومي، من خلال القضاء على الإرهابيين، خشية أن يستوطنوا في بؤر إرهابية في آسيا تهدد روسيا، وهو محض هراء، فكلنا يعلم قوة القبضة الحديدية لروسيا، التي استطاعت إجهاض المقاومة في القوقاز، بما يستبعد معه أن يمثل الإسلاميون الروس المنخرطون في الصراع على أرض سوريا، خطرًا على الأمن الروسي يستدعي التدخل العسكري لموسكو بهذا الشكل القوي، لكنّ لروسيا أهدافا أكثر واقعية ومنطقية، وهي الحفاظ على نظام الأسد الحليف الاستراتيجي الأبرز لها في المنطقة، وأكثر المعتمدين على سوق السلاح الروسي. كما تهدف إلى الوصول للمياه الدافئة في المنطقة، وهو حلم القياصرة، ويشهد لهذا، التواجد المستمر في المياه الإقليمية السورية، وترغب كذلك في تجربة ترسانة أسلحتها الفتاكة، بما يُعد تدريبا يسير التكلفة، واستعراضا لقدراتها التسليحية، بما يُمكّنها من توسيع نطاق صفقات بيع السلاح، وقد سبق لنائب رئيس الوزراء الروسي يوري بوريسوف أن صرح بأن الدول الأجنبية اصطفت في طابور لشراء الطائرات الروسية التي أظهرت قدرتها في سوريا. وفي سبيل تحقيق هذه الأطماع البعيدة عن حفظ أمنها، تقصف روسيا بطائراتها المستشفيات والبيوت، والتجمعات الخاصة بالمدنيين، بدعوى وجود إرهابيين، من دون اكتراث بالدماء التي تسيل ولم يحمل أهلها بندقية، في إزهاق واضح للقيم الإنسانية.

وإيران التي تمثل رئة النظام الأسدي والراعي الرسمي له، تتدخل في سوريا من خلال قوات الحرس الثوري، والأذرع الشيعية التي تقاتل لمنع سقوط بشار نيابة عن الولي الفقيه، وأبرزها حزب الله اللبناني، الذي صرح زعيمه من قبل أن حزبه يمثل إيران داخل لبنان، وغيره من الفصائل الشيعية من عدة دول. وهي بذلك تسعى للحفاظ على عميلها الذي يضمن وجوده إتمام مشروعها التوسعي في المنطقة، بعد أن ابتلعت العراق، وفي سبيل ذلك تبيد أهل هذه الأرض لا تفرق بين مدني وعسكري، وتورطت في ارتكاب العديد من المجازر بحق المدنيين، إضافة إلى التغيير الديموغرافي الذي تحدثه في تلك البلاد. إذن هاتان القوتان لا يحركهما الخوف على حدودهما من أخطار تهددها بقدر ما هي أطماع توسعية.

وأما تركيا، فهي كغيرها من الدول تتحرك وفق مصالحها، لكن مصالحها مشروعة تدور حول حفظ أمنها القومي، فهي مهددة بمساع إلى إقامة دولة كردية على حدودها الجنوبية مع سوريا، وتسعى لتطهيرها من وحدات حماية الشعب الكردية، التي تمثل امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لحكم ذاتي في جنوب شرق تركيا، ويقوم بعمليات إرهابية ضد المصالح التركية. وهي مع رغبتها في تحقيق مصالحها، تسعى لإنشاء منطقة آمنة تستوعب عودة اللاجئين السوريين. تتدخل تركيا عسكريا نعم، بطريقة مباشرة وبدعم المعارضة نعم، لكن لنا أن ننظر إلى الجانب الأخلاقي في التدخل التركي، من جهة الدقة الشديدة في تحديد أهدافها العسكرية وتجنب تعريض المدنيين لأضرار الاشتباكات، ومن جهة الجهد الإغاثي الذي يبذله الأتراك للتقليل من آثار المعاناة المعيشية للشعب السوري، من توفير السلع الغذائية وبناء المساكن وملاجئ الاختباء، وبناء المدارس، وتقديم الخدمات الطبية ونحو ذلك. إذن نستطيع تلخيص طبيعة التدخل التركي في سوريا على أنه حماية للأمن القومي التركي، في إطار أخلاقي يراعي سلامة وأمن الشعب السوري، ويدعم قوات المعارضة التي تمثل الثورة السورية ضد نظام الأسد الفاشي غير الشرعي.

لقد أثار مقتل جنود أتراك في إدلب بقصف من قوات النظام، جدلا واسعًا في الأوساط العربية، حيث انهالت التصريحات والتعليقات الشامتة لكُتاب ومغردين ومدونين على مواقع التواصل، أبدوا سعادتهم بما حدث للجنود الأتراك، وروجت الصحف والمواقع الإلكترونية للحدث على أنه بداية النهاية لحكم أردوغان، الأمر الذي أثار إحباط الكثيرين من مؤيدي تركيا.

إن الشامتين المهللين لمقتل الجنود الأتراك، هم أنفسهم الذين يتبعون حكاما وأنظمة معادية لثورات الربيع العربي، تراهن على بقاء الأسد في السلطة وتقدم له الدعم. وبعض هذه الأنظمة التي يفترض بها رفض وجود الأسد في حل سياسي، بلغ بها العداء لتركيا أن تسعد للعملية العسكرية التي نفذها النظام ضد الجنود الأتراك في إدلب.

وعند هؤلاء وهؤلاء يسقط الشعب السوري وثورته على الطاغية من الحسابات، فلم نسمع لهم حسًا ضد التدخل الروسي والإيراني، ولم نسمع منهم لفظ احتلال روسي أو إيراني، رغم أنهما وحلفاءهما يدعمون النظام الهمجي الدموي، الذي سفك دماء مئات الآلاف من السوريين، حتى لا يترك كرسي الحكم، بينما تعالت الصيحات والصرخات عندما تدخلت تركيا وتم وصف تدخلها بالاحتلال، رغم أنها الدولة الوحيدة التي تعمل في سوريا بما يتوافق مع تطلعات الشعب السوري وثورته. ورغم أن تركيا محاطة بسياج من الأزمات والتآمر من قبل العديد من الدول والجهات العربية والأجنبية، إلا أن البشريات قد عادت مع الردود الحازمة للقوات التركية، بحرا وجوا على مواقع عديدة للنظام المدعوم من روسيا، وقد كشفت هذه الهجمات التركية عن مدى ما وصلت إليه أنقرة من تطور في صناعات الأسلحة المحلية.

وإنا لنستبشر خيرًا في نجاح المهام التركية لسبب بسيط، وهو أنها الجهة الوحيدة التي تعمل بما يتوافق مع صالح الشعب السوري، ولذا أدعو جميع من يقرأ هذه الحروف إلى إعادة تقييم موقفه من التدخل التركي في سوريا لا على أساس مصالح تركيا، وإنما على أساس مصالح الشعب السوري الذي يحق له أن ينعم بدولة غير مقسمة كما يراد لها، لا يحكمها هذا الطاغية الذي حول بلاده إلى شلالات من الدماء في سبيل البقاء في الحكم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

* كاتبة أردنية

> كل الأطراف في النزاع السوري تبحث عن مصالحها، فليس من دولة تتدخل في سوريا إلا ولها مصالحها

أردوغان يراوغ ويساوم ولا يعقل أن يواجه روسيا وأمريكا وأوروبا منفردا

د. عصام نعمان*

أبرز الرؤساء في العالم حضوراً على شاشات التلفزيون هذه الأيام هو رجب طيب أردوغان . يبدو للمشاهدين أنه يواجه وحده قادة روسيا وأمريكا وأوروبا، ناهيك من سوريا وإيران. يتصل بالرئيس فلاديمير بوتين راجياً عقد قمة معه، حيثما يريد، لكنه يصرّ على أن طائراته الحربية تقصف وحدات الجيش التركي، في محيط مراكز المراقبة التركية في محافظة إدلب. يهدد سوريا باستهداف «عناصر حكومتها»، ويعاود إغراق دول اوروبا بعشرات آلاف السوريين اللاجئين اضطراراً إلى دياره.

ماذا يريد الرئيس التركي وماذا لا يريد؟

يريد أن يبقى في غرب سوريا وفي شرقها، بدعوى مواجهة الكرد السوريين الذين يبتغون، في زعمه، إقامة دولة على طول حدود تركيا مع سوريا، من الحسكة شرقاً إلى عفرين غرباً. يريد إقامة «مناطق آمنة» بعمق لا يقل عن 30 كيلومترا في شمال سوريا، لمنع الكرد من تحقيق غايتهم، ولمشاركة الولايات المتحدة في وضع اليد على حقول النفط واستغلالها في تلك المناطق.

يدفع آلاف المسلحين من مختلف الجنسيات، الذين انهزموا في مختلف ساحات سوريا، واحتشدوا في محافظة إدلب إلى القتال في ساحات ليبيا، الغنية بحقول النفط، ولمنافسة دول أوروبا الطامعة باستغلالها وجني عائداتها. يحرص على التواجد بقواته في أراضي سوريا والعراق وليبيا ليضع في يديه أوراقاً لمساومة خصومه ومنافسيه وليس لمقاتلتهم يريد كل هذه الأمور لكنه يحاذر الاصطدام بروسيا وأمريكا وأوروبا. إنه يراوغ ليساوم، لا ليقاتل.

يعقد اتفاقات مع بوتين في سوتشي عام 2018 تقضي بإقامة مراكز تركية في محافظة إدلب، في سياق عملية للفصل بين المقاتلين الإرهابيين والمعارضين السوريين المسلحين، واعداً بإفساح المجال أمام الجيش السوري وحلفائه الروس لضرب فصائل الإرهاب، وطردها من الاراضي السورية، لكنه لا يفي بوعده، بل يسلّح بعض التنظيمات الإرهابية التي غيّرت أسماءها لتوحي بأنها ما عادت إرهابية، ويشدّ إزرها في محاربة الجيش السوري. يقوم بتتريك كل مناحي الحياة، إدارياً وتربوياً واجتماعياً، في المناطق السورية، حيث لتركيا وجود عسكري كعفرين وشمال محافظة إدلب وشرق الفرات. يغري روسيا بالسكوت عن هذه الانتهاكات، لاتفاقات سوتشي بغية الحصول على صواريخ S–400 للدفاع الجوي، مقابل تسهيل مرور خط «تورك ستريم» لنقل الغاز الروسي عبر أراضي تركيا إلى دول أوروبا.

موسكو تتغاضى عن انتهاكاته، لظنّها أنها بتسليح جيشه تشجعه على الخروج تدريجياً من حلف شمال الأطلسي، إلى أن تكتشف، متأخرة، أنه يغشها وأنه يراوغ ليساوم على مكاسب أخرى أكبر وأخطر.

مع الولايات المتحدة ، يلعب اردوغان لعبة مغايرة وجريئة. يوحي لرئيسها ترامب، الممالئ لـ»إسرائيل» ، أن إقامة «مناطق آمنة» في شمال سوريا وبقاء قوات لتركيا ولحلفائها في إدلب يسهم في تفكيك سوريا وتقسيمها، الأمر الذي يخدم مصالح أمريكا و»إسرائيل». ترامب ونتنياهو يسعدهما ذلك، بطبيعة الحال، لكنهما يحاذران أن يتورطا في منازعة مع روسيا التي لها مصالح استراتيجية في سوريا، ما يحملها بالتأكيد على التصدي لمطامح اردوغان ومطامعه الجامحة.

روسيا بدأت، في الواقع التصدي لأردوغان، هي أعلنت حرصها على دعم سوريا في تحرير اراضيها من اي احتلال وبسط سيادتها عليها، وهي في هذا السياق تعتبر وجود تركيا في شمال سوريا وغربها تهديداً لوحدتها وسيادتها، بل ترى في ذلك خطراً على قاعدتها البحرية في طرطوس، وقاعدتها الجوية في مطار حميميم. لذلك ضاعفت دعمها العسكري، الجوي والبري، للجيش السوري في حملته الجادة لتحرير محافظة إدلب من التنظيمات التي تدعمها انقرة. وليست الضربة الموجعة التي سددها سلاح الجو الروسي للقوات التركية في محيط مدينة سراقب، وادّت إلى مقتل عشرات الجنود الأتراك، إلاّ الدليل الساطع على عزيمة موسكو الجادة في هذا السبيل.

يبدو أن اردوغان أدرك أخيرا المخاطر التي تحيق بمطامعه ومطامحه الجامحة، وبات جاداً في استرضاء موسكو، لتفادي دعمها الميداني المتصاعد للجيش السوري في إدلب.

ولعله أدرك أيضاً أن أمريكا و»إسرائيل» تحسستا أخيراً خطراً آخر مقلقا وماثلاً، هو مضاعفة الوجود العسكري الإيراني في سوريا، للردّ على التوسع التركي المهدد لوحدة حليفتها الاثيرة في محور المقاومة وفي مواجهة أمريكا و»اسرائيل»، هكذا يجد اردوغان نفسه محكوماً بمفاوضة موسكو واسترضائها لتفادي تداعيات خذلانه من أمريكا الحريصة على أمن «إسرائيل»من مخاطر تكثيف إيران وجودها في سوريا، كما لتفادي مخاطر ابتزاز اوروبا المتخوّفة من سيل اللاجئين السوريين المتدفق إلى ربوعها.

هل يتعقّل اردوغان؟

> روسيا تعتبر وجود تركيا في شمال سوريا وغربها تهديداً لها، وخطراً على قاعدتها البحرية في طرطوس

* كاتب لبناني

هل هناك إسلاميون داخل الحراك في الجزائر؟

ناصر جابي*

■ نجح الجزائريون في الحفاظ على وحدة شعاراتهم السياسية، ومطالبهم لمدة سنة كاملة، اتفقوا خلالها على رفض الدخول في أي صراعات عقائدية، بعد أن اقتنعوا أنهم أمام لحظة سياسية موحدة، لن يسمحوا بأن تُخترق من قبل قراءات أيديولوجية وثقافوية، عانت منها الجزائر الكثير. رغم هذا الإجماع الحاصل بين أبناء الحراك إلا أن ما يحصل هذه الأيام من اصطفاف أيديولوجي حاد، يمكن ان يعيد النظر في هذه القناعة الجماعية التي كرستها يوميات الحراك ودافعت عنها بشراسة.

محاولة اختراق أيديولوجي طفت على السطح بقوة، بعد التصريحات الأخيرة لرئيس حركة مجتمع السلم الدكتور عبد الرزاق مقري، التي اتهم فيها قوى علمانية قال عنها إنها متطرفة، تريد ركوب الحراك. ليضيف أن هذه القوى مخترقة من قبل الماسونية الدولية وفرنسا، مشيرا إلى أن هذا يميز جزءا من حراك العاصمة على الأقل، الذي تدعمه قوى إعلامية ممولة من الخارج، مرتبطة بهذا التيار العلماني المتطرف، الذي لا يريد الذهاب الى الانتخابات، ويرفض الحوار السياسي، لأنه مدرك لحجمه الجهوي المحدود.

توصيف يعرف الجزائريون من يقصد به الدكتور مقري، داخل الساحة السياسية التي قد تكون هذه الحروب الإعلامية بداية تنافس انتخابي سابق لأوانه بينها. اعتمادا على قراءات مختلفة للساحة السياسية، والسيناريوهات الممكنة المتولدة عنها. في وضع سياسي هش، يتميز بضغط سياسي قوي للحراك الشعبي، واضطراب في أداء السلطة الفعلية، التي لم تعد تملك أدوات عملها السياسي القديمة، وعلى رأسها أحزاب الموالاة، والمركزية النقابية، وجمعيات المجتمع المدني المدجن، ما يفرض عليها بسرعة البحث عن بدائل جديدة، قد يكون بعضها من داخل الحراك نفسه، كما بدأ يظهر ذلك بعض المؤشرات، ومن خارجه بعد إعادة تشكيل الخريطة السياسية، لتتكيف مع ميزان القوى السياسي الجديد المضطرب وغير المستقر. هجوم مباغت قام به الدكتور مقري على حلفاء الأمس، داخل صفوف المعارضة، لا نجد له تفسيرا، إلا بقرب الاستحقاقات الانتخابية التي ستحصل نهاية السنة، داخل هذه الساحة السياسية المضطربة وهي تبحث لها عن إطار قانوني وسياسي جديد لن تتوضح تفاصيله، إلا بعد المصادقة على التعديلات الدستورية الجديدة، هذا الصيف، وما سيأتي بعدها من قوانين منظمة للعمل الحزبي والانتخابات.

لفهم سر هذا الهجوم المباغت الذي قام به الدكتور مقري على بعض القوى الفاعلة على الساحة السياسية، ومحاولة شيطنتها، يجب عدم الاكتفاء بما يحصل في الجزائر، بل في الخارج كذلك، في المنطقة العربية تحديدا، ليس هذه السنة بل منذ 2011 التي عرفت بروز ظاهرة الإسلام السياسي الإخواني، في أكثر من حالة عربية، دون الجزائر. بعد النجاحات التي حققها إخوان تونس ومصر وحتى المغرب. استثناء جزائري إخواني لا يريد مقري أن يتكرر معه بعد حراك 2019. وهو على رأس حركة مجتمع السلم، خاصة أن الرجل مقتنع أنه الحزب السياسي الوحيد، الذي فلت من السقوط الحر، كما حصل لأحزاب الموالاة، بعد أن نجح في النزول من قارب بوتفليقة في الوقت المناسب 2012. والوصول الى قيادة الحركة بعد تنافس كبير مع قيادات حزبية موالية للسلطة بشكل مفضوح، مازالت حاضرة داخل مؤسسات الحركة، تنتظر فرصتها للانقضاض على الرجل في اول هفوة له. قد تتوفر بمناسبة أي استحقاق انتخابي، أو سياسي مهم في هذا الجو السياسي المضطرب.

مقابل حالة صحية جيدة يتمتع بها الحزب، لوح بها الرجل أكثر من مرة، وهو يستعرضها في الجزائر والخارج، في وقت تعيش فيه قيادة الحركة الإخوانية العالمية الكثير من الاضطراب، بعد فشل التجربة المصرية، التي جعلت مقري وزملاءه في الحزب، يتوجهون شرقا نحو تجارب أكثر بريقا في القارة الاسيوية تركيا – ماليزيا، يمكن أن تستفيد منها المدرسة الإخوانية في الجزائر، رغم اختلاف الشروط الاجتماعية والثقافية والتاريخ السياسي. باختصار مقري مقتنع أنه أمام فرصة تاريخية لن تتكرر إذا ضاعت، لابد من اقتناصها، ستفتح أبواب السلطة المُوصدة، أما حركة مجتمع السلم التي لا ينافسها في الوصول إليها، إلا هذه القوى العلمانية المتطرفة، المسيطرة على الكثير من مقاليد السلطة المالية والسياسية والإعلامية، التي راكمتها في مدينة الجزائر القريبة، والتي تريد أن تسيطر على حراكه القوي والرمزي داخلها، في حي ديدوش مراد تحديدا.

حراك لم يتمكن التيار الإسلامي بمختلف مدارسه من تسجيل حضور قوي ومتميز داخله، بما فيها حركة مجتمع السلم، التي لا تشارك فيه إلا بشكل محدود، لم يستطع التأثير فيه، ومن باب أولى توجيهه، كما هو حاصل لكل الأحزاب السياسية الأخرى بمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية، لما يميز الحراك من مدّ شعبي قوي يتجاوز الظاهرة الحزبية الضعيفة أصلا في الحالة الجزائرية. حركة مجتمع السلم (حمس) التي كانت ومازالت في أكثر من خطاب حول الحراك وحول انطلاقته الأولى، وتبنيه لاحقا، يتراوح بين القول بأنها كانت من المنادين به، وآخر يرفض ذلك ويتخوف من الخروج إلى الشارع، عكس ما فعل التيار الإسلامي الجذري في بداية التسعينيات، ودفع ثمنه غاليا. «خطاب مزدوج» اشتهرت به المدرسة الإخوانية في الجزائر والمنطقة العربية، جعلها محل شك وريبة من القوى الشعبية التي لم تستطع الانغراس بين صفوفها، كما بينه الكثير من المحطات السياسية، التي عاشتها هذه الحركة السياسية، والتي عرفت الكثير من الانشقاق والتنافس بين قياداتها المتشابهة سوسيولوجيا، ديموغرافيا وفكريا .هي ابنة الفئات الوسطى والمدن الصغيرة والمتوسطة الداخلية، التي تريد مقايضة شهاداتها العلمية، بمواقع سياسية داخل مؤسسات النظام السياسي، كخيار وحيد أمامها، لا تنافسها في التقرب منه، إلا هذه القوى العلمانية المتطرفة، صاحبة الحظوة، كما جاء على لسان رئيس الحركة.

التنافس الذي عبر عن نفسه من داخل الحركة نفسها بواسطة الانشقاقات، التي يمكن ان توظفها السلطة الفعلية لإضعاف كل التيار الإسلامي الإخواني، الذي فشل في إنتاج وجوه سياسية وطنية تحظى بالشرعية والقبول بين أبناء التيار، داخل الأحزاب وخارجها. كما ظهر جليا في المحطة الأخيرة للانتخابات الرئاسية التي دخلها بن قرينة المعروف بقربه الكبير من مراكز السلطة. ليبقى التنافس الأكبر مع الحراك وفعالياته التي فشلت كل القوى الحزبية في التقرب منها، ومن باب أولى السيطرة عليها لمدة أكثر من سنة من عمره، تحول مع الوقت إلى الفاعل السياسي المركزي، يتخوف منه الكل ويطلب وده الجميع، رغم كل محاولات الاختراق من السلطة والأحزاب التي تتهم بعضها بعضا بمحاولة ركوب الحراك العصي على الجميع حتى الآن.

> الحراك الجزائري تحول مع الوقت إلى الفاعل السياسي المركزي الذي يتخوف منه الكل ويطلب وده الجميع

* كاتب جزائري

سوريا: أهداف العملية العسكرية التركية وحدودها

■ أعلنت أنقرة أمس الأحد، على لسان وزير دفاعها خلوصي أكار، أن «درع الربيع»، العملية العسكرية التي تشنّها ضد قوات نظام بشار الأسد وحلفائه في إدلب ومناطق أخرى، تهدف إلى إنهاء مجازر نظام الأسد، ووضع حد للتطرّف، وإيقاف الهجرة»، ورغم تأكيد أكار على أن لا نية لبلاده لـ«التصادم مع روسيا» فإنها، في المقابل، تنتظر استخدام موسكو لوقف هجمات النظام وإجباره على الانسحاب إلى حدود اتفاقية سوتشي.

كان رئيسا تركيا وروسيا قد اتفقا في 17 أيلول/ سبتمبر 2018 على «إقامة منطقة منزوعة السلاح بعرض يتراوح ما بين 15 إلى 20 كيلومترا على طول خط التماس» بين سوريا وتركيا، على أن تقوم تركيا بإخراج «الفصائل الجهادية» ونزع أسلحتها الثقيلة من دبابات وصواريخ ومدافع هاون، وعلى أن تقوم شرطة البلدين بمراقبة المنطقة «منزوعة السلاح»، وعلى فتح حركة المرور بين حلب واللاذقية، وبين حلب وحماه.

الأمر الذي لم يتمّ الاتفاق عليه بين الدولتين، كان هجوم النظام السوري وحلفائه من ميليشيات إيرانية ولبنانية على «منطقة خفض التصعيد» وانتزاعها بالقوة، والذي أدى لفظائع وحشيّة خلفت مئات القتلى من المدنيين، كما أدى إلى نزوح مئات الآلاف باتجاه الحدود التركيّة، وهو ما يمكن اعتباره إخراجاً قسريا لتركيا من «الاتفاق» وتحميلها مسؤولية قرابة مليون نازح جديد.

وحين تبع ذلك استهداف مباشر لنقاط مراقبة الجيش التركي وعناصره فيها كانت ذروته قتل 32 جندياً وجرح العشرات قبل أيام، بدا واضحا لأنقرة أن المقصود هو إخضاع روسيا للقيادة التركيّة بالقوّة وفرض شروط جديدة عليها، الأمر الذي لا يعد إخلالا بالاتفاقات فحسب بل يمثل خطرا وجودياً على الدولة التركيّة نفسها.

امتحان روسيا لقدرة تركيا على التحمل جاء على خلفيّة خروج الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا و«حلف الأطلسي» من معادلة مقتلة الشعب السوري على يد نظام الأسد، وباستثناء الحركة الاستعراضية المفردة التي قام بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بقصف مطار سوري بعد إبلاغ الروس بموعد الضربة لإخلائه، فإن الموقف الأمريكي – الأوروبي تركّز على مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية» وتمكين حزب العمال الكردستاني الذي ما زال مسيطرا على مناطق ذات أهمّية اقتصادية وعسكرية في شمال غرب سوريا، واستقبال بعض بلدانه للاجئين السوريين.

مع ترك الغرب لتركيا بمواجهة روسيا بمفردها، ورفضه إمدادها بمنظومة دفاع باتريوت، أو بحظر المجال الجوي السوري على الطيران السوري والروسي، تمكنت أنقرة من حل المشكلة باستخدام الطائرات المسيّرة المتطورة التي ساهمت مع وحدات المدفعية بتدمير أنظمة دفاع جوية للنظام، وكذلك باستخدام «أنظمة الحرب الالكترونية» وطائرتي بيرقدار وأنكا، مما أخرج عدة مطارات عسكرية للنظام من الخدمة وإسقاط مقاتلات وتقدم لقوات المعارضة السورية على الأرض (وكذلك لاشتباكات مع النظام في الجنوب).

تغيّرت المعادلة التركيّة ـ الروسيّة بعد تمكّن القوات المسلحة التركيّة من إحداث تغيير نوعيّ في جبهة الشمال السوري، وهو ما يفتح الباب لاتفاق جديد يتجنّب فيه الأتراك ثغرات الاتفاق القديم، وأهمّها تركيز الروس على «ملاحقة الإرهابيين»، والذي تستخدمه موسكو لاستهداف قرابة ثلاثة ملايين ونصف المليون مدني، ومحاولتهم تقليص مساحة وجود الأتراك إلى عمق 5 إلى 10 كيلومترات، وكذلك اللعب الروسي على أن الاتفاق مؤقت، وهو ما تريد أنقرة تغييره لمنع خرقه لاحقا، إضافة إلى قضايا أخرى كالدوريات المشتركة وسراقب وجبل الزاوية، ونقاط المراقبة، والحظر الجوي.

على عكس روسيا، التي تقوم استراتيجيتها على دعم نظام متهالك ووحشيّ واقع تحت عقوبات دولية كبرى (ستزيد بشكل كبير مع تطبيق قانون سيزر الأمريكي خلال أشهر)، فإن تركيا تدافع عمليا عن وجودها القوميّ، وهو ما عبّر عنه اردوغان بالقول إنه «في حال لم نقاتل في إدلب فسنقاتل في جنوب تركيا لاحقا»، وبالتالي فإن المواجهة الآن بين الغطرسة الامبريالية الروسيّة ودفاع المستميت، الذي يذكر الأتراك بالطبع بأهداف روسيا خلال الحرب العالمية الأولى، والتي كانت موعودة من الغرب بتسلم إسطنبول لاستعادة مركز الأرثوذكسية المسيحية القديم، وبين الموقفين فارق هائل.

كورونا نتيجة تدمير التوازن البيئي

د. سعيد الشهابي *

■ أعلن مؤخرا عن ترشيح كل من الشابة اليافعة غريتا ثنبرغ والناشطة لجين الهذلول لجائزة نوبل. ومع الاعتراف بوجود بعد سياسي لهذا الترشيح لكنه جاء في الوقت المناسب لأنه اعتراف بجهود الشخصيتين كل في مجالها، وهي جهود تهدف في الحالين لتحسين ظروف معيشة البشر. وكلتاهما لقيتا معارضة غير قليلة من الجهات المستهدفة بنشاطهما.

المناضلة السعودية قضت حتى الآن اكثر من عامين وراء القضبان مطالبة بأمور تعتبر طبيعية في البلدان الأخرى، ولكنها ليست كذلك في السعودية، ويفترض أن تكون قد تحققت منذ زمن. ومن هذه القضايا السماح للمرأة بقيادة السيارة واحترام حقوق الإنسان والقيام بإصلاح سياسي ملموس في الجزيرة العربية. هذا النشاط ادى بها الى السجن ومعها زميلاتها ومنهن السيدة نسيمة السادة التي قضت عاما كاملا في السجن الانفرادي وما تزال وراء القضبان حتى الآن. الغريب في الأمر أن بعض المطالب التي اعتقلت لجين الهذلول بسببها قد اضطرت الحكومة السعودية لتلبيتها لاحقا وفي مقدمتها السماح بقيادة السيارة. فلماذا تستمر في اعتقال الناشطات اللاتي طالبن بذلك بعد أن اثبتت التطورات صحة مطالبهن وعدالتها وامكان تحقيقها؟ هذه الحقيقة كانت من بين دوافع مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، السيدة ميشيل باشليه، لمطالبة السعودية بالإفراج عن هؤلاء الناشطات واحترام حقوقهن، في موقف علني احرج المملكة وداعميها في واشنطن ولندن.

أما الفتاة السويدية ذات السبعة عشر ربيعا، فقد ذاع صيتها بعد أن تصدت علنا للجهات التي تساهم في التلوث البيئي بما يؤثر سلبا على حياة البشر. ولعلها لم تفعل اكثر مما يفعله النشطاء من اجل البيئة، الذين يفترشون الارض في الساحات العامة وعند تقاطع الشوارع، ولكن صغر سنها سلط الأضواء عليها. حتى ان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، اضطر لمصافحتها خلال قمة المناخ الاخيرة في نيويورك، ولكنها اعتبرت ذلك اللقاء «مضيعة للوقت». وقد شهدت البحار في العقود السابقة نشاط هؤلاء الذين تجشموا عناء ركوب البحار لاعتراض أنشطة الشركات العملاقة التي ساهمت نشاطاتها التجارية خلال القرن الماضي في ايصال الوضع البيئي الى ما بلغه من تراجع خطير. فما شهدته بريطانيا من تغير مناخي غير مسبوق وفيضانات مدمرة وريـاح واعاصير كل ذلك، حسب ما يقول العلماء، ناجم عن التغير المناخي الحاد نتيجة الاخلال بالتوازن البيئي. فمن كان يعتقد أن بلدانا كالسعودية تتعرض لتساقط الثلوج بينما لا يسقط منه شيء في بريطانيا وبعض دول اوروبا؟ هذه المفارقات مؤشر خطير لانقلاب الوضع البيئي والمناخي، ونذير شؤم لهذا الكوكب. وفي غياب الارادة الدولية للتغيير والتصدي لأسباب التداعي فالأرجح استمرار ذلك وحدوث المزيد من الكوارث الطبيعية. فالأعاصير التي تضرب أمريكا وجزر البهاما تزداد شدة وخطرا على الحياة البشرية. وارتفاع منسوب مياه البحار يهدد هو الآخر العديد من البلدان بالفيضانات والغوص تحت البحر. اما ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي فسيساهم في ارتفاع منسوب البحار من جهة ورفع درجة حرارة الكوكب من جهة اخرى، ولكل من هذه التجليات تأثير مباشر على المناخ العالمي. يضاف الى ذلك تعميم الاعتقاد بوصول العلم والتكنولوجيا مستويات غير مسبوقة وقدرتهما على التدخل لتغيير طبائع الاشياء بالتلاعب بالجينات خصوصا الجينة الوراثية (دي ان ايه). من هنا تعمقت قناعات جديدة بان الإنسان يتحمل جانبا كبيرا من تداعي اوضاع هذا الكوكب، بما في ذلك مناخه وامراضه وتوازن مكوناته (المياه في مقابل اليابسة، الغابات في مقابل الصحاري والتصحر، كثافة الغازات في الجو وتصاعد ثاني اوكسيد الكربون، وسواها).

الامر المؤكد ان جنوح الإنسان للراحة ورغبته في امتلاك كل اسبابها ساهم في خلق اجيال كسولة وغير منتجة، واصبح الولع بالتكنولوجيا الرقمية من اسباب انتشار اعراض مقلقة كالبدانة والامراض المرتبطة بحركة الدم وعضلات الجسم. ومع تداعي التوازن البيئي اصبحت درجات الحرارة في البلد الواحد تتفاوت كثيرا. ففي السعودية ودول الخليج الاخرى تتصاعد درجات الحرارة في فصل الصيف لتسجل ارقاما قياسية تصل الى 60 درجة مئوية، وتنخفض احيانا، كما حدث هذا العام، الى اقل من 10 درجات مئوية. انه تطرف مناخي غير مسبوق، ساهمت فيه الثقافة الحياتية السائدة ومنها الكسل والخمول والنزوع للبقاء في المنزل نتيجة الاضطراب المناخي. بل ان من سياسات هذه الدول تشجيع الموظفين على التقاعد المبكر، وقد يتقاعد بعض الخليجيين قبل أن يبلغ الخمسين، بتحفيزات وامتيازات تقاعدية غير مسبوقة. ومع غياب المناخ الاجتماعي الذي يشجع على العمل المنتج والتفكير والنقاش الحر والابداع العلمي، ما مصير هذه الاجيال؟ يضاف الى ذلك تدخل العلم الحديث في تغيير التركيبة الجينية للمنتجات الزراعية، حتى اصبح الإنسان قادرا على تناول كافة اصناف الفواكه والخضار في كل ايام السنة، وهذا مخالف لطبيعة الجسد الإنساني واحتياجاته. فمن المؤكد أن احتياجات هذا الجسد في الصيف تختلف عنها في الشتاء، وقد وفرت الإرادة الإلهية طبيعة منسجمة مع هذه الاحتياجات وفق معادلات توازن دقيقة، الأمر الذي لا يتقنه العقل البشري الذي لا يستطيع المواءمة بين الاحتياجات الإنسانية والمنتجات الطبيعية بشكل دقيق.

في ضوء هذا الاضطراب وانعدام التوازن في البيئة التي يعيشها إنسان اليوم، تنتشر الامراض الخطيرة مثل فيروس كورونا وانفلونزا الطيور والخنازير، والايدز. اما انتشار السرطانات بأنواعها فقد اصبح ظاهرة مقلقة للجنس البشري، تزداد انتشارا في كافة مناطق العالم. ويشكو المواطنون الخليجيون بشكل خاص من هذا المرض الذي يفتك بالشباب والشابات ايضا. والحديث هنا ليس عن أمراض جديدة، بل تطور الأمراض المعروفة لدى البشر منذ قديم الزمان، لتصبح اكثر شراسة وفتكا بعد ان وفرت سياسات الاستهلاك البشرية والجشع لدى الدول الكبرى والشركات العملاقة مناخات مختلفة عما ألفته البشرية عبر تاريخها الطويل. الأمر المؤكد انه اجتهاد بشري، والاجتهاد ليس جرما او عيبا، ولكن الخطأ يكمن في امور عديدة: اولها ان يكون الدافع للاجتهاد البشري والتطور العلمي ماديا بحتا، فهذا يعمق ثقافة الجشع والبحث عن الثراء بأقصر الطرق، ثانيها: ان يتم التطور العلمي بمعزل عن الاخلاق، فيتم تجاوز المبادئ والقيم الإنسانية والدينية لتصبح الفائدة هي المعيار الاول للبحث العلمي والانتاج البشري الصناعي والزراعي، ثالثها: ان يصاحب ذلك اعلام كثيف يروج نزعة الاستهلاك والكسل وعدم العمل ويحول الإنسان الذي خلقه الله من اجل اعمار الأرض الى مخلوق غير ذي شأن بتطوير هذا الكوكب واعماره. فاذا كانت لدى حضارة اليوم انسانية فلتطرح سياسات تشجع العمل والعطاء وتعيد للإنسان شعوره بالإنسانية المعطاءة والكريمة والأبية وتقلص لديه ثقافة الاستهلاك والاعتماد على الغير والابتعاد عن العمل والعطاء. رابعها: إبعاد القيم الدينية والتشريعات السماوية عن واقع الحياة، فمهما بلغ الإنسان من فكر وعطاء واجتهاد وشعور بالشموخ العلمي، فسيبقى جاهلا بهذا الكون الذي يزداد توسعا ويستعصي فهمه على الإنسان ما لم يبذل المزيد من الجهد من اجل ذلك.

وكما يقال: رب ضارة نافعة. فانتشار فيروس كورونا يفترض ان يكون دافعا للإنسان نحو التفكر والشعور بأن حياته محدودة وان طالت، وان عليه ان يستمتع بها بشكل معقول، بالابتعاد عما يعرضه للمرض او الفقر او الغرور او الاستعلاء على الآخرين. ولكن هذا التفكير محدود الانتشار لأن البشر مشغولون بحياتهم وليس لديهم وقت للتفكر او التدبر. الأمر المهم ان هناك حاجة لوعي عام يوقف التداعي البيئي والمناخي الذي يؤدي للكوارث الإنسانية. فمشهد المنازل المغمورة بالمياه في القرى البريطانية هذه الأيام يكشف مدى ضعف الإنسان امام السلطان الإلهي الذي يتجسد في الظواهر الطبيعية الخطيرة كالرياح العاتية والعواصف والأعاصير والفيضانات والهزات الارضية. الأمر الذي يتفق عليه العلماء ان سوء التعامل البشري مع الطبيعة من اهم اسباب ذلك. المشكلة تكمن في الاعتقاد السائد بان «الإنسان في صراع مع الطبيعة»، بدلا من ان يكون «الإنسان متكاملا معها». وثمة من يربط بين الممارسات البشرية وانتشار الاوبئة. فالمنتجات الزراعية التي يسرع آكلوها لغسلها تحتوي في داخلها من المواد المسرطنة ما يفوق خطر الأوساخ الخارجية على قشرها، بالإضافة لفقدانها الطعم الطبيعي الذي يختفي من أغلبها. أما جهود مقاومة التلوث والتخريب البيئي فبرغم فاعليتها احيانا الا انها ما تزال عاجزة عن فرض سياسات انتاجية تراعي الظروف المناخية. السياسيون الأوروبيون قد يهتمون احيانا، لأسباب انتخابية في الأغلب، بمطالب منظمات البيئة، ولكن هناك رفضا أمريكيا للالتزام بخفض الغازات التي تؤدي لتصاعد الانبعاث الحراري وتساهم في المشاكل المناخية. وما انسحاب أمريكا من اتفاقية باريس حول المناخ إلا تأكيد لذلك.

* كاتب بحريني

مقتلة جعفر آباد: من «الشايوالا» إلى «إمبراطور القلوب»

وسام سعادة*

■ المقتلة الشنيعة التي حلّت قبل أيّام قليلة بمسلمي منطقة جعفر أباد شمال شرق «دهلي» (كما كان رسمها بالعربية والفارسية، ولم يزل كذلك بلغة الأردو) هي لحظة ضمن سياق محموم ومتسارع دشّنه الفوز المتجدّد لحزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الديني بانتخابات نيسان وأيّار الماضي، ومضيّ حكومة ناريندره مودي وآميت شاه لتنفيذ الشعارات الانتخابية الواحد منها تلو الآخر، بدءاً من الغاء الوضع الخاص لولاية جامو وكشمير، وصولاً إلى الطعن بالمساواة الدستورية بين المواطنين من خلال تعديل قانون المواطنة، وتسهيل اعطاء الجنسية الهندية للأقليات الدينية في باكستان وأفغانستان وبنغلاديش من غير المسلمين، وعدم اتساع هذا التمييز للجماعة الأحمدية التي تعاني الأمرّين في باكستان مثلاً.

والأخطر من تعديل قانون الجنسية على هذا النحو ترافقه مع إصرار اليمين الشعبوي الإحيائي على تعميم تجربة «السجل القومي للمواطنين» التي أسفر اعتمادها بادئ ذي بدء في ولاية آسام، في أقصى الشمال الشرقي من الإتحاد، باقصاء مليونين من قاطنيها الصيف الماضي جراء عدم امتلاكهم الأوراق الثبوتية الكافية لإثبات «هنديتهم». وهؤلاء مسلمون وهندوس، لكن الهندوس وحدهم من بينهم سيتمكنون من تصحيح أوضاعهم بالاستفادة من التعديل الأخير على قانون الجنسية.

وعلى هذا النحو، من المرجّح أن يسفر تعميم تجربة «السجل القومي للمواطنين» على امتداد ولايات الهند جميعها، لو تمّ، إلى اقصاء عشرات الملايين، وإلى تعميق النظر إلى المئتي مليون هندي مسلم على أنهم مطعون في هنديتهم، ومشتبه بـ«باكستانيتهم»، كما إلى المزيد من الإلتفاف على ماضي العلمانية الهندية بنت رأسمالها الرمزي في مواجهة باكستان، على أنّها ليست تقيم الرابطة الوطنية على الدين، وأنها توازن بين المساواة بين المواطنين وبين المساواة بين الديانات، فيما يواصل اليمين القومي الديني، الذي تحرّكه أيديولوجية «الهندوتفا» (القائلة بأن الهند وطن للهندوس والهندوس أمة إثنية وليس فقط ديانة أو إتحاد ديانات)، ارساء ما من شأنه «هنْدَوَسَة» الهند، بوصفها الوطن القومي والمقدّس لأبناء الأكثرية الدينية فيها، وبالتمييز فيها، بين أقليات صالحة (كالجايين والبوذيين والبارسيس) أو النظرة إليها متقلّبة (المسيحيّون) وبين المئتي مليون مسلم المستمرّين في الهند بعد أزيد من سبعة عقود على تشطير شبه القارة الهندية بين دولة جعلت من الرابطة الدينية رابطة دينية (باكستان) وبين دولة إما أنّها رفضت محاكاة هذا الربط أو أنّها ضمرته (الهند في عصر حزب المؤتمر) قبل أن تتمكن الإحيائية الهندوتفية المقاتلة من الصعود على هذا النحو المنهجي والشامل، بعد عقود طويلة على رحيل روادها المؤسسين، غوفالكار وسافاركار واوبدياية.

بدلاً من أسطرة طفولته كبائع شاي (شايوالا) كنموذج يعد بالصعود الإجتماعي للطبقات الشعبية، وبشكل أساسي «الطائفة الطبقة» الرابعة في نظام الكاست الهندوسي، الشودرا، على ما ركّزت حملة مودي الإنتخابية عام 2014، فإنّ مودي المنتصر في أيار الماضي آت بوعود «الحرب الثقافية» هذه المرّة، ويغدق عليه أنصاره ألقابا تمجيدية من مثل «هندو هريداي سمرات»، «امبراطور القلوب الهندوسية». وبعد أن عمل مودي لسنوات طويلة لإبعاد نفسه عن السمة التي علقت بشخصه في أواخر شباط من العام 2002، يوم ارتكبت مجزرة ذهب ضحيتها بين ألف وألفي مسلم في غوجارات عندما كان حاكما (وزير أعلى) لها، وإتهم وقتها بالتواطؤ مع الجناة، فإنّ الرياح تهب الآن في الإتجاه المعاكس.. إتجاه العودة إلى الينابيع، إلى المقتلة، ولم تبالغ أبداً ميرا كمدار في مقالتها بـ«أطلنطس» عند وصفها سفك الدماء الأخير في دهلي على أنه «بوغروم» (الإستباحة في الروسية، وهي التسمية التي شاعت للمجازر ضد اليهود في الإمبراطورية الروسية وأوروبا الشرقية)، من زاوية أنها مقتلة تجري من قبل تشكيلات هجومية عنيفة بتواطؤ أو بغض الطرف من السلطات، وقد نفذ هذا البوغروم بالتزامن مع حلول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عند ناريندره مودي، وثنائه على قيم التسامح التي يجسّدها الأخير، وتعويله على أن يتبدّل مزاج الناخبين الأمريكيين من أصل هندي في الرئاسيات القادمة، بعد أن اقترعوا بأكثريتهم لهيلاري كلينتون عام 2016.

بيد أنّ بوغروم جعفر آباد لا يستهدف المسلمين فقط، بل يستهدف بشكل أساسي إحباط التراكم الذي أسست له القومة الشعبية قبل أشهر، اعتراضاً على تعديل قانون الجنسية، واختزال هذه القومة في الركن الإسلامي منها فحسب. كذلك تأتي هذه المقتلة بعد معاودة الحزب الحاكم خسارته انتخابات دهلي المحلية نفسها مؤخراً، وبقاء العاصمة الإتحادية حتى الآن فضاء متأرجحا وغير مطواع بالنسبة له للمضي قدماً في تفكيك إرث «حزب المؤتمر».

«الهندو راشترا»، أو تحويل الهند من دولة علمانية جامعة بين أبناء الديانات المختلفة إلى دولة ذات سمة هندوسية واضحة، تمرّ بالنسبة إلى «البهارتيا جاناتا» بالمزاوجة بين معركتين في وقت واحد. واحدة ضدّ مسلمي الهند، ما دام العمل على تصويرهم على أنهم «باكستانيون» كفيلا بالتالي بإعادة تظهير الهند كدولة للهندوس أولاً، إن لم يكن للهندوس حصراً. ومعركة ثانية ضدّ تركة حزب المؤتمر وضد اليسار، والقوميون الدينيّون لا يفرّقون أساسا بين المؤتمر واليسار، بل يردّون أفكار غاندي ونهرو والماركسيين الهنود إلى أصل واحد، ويعدونهم إفرازات استعمار ثقافي معاد للأصالة القومية الدينية التي تجد مرجعيتها في النصوص القديمة السنسكريتية، وتجد معادلتها الراهنة في معادلة «هندو (الانتماء الديني) ـ هندي (اللغة الأكثر شيوعاً في شمال البلاد، والذي يعتبرها القوميون الدينيون الأقرب الى السنسكريتية القديمة، هذا حين لا يراودهم موال إعادة التكلم بالسنسكريتية الغابرة نفسها) ـ هندوستان (أولية الشمال الهندي، وامتداده عبر سهل الغانج، على الجنوب، وثقافاته الدرافيدية «غير الآرية»). يتعامل القوميّون الدينيّون مع المسلمين على أنّهم نتيجة «استعمار مغولي»، ومع العلمانيين واليساريين على أنّهم نتيجة «استعمار أيديولوجي حداثي». في نفس الوقت، الشغل الشاغل لهم محاولة تقديم مودي كما لو أنّه الأب الذي يعيد تأسيس الهند بشكل تصحيحي للمسار العلماني الذي قاده جواهرلال نهرو، إنما بشكل يريد سرقة طراز جاكيت نهرو نفسها، فليس قليلاً أن السترة التي اشتهر بها نهرو حتى ارتبطت باسمه، عاد مودي لارتدائها وأشاع أنصاره تسميتها «جاكيت مودي». يجري العمل على حذف إرث نهرو بمحاكاته، وليس فقط بمناقضته. وتجري الاستفادة في نفس الوقت من بقاء حزب المؤتمر أسير معادلة سلالة أحفاد نهرو، لا يتمكن من الخروج عنها إلى إعادة تأسيس للحزب الأكبر في وجه الإحيائيين الهندوس، في اتجاه شعبي ديمقراطي عصري، لا بل انساق قسم كبير من المؤتمرين في السنوات الأخيرة وراء مشاريع مواجهة «الهندوتفا الكلية» بهندوتفا فرعية، مواجهة احيائية البهاراتيا جاناتا باضفاء بعض من التقوى والإحيائية الهندوسيتين على خطابهم، ونتيجة هذا التذاكي لم تكذّب خبرا: المزيد من غلبة اليمين القومي الديني، لكن أيضاً المزيد من تعريض الوحدة المجتمعية الهندية إلى اختبارات كابوسية.

* كاتب لبناني

السودان: التطبيع عبر بوابة صفقة القرن

د. الشفيع خضر سعيد*

■ نواصل ما انقطع من حديثنا حول تداعيات لقاء البرهان نتنياهو، فنقول إن ثورات الشعوب العربية، رغم هزائمها المؤقتة والمتوقعة، ستضع المنطقة على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة يمكن أن تؤسس لإعادة بعث مشروع النهضة العربية، في ظل ظروف جديدة مغايرة كليا. هذه الظروف الجديدة تتميز بقوة اندفاع رياح التغيير في المنطقة، وبأن قوى التغيير هذه المرة تحمل وعي عصرها بمتغيراته المتسارعة، والذي يسعى لإسقاط كافة التعميمات والادعاءات الزائفة والأفكار المسبقة غير النابعة من الواقع الملموس. وقوى التغيير تجيد لغة العصر، أي التعامل السلس مع منجزات الثورة التكنولوجية الرقمية، بدرجة تمكنها من تطويع هذه المنجزات لصالح قضايا الشعوب المتطلعة لحياة جديدة معززة مكرمة في بلدانها. وكل هذه المميزات من شأنها الدفع بقوى التغيير لبناء مشروع نهضوي جديد لا يخضع لأي تابوهات سياسية أو عقدة العصبية القومية، وفي نفس الوقت يستثمر إيجابيات العولمة إلى أقصى حد ممكن. فمثلا، وعلى عكس أجيالنا والأجيال السابقة لنا، لن تُعتقل قوى التغيير من الأجيال الجديدة في زنازين مواصلة اجترار انجراح الذات العربية، وبكائيات خيبات «النكسة»، عقب هزيمة يونيو/حزيران 1967، عندما احتلت إسرائيل سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان، بعد مقتل 15.000ـ 25.000 في مصر وسوريا والأردن، مقابل 800 في إسرائيل، وتدمير حوالي 80 % من العتاد الحربي في الدول العربية مقابل تقريبا 5 % في إسرائيل، إلى جانب تفاوت مشابه في عدد الجرحى والأسرى.

وفي الغالب، ستتعامل الأجيال الجديدة مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كقضية سياسية قابلة للحل بغير معيار النصر والهزيمة. أما فيما يخص الضغوط الأجنبية والأطماع الخارجية التي تتعرض لها المنطقة العربية، فإن معيار شباب التغيير في مقاومتها أو التعامل معها، سيكون لصالح أن تتصدر مصالح الشعوب قائمة الأولويات، لا سيما وإن هؤلاء الشباب لا يحملون أي عقدة تجاه «الخواجة». وأيضا، من المتوقع أن يتخلق نموذج معرفي جديد يقوم على الانخراط في سلسلة من الأنشطة العلمية، عبر المؤهلين المتخصصين في مجالات المعرفة المختلفة، لا لصياغة شعارات عامة أو هتافات تحريضية مؤقتة التأثير، وإنما لصياغة برامج علمية المحتوى تعبر عن مفهوم النهضة العربية الحديثة، وفي نفس الوقت تعكس نبض الشارع. لذلك، في هذا السياق، أعتقد سيتم النظر بإيجابية إلى مسألة التطبيع مع إسرائيل، مثلما سيتم تقديم إجابات جديدة، تختلف عن تلك التي كانت تقدمها الأجيال السابقة، لسؤال إزالة إسرائيل من الوجود، وسؤال إمكانية التعايش مع فكرة حل الدولتين.

وطوال العقود الماضية، لم تفتر عزيمة الولايات المتحدة وإسرائيل في محاولة إدماج الأخيرة في المناخ العربي، والسعي لتكريس مفهوم الشرق الأوسط كواقع سياسي وفكري بديل لفكرة القومية العربية التي سادت الوعي العربي والحركة السياسية العربية لفترات طويلة خلال القرن العشرين. وكانت المداخل غير المباشرة سياسيا، عبر بوابة العلاقات الاقتصادية والسوق المشتركة، من أهم آليات تحقيق هذا المسعى. فاستضافت الدار البيضاء المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط 1994، وتكرر في عمان 1995، وفي القاهرة 1996، وفي الدوحة 1997. وقبل ذلك، كان مؤتمر مدريد، 1991، خطوة متقدمة في إنهاء مقولة صراع الوجود بين العرب وإسرائيل، وفتح الأبواب أمام نظام شرق أوسطي يملأ الفراغ الذي أحدثه انهيار منظومة الأمن العربي إثر غزو الكويت، 1990، والحرب ضد العراق، 1991. وكان لإسرائيل رؤية واضحة في هذا المشروع، أبرزها ما طرحه رئيس الوزراء الإسرائيلي، شمعون بيريز، في كتابه الشهير «الشرق الأوسط الجديد»، 1993، مناديا بجمع كل دول الشرق الأوسط، بما فيها إسرائيل، في سوق مشتركة، كحل نهائي للنزاعات بين العرب والدولة اليهودية. وفي المؤتمرات الاقتصادية الأربعة تلك، كانت إسرائيل هي المستفيد الرئيسي، إذ نجحت في اختراق عدد من الدول العربية عبر مكاتب المصالح التجارية والاقتصادية، كما سعت، وأعتقد نجحت، بأن يقوم رجال الأعمال الإسرائيليون ببناء شبكة من العلاقات والمشاريع المشتركة مع رجال الأعمال العرب، لكي تستفيد منهم بممارسة الضغط على الحكومات العربية في حال توتر علاقاتها معها، ولكي تصبح المصالح الاقتصادية المشتركة هي التي تتحكم بالعلاقات السياسية بينها وبين الدول العربية، وبالتالي تخدم عملية تطبيع العلاقات بينها وبين العرب. وكما أشرت، أعتقد أن إسرائيل نجحت في تسويق منتجاتها في الأسواق العربية، وفي الحصول على بعض الاستثمارات العربية في الاقتصاد الإسرائيلي. لكن، بعد مؤتمر الدوحة، لم تبد أي من الدول العربية رغبتها في استضافة نسخة أخرى من المؤتمر الاقتصادي في أراضيها، كما رفضت اقتراح استضافة إسرائيل للمؤتمر مما أدى إلى تعليقه.

وبتاريخ 28 يناير/كانون الثاني 2020، أعلن الرئيس الأمريكي، وبحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ' عن تفاصيل خطته للسلام في الشرق الأوسط، والمعروفة إعلاميا بصفقة القرن.

وتضمن الخطة استمرار السيطرة الاسرائيلية على معظم الضفة الغربية التي احتلتها عام 1967، وضم الكتل الاستيطانية الضخمة في الضفة الغربية إلى دولة إسرائيل وبقاء مدينة القدس موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية. وبموجب الخطة، سيُترك لفلسطين ما تبقى من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون عاصمتها في بعض الضواحي النائية من القدس الشرقية.

وستظل فلسطين منزوعة السلاح، ولن يُعترف بها كدولة إلا بعد اعترافها بإسرائيل كدولة يهودية، كما أسقطت الخطة حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

واقتصاديا، تعهد الرئيس ترامب بخلق مليون فرصة عمل جديدة للفلسطينيين في حال قبولهم بتنفيذ الخطة، مع توفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات لكل من فلسطين والأردن ومصر ولبنان.

لا أعتقد أن صفقة القرن ستصنع سلاما في المنطقة. فالناظر إلى تفاصيلها سيكتشف أن هدفها الحقيقي هو هزيمة الرواية التاريخية الفلسطينية، والاعتراف فقط بالرواية اليهودية المستحدثة، وأن الصفقة في جوهرها تضع الشعب الفلسطيني خارج المستقبل.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) ـ فاكس: 0208 741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

في تحية سلمى الخضراء الجيوسي

صبحي حديدي

تتوفر اليوم، عن دار النشر Routledge في نيويورك، الطبعة الإلكترونية من «أدب الجزيرة العربية الحديثة: أنطولوجيا»، المجلد الضخم (560 صفحة) الذي حرّرته سلمى الخضراء الجيوسي، وصدرت طبعته الأولى سنة 1988 عن Kegan Paul، لندن. وهذا السفر الفريد يضمّ ترجمات مختارة، شعراً ومسرحاً وقصة قصيرة، لـ95 كاتبة وكاتباً من بلدان الخليج العربي، بالإضافة إلى اليمن؛ والطبعة هذه تقترح بعض أبرز الخدمات التي باتت قرينة الإصدرات الإلكترونية، مثل التحويل من النصّ إلى الجهر الصوتي، والطباعة الميسّرة التي تريح البصر، وشرح الكلمات الصعبة أو النادرة.

كذلك باتت تتوفر طبعة إلكترونية من مجلد الجيوسي المكمّل «قصص عربية كلاسيكية»، الذي صدر عن منشورات جامعة كولومبيا سنة 2010، وضمّ نصوصاً سردية كُتبت في أطوار مختلفة من تاريخ الأدب العربي، ابتداء من أحقاب ما قبل الإسلام؛ مصنّفة حسب موضوعات مشتركة، مثل حكايا السلاطين والحكام، والمخاطر والحروب، والقصص الدينية، ونوادر جحا، وطرائف أخرى ساخرة، والغرائب والخوارق، وقصص الحبّ. والمرء ينتظر، بشغف، صدور طبعات إلكترونية مماثلة لأعمال أخرى ليست البتة أقلّ أهمية، أشرفت الجيوسي على تحريرها: «حقوق الإنسان في الفكر العربي»، «المدينة في العالم الإسلامي»، «القصة العربية الحديثة»، «مسرحيات عربية قصيرة»، «تراث إسبانيا المسلمة»، «الدراما العربية الحديثة»، «أنطولوجيا الأدب الفلسطيني الحديث»، «الشعر العربي الحديث: أنطولوجيا».

هي، إذن، مناسبة لتحية الناقدة والشاعرة والمترجمة الفلسطينية، محرّرة هذه الأعمال المرجعية بالغة الأهمية، ذات الفاعلية الثقافية والعلمية والتربوية والموسوعية الفريدة حقاً؛ والتي تتبارى مع أعمالها النقدية المعمقة (خصوصاً كتابها الموسوعي «الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث»، الذي صدر بالإنكليزية أوّلاً، ثم ترجمه الدكتور عبد الواحد لؤلؤة إلى العربية)؛ حيث يرتدي التباري طابع التكامل الأقصى بين النصوص الإبداعية، والحقول البحثية، والأنظمة الدراسية، والسجالات المعرفية التي تتوخى التدقيق والتصويب والمساءلة.

ولست أتوقف عند منجز الجيوسي النقدي إلا وتحضرني مسألة أولى مركزية، بين مسائل أخرى حيوية وعالية القيمة؛ هي نقاش الشعر والنثر، الذي أرى، اليوم أيضاً وأكثر من ذي قبل، أنه يظلّ أحد ألمع إنجازاتها النقدية، وأرفعها بصيرة وبُعد نظر. ذلك أنها كرّست قسطاً واسعاً من كتاباتها لمناقشة قصيدة النثر، وتأطير علاقة هذا الشكل الشعري الوليد بحركات الحداثة والتحديث في الشعر العربي المعاصر، فضلاً عن تدقيق المصطلح ذاته. وكانت، وتظل، في طليعة قلّة قليلة تجاوزت التنظير النقدي الغائم، والتهويم اللفظي، والتأتأة الإنشائية، والهروب من مواجهة المشكلات الفنية الفعلية الخاصة بهذه المغامرة الشكلية. وفي الآن ذاته أفلحت الجيوسي في الإفلات من مطحنة المصطلحات المتشابكة، العائمة المتدافعة (مثل «الحدس»، و«التوهج»، و«الكثافة»، و«الموسيقى الداخلية»...)؛ المستقاة، في معظمها، من تنظيرات غربية (فرنسية، أساساً) يُعاد إنتاجها: مقلوبة على رأسها، غالباً!

مواقف الجيوسي اتخذت صفة تركيبية وجدلية منذ البدء، فهي من جهة أولى حضرت في قلب حركة التحديث الإجمالية، وكانت تكتب الشعر الحرّ، أو قصيدة التفعيلة في مصطلحات زماننا؛ ولكنها، من جهة ثانية، لم تكن بعيدة عن مجموعة (وأيضاً: حركة) مجلة «شعر». ولم يكن هذا الموقع وسطياً قلقاً في انتمائه إلى أحد طرفَيْ معادلة التحديث الخمسينية (مجلة «الآداب» وشعر الالتزام، أو مجلة «شعر» وقصيدة النثر)؛ وكانت مواقفها مهادنة ومتسامحة وتعددية، وديمقراطية بهذا المعنى، أتاحت لها أن تتفادى الانضواء في أيّ من الأقصيَيْن: نبذ الشكل الجديد، ورفضه، أو حتى تخوينه سياسياً؛ أو نعي عروض الخليل جملة وتفصيلاً، وإهدار الثروة الوزنية والإيقاعية العربية بأسرها.

ولا يظنّن أحد أنّ هذا الموقف المتوازن، المتزن، كان يسيراً متاحاً في تلك الأحقاب العاصفة الصاخبة، حين كان التيّار الجمالي ينقلب سريعاً إلى حزب وعصبة وعصبية، وإلى برنامج فلسفي وروحي وجمالي وسياسي كونيّ أو يكاد؛ لا يجبّ ما قبله فقط، بل يحاربه ويحرّمه ويُبطله أيضاً. خذوا، مثلاً، ما كتبه أدونيس سنة 1960: «لا يمكن لأيّ عربي أن يعتبر، بعد الآن، شعراً ذا قيمة إلا إذا كان داخلاً بشكل أو بآخر في مجال هذه الرؤيا [أي تنظيرات مجلة «شعر»]، داخلاً بعمق وشخصانية. هذه الرؤيا غذاء، وسيكون خاوياً كلّ شعر عربي مقبل لا يأخذ نصيبه منه»!

كيف كانت الجيوسي تردّ؟ هنا مثال واحد بليغ: «إصدار الأحكام المطلقة في الفنّ مسألة بالغة الخطورة، ولكننا نعرف أنّ أية ثورة كفيلة بدفع أبطالها إلى الحدود القصوى. أوزان الشعر ليست مسألة سهلة وفي متناول الجميع، والعديد من أصحاب الهوى الشعري لا يفلحون في امتلاكها والتمكن منها. ولكن، في المقابل، لا ينبغي لأيّ شيء أن يمنعهم من التعبير عن أنفسهم في الوسيط الوحيد المتبقي لديهم: النثر. ومن المفقر لأيّ فنّ أن يحصر فضاء تعبيره».

«القابضة على الجمر»، كتبتُ ذات يوم أصف الجيوسي، ضمن ملفّ خصصته لها مجلة «الكاتبة»، في أيلول (سبتمبر) 1994؛ وكنت أستوحي تلك الجمرات/ الصراعات المبكّرة التي خاضتها آنذاك هذه السيدة/ المؤسسة الثقافية، وكأنها لم تكن تعيش اليوم وحده، بل تستشرف الغد أيضاً، وتستبصر السنوات والعقود. وأخال أنّ المناسبات كثيرة، متنوعة ومتعاقبة، حيث يُتاح لتلامذة الجيوسي أن يكرّموا منجزها الرفيع، ويتمنوا لها العطاء الثرّ والعافية المستدامة.

قبعة باريسية لا تحميك من شيء!

بالإضافة إلى الأناقة، فإن وظيفة القبعة بصفة عامة هي الوقاية من الحرارة أو المطر.. لكن هذه القبعة الباريسية لا تستطيع وقاية صاحبتها من شيء! وهي من مبتكرات «أيسي مياكي» وعرضت أمس في باريس.

أحوال الناس

● ضمن مهرجان المحبة للشعر العربي في العاصمة الأردنية عمان، نظم منتدى «الجياد» للثقافة والتنمية بالتعاون مع قناة «حلم»، أمسية شعرية في مقر بيت الثقافة والفنون، شارك فيها الشعراء **محمد العموش** و**جاسر البزور** و**علي الفاعوري** والمصري **محمد الشهاوي**.

● تتواجد الأميرة **لالة سلمى**، طليقة العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، في مدينة فاس منذ عدة أيام في زيارة لوالدها **حميد بناني**، بعد خضوعه لعملية جراحية تكللت بالنجاح في إحدى المصحات الخاصة.

● هنأ نقيب محرري الصحافة اللبنانية **جوزف القصيفي**، الأديب والكاتب اللبناني **أمين المعلوف**، لنيله وسام الاستحقاق الفرنسي.

● أحيا الفنان المصري **علي الحجار**، الليلة الثانية من مهرجان «دندرة» للموسيقى والغناء المقام في محافظة قنا في صعيد مصر.

الذكاء الاصطناعي يمكنه نَظْمَ الشِّعْرِ

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر باحثون أنظمة ذكاء اصطناعي وبرمجيات متطورة للتعامل مع أشكال اللغة المختلفة، سواء المنطوقة أو المكتوبة، واسترعت هذه البرمجيات قدراً كبيراً من الاهتمام، لاسيما في مجال التواصل مع الروبوتات وأنظمة المساعدة الصوتية وغيرها من البرامج التفاعلية.

وفي هذا السياق، طور باحثون في جامعتي كولورادو ودروري بالولايات المتحدة منظومة ذكاء اصطناعي يمكنها نَظْمَ الشِّعْرِ. ويرجع أصل هذه الفكرة إلى الباحث «برندن بينا» من جامعة كولورادو، الذي كان في الأصل يريد أن يبتكر منظومة لتقليد المشاعر التي يتم التعبير عنها عبر كلمات الأغاني، ولكن نظراً لأن معظم كلمات الأغنيات تخضع لقوانين حماية الملكية الفكرية، قرر تطوير منظومة للتعلم العميق لنَظْم الشِّعْر.

وبدلاً من التركيز على المعايير الأدبية التي تتحكم في كتابة أبيات الشِّعْر، ركز الباحث على النواحي الإبداعية والانفعالات التي يمكن التعبير عنها بالشِّعْر.

وأفاد الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا، أن فريق الدراسة قام بتغذية المنظومة بكميات كبيرة من أبيات الشعر من مصادر مختلفة، ثم تصنيفها تحت أبواب مختلفة حسب نوعية المشاعر التي تعبر عنها هذه الأشعار، مثل باب للأشعار التي تعبر عن السعادة أو الحزن أو الغضب، وما إلى ذلك.

وتعمل المنظومة الجديدة عن طريق تكوين مقاطع شعرية اعتماداً على الأبيات الأصلية في قاعدة البيانات الأساسية. وتم اختبار جودة الأبيات التي يتم إنتاجها بواسطة نقاد أدبيين وبرامج متخصصة في هذا الغرض، وتوصلوا إلى أن الأبيات التي يتم نَظْمُها نجحت في التعبير عن الحزن بنسبة 87ر5 % وعن الفرح بنسبة 85 %.

ويقول بينا: «أثبتت المنظومة الجديدة أن النصوص التي يتم إنتاجها إلكترونياً يمكنها أن تثير نفس الانفعالات في نفوس القراء على غرار النصوص الأدبية التي يكتبها مؤلفون بشر، ونأمل أن تفتح هذه التجربة الباب على مصراعيه أمام استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات أدبية أخرى في المستقبل».

«تويتر» يفتح خاصية «إخفاء التغريدة»

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: فتح موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» خاصية «إخفاء التغريدة» الجديدة أمام قطاع مطوري تطبيقات الموقع، بما يتيح تطوير أدوات إضافية تساعد المستخدمين في إخفاء الردود على تغريداتهم بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

وكان موقع «تويتر» قد أطلق هذه الخاصية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي للمستخدمين في كل أنحاء العالم، بهدف تقليل قدرة المتطفلين على إفساد المحادثات بين المستخدمين عبر «تويتر»، حيث تتيح للمستخدم السيطرة على الطريقة التي تظهر بها الردود التي يرسلها رداً على تغريدته.

وتتيح الخاصية الجديدة النقر فوق زر «المشاركة» على «تويتر» واختيار «إخفاء التغريدة» لإغلاق الردود. وفي هذه الحالة، يجب على المستخدمين الآخرين النقر لمشاهدة الردود على التغريدة، بدلاً من رؤيتها بشكل تلقائي.

وحسب موقع «تك كرانش» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، فإن هذا النوع من الأدوات المنتظر تطويرها بعد فتح خاصية «إخفاء التغريدة» أمام المطورين سيكون مهماً بشكل خاص بالنسبة للشركات والعلامات التجارية التي لها حسابات رسمية على موقع «تويتر».

وتعاني هذه الشركات من وجود كم كبير من الردود على التغريدات التي ترسلها الشركات بما يتجاوز قدرتها على التعامل مع الردود بشكل المناسب. ولكن مع فتح شفرة خاصية «إخفاء التغريدة» يمكن للمطورين تطوير أدوات تستطيع تلقائياً إخفاء الردود المزعجة أو غير المرغوبة على أساس عوامل الأهمية بالنسبة لعملاء هذه الشركة، مثل التغريدات التي تتضمن كلمات رئيسية محظورة أو تلك التي تحتوي على محتوى شديد الخطورة على سبيل المثال.

وأضاف موقع «تك كرانش» أن «تويتر» تعاون مع عدد صغير من المطورين الذين طوروا بالفعل أدوات للاستفادة من الخاصية بصورة إضافية.

زيادة في أعداد الدببة القطبية آكلة لحوم بعضها لبعض

■ موسكو ـ د ب أ: يلاحظ الباحثون الروس تزايداً في عدد حالات التهام دببة قطبية للحوم بني جنسها.

وفي السنوات الأخيرة، تم تسجيل المزيد من حالات صيد الحيوانات وتناولها لبني جنسها، وفقاً لما قاله إيليا موردفينتسيف، الباحث في معهد سيفيرتسوف للبيئة والتطور في أكاديمية العلوم الروسية في موسكو، في دراسة نشرت مطلع هذا الأسبوع.

وأضاف أنه مع ذلك، فمن غير الواضح ما إذا كان هذا مرتبطاً بتغير المناخ.

وقال موردفينتسيف: «في بعض الأوقات من السنة، يكون هناك نقص في القوت. عندها تهاجم الذكور الضخمة الإناث التي ترعى الصغار».

وعادة، تصطاد الدببة القطبية الفقمات على الجليد البحري. ولكن نظراً لأن المحيط القطبي الشمالي يخلو من الجليد لفترات أطول من الوقت، فإن الدببة تذهب إلى اليابسة بحثاً عن الطعام.

وفي الشهور القليلة الماضية، كانت هناك عدة تقارير عن اقتراب الدببة من الأماكن التي يعيش فيها البشر. ويقول موردفينتسيف إن هذا أصبح أكثر شيوعاً.

ويشير الباحثون أيضاً إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في هذه المناطق. على سبيل المثال، عمال النفط والغاز والجنود، كسبب لزيادة عدد المرات التي يتم تسجيلها فيما يتعلق برؤية الدببة.

وقال موردفينتسيف: «في السابق، لم يكن في القطب الشمالي الكثير من الناس الذين يمكنهم تسجيل حالات أكل الدببة للحوم بني جنسها. والآن نحصل على هذه التنبيهات ليس من الباحثين فقط». ولم يتم تحديد أعداد.

ويعتقد الباحث أن هذا التغيير يرجع إلى ارتفاع درجات الحرارة. وقال: «الحيوانات تتكيف لتتعامل بشكل أفضل مع الظروف»، لكنه أضاف أن زيادة الحالات لا تزال مثيرة للقلق.

كيت بلانشيت: ما حدث في هوليوود يكشف معاناة المرأة في العالم كله

النجمة السينمائية الاسترالية «كيت بلانشيت» علقت على إدانة المنتج الهوليوودي هارفي واينستين بجرائم الاعتداء الجنسي على النساء قائلة إن ما حدث في هوليوود دليل على معاناة المرأة في العالم كله.

متحف اللوفر يغلق أبوابه خوفا من «كورونا»

■ باريس ـ أ ف ب: أبقى متحف اللوفر في باريس أبوابه مغلقة أمام الزوار أمس الأحد، بسبب مخاوف من تفشي فيروس كورونا المستجد، وفق ما قال أحد ممثلي النقابات العمالية.

وأوضح كريستيان غالاني، من «الكونفدرالية العامة للعمل»، أن نحو 300 موظف في أكثر المتاحف استقطابا للزوار في العالم اجتمعوا صباحاً وصوتوا «بالإجماع تقريباً» لصالح عدم فتح أبوابه أمام الزوار، الأحد.

وأضاف: «تم ترتيب الاجتماع لمناقشة مخاوف الموظفين»، مضيفاً أن ممثلي الإدارة لم يتمكنوا من إقناع العمال بممارسة عملهم كالمعتاد.

وسجلت فرنسا 100 إصابة بفيروس كورونا وحالتي وفاة منذ نهاية كانون الثاني/يناير.

وأعلنت الحكومة السبت، اتخاذ إجراءات عدة لمحاولة الحد من تفشي الفيروس، بينها إلغاء التجمعات التي تضم أكثر من خمسة آلاف شخص في الأماكن المغلقة.

وقال غالاني: «متحف اللوفر هو مكان مغلق يستقبل أكثر من خمسة آلاف شخص يومياً. هناك قلق حقيقي من جانب الموظفين».

ويطالب العمال بتكثيف تدابير الوقاية، وبينها توفير معقم للأيدي.

وفي العام الماضي، استقبل متحف اللوفر 6 ,9 ملايين زائر.

ثلث الألمان يحجمون عن السفر إلى الخارج بسبب كورونا

■ برلين ـ د ب أ: كشف استطلاع حديث أن نحو ثلث المواطنين الألمان يعتزمون الاستغناء عن رحلاتهم إلى خارج البلاد بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد (كوفيد19).

وأعرب عن هذا الرأي 35 في المئة ممن شملهم استطلاع معهد «قنطار» لأبحاث السوق، الذي تم لصالح صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية التي نشرت نتائجه في عددها الصادر أمس الأحد.

وذكر 62 في المئة من المشاركين أنهم لن يحجموا عن السفر، ولم يحسم 3 في المئة رأيهم. وصرح 17 في المئة بأن انتشار فيروس كورونا له تداعيات على مسار حياتهم اليومية.

وذكر 22 في المئة أن لديهم خوفاً من الإصابة بالفيروس. يذكر أن نسبة من كانوا يشعرون بذلك كانت 12 في المئة، في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن الاستطلاع أجري يوم 27 شباط/فبراير الماضي وشمل إجمالاً 505 أشخاص.

جهاز استشعار إلكتروني لقياس التوتر

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: طور باحثون في معهد كالتيك للتكنولوجيا في الولايات المتحدة جهاز استشعار إلكترونياً يعمل لاسلكياً لتحديد مدى التوتر التي يشعر به الإنسان عن طريق قياس مستوى مادة الكورتيسول في العرق، وهي المادة التي تشتهر باسم «هورمون التوتر».

وأفاد الموقع الالكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا، أن تطوير جهاز جديد رخيص الثمن يستطيع أن يقيس بدقة مستوى الكورتيسول قد تكون له تطبيقات عديدة في مجالات مختلفة، كما يمكن تعديله بحيث يستطيع أن يرصد مشاعر مختلفة، مثل الاكتئاب والاضطرابات النفسية، اعتماداً على هورمونات الجسم، وهي كلها مرتبطة بمستويات الكورتيسول في جسم الإنسان.

ويتكون الجهاز الجديد من مادة الجرافين، ويحتوي على شريحة بلاستيكية بها فجوات ضيقة يمر منها العرق ليصل إلى وحدات استشعار بالغة الحساسية لرصد أي مواد كيميائية حتى لو كانت موجودة بكميات ضئيلة للغاية في سائل العرق.